



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه  
صلى  
عليه  
وآله  
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



لمدخل في  
**تاريخ التفسير والمفسرين**  
 تأليف: حسين عطوي مهدي ■ تمهيدا لعلم القرآن

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المدخل الى تاريخ التفسير والمفسرين

كاتب:

حسين علوى مهر

نشرت فى الطباعة:

جامعة المصطفى ( صلى الله عليه وآله ) العالمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٢٤	المدخل الى تاريخ التفسير والمفسرين
٢٤	اشاره
٢٥	اشاره
٢٩	كلمه الناشر
٣١	كلمه مركز المصطفى العالمى للدراسات و التحقيق
٣٥	الفهرس
٥٨	المقدمه
٥٨	اشاره
٥٩	قواعد البحث فى التفاسير
٦٠	أهداف و خصائص الكتاب
٦١	إلى الأساتذه الكرام
٦٤	١- بحوث تمهيديه
٦٤	اشاره
٦٥	معنى التفسير
٦٥	التفسير-لغَةً
٦٦	التفسير اصطلاحاً بيان ومعانى الآيات القرآنيه
٦٦	تعريف تاريخ التفسير
٦٧	أهميه ومكانه تاريخ التفسير
٦٩	الخلفيه التاريخيه لتاريخ التفسير
٧١	أول ما كتَبَ فى التفسير
٧١	اشاره
٧٢	١. ابن عباس (ت ٤٨هـ)
٧٣	٢. سعيد بن جبير (ت ٩٤ أو ٩٥هـ)

٧٣	٣. مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ)
٧٤	٤. الفراء النحوى (ت ٢٠٧هـ)
٧٤	٥. عكرمة (ت ١٠٥هـ)
٧٤	٦. ابن جريح (ت ١٠٥هـ)
٧٥	الخلاصه
٧٦	الأسئله
٧٦	البحث و التحقيق
٧٨	٢- التفسير فى عصر الرساله
٧٨	اشاره
٧٩	التفسير فى عصر الرساله
٨١	مدرسه الرسول التفسيريه
٨١	اشاره
٨١	١. الأسلوب العام
٨١	اشاره
٨١	أ) المحاوره:
٨٢	ب) العملى:
٨٢	٢. الأسلوب الخاص وإعداد المفسرين
٨٥	حجم الروايات التفسيريه المنسوبه للنبي صلى الله عليه و آله
٩٠	المدرسه التفسيريه العامه
٩٠	المدرسه التفسيريه الخاصه
٩٣	أقسام التفسير النبوى
٩٣	١. شرح المصطلحات القرآنيه
٩٤	٢. شرح معانى الألفاظ
٩٥	٣. تقييد المطلق
٩٦	٤. تخصيص العام
٩٦	٥. تفسير القرآن بالقرآن

٩٧	٦. بيان المعارف القرآنيه
٩٧	(أ) محطّات أخلاقيه
٩٨	(ب) الإمامه و الولايه
٩٩	(ج) خصائص جهنّم
١٠٠	الخلاصه
١٠١	الأسئله
١٠١	البحث و التحقيق
١٠٦	٣- التفسير فى عصر الصحابه
١٠٦	اشاره
١٠٦	التفسير فى عصر الصحابه
١٠٦	تعريف الصحابى
١٠٦	اشاره
١٠٩	الأول: الإمام على بن أبى طالب عليه السلام
١٠٩	اشاره
١١٠	أقوال رسول الله صلى الله عليه و آله فيما يخصّ علم على عليه السلام
١١٢	علم على على لسان على عليه السلام
١١٣	رأى الصحابه حول علم على عليه السلام
١١٥	الثانى: عبد الله بن عباس
١١٥	اشاره
١١٦	ابن عباس مفسراً
١١٧	ابن عباس وولايه على عليه السلام
١٢١	التفاسير المنسوبه إلى ابن عباس
١٢٢	المنهج التفسيري عند ابن عباس
١٢٢	اشاره
١٢٢	١. الإفاده من الشعر العربى
١٢٢	اشاره

- ١٢٣ ..... أسئلته ابن الأزرقي
- ١٢٤ ..... ٢. اللغة العربية
- ١٢٤ ..... ٣. تفسير القرآن بالقرآن
- ١٢٥ ..... ٤. الإفاده من أسباب النزول
- ١٢٦ ..... ٥. الاعتماد على سنّه الرسول صلّى الله عليه وآله
- ١٢٧ ..... الثالث: عبد الله بن مسعود
- ١٢٧ ..... اشاره
- ١٢٨ ..... مصحف ابن مسعود
- ١٣٠ ..... الرابع: ابي بن كعب
- ١٣٠ ..... اشاره
- ١٣٠ ..... ١. الروايات التفسيرية
- ١٣١ ..... ٢. مصحف ابي بن كعب
- ١٣٢ ..... ٣. روايات فضائل السور
- ١٣٣ ..... من حيث السند
- ١٣٤ ..... من حيث المتن
- ١٣٦ ..... خصائص تفسير الصحابه
- ١٣٧ ..... الأسئلة
- ١٣٨ ..... التحقيق
- ١٤٠ ..... ٤- التفسير في عصر التابعين
- ١٤٠ ..... اشاره
- ١٤١ ..... التفسير في عصر التابعين
- ١٤٢ ..... مدرسه مكّه
- ١٤٢ ..... اشاره
- ١٤٢ ..... ١. سعيد بن جبير (ت ٥٩٥هـ)
- ١٤٢ ..... اشاره
- ١٤٣ ..... أقسام التفسير



٢. مجاهد بن جبر (ت١٠٤هـ) - ١٤٤
- اشاره - ١٤٤
- خصائص مجاهد التفسيريه - ١٤٥
- أنواع التفسير - ١٤٥
- كتاب تفسير مجاهد - ١٤٦
٣. طاووس بن كيسان (ت١٠٦هـ) - ١٤٦
- اشاره - ١٤٦
- نموذجان تفسيريان - ١٤٨
٤. عطاء بن أبي رباح (ت١١٤هـ) - ١٤٨
٥. عكرمه (ت١٠٥هـ) - ١٥٠
- اشاره - ١٥٠
- وثاقه عكرمه - ١٥٢
- المخالفون - ١٥٢
- الموافقون - ١٥٤
- أهو خارجي واقعاً؟! - ١٥٥
- عكرمه وآيه التطهير - ١٥٩
- نماذج من تفسيره - ١٦٠
- مدرسه المدينه المنوره - ١٦١
- اشاره - ١٦١
١. سعيد بن المسيب (ت٩٤هـ) - ١٦٢
٢. أبو العاليه رفيع بن مهران الرياحي (ت٩٠هـ) - ١٦٤
٣. محمّد بن كعب القُرظي - ١٦٥
- اشاره - ١٦٥
- نماذج من تفسيره - ١٦٥
- اشاره - ١٦٥
- أ) توضيح المفاهيم العامه - ١٦٥

- ب.(بيان المصطلحات ..... ١٦٦
- ج.(تعين المصداق ..... ١٦٦
- د) زيد بن أسلم الغدوى(١٣٦ هـ) ..... ١٦٦
- نماذج من تفسيره ..... ١٦٩
- مدرسه العراق التفسيريه ..... ١٧٠
- اشاره ..... ١٧٠
١. فتاده بن دعامه السدوسى (ت ١٧١ هـ) ..... ١٧١
- اشاره ..... ١٧١
- نماذج من تفسيره ..... ١٧٢
٢. جابر بن يزيد الجعفى (ت ١٢٨ هـ) ..... ١٧٤
- اشاره ..... ١٧٤
- آراء جابر التفسيريه ..... ١٧٦
- اشاره ..... ١٧٦
- أ) بيان الناسخ و المنسوخ ..... ١٧٦
- ب (التفسير الولاىى ..... ١٧٦
- ج (التفسير العقائدى الكلامى ..... ١٧٧
٣. السدى الكبير(١٢٧ هـ) ..... ١٧٧
٤. مسروق بن الأجدع الكوفى(٦٣ هـ) ..... ١٧٨
٥. علقمه بن قيس(٦١ هـ) ..... ١٧٨
٦. مژه الهمدانى الكوفى(٧٦ هـ) ..... ١٧٩
٧. عامر الشعبى(١٠٤ هـ) ..... ١٧٩
٨. الحسن البصرى(١١٠ هـ) ..... ١٨٠
٩. أبو صالح بأذان(١٢٠ هـ) ..... ١٨١
- مفسرون آخرون فى عصر التابعين ..... ١٨٢
- خصائص تفسير التابعين ..... ١٨٦
- الأستله ..... ١٨٧

١٨٨	البحث و التحقيق
١٩٠	٥- دور أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن
١٩٠	اشاره
١٩١	المراد من أهل البيت عليهم السلام
١٩٣	سعه علم اهل البيت بالقرآن
١٩٣	اشاره
١٩٥	١. العلوم الغيبية
١٩٦	٢. تفصيل الأحكام
١٩٦	٣. العلم بظاهر وباطن القرآن
١٩٧	حجيه قول أهل البيت عليهم السلام في التفسير
١٩٧	دور أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن
١٩٧	اشاره
١٩٩	١. دور التربه و التعليم في التفسير
٢٠١	٢. تربه وإعداد المفتشرين
٢٠١	اشاره
٢٠٢	وبالنتيجه:
٢٠٣	والملاحظ هنا:
٢٠٤	٣. بيان أسس المنهاج العملى
٢٠٤	اشاره
٢٠٨	الطريق الآخر لفهم المتشابهات
٢١٠	٤. مواجهه النظريات و الآراء المنحرفه
٢١٠	اشاره
٢١٠	أساليب أهل البيت عليهم السلام في مواجهه الآراء المنحرفه
٢١٥	معنى التفسير بالرأى
٢١٦	المحصله
٢١٦	اشاره

٢١٧	١. دور الهدايه و التريبيه:
٢١٧	٢. إعداد المفسرين:
٢١٧	٣. طرح الأصول العمليه:
٢١٨	الأسئله
٢١٨	التحقيق للجميع تحت إشراف الأستاذ:
٢١٩	مصادر التفسير الروائي
٢٢٠	٦- التفسير فى القرن الثالث
٢٢٠	اشاره
٢٢٠	التفسير فى القرن الثالث
٢٢٠	عصر ازدهار العلوم وتدوين التفسير
٢٢١	خصائص التفسير فى القرن الثالث
٢٢٢	التفاسير و المفسرون فى القرن الثالث
٢٢٢	أشهر التفاسير و المفسرين الشيعة فى القرن الثالث
٢٢٥	تفاسير أخرى
٢٢٦	الاتجاهات التفسيريه فى القرن الثالث
٢٢٦	اشاره
٢٢٧	١. التفسير الروائي
٢٢٧	٢. التفسير الفقهي
٢٢٨	التفاسير الأدبيه
٢٢٨	اشاره
٢٢٨	١. مجاز القرآن
٢٢٨	٢. تفسير الفراء معانى القرآن
٢٢٩	٣. تفسير الجاحظ نظم القرآن
٢٢٩	٤. تفسير ابن قتبيبه تأويل مشكل القرآن:
٢٣٠	الاتجاه العرفانى و الرمضى
٢٣٠	المُحصّله

٢٣١	المصادر من أجل البحث و الاستقصاء المعمق
٢٣٢	الأستله
٢٣٤	٧- التفسير فى القرن الرابع (١)
٢٣٤	اشاره
٢٣٥	الأوضاع السياسيه و الثقافيه فى القرن الرابع
٢٣٧	التفسير فى القرن الرابع
٢٣٧	تثبيت المنهج الروائى
٢٣٧	التفاسير الروائيه عند الشيعة
٢٣٧	١. تفسير القمى:
٢٣٧	اشاره
٢٣٩	مستويات القوه و الضعف
٢٤٠	أقسام روايات تفسير القمى
٢٤٠	اشاره
٢٤٠	أ) قول على بن إبراهيم
٢٤٢	قيمه تفسير القمى
٢٤٢	٢. تفسير فرات الكوفى
٢٤٢	اشاره
٢٤٦	أقسام روايات فرات بن إبراهيم
٢٤٧	القيمه الاعتباريه لتفسير فرات
٢٤٨	٣. تفسير العياشى
٢٥٢	٤. تفسير النعمانى
٢٥٤	قسم من محتوى هذه الرساله
٢٥٥	محضله الدرس السابع
٢٥٥	التفاسير الروائيه عند الشيعة
٢٥٥	تفسير فرات الكوفى
٢٥٨	٨- التفسير فى القرن الرابع (٢)

٢٥٨	.....	اشاره
٢٥٨	.....	التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام
٢٥٨	.....	اشاره
٢٥٩	.....	نظرة حول الكتاب
٢٦٠	.....	القيمة الاعتبارية للتفسير
٢٦٠	.....	المخالفون
٢٦٢	.....	الموافقون
٢٦٦	.....	تفاسير أهل السنه
٢٦٦	.....	١. تفسير الطبري:
٢٦٦	.....	اشاره
٢٦٧	.....	تفسير جامع البيان
٢٦٧	.....	منهج ومصادر التفسير عند الطبري
٢٦٨	.....	الاستفاده من الأدب
٢٦٩	.....	الاستفاده من اللغة
٢٧٠	.....	الشعر
٢٧١	.....	موقف الطبري من أهل البيت عليهم السلام
٢٧٢	.....	الإسرائيليات في تفسير الطبري
٢٧٤	.....	ملاحظات مهمه جداً
٢٧٥	.....	٢. التفسير المسند
٢٧٥	.....	٣. السمرقندي، تفسير بحر العلوم
٢٧٦	.....	الاتجاهات التفسيرية في القرن الرابع
٢٧٩	.....	الخلاصه
٢٧٩	.....	التفاسير الروائيه عند أهل السنه
٢٨٠	.....	الأستله
٢٨١	.....	مصادر التحقيق
٢٨٢	.....	٩- التفسير في القرن الخامس

٢٨٢	.....	اشاره
٢٨٣	.....	القرن الخامس
٢٨٤	.....	السمات السياسيه و الثقافيه
٢٨٤	.....	اشاره
٢٨٤	.....	السمه الأولى
٢٨٥	.....	السمه الثانيه
٢٨٥	.....	المذاهب الكلاميه فى القرن الخامس
٢٨٧	.....	تفاسير الشيعة
٢٨٧	.....	اشاره
٢٨٧	.....	١. حقائق التأويل فى متشابه التنزيل
٢٨٧	.....	اشاره
٢٨٧	.....	خصائص هذا التفسير
٢٨٨	.....	نماذج من التفسير
٢٩٠	.....	٢. تفسير الشيخ المفيد
٢٩٠	.....	٣. أمالى الشريف المرتضى
٢٩٢	.....	٤. تفسير التبيان
٢٩٢	.....	اشاره
٢٩٣	.....	مقدمه التفسير
٢٩٥	.....	الأسلوب العملى
٢٩٦	.....	اتجاهه الكلامى
٢٩٨	.....	التفاسير الأخرى
٢٩٩	.....	تفاسير أهل السنه
٢٩٩	.....	١. حقائق التفسير
٣٠٠	.....	٢. الكشف و البيان
٣٠٠	.....	اشاره
٣٠٢	.....	الملاحظات على تفسير الثعلبى

٣٠٢	آراء الذهبى حول تفسير الثعلبى
٣٠٣	تحقيق ونقد
٣٠٤	محاكمه الذهبى
٣٠٤	٣. الوسيط فى تفسير القرآن المجيد
٣٠٥	٤. النكت و العيون
٣٠٦	٥. تفسير القرآن
٣٠٧	٦. لطائف الإشارات
٣٠٨	٧. تفسير ابن سينا
٣٠٩	تفاسير أخرى
٣١٠	الخلاصه
٣١١	الأسئله
٣١٢	المصادر
٣١٤	١٠- التفسير فى القرن السادس
٣١٤	اشاره
٣١٥	تنوع التفسير فى القرن السادس
٣١٥	اشاره
٣١٦	التفاسير الشيعيه
٣١٦	١. مجمع البيان:
٣١٦	اشاره
٣١٧	المقارنَه بين مجمع البيان و التبيان
٣١٨	مقدمه مجمع البيان
٣١٩	منهج الطبرسى فى التفسير
٣٢٠	٢. روض الجنان وروح الجنان
٣٢٢	٣. فقه القرآن
٣٢٣	٤. متشابه القرآن
٣٢٤	تفاسير أهل السنه



٣٢٤	١. الكشّاف
٣٢٤	اشاره
٣٢٤	الامتيازات
٣٢٧	مصادر كتاب الكشّاف
٣٢٧	اشاره
٣٢٨	١. الزمخشري وأهل البيت عليهم السلام
٣٢٩	٢. تفسير البغوى، معالم التنزيل
٣٣١	٣. تفسير ابن عطيه المحرر الوجيز
٣٣٣	٤. زاد المسير فى علم التفسير
٣٣٥	٥. كشف الأسرار وعدّه الأبرار (تفسير المبيدى)
٣٣٨	٦. التفاسير الأخرى
٣٣٩	المحصّله
٣٤٠	الأسئله
٣٤١	المصادر
٣٤٢	١١- التفسير فى القرون السابع و الثامن و التاسع
٣٤٢	الموضوعات
٣٤٣	الأهداف
٣٤٣	الخصوصيات التفسيريه و الثقافيه فى القرون: ٩، ٨، ٧ق.
٣٤٥	تفاسير الشيعة
٣٤٥	١. نهج البيان عن كشف معانى القرآن:
٣٤٧	٢. البلابل القلاقل
٣٤٩	٣. المحيط الأعظم
٣٥٠	٤. تفسير غازر (جلاء الأذهان وجلاء الأجزان)
٣٥١	٥. سعد السعود
٣٥١	اشاره
٣٥٢	تقرير عن تفاسير الشيعة فى القرن التاسع

٣٥٣	تفاسير أهل السنّه
٣٥٣	١. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)
٣٥٣	اشاره
٣٥٤	الفخر الرازى وتمام التفسير
٣٥٧	مصادر التفسير الكبير
٣٥٧	خصائص التفسير الكبير
٣٥٨	الفخر الرازى وأهل البيت عليهم السلام
٣٦٠	٢. الجامع لأحكام القرآن
٣٦٠	اشاره
٣٦٢	القرطبى وأهل البيت عليهم السلام
٣٦٢	٣. تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)
٣٦٢	اشاره
٣٦٤	أهمّ مصادر تفسير البيضاوى
٣٦٤	المميزات اللّامعه فى تفسير البيضاوى
٣٦٥	٤. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفى)
٣٦٦	٥. تفسير الخازن (لباب التأويل فى معانى التنزيل)
٣٦٨	٦. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (النیشابورى)
٣٦٨	اشاره
٣٦٩	المصادر التفسيريه
٣٧٠	٧. البحر المحيط فى التفسير
٣٧٢	٨. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)
٣٧٣	٩. الجواهر الحسان فى تفسير القرآن (تفسير الثعالبى)
٣٧٤	١٠ نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور
٣٧٤	المفسرون الآخرون فى هذه القرون الثلاثه
٣٧٧	رحمه من الرحمن فى تفسير وإشارات القرآن
٣٨١	الخلاصه

٣٨٢	..... الأستله
٣٨٤	..... ١٢- تفاسير القرون العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر
٣٨٤	..... اشاره
٣٨٥	..... الخصوصيات المشتركة بين القرن ال-١٢،١١،١٠
٣٨٧	..... التفاسير الشيعيه المعروفه
٣٨٧	..... ١. منهج الصادقين فى الزام المخالفين
٣٨٨	..... ٢. تفسير الصافى
٣٨٨	..... اشاره
٣٨٩	..... التوصيف
٣٨٩	..... مصادر تفسير الصافى
٣٩٠	..... ٣. البرهان فى تفسير القرآن
٣٩٠	..... اشاره
٣٩٠	..... التوصيف
٣٩٣	..... ٤. نور الثقلين
٣٩٣	..... اشاره
٣٩٣	..... التوصيف العام
٣٩٥	..... ٥. تفسير كنز الدقائق
٣٩٦	..... ٦. زبده البيان فى أحكام القرآن
٣٩٧	..... ٧. تفسير القرآن الكريم
٣٩٧	..... اشاره
٣٩٨	..... ضوء على تفسير القرآن الكريم
٣٩٩	..... تفاسير أهل السنه
٣٩٩	..... ١. الدر المنثور فى التفسير بالمأثور
٤٠١	..... ٢. روح البيان
٤٠٢	..... الخاتمه
٤٠٢	..... المحصله

٤٠٤	..... الأستله
٤٠٥	..... المصادر
٤٠٦	..... ١٣- تفاسير القرن الثالث عشر و الرابع عشر
٤٠٦	..... اشاره
٤٠٧	..... علّه ركود التفاسير فى القرن ٥١٣
٤٠٧	..... تقرير عن تفاسير القرن ١٣ق
٤٠٧	..... اشاره
٤٠٩	..... ١. الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين
٤١٠	..... ٢. فتح القدير (للشوكانى)
٤١١	..... ٣. روح المعانى
٤١٤	..... ١٤- التفسير فى العصر الحاضر (القرن الخامس عشر)
٤١٤	..... اشاره
٤١٥	..... الخصوصيات و التطورات للتفسير فى العصر الحاضر
٤١٥	..... اشاره
٤١٥	..... التفسير فى العصر الجديد
٤١٦	..... خصائص التفسير فى العصر الحاضر
٤١٨	..... الأساليب التفسيرية المختلفه فى العصر الحاضر
٤١٩	..... النهضه الإصلاحية و اليقظه الفكرية
٤٢٠	..... السنه و النزعه التجديديه فى التفاسير المعاصره
٤٢١	..... التفسير البيانى فى العصر الجديد
٤٢١	..... مراحل التفسير البيانى بشكله الجديد
٤٢٣	..... التعريف بالمفسرين بالأسلوب البيانى فى العصر الجديد
٤٢٣	..... التفسير الترتيبى المطابق لترتيب النزول
٤٢٥	..... التفاسير العلميه
٤٢٦	..... سائر التفاسير العلميه للقرآن الكريم
٤٢٧	..... التفاسير الفقهيّه فى القرن ١٤ق

٤٢٩	تفاسير الشيعة
٤٢٩	١. يرتوى از قرآن، أى: من سناء القرآن.
٤٢٩	٢. القرآن و العقل
٤٣١	٣. بيان السعاده فى مقامات العباده
٤٣١	٤. آلاء الرحمن فى تفسير القرآن
٤٣٢	٥. سائر تفاسير الشيعة فى القرن الرابع عشر
٤٣٥	أهمُّ تفاسير أهل السنَّه فى القرن ال-١٤ ق
٤٣٥	١. فى ظلال القرآن:
٤٣٥	٢. المنار (تفسير القرآن الكريم)
٤٣٧	٣. تفسير القاسمى (محاسن التأويل)
٤٣٨	٤. تفسير المراعى
٤٤٠	٥. أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن
٤٤٠	٦. التفسير القرآنى للقرآن الكريم
٤٤١	٧. التحرير و التنوير
٤٤٤	٨. زهره التفاسير
٤٤٥	سائر تفاسير أهل السنَّه فى القرن ال-١٤ ق
٤٤٨	١٥- الدرر الخامس عشر
٤٤٨	اشاره
٤٤٩	مفهوم التفسير العصرى
٤٥٠	خصوصيات التفسير العصرى
٤٥٠	اشاره
٤٥١	١. الإجابة على شبهات العصر
٤٥٢	٢. الاهتمام بالنزعه العقليه فى التفسير
٤٥٨	آفات التفاسير العصريه
٤٥٨	التفسير الموضوعى
٤٦٠	أقسام التفسير الموضوعى

٤٦٠	بعض التفاسير الاتحاديه
٤٦٠	بعض التفاسير الارتباطيه
٤٦١	أشهر التفاسير الموضوعيه
٤٦١	التفسير البنائى للقرآن الكريم
٤٦٥	التعريف بأشهر التفاسير فى القرن ال-١٥
٤٦٥	تفاسير الشيعة:
٤٦٥	تفسير الميزان:
٤٦٥	اشاره
٤٦٧	ترجمه الميزان
٤٦٧	فهارس الميزان
٤٦٧	مصادر الميزان
٤٦٧	اشاره
٤٦٨	كتب اللغة
٤٦٨	المصادر الحديثيه
٤٦٩	الكتب المقدسه عند سائر الأديان
٤٦٩	المصادر التاريخيه
٤٧٠	المصادر الأخرى
٤٧٠	المناهج والاتجاهات التفسيريه فى الميزان
٤٧١	المناهج الأخرى
٤٧١	التفسير الموضوعى فى الميزان
٤٧٢	الروايات فى الميزان
٤٧٣	السياق فى الميزان
٤٧٤	فضائل السور
٤٧٤	الإسرائيليات
٤٧٤	تفسير نمونه (الأمثل)
٤٧٤	من وحي القرآن

٤٧٧	الكاشف
٤٧٨	الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن و السنه
٤٨٠	التفسير الأثرى الجامع
٤٨١	سائر تفاسير الشيعة في القرن ال-١٥
٤٨٧	سائر تفاسير في أهل السنه القرن ال-١٥
٤٨٧	اشاره
٤٨٧	التفسير المنير
٤٨٨	الأساس في التفسير
٤٨٩	تفسير الشعراوى
٤٩١	المحصله
٤٩١	الأسئله
٤٩٢	تمارين
٤٩٣	المصادر
٤٩٥	المصادر
٥٠٥	تعريف مركز

سرشناسه: علوی مهر، حسین، ۱۳۴۲ -

عنوان قراردادی: آشنایی با تاریخ تفسیر و مفسران. عربی

عنوان و نام پدیدآور: المدخل الى تاريخ التفسير والمفسرين / المؤلف حسين علوي مهر؛ تعريب جعفر الخزاعي.

مشخصات نشر: قم: مركز المصطفى (ص) العالمی للترجمة والنشر، ۱۴۳۵ ق. = ۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری: ۴۶۴ ص.

فروست: مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمی للدراسات والتحقيق؛ ۱۷۲.

شابک: ۱۵۰۰۰۰ ریال: ۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۲۲۷-۵؛ ۲۱۰۰۰۰۰ ریال (چاپ دوم)

وضعیت فهرست نویسی: فاپا

یادداشت: عربی.

یادداشت: چاپ دوم: ۱۳۹۴.

یادداشت: کتابنامه: ص. [۴۵۹] - ۴۶۴؛ همچنین به صورت زیر نویس.

موضوع: تفاسیر -- تاریخ و نقد

موضوع: مفسران.

شناسه افزوده: خزایی، جعفر، [مترجم]

شناسه افزوده: جامعه المصطفی (ص) العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی (ص)

رده بندی کنگره: BP۶۲ع/۴۳۸۵۰۴۳۲ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۹

شماره کتابشناسی ملی: ۲۱۱۴۵۵۷



ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٢

المدخل الى تاريخ التفسير والمفسرين

المؤلف حسين علوى مهر

تعريب جعفر الخزاعى

ص: ٣



إن التطور العلمى الذى يشهده عالمنا اليوم، والوسائل التكنولوجيه الحديثه قد دفعت بعجله المدنيه و الثقافه الى الأمام، بل واصبح الانسان يرقب فى كل يوم تصورا آخر، وهذا التطور قد كشف لنا القناع عن بعض المناهج الدراسيه فى معاهدنا ومؤسساتنا العلميه واذا بها مناهج تحتل زوايه ضيقه من هذا العالم العلمى الفسيح.

من هنا اتخذت المؤسسات العلميه فى الجمهوريه الاسلاميه فى ايران وفى مقدمتها جامعه المصطفى صلى الله عليه وآله العالميه؛ اتخذت على عاتقها صياغه بعض المناهج الدراسيه صياغه ثلاثم الحركه العلميه المعاصره، ومالها من متطلبات بحيث تنسجم مع المحيط العلمى الجديد.

لقد بادرت الاقسام العلميه فى جامعه المصطفى صلى الله عليه وآله بمخاطبه الاساتذه ذوى الأختصاص ليساهموا فى وضع مناهج حديثه فى علوم القرآن، والفقه، والاصول، والتفسير، والتاريخ، و... كى تلبي احتياجات الدارسين فى مختلف المستويات وعلى صعيد كل الاختصاصات الأنسانيه و الدينيه.

كانت خطوه الجامعه جريئه وموفقه حيث بذرت بذوراً صالحه تفتقت من خلالها براعم طيبه، وانتجت ثماراً ناضجه تؤتى أكْلِها فى كلِّ حين.

نعم، لَمَّا كانت بعض المواد الدراسيه لم تتوفر فيها الكتب المنهجيه اللازمه التى

تنسجم مع السطح العلمى لعموم المعاهد و المؤسسات العلميه، فقد أناطت اداره جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله-الحقل العلمى-مهّمه تدوين و تأليف هذه المناهج الجديده و البحوث العلميه ذات الطابع العلمى و الأكاديمى الى جملة من الاستاتذه المختصّين و العلماء الأفاضل، وأولتهم رعايه فائقه و تسهيلات محموده كى يتمّ انجاز تلك البحوث على وفق المناهج المقرّره. وفعلا تصدّى للعمل نخبه من العلماء، وأنجز الكثير من تلك البحوث و المؤلّفات، حيث بذل أصحاب الفضيله جهوداً مضنيه، و مساعى متواصله، بغيه المساهمه الجاده فى خلق كادرٍ متخصّصٍ فى شتى العلوم و الفنون، ثم جاءت هذه المساهمه صادقه فى كل ابعادها، تجلّلتها النظرة الشموليه و العمق العلمى و البيان الواضح.

إن جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه اصبحت اليوم محطّ انظار الدارسين فى الداخل و الخارج، وهى تعدّ بحقٍ من اكبر المؤسسات العلميه فى عالمنا الاسلامى و العربى، و قد استقطبت العديد من اصحاب الاختصاص من الاساتذه و المؤلفين، كما أغنت المكتبه الاسلاميه بمجموعه بحوث و مؤلّفات قد تمّ طبعها و نشرها خلال هذه السنين القلائل لتكون منهلاً عذباً للدارسين و طلاب الحقيقه و المعرفه.

ومن منطلق الخدمه العلميه يتقدّم دارالنشر المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه فى هذه الجامعه بالشكر و التقدير لسماحه الاستاذ لما بذله من جهود تستحق الاحترام و التقدير فى تأليفه لكتاب المدخل إلى تاريخ التفسير و المفسرين كما نشكر اعضاء الكادر الفنى الذى ساهم بشكل حثيث فى انجاز و طبع هذا الكتاب المائل بين يدي القارىء الكريم.

وكلّنا أمل و رجاء بأن نكون قد ساهمنا فى رفد الحقل العلمى و المكتبه الاسلاميه بالبحوث و المؤلّفات خدمه للعلم و العلماء و مشاركته منّا فى تفعيل الحركه الثقافيه فى العالم الاسلامى، وما التوفيق إلا من عندالله.

مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه و النشر

وضعت الحوزات العلميه-عبر تاريخها المجيد-مهمه الترييه و التعليم على رأس مهامها و جزءاً من رسالاتها الأساسيه، الأمر الذى ضمن إيصال معارف الإسلام الساميه وعلوم أهل البيت عليهم السلام إلينا خلال الأجيال المتعاقبه بأمانه علميه صارمه، وفى هذا الإطار جاء اهتمام تلك الحوزه العلميه بالمناهج الدراسيه التعليميه.

ومما لا شك فيه، أنّ التطور التكنولوجى الذى شهده عصرنا الحالى و ثوره الاتصالات الكبرى أفرزتا تحولاً هائلاً فى حقل العلم و المعرفه، حتى أصبح بمقدور البشره فى عالم اليوم أن تحصل على المعلومات و المعارف اللازمه فى جميع الفروع بسرعه قياسيه وبسهوله ويسر. فقد حلت الأساليب التعليميه الحديثه و المتطوره محلّ الأساليب القديمه و الموروثه كما و نوعاً، وسارت هذه التطورات بسرعه نحو تحقيق الأهداف التعليميه المنشوده.

وبرزت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه فى هذا الخضم كمؤسسه حوزويه و أكاديميه تأخذ على عاتقها مسؤوليه إعداد الكوادر العلميه و التعليميه الأجنبيه فى مجال العلوم الإسلاميه، حيث تعكف أعداد غفيره من الطلبة الأجانب الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفه على مواصله الدراسه فى مختلف المستويات التعليميه وضمن العديد من فروع العلوم الإسلاميه و العلوم الإنسانيه التابعه لهذه الجامعه.

وبطبيعته الحال، إنّ العلوم و المعارف الإسلاميه التي يتوافر عليها الطلبة الأجانب تتمايز بتمايز البلدان و الأصقاع التي ينتمون إليها، مما يدفع جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه إلى تدوين مناهج حديثه تستجيب لطبيعته التمايز الذي يفرضه تنوع البلدان و تنوع حاجات مواطنيها.

لطالما أكد أساتذته الحوزة و مفكرها ولا سيما الإمام الخميني رحمه الله، و سماحه قائد الثورة الإسلاميه (دام ظله) على ضروره أن يستند التعليم الحوزوي للأساليب الحديثه المستلهمه من مناهج الاستنباط في الفقه الجواهرى، و أن يتم سوجه نحو مسارات التألق و الازدهار. و في هذا السياق، نشير إلى مقطع من الكلمه المهمه التي ألقاها سماحه قائد الثورة السيد الخامنئي (دام ظله) في عام ٢٠٠٧م، مخاطباً فيها رجال الدين الأفاضل:

بالطبع، إنّ حركه العلم في العقدين القادمين ستشهد تعجيلاً متسارعاً في حقول العلم و التكنولوجيا مقارنة بما مرّ علينا في العقدين المنصرمين... و فيما يتعلّق بالمناهج الدراسيه يجب علينا توضيح العبارات و الأفكار التي تتضمنها تلك المناهج إلى الدرجه التي تنزاح معها كلّ العقبات التي تقف في طريق من يريد فهم تلك الأفكار، طبعاً، دون أن نُهبط بمستوى الفكره.

في الحقيقه، لقد استطاعت الثورة الإسلاميه المباركه في إيران-و الله الحمد- أن تسند المحافل العلميه و الجامعات بطاقات و إمكانات هائله لتفعيلها و تطويرها. و من هذا المنطلق، واستلهاماً من نمير علوم أهل البيت عليهم السلام و بفضله الأجواء التي أتاحتها هذه الثورة العظيمه لإحداث طفره في النظام التعليمي، أناطت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه مهمه ترجمه و طباعه و نشر المناهج الدراسيه التي تنسجم مع النظام المذكور إلى مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه، و ذلك بالاعتماد على اللجان العلميه و التربويه الكفؤه، و تنظيم هذه المناهج بالتركيز على الأهميه الإقليميه و الدوليه الخاصه بها.

و للحقيقه فإنّ جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه تملك خبره عاليه في مجال تدوين المناهج الدراسيه و البحوث العلميه، حيث حققت تحوّلاً جديداً في ميدان انتاج



المعرفه، وذلك من خلال تجربتها في تدوين مجموعه المناهج الخاصه بالمؤسستين السابقتين التي انبثقت عنهما، وهما: «المركز العالمى للدراسات الإسلاميه» و «مؤسسه الحوزات و المدارس العلميه فى الخارج».

وكانت حصيله الفعاليات العلميه لهذه الجامعه فى مجال تدوين المناهج؛ إصدار أكثر من مئتى منهج دراسى لداخل البلاد وخارجها، وإعداد أكثر من مئتى منهج وكراسه علميه، والتي نأمل بفضل العناية الإلهيه وفى ظلّ رعايه الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف أن تكون قد ساهمت بقسط ولو غير قليل فى نشر الثقافه و المعارف الإسلاميه المحمديه الأصيله.

وبدوره يشدّد مركز المصطفى صلّى الله عليه و آله العالمى على أيدي الرّواد الأوائل ويثمن جهودهم المخلصه، كما يعلن عن شكره للتعاون البناء للجان العلميه التابعه لجامعه المصطفى صلّى الله عليه و آله العالميه على مواصله هذه الانطلاقه المباركه فى تلبية المتطلبات التربويه و التعليميه من خلال توفير المناهج الدراسيه طبقاً للمعايير الجديده.

والكتاب الذى بين يدي القارئ الكريم الذى يحمل عنوان المدخل إلى تاريخ التفسير و المفسرين هو ثمره جهود و قد قام بترجمه الأستاذ الفاضل جعفر الخزاعى، من اللغه الفارسيه إلى اللغه العربيه، ويحرص مركز المصطفى صلّى الله عليه و آله العالمى على تسجيل تقديره و شكره للمترجم المحترم على ما بذله من جهد وعنايه، كما يشكر كلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب.

كما لا يفوتنا أن نتوجّه بالرجاء إلى العلماء و الأساتذه و أصحاب الفضيله أن يبعثوا إلينا بإرشاداتهم، و بما يستدر كونه عليه منه خطأ أو اشتباه؛ لتلافيه فى الطبعات اللاحقه.

نسأله تعالى التوفيق و السداد، والله من وراء القصد.

مركز المصطفى صلّى الله عليه و آله العالمى

للدراستات و التحقيق



المقدمه ٢٣

قواعد البحث فى التفاسير ٢٤

أهداف و خصائص الكتاب ٢٥

إلى الأساتذه الكرام ٢٦

١. بحوث تمهيديه ٢٩

معنى التفسير ٣٠

تعريف تاريخ التفسير ٣١

أهميه ومكانه تاريخ التفسير ٣٢

الخلفيه التاريخيه لتاريخ التفسير ٣٤

أول ما كتَبَ فى التفسير ٣٦

١. ابن عباس (ت ٥٦٨هـ) ٣٧

٢. سعيد بن جبير (ت ٩٤ أو ٩٥هـ) ٣٨

٣. مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ) ٣٨

٤. الفراء النحوى (ت ٢٠٧هـ) ٣٩

٥. عكرمه (ت ١٠٥هـ) ٣٩

٦. ابن جريح (ت ١٠٥هـ) ٣٩

٢. التفسير فى عصر الرساله ٤٣

التفسير فى عصر الرساله ٤٤

مدرسه الرسول التفسيريه ٤٦



١. الأسلوب العام ٤٦

٢. الأسلوب الخاص وإعداد المفسرين ٤٧

حجم الروايات التفسيرية المنسوبة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٥٠

الرأى الأول ٥٠

الرأى الثانى ٥١

الرأى الثالث ٥٢

المدرسه التفسيريه العامه ٥٥

المدرسه التفسيريه الخاصه ٥٥

أقسام التفسير النبوى ٥٨

١. شرح المصطلحات القرآنيه ٥٨

٢. شرح معانى الألفاظ ٥٩

٣. تقييد المطلق ٦٠

٤. تخصيص العام ٦١

٥. تفسير القرآن بالقرآن ٦١

٦. بيان المعارف القرآنيه ٦٢

أ) محطات أخلاقيه ٦٢

ب) الإمامه و الولاية ٦٣

ج) خصائص جهنم ٦٤

٣. التفسير فى عصر الصحابه ٧١

التفسير فى عصر الصحابه ٧١

تعريف الصحابي ٧١

الأول: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٧٤

أقوال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فيما يخص علم علي عليه السلام ٧٥

علم علي على لسان علي عليه السلام ٧٧

رأى الصحابه حول علم علي عليه السلام ٧٨

الثاني: عبد الله بن عباس ٨٠

ابن عباس مفسراً ٨١

ابن عباس وولايه علي عليه السلام: ٨٢

التفاسير المنسوبه إلى ابن عباس ٨٤

المنهج التفسيري عند ابن عباس ٨٧

١. الإفاده من الشعر العربي ٨٧

٢. اللغه العربيه ٨٩

٣. تفسير القرآن بالقرآن ٨٩

ص: ١٢

٤. الإفاده من أسباب النزول ٩٠

٥. الاعتماد على سنّه الرسول صلّى الله عليه و آله ٩١

الثالث: عبد الله بن مسعود ٩٢

مصحف ابن مسعود ٩٣

الرابع: ابى بن كعب ٩٥

١. الروايات التفسيريه ٩٥

٢. مصحف ابى بن كعب ٩٦

٣. روايات فضائل السور ٩٧

من حيث السند ٩٨

من حيث المتن ٩٩

خصائص تفسير الصحابه ١٠١

٤. التفسير فى عصر التابعين ١٠٥

الموضوعات ١٠٥

الاهداف: ١٠٥

التفسير فى عصر التابعين ١٠٦

مدرسه مكّه ١٠٧

١. سعيد بن جبير (ت ٩٥٠هـ) ١٠٧

٢. مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ) ١٠٩

٣. طاووس بن كيسان (ت ١٠٦هـ) ١١١

٤. عطاء بن أبى رباح (ت ١١٤هـ) ١١٣

٥. عكرمه (ت١٠٥هـ) ١١٥

وثاقه عكرمه ١١٧

المخالفون ١١٧

الموافقون ١١٩

عكرمه وآيه التطهير ١٢٤

نماذج من تفسيره ١٢٥

مدرسه المدينه المنوره ١٢٦

١. سعيد بن المسيب (ت٩٤هـ) ١٢٧

٢. أبو العاليه ربيع بن مهران الرياحي (ت٩٠هـ) ١٢٩

٣. محمد بن كعب القرظي ١٣٠

نماذج من تفسيره ١٣٠

أ) توضيح المفاهيم العامه ١٣٠

ب) بيان المصطلحات ١٣١

ص: ١٣



ج). تعيين المصداق ١٣١

د) زيد بن أسلم العدوي (١٣٦ هـ) ١٣١

نماذج من تفسيره ١٣٤

مدرسه العراق التفسيريه ١٣٥

١. قتاده بن دعامة السدوسي (ت ١١٧ هـ) ١٣٦

نماذج من تفسيره ١٣٧

٢. جابر بن يزيد الجعفي (ت ١٢٨ هـ) ١٣٩

آراء جابر التفسيريه ١٤١

أ) بيان الناسخ و المنسوخ ١٤١

ب) التفسير الولاىي ١٤١

ج) التفسير العقائدى الكلامى ١٤٢

٣. السدى الكبير (١٢٧ هـ) ١٤٢

٤. مسروق بن الأجدع الكوفى (٦٣ هـ) ١٤٣

٥. علقمه بن قيس (٦١ هـ) ١٤٣

٦. مژه الهمدانى الكوفى (٧٦ هـ) ١٤٤

٧. عامر الشعبى (١٠٤ هـ) ١٤٤

٨. الحسن البصرى (١١٠ هـ) ١٤٥

٩. أبو صالح باذان (١٢٠ هـ) ١٤٦

مفسرون آخرون فى عصر التابعين ١٤٧

خصائص تفسير التابعين ١٥١

٥. دور أهل البيت عليهم السّلام فى تفسير القرآن ١٥٥

المُراد من أهل البيت عليهم السّلام ١٥٦

سعه علم أهل البيت بالقرآن ١٥٨

١. العلوم الغيبية ١٦٠

٢. تفصيل الأحكام ١٦١

٣. العلم بظاهر وباطن القرآن ١٦١

حجيه قول أهل البيت عليهم السّلام فى التفسير ١٦٢

دور أهل البيت عليهم السّلام فى تفسير القرآن ١٦٢

١. دور الترييه و التعليم فى التفسير ١٦٤

٢. ترييه وإعداد المفسرين ١٦٦

٣. بيان أسس المنهاج العملى ١٦٩

٤. مواجهه النظريات و الآراء المنحرفه ١٧٥

أساليب أهل البيت عليهم السّلام فى مواجهه الآراء المنحرفه ١٧٥

ص: ١٤

معنى التفسير بالرأى ١٨٠

التحقيق للجميع تحت إشراف الأستاذ: ١٨٣

مصادر التفسير الروائى ١٨٤

٦. التفسير فى القرن الثالث ١٨٥

التفسير فى القرن الثالث ١٨٥

عصر ازدهار العلوم وتدوين التفسير ١٨٥

خصائص التفسير فى القرن الثالث ١٨٦

التفاسير و المفسرون فى القرن الثالث ١٨٧

أشهر التفاسير و المفسرين الشيعة فى القرن الثالث ١٨٧

تفاسير أخرى ١٩٠

الاتجاهات التفسيرية فى القرن الثالث ١٩١

١. التفسير الروائى ١٩٢

٢. التفسير الفقهى ١٩٢

التفاسير الأدبية ١٩٣

١. مجاز القرآن ١٩٣

٢. تفسير الفراء معانى القرآن ١٩٣

٣. تفسير الجاحظ نظم القرآن ١٩٤

٤. تفسير ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن: ١٩٤

الاتجاه العرفانى و الرمضى ١٩٥

٧. التفسير فى القرن الرابع (١) ١٩٩

الأوضاع السياسيه و الثقافيه فى القرن الرابع ٢٠٠

التفسير فى القرن الرابع ٢٠٢

تثبيت المنهج الروائى ٢٠٢

التفاسير الروائيه عند الشيعة ٢٠٢

١. تفسير القمى: ٢٠٢

مستويات القوّه و الضعف ٢٠٤

أقسام روايات تفسير القمى ٢٠٥

قيمه تفسير القمى ٢٠٧

٢. تفسير فرات الكوفى ٢٠٧

أقسام روايات فرات بن إبراهيم ٢١١

القيمه الاعتباريه لتفسير فرات ٢١٢

٣. تفسير العياشى ٢١٣

ص: ١٥

٤. تفسير النعماني ٢١٧

قسم من محتوى هذه الرسالة ٢١٩

محضله الدرس السابع ٢٢٠

التفاسير الروائية عند الشيعة ٢٢٠

تفسير فرات الكوفي ٢٢٠

٨. التفسير في القرن الرابع (٢) ٢٢٣

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٢٢٣

نظرة حول الكتاب ٢٢٤

القيمة الاعتبارية للتفسير ٢٢٥

المخالفون ٢٢٥

الموافقون ٢٢٧

تفسير أهل السنّة ٢٣١

١. تفسير الطبري: ٢٣١

تفسير جامع البيان ٢٣٢

منهج ومصادر التفسير عند الطبري ٢٣٢

الاستفادة من الأدب ٢٣٣

الاستفادة من اللغة ٢٣٤

الشعر ٢٣٥

موقف الطبري من أهل البيت عليهم السلام ٢٣٦

الإسرائيليات في تفسير الطبري ٢٣٧

٢. التفسير المسند ٢٤٠

٣. السمرقندى، تفسير بحر العلوم ٢٤٠

الاتجاهات التفسيرية فى القرن الرابع ٢٤١

٩. التفسير فى القرن الخامس ٢٤٧

القرن الخامس ٢٤٨

السمات السياسيه و الثقافيه ٢٤٩

السمه الأولى ٢٤٩

السمه الثانيه ٢٥٠

المذاهب الكلاميه فى القرن الخامس ٢٥٠

تفاسير الشيعة ٢٥٢

١. حقائق التأويل فى متشابه التنزيل ٢٥٢

خصائص هذا التفسير ٢٥٢

ص: ١٦

نماذج من التفسير ٢٥٣

٢. تفسير الشيخ المفيد ٢٥٥

٣. أمالي الشريف المرتضى ٢٥٥

٤. تفسير التبيان ٢٥٧

مقدمه التفسير ٢٥٨

الأسلوب العملي ٢٦٠

اتجاهه الكلامي ٢٦١

التفاسير الأخرى ٢٦٣

تفسير أهل السنه ٢٦٤

١. حقائق التفسير ٢٦٤

٢. الكشف و البيان ٢٦٥

الملاحظات على تفسير الثعلبي ٢٦٧

آراء الذهبي حول تفسير الثعلبي ٢٦٧

تحقيق ونقد ٢٦٨

محاكمه الذهبي ٢٦٩

٣. الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٢٦٩

٤. النكت و العيون ٢٧٠

٥. تفسير القرآن ٢٧١

٦. لطائف الإشارات ٢٧٢

٧. تفسير ابن سينا ٢٧٣

تفاسير أخرى ٢٧٤

١٠. التفسير في القرن السادس ٢٧٩

تنوع التفسير في القرن السادس ٢٨٠

التفاسير الشيعيه ٢٨١

١. مجمع البيان: ٢٨١

المقارَنَةُ بين مجمع البيان و التبيان ٢٨٢

مقدمه مجمع البيان ٢٨٣

منهج الطبرسي في التفسير ٢٨٤

٢. روض الجنان وروح الجنان ٢٨٥

٣. فقه القرآن ٢٨٧

٤. متشابه القرآن ٢٨٨

تفاسير أهل السنّه ٢٨٩

الامتيازات ٢٩١

مصادر كتاب الكشاف ٢٩٢

ص: ١٧





خصائص التفسير الكبير ٣٢٢

الفخر الرازى وأهل البيت عليهم السّلام ٣٢٣

٢. الجامع لأحكام القرآن ٣٢٥

القرطبى وأهل البيت عليهم السّلام ٣٢٧

٣. تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ٣٢٧

أهمّ مصادر تفسير البيضاوى ٣٢٩

المميزات اللّامعه فى تفسير البيضاوى ٣٢٩

٤. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفى) ٣٣٠

٥. تفسير الخازن (لباب التأويل فى معانى التنزيل) ٣٣١

٦. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (النیشابورى) ٣٣٣

المصادر التفسيريه ٣٣٤

٧. البحر المحيط فى التفسير ٣٣٥

٨. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ٣٣٧

ص: ١٨

٩. الجواهر الحسان فى تفسير القرآن (تفسير الثعالبي) ٣٣٨

١٠. نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور ٣٣٩

المفسرون الآخرون فى هذه القرون الثلاثة ٣٤١

رحمه من الرحمن فى تفسير وإشارات القرآن ٣٤٢

١٢. تفاسير القرون (العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر) ٣٤٩

الخصوصيات المشتركة بين القرن ال-١٠، ١١، ١٢ ٣٥٠

التفاسير الشيعيه المعروفه ٣٥٢

١. منهج الصادقين فى الزام المخالفين ٣٥٢

٢. تفسير الصافى ٣٥٣

مصادر تفسير الصافى ٣٥٤

٣. البرهان فى تفسير القرآن ٣٥٥

٤. نور الثقلين ٣٥٨

٥. تفسير كنز الدقائق ٣٦٠

٦. زبده البيان فى أحكام القرآن ٣٦١

٧. تفسير القرآن الكريم ٣٦٢

ضوء على تفسير القرآن الكريم ٣٦٣

تفاسير أهل السنه ٣٦٤

١. الدرّ المثور فى التفسير بالمأثور ٣٦٤

٢. روح البيان ٣٦٦

الخاتمه ٣٦٧

١٣. تفاسير القرن الثالث عشر و الرابع عشر ٣٧١

علّه ركود التفاسير فى القرن ١٣ هـ ٣٧٢

تقرير عن تفاسير القرن ١٣ ق ٣٧٢

١. الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ٣٧٤

٢. فتح القدير (للشوكانى) ٣٧٥

٣. روح المعانى ٣٧٦

١٤. التفسير فى العصر الحاضر (القرن الخامس عشر) ٣٧٩

الخصوصيات و التطورات للتفسير فى العصر الحاضر ٣٨٠

التفسير فى العصر الجديد ٣٨٠

خصائص التفسير فى العصر الحاضر ٣٨١

الأساليب التفسيرية المختلفه فى العصر الحاضر ٣٨٣

النهضة الإصلاحية و يقظة الفكرية ٣٨٤

ص: ١٩

السنة و النزعه التجديديه فى التفاسير المعاصره ٣٨٥

التفسير البيانى فى العصر الجديد ٣٨٦

مراحل التفسير البيانى بشكله الجديد ٣٨٦

التعريف بالمفسرين بالأسلوب البيانى فى العصر الجديد ٣٨٨

التفسير الترتيبى المطابق لترتيب النزول ٣٨٨

التفاسير العلميه ٣٩٠

سائر التفاسير العلميه للقرآن الكريم ٣٩١

التفاسير الفقهيه فى القرن ١٤ق ٣٩٢

تفاسير الشيعه ٣٩٤

١. پرتوى از قرآن، أى: من سناء القرآن. ٣٩٤

٢. القرآن و العقل ٣٩٤

٣. بيان السعاده فى مقامات العباده ٣٩٦

٤. آلاء الرحمن فى تفسير القرآن ٣٩٦

٥. سائر تفاسير الشيعه فى القرن الرابع عشر ٣٩٧

أهمُّ تفاسير أهل السنّه فى القرن ال-١٤ق ٤٠٠

١. فى ظلال القرآن: ٤٠٠

٢. المنار (تفسير القرآن الكريم) ٤٠٠

٣. تفسير القاسمى (محاسن التأويل) ٤٠٢

٤. تفسير المراعى ٤٠٣

٥. أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن ٤٠٥

٤. التفسير القرآنى للقرآن الكريم ٤٠٥

٥. التحرير و التنوير ٤٠٦

٦. زهره التفاسير ٤٠٩

سائر تفاسير أهل السنّه فى القرن ال-١٤ق ٤١٠

١٥. الدرّس الخامس عشر ٤١٣

مفهوم التفسير العصرى ٤١٤

خصوصيات التفسير العصرى ٤١٥

١. الإجابة على شبهات العصر ٤١٦

٢. الاهتمام بالنزعه العقليه فى التفسير ٤١٧

آفات التفاسير العصريه ٤٢٣

التفسير الموضوعى ٤٢٣

أقسام التفسير الموضوعى ٤٢٥

ص: ٢٠

بعض التفاسير الاتحاديه ٤٢٥

بعض التفاسير الارتباطيه ٤٢٥

أشهر التفاسير الموضوعيه ٤٢٦

التفسير البنائى للقرآن الكريم ٤٢٦

التعريف بأشهر التفاسير فى القرن ال ١٥ ٤٢٩

ترجمه الميزان ٤٣١

فهارس الميزان ٤٣١

مصادر الميزان ٤٣١

كتب اللغه ٤٣٢

المصادر الحديثيه ٤٣٢

الكتب المقدسه عند سائر الأديان ٤٣٣

المصادر التاريخيه ٤٣٣

المصادر الأخرى ٤٣٤

المناهج والاتجاهات التفسيريه فى الميزان ٤٣٤

المناهج الأخرى ٤٣٥

التفسير الموضوعى فى الميزان ٤٣٥

الروايات فى الميزان ٤٣٦

السياق فى الميزان ٤٣٧

فضائل السور ٤٣٨

الإسرائيليات ٤٣٨

تفسير نمونه (الأمثل) ٤٣٨

من وحى القرآن ٤٤٠

الكاشف ٤٤١

الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن و السنه ٤٤٢

التفسير الأثرى الجامع ٤٤٤

سائر تفاسير الشيعة فى القرن ال ١٥ ٤٤٥

سائر تفاسير فى أهل السنه القرن ال ١٥ ٤٥١

التفسير المنير ٤٥١

الأساس فى التفسير ٤٥٢

تفسير الشعراوى ٤٥٣

ثبت المصادر ٤٥٩

ص: ٢١





(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ). (١)

كان القرآن المجيد-منذ صدر الإسلام وإلى الآن-موضع اهتمام المسلمين و المفكرين؛ وقد كان رسول الإسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أول مفسرٍ للقرآن، وقد خطا في ذلك أهم الخطوات في مجال التفسير، وشرح الآيات القرآنية ووضح معانيها، وعمل على تربيته المفسرين. كما أن الإمام علي عليه السلام وخلفاءه الأئمة الأطهار عليهم السلام، كان لهم دور أساسي في توسعة ثقافته القرآنية، والتفسير الصحيح للآيات، والحيلولة دون الانحرافات التفسيرية.

وكذلك عمل الصحابة الكرام على هذا النحو فلهم إسهاماتهم في السعي لإزالة الغبار عن وجه القرآن، ثم جاء دور التابعين، وقاموا بهذه المهمة الجادة. ومن ثم بدأت مرحلة التأليف في التفسير، وفي أوائل عصر التأليف لم يتعدَّ اهتمامهم الروايات التفسيرية، وبيان مفردات القرآن. وفي القرن الثالث استمر التأليف وظهرت الكتب التفسيرية، وتساعد نشاط الحركة التفسيرية باضطراد مستمر حتى عصرنا الحاضر-وبشكلٍ دائمٍ-وقد بلغت الذروة في تنوع كتب التفسير واتجاهاته، فشكر الله مساعيهم

ص: ٢٣

الجليله، و أمدهم بألطفه و تغمّد الماضين منهم برحمته الواسعه، الذين بذلوا جهداً مشكوراً في هذا الطريق فوزّثونا هذا التراث الدينى القيم.

والكتاب الذى بينَ يدىك-عزيزى القارئ الكريم-لم يقتصر على الدراسه التاريخيه للتفسير و المفسرين، و إنّما هو محاوله جاده فى تحليل لمناهج المفسرين، ونقدهما حتّى يتمكنَ الباحث من تشخيص التفسير الأهمّ من المهمّ، والجيد من غيره، يعرف المنهج الصحيح من غيره.

## قواعد البحث فى التفاسير

إنّ قواعد البحث المعتمده فى دراسه فصول هذا الكتاب ومراجعته التفاسير هى كالتالى:

1. الزمن الذى عاش فيه المؤلّف: بيان الزمن الذى وُلِدَ فيه المؤلّف، والأوضاع الاجتهاعيه التى عاش فى كنفها، والبيئه التى نشأ فيها، وكتب فيها تفسيره، مع ملاحظه الأحوال الثقافيه و السياسيه التى رافقتة.
2. اسم التفسير: الاسم الذى اشتهر به التفسير و عرف به، وكذا الاسم الذى لم يشتهر به.
3. اسم المؤلّف: ذكر اسم المؤلّف ولقبه الذى اشتهر به، بالإضافة إلى الاسم الذى لم يعرف به.
4. مذهب المؤلّف: التحقيق ومعرفه مذهب المؤلّف و عقائده، وطرح الشبهات التى تدور حوله و الإجابة عليها.
5. منهج المفسر: ما هو المنهج الذى اتبعه المؤلّف، هل أنّ المؤلّف فى تفسيره استفاد من منهج تفسير القرآن بالقرآن، أو المنهج الروائى أو غيره؟ و ما هو اتجاهه؟ هل يميل إلى العرفان و التصوّف أو الكلاماً و الفلسفه؟
6. دراسه أنواع الروايات التى اعتمدها فى تفسيره-إذا كان تفسيره روائياً.

٧. ما هي قيمه ومدى أهميه الروايات التي اعتمدها؟ هل هي روايات مُسنده أم مُرسله؟ و إذا كانت مسنده، فهل هي صحيحه أم غير صحيحه؟ وهكذا دراسه الروايات الإسرائيلييه.

٨. دراسه مصادر وأدله التفسير.

٩. دراسه ما يمتاز به كل تفسير.

١٠. دراسه صعوبات ومشاكل كل تفسير.

١١. مراجعه مختصره في مقدمه كل تفسير—ومع الإمكان بيان بعض رؤى المفسر في مجال بحوث علوم القرآن.

١٢. ما هو موقف المفسر من أهل البيت عليهم السلام فيما لو كان من أهل السنه؟

١٣. ذكر نموذج أو عدّه نماذج تفسيريّه.

١٤. بيان الطريقه و المنهج العملي للمفسر في تفسيره، وبمعنى أوضح: ما هي البحوث التي يتناولها المفسر عند تفسيره لآيات القرآن الكريم، وما هي طريقه في التفسير؟

هل يشرع في بحث اختلاف القراءات؟! ثم يبين شأن النزول و... أم هو يقوم بتوضيح المفردات اللغويه في الآيه أولاً، ثم يتناول بعدها الأبحاث الأدبيه، ثم يأتي بأسباب النزول وآراء المفسرين بعد ذلك؟

## أهداف و خصائص الكتاب

١. دوّن هذا الكتاب ليكون منهجاً دراسياً يتألف من أربعة عشر فصلاً.

٢. سنعول في عرضنا للتفسير و المفسرين على أساس القرون التي كتبت فيها تفاسيرهم ابتداءً من عصر الرساله وإلى الآن، أي: خلال خمسّه عشر قرناً، وبلحظها اعتمادنا التقييم و التحليل، ونسبه كل مفسر إلى القرن باعتبار وفاته فيه.

٣. تشخيص التفاسير الشيعيه من السنيّه.

٤. جعلنا لكل درسٍ غايته هدفه المطلوب منه، ودراسه الموضوعات المتنوعه، مثل:

بيان الأوضاع و الأحوال الثقافيه و السياسيه، و الإجماعيه للقرون المختلفه، و الخصائص الفكرية لكل قرن، و كذلك التحقيق في التفاسير بلحاظ المناهج و الاتجاهات، و الامتيازات و المشكالات، و الأسئلة و البحوث، و ذكر بعض المصادر، و تنظيم عناوين البحوث.

٥. تصنيف البحوث و تحليلها بعد جمعها و تنسيقها و إخراجها بصورة دروسٍ تعليميه، يسهل على الأستاذ استيعابها، و إيصالها بسهولة و يسرٍ إلى طلابه لفهمها.

٦. لقد دُرِسَ هذا الكتاب عدّه مرّاتٍ و خضع لاختبار الكثيرين، و أنا لا أدعى كماله، مع ذلك لا يوجد كتابٍ بشري خالٍ من الأخطاء و الإشكالات: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا). (١)

أرجو من الأساتذه الكرام ألا يبخلوا علينا بتوجيه النقد البناء و مقترحاتهم المكتوبه و إرسالها إلى مكتب التخطيط و البرمجه للكاتب الدراسيه في جامعه المصطفى صلّى الله عليه و آله العالميه شاكرين لهم اهتمامهم خدمه للعالم وللقرآن الكريم.

### إلى الأساتذه الكرام

يرجى من الأساتذه الكلام قبل البدء بتدريس هذا الكتاب الالتفات إلى نكات التاليه:

١. يرجى الامتناع من التوقف الطويل عند أى درسٍ من الدروس؛ و ذلك لأنّ هذا المنهج مع كونه يتّسع لأربعه وحداتٍ دراسيه إلا أنّه نُظِمَ على مدى و حدتين دراسيتين فقط.

٢. رُوِعت لكلّ درس نقاط علميه مهمّه و لم نلتفت إلى ذكر المسائل الجزئيه و غير المهمّه، و يستطيع الأستاذ إرشاد الطلاب إلى مراجعه كتب التفسير المهمه للتوسّع في البحث، و يمكن للأستاذ أن يوكل مناقشه بعض الدروس إلى الطلبة للمناقشه ضمن ندوه مفتوحه.

ص: ٢٦

٣. يرجى العناية بالأسلوب و المنهج العلمى الخاص بالتفاسير التطبيقية، مع لحاظ الأسلوب العلمى المتعلق بالمفسرين.

٤. على الأساتذه-ضمن الاعتناء بقسم البحث الخاص بالدرس-أن يقوموا بمساعدة الطلاب فى متطلبات البحث العلمى.

٥. يمكن جلب التفاسير الأخرى الخاصه بكل درس إلى الصف، بغية توسيع آفاق التعرّف على التفاسير عند الطلاب.

٦. على الأستاذ فى كلّ دورهٍ تدريسيهٍ تخصيص ساعه واحده للطلبة لزياره المكتبه المختصه بكتب علوم القرآن من أجل التعرّف عن قرب على تلك التفاسير.

٧. بما أن أى نتاج بشرى لا يخلو من نقصٍ، يرجى من الأساتذه و الباحثين أن يتفضّلوا علينا بأرائهم الصائبه لترشيد هذا العمل العلمى وإكما و الله من وراء القصد له.

حسين علوى مهر

ص: ٢٧



بحوث تمهيديه

الموضوعات

-تعريف التفسير وتاريخه.

-أهميه ومكانه تاريخ التفسير.

-بدايات البحث وأهم الآثار.

-الكتاب الأول فى التفسير.

الأهداف

١. التعرف على باختصار مفهوم التفسير وتاريخه.

٢. التعرف على أهميه علم تاريخ التفسير.

٣. التعرف على المصادر فى علم التفسير، وأهم الآثار التى دُونت فى ذلك.

٤. الاطلاع الإجمالى على أهم الآراء التى ذُكرت عن أول كتاب تفسيرى للقرآن الكريم.



اشْتُقَّتْ مفردة (التفسير) فى اللغة من ماده:(فَسْر)، بمعنى: بَيَّنَّ و أَوْصَحَ، (١) وأزاح الستار وكشف الغطاء. (٢)

وقال الزبيدى: الفَسْرُ الإبانة وكشف المُعْطَى....

و هذا يعنى: أن مفردة (فَسْر) تعنى: الإيضاح وإزاحه الستار. (٣)

أما هل هى كلمة عربية الأصل أم لا؟ بعضى المستشرقين لا يرون أن هذه الكلمة عربية، وإنما هى من المفردات الدخيلة على اللغة العربية، مثل: القراءه، والكتاب... ولا بد أن هؤلاء قاموا بالبحث والتدقيق عن أصلها غير العربى (٤) فى اللغة الآرامية، أو السريانية، أو النصرانية الفلسطينيه. (٥)

غير أن هذا الادعاء لا يؤيده اللغويون العرب، خاصه أساطين اللغة العربية.

ويرى هؤلاء أن أصل مفردة:(ف س ر) يعود جذرها إلى: سَفَر، وهى: مقلوبه عنها، وكلاهما يحمل معنى: الكشف وإزاحه الستار و الغطاء. (٦)

ومع هذا التفاوت، يقال ل-(سَفَر): أنه إزاحه الستار فى الموارد المادية، والتي تُدرك بالعين الباصره، مثلما تقوم المرأة بإزاحه الخمار عن وجهها، ولا يقال: فسرت المرأة...، وإنما يقال: سَفَرَت المرأة عن وجهها. (٧)

ص: ٣٠

١- (١) . المصباح المنير: ٤٧٢، مادّه (فَسْر).

٢- (٢) -٢. التهذيب: ٤٠٦/١٢؛ التحقيق فى كلمات القرآن: ٨٦/٩.

٣- (٣) . تاج العروس: ٣٤٩/٧.

٤- (٤) . ديدگاه رژی بلاشر، نقلاً عن: سه مقاله در تاريخ تفسير: ١٢.

٥- (٥) . تفسير در دوران باستان، كلود جيلوت، دائره المعارف قرآن (ليدن): ١٠٠/٢.

٦- (٦) . سه مقاله در تاريخ تفسير: ١٢.

٧- (٧) . مقدمه فى التفسير، نقلاً عن: التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ١٣/١.

من هنا فإن لفظه (التفسير) بشكلٍ هي كلمه عربيه خالصه، ولها أوزان وتصريفات مختلفه.

## التفسير اصطلاحاً بيان ومعاني الآيات القرآنيه

يقول الزركشى- وهو من الباحثين في علوم القرآن:- هو علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمّد صلى الله عليه و آله، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه. (١)

ويقول العلامة الطباطبائي رحمه الله:

هو بيان معاني الآيات القرآنيه و الكشف عن مقاصدها ومداليلها. (٢)

وعلى أى حال فإنّ الذى يستفاد من التعاريف الاصطلاحيه هو: يلزم أن يكون التفسير، الكشف و إزاحه الستار عن مقصود الله تعالى فى آيات القرآن.

والنتيجه فإنّه لا يقال: للقراءه، والتجويد، والترجمه، والتدبر، وتوضيح ألفاظ المتكلم، وشرح الألفاظ غير القرآنيه، تفسيراً. (٣)

وقد وصل الأمر إلى اعتراف المستشرقين بهذه الحقيقه فى أنّ مصطلح التفسير: وإن كان بالإمكان استخدامه فى شرح الكتب المقدسه، إلا أنه إن جاء مطلقاً من دون قيد فإنه ينصرف إلى تفسير القرآن. (٤)

## تعريف تاريخ التفسير

التاريخ، هو عبارته عن: سرد وقائع الماضى و الأسلاف. والتفسير-بناء على هذا

ص: ٣١

١- (١). البرهان فى علوم القرآن: ١٣/١.

٢- (٢). الميزان: ٤/١.

٣- (٣). راجع: درآمدى بر تفسير قرآن كريم: ٢٢؛ روش ها و گرايش هاى تفسيرى: ٢٠.

٤- (٤). تفسير در دوران باستان، جيلوت، دائره معارف القرآن (ليدن)، ٩٩/٢؛ مقاله تفسيريه من دائره المعارف الإسلاميه، آندرو ريبين.

سيكون: هو الكشف عن معانى الآيات القرآنيه. وفي النتيجة يكون المراد من تاريخ التفسير هو: بيان وقائع مصادر الماضين فى مجال الكشف و الشرح و التوضيح الذى كُتب عن آيات القرآن العزيز-التفاسير-وكذا التعرف على التطورات التى رافقت سيره التكاملى التى ترعرعت فى أحضان التاريخ الإسلامى.

ونحن هنا نحاول الإشاره إلى التفاسير التى عُثر عليها منذ بدايات التأسيس-وإلى الآن-مع ما رافقها من التطورات الحاصله فى كلِّ قرنٍ، والتى إليها يعود سبب وجود مؤلفات و كُتب مختلفه المناهج و الأساليب التفسيريه التى حققت فيها المفسِّرون صعوداً ونزولاً. ومن هنا كانت نشأه الأفكار، وكان لكلِّ مفسِّرٍ نظريه تفسيرته تظهر فى كتابه، ونحن هنا نحاول إعطاء صورته إجماليه عن تلك الأفكار. وبملاحظه ما تقدم من أمورٍ يتَّضح موضوع تاريخ التفسير و المفسِّرين، أنه تحقيق فى التفاسير و المفسِّرين على أساس القرون المختلفه من عصر الرساله وإلى عصرنا الحاضر.

### أهميه ومكانه تاريخ التفسير

نستطيع القول-ومن دون تردّدٍ-إنَّ المعرفه بتاريخ بدايه أى علم لها دورها المهمّ فى فهم حقائق ذلك العلم، ومن هذا المنطلق فإنَّ تاريخ التفسير و المفسِّرين لكونه يسلط الضوء على التفاسير، بإمكانه أن يكشف لنا ما خُفى من أمر التفسير لكلام الله المجيد. و أن يقرب الإنسان من الفهم الدقيق و العميق لآيات القرآن الكريم.

ومضافاً إلى ما ذكرنا تُوجد هناك أمور كثيره تحثنا على ملاحظه: ضروره ومكانه وأهميه هذا العلم من بين سائر العلوم، ممّا يجعل منه أكثر وضوحاً، ونحن فيما يلى نشير إلى بعضٍ منها:

١. من خلال دراسته تاريخ التفسير و المفسِّرين، ومراحل التطور التى مرّ بها، والمسيره التكامليه لحركه، وحياه المفسِّرين، يتصنع الحجم التقريبى لكتب التفسير و عددها.

٢. يبدى لنا هذا العلم مدى اعتناء علماء الإسلام بالقرآن و علم التفسير.

٣. توضّح دراسته تاريخ التفاسير نقاط الضعف التي كانت ترافق السير التدويني للتفاسير-مثلما حصل في القرن السابع و الثامن- وتبين لنا الأهداف المختلفه على صعيد كتابه التفاسير.

٤. سوف يميز هذا العلم بين التفاسير الاجتهاديه ذات العمق التفسيري، وبين التفاسير التقليديه، والتي هي محض تكرار لما كتب، وأكثرها كتب سطحيه لاعمق فيها.

٥. يعرّفنا على مناهج المفسّرين المختلفه التي اعتمدوها في كتابه تفاسيرهم، وفي النتيجة تشكّل هذه المعرفه جواباً لحاجه الراغبين و الباحثين في مجالات الموضوعات المختلفه العرفانيه و الروائيه، والتاريخيه و الكلاميه، والفلسفيه و الإجتماعيه و العلميه و....

وبهذا المعنى فإنّ المنقّبين و المدقّقين لهم أسئلتهم المختلفه في المجالات القرآنيه المتنوعه، وهم يسعون للحصول على إجابات مقنعه. وفي التحقيق في التفاسير وتاريخها يمكنهم العثور على الإجابات المناسبه لتلك التساؤلات.

٦. يمكن من خلال البحث في تاريخ التفاسير التعرف على زوايا مختلفه تخصّ الإعجاز القرآني، وعلى الخصوص الإعجاز العلمى؛ وذلك عن طريق الإفاده من التفاسير التي تخصّ كلّ قرنٍ وما تعرّضت فيه لذلك.

٧. لما كان كل مفسّر ينتمى إلى أحد المذاهب الكلاميه المختلفه فإنّ البحث في تاريخ التفاسير يساعدنا ويمكننا من التعرف على مذاهبهم الكلاميه المختلفه، مثل: الأشاعره، والمعتزله، والإماميه و... وذلك لأنّ كلّ مفسّر يفسّر القرآن من خلال ما يعتقد به من عقيدته. (١)

ص: ٣٣

١- (١). مع أنّ الشيعه يعتقدون بأنّ الإسلام الحقيقي متجلّى في مذهب أتباع أهل البيت عليهم السّلام؛ ذلك لأنّهم يأخذون معتقداتهم من المعصومين عليهم السّلام، والتي هم يأخذونها عن جدّهم رسول الله صلّى الله عليه و آله، عن الله تعالى بواسطه العربى.

٨. التعرّف على الآيات التي تتعلّق بأحكام الدين و فروعها (آيات الأحكام) وذلك لأنّ القرآن يبين القضايا الكلّية أمّا جزئيات هذه القضايا و الأحكام المنقولة عن النبي صلّى الله عليه و آله نتعرّف عليها في كتب التفسير.

### الخلفيه التاريخيه لتاريخ التفسير

لم يكتب الماؤون كتاباً مستقلاً في مجال: تاريخ التفسير، نعم، تُوجد هناك بحوث متفرّقه في بطون الكتب، منها الكتب العامه، مثل: «كتب الفهارس»... و قد جاءت إشارات إجماليه في كتب الرجال عن المفسّرين و تفاسيرهم، مثل: كتاب الفهرست، ورجال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ورجال النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، و الفهرست لابن النديم (ت ٣٩٠هـ) و كشف الظنون للحاجي خليفه (القرن الحادي عشر)، و غيرها.

وأمّا بعض المفسّرين في القرن الخامس و ما بعده، فقد أشاروا في مقدّمات تفاسيرهم إلى مسيره تطور التفاسير و البحث في ذلك.

و من جمله هؤلاء المفسّرين: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ). لقد ذكر في مقدّمه تفسيره التبيان وجود سبعة مناهج تفسيريه، و ذكر أسماءها، كما ذكر لكل مجموعهِ منها اسم أبرز مفسّريها. (١)

و مع مضي الزمان - و من أجل تنظيم و فهرسه التفاسير و المفسّرين، و التحقيق في عصورهم - أُلّفت كتب مستقلّه في هذا المجال، و قد اشتهر أكثرها تحت عنوان: طبقات المفسّرين.

و في القرن العاشر قام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) بتأليف كتابٍ مستقلٍّ يحمل

ص: ٣٤

عنوان: طبقات المفسرين. وذكر فيه ١٣٦ نفرًا من المفسرين، كفهرست لأسمائهم.

ثم جاء كتاب: طبقات المفسرين. للدواودي (ت ٩٤٥هـ)، ثم طبقات المفسرين للشيخ أبو سعيد صنع الله كوزه كناني (١) (ت ٩٨٠هـ). وبعده كتاب طبقات المفسرين للأذنوي في القرن الحادي عشر، وهذا ما يمكن ذكره.

وفي خصوص الشيعة تمّ تأليف: طبقات الشيعة (٢) لمؤلفه عقيقي بخشايشي، و تفسير المأثور وتطويره عند الشيعة الإمامية تأليف إحسان أمين، و سير تطوّر تفاسير الشيعة لسيد محمّد علي آيازي، كلّها في هذا القرن، وهذا ما يمكن ذكره أيضًا.

وهكذا فإنّ بعضاً من المحقّقين في علوم القرآن خصّصوا قسماً من كتبهم للتفسير و المفسّرين ك:- السيوطي (ت ٩١١هـ) في الإتيقان. (٣) ففي النوع الثمانين من أنواع علوم القرآن قصر بحثه على طبقات المفسّرين، وبعده-وبشكل مقتضب- تحدّث عن تفاسير الصحابه و المفسّرين بعدهم.

و الزرقاني في: مناهل العرفان في علوم القرآن، (٤) المبحث الثاني عشر، فقد بحث فيه حول: التفسير و المفسّرين.

و العلّامة السيد حسن الصدر في كتاب تأسيس الشيعة. (٥)

و العلّامة الطباطبائي رحمه الله في كتاب: القرآن في الإسلام، فقد أشار إلى طبقات المفسّرين.

أمّا أول كتاب مستقلّ كتب بعنوان: تاريخ التفسير، فهو لقاسم القيسي تاريخ التفسير، وذلك في سنة ١٩٦٦ م. (٦)

ص: ٣٥

١- (١) . مباني و روش های تفسیری: ٥٥.

٢- (٢) . يقع الكتاب في خمسة مجلدات.

٣- (٣) . الإتيقان: ١٩٦/٤-٢٤٥.

٤- (٤) . مناهل العرفان في علوم القرآن: ٤/٢.

٥- (٥) . الصفحة: ٣٢٢.

٦- (٦) . هذا الكتاب طبع في النجف، والناشر هو: المجمع العلمي العراقي.

وقد ألفت بعده كتب أخرى تحمل نفس هذا العنوان، وهي: سه مقاله در تاريخ تفسير، للسيد محمد باقر حجّتي، و تاريخ تفسير قرآن كريم، تأليف: حبيب الله جلايان، و تاريخ تفسير تأليف: عبد الوهاب الطالقاني، و تاريخ تفسير قرآن كريم (خاصّ بالمائه الهجريه الأولى) للدكتور شهراب مروتى، و مفسران شيعه، للدكتور محمد شفيعى، و التفسير المأثور وتطوره عند الشيعة الإماميه، تأليف: إحسان الأمين.

وكتاب: التفسير و المفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبى، من مؤلفات القرن الرابع عشر، و قد حرّره فى ١٨ من محرّم لسنة ١٣٩٦ هـ/١٩٧٤ م، و دراسات فى التفسير ورجاله، بقلم أبو يقظان عطيه الجبورى.

والتفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب، تأليف آيه الله محمد هادى معرفه، و هو من العلماء المعاصرين، و أستاذ فى علوم القرآن، و معجم مصنّفات القرآن الكريم، لعبد الكريم الشوّاخ.

ونلفت النظر إلى كُتب المعاجم، مثل: الذريعه إلى تصانيف الشيعة، للعلامة الشيخ آغا بزرك الطهرانى، و أعيان الشيعة، للعلامة السيد محسن الأمين، و معجم رجال الحديث لآيه الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئى، و الفهرست لابن النديم، و كشف الظنون لحاجى خليفه، هى من المصادر العامه، و فى ضمنها إشاره إلى التفاسير و المفسرين.

## أول ما كتب فى التفسير

### اشاره

إنّ أول ما أُلّف فى التفسير كان فى النصف الأول من القرن الثانى للهجره، غير أنّه لم يكن على صورته منفرده و مستقله، و إنّما هو جمع لشتات الروايات التفسيريه تحت عنوان باب خاصّ بها. و فى ضمن كتاب جمع لروايات أخرى، و قد كانت

باكوره هذا النوع من الخطوات التفسيرية الأولى على يد الأشخاص المهتمين بكتابه الحديث، مثل: يزيد بن هارون السلمى (ت ١١٧هـ)، و أبان بن تغلب (ت ١٤١هـ)، و شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠هـ)، و وكيع بن الجراح (ت ١٩٧هـ)، و سفيان بن عيينه (ت ١٩٨هـ). (١)

ولكن الآراء قد اختلفت في تحديد وتشخيص الكتاب التفسيري الأول و الزمان الذي كتب فيه، ونحن لم نعثر على رأى صائب في ذلك، وليس بمقدورنا إعطاء ترجيح لرأى معين، و نتطرق هنا إلى ذكر طائفه من الآراء المعنيه بهذا الأمر كالاتى:

### ١. ابن عباس (ت ٦٨هـ)

(٢)

يعتبر البعض أن أول من دوّن في التفسير هو، ابن عباس (ت ٦٨هـ). يقول الطبرى في جامع البيان:

... رأيتُ مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن، ومعه ألواح، فيقول له ابن عباس: اكتب. قال: حتى سأله عن التفسير كله.

(٣)

فقد عوّل البعض على هذه الروايه واعتبرها دليلاً على أن لابن عباس تفسيراً، ولكن هذه الروايه لا تشكّل دليلاً على أن لابن عباس تفسيراً مكتوباً، وأما تفسير: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، فهو تجميع محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت ٨١٧هـ) مؤلف كتاب القاموس المحيط.

ص: ٣٧

---

١- (١) . التفسير و المفسرون: ١٤٤/١.

٢- (٢) . سنقوم بتعريف لشخصيه ابن عباس وسعيد بن جبير، ومجاهد وعكرمه و... في الدرس الثالث و الرابع عند الكتابه عن التفسير في عصر الصحابه و التابعين.

٣- (٣) . جامع البيان في تأويل آيه القرآن: ٣٠/١.



## ٢. سعيد بن جبیر (ت ٩٤ أو ٩٥هـ)

كتب الذهبي: أنّ عبد الملك بن مروان (ت ٨٦هـ)، طلب من سعيد بن جبیر أن يكتب له تفسير القرآن، وقد كتب سعيد بن جبیر ذلك، واحتفظ بهذا الكتاب عطاء بن دينار في الديوان، ولكونه لم ير سعيد بن جبیر، فرواه عنه مراسلاً. وهذه الرواية فيها تصريح بأن سعيد بن جبیر له كتاب تفسير القرآن من غير شك، وأن تفسيره كان قبل موت عبد الملك بن مروان (ت ٨٦هـ). (١)

وقد كتب المحقق المعاصر السيد محمد باقر حجّتی في مجموع الآراء المتمحوره حول هذا الموضوع... وبلحاظ أنّ سعيد بن جبیر هو أعلم التابعين عند علماء أهل السنه و الشيعه، وثمه روايات تخبر أنّ له تفسيراً كاملاً للقرآن، كذلك فإنّ من المحتمل أن يكون مؤلف أول كتاب تفسير للقرآن الكريم. (٢)

و هذا الرأي قد لا يكون صحيحاً لعدم وصول نسخه أو أثر مكتوب إلينا من تفسير سعيد بن جبیر.

## ٣. مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ)

يرى الشيخ معرفه، أنّ لمجاهد بن جبر تفسيراً يبدأ من سورة البقره حتى نهايه القرآن، وأنّ الراوى لذلك هو أبو يسار عبدالله بن أبي نجیح الثقفی الكوفی (ت ١٣١هـ). وأنّ أرباب الحديث أيضاً يوثقون ذلك. فالبخارى يؤيده، وابن تيميه يراه أصلح التفاسير. وقد طبع بجهود مجمع البحوث الإسلاميه في الباكستان سنه ١٣٦٧ هـ، وقد نقل الطبري عنه في تفسيره حدود (٧٠٠) مره، وفي مواضع مختلفه. (٣)

ص: ٣٨

١- (١). التفسير و المفسرون: ١/١٤٤.

٢- (٢). سه مقاله در تاريخ تفسير: ٧٥.

٣- (٣). راجع: التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب: ١/٣٤١.

(١)

اعتقد الكثير من المؤرخين -ومن جملتهم ابن النديم (٢) و المفسرون- بأن الفراء النحوى صاحب معانى القرآن هو أول مدون للتفسير، غير أن الدكتور الذهبى صاحب التفسير و المفسرون يرفض ذلك. (٣)

وعلى أى حال فإن تفسير معانى القرآن إلى الآن هو من الآثار المكتوبه، و يقع فى ثلاثه مجلّادات. و قد طُبِعَ لعدّمّات و تُوجد من طبعاته نسخ متوفّره لحد الآن. و قد أسند ابن شهر آشوب فى كتابه أسباب النزول رواياته إلى الفراء، و قد ذكر له الكتب التاليه: معانى القرآن، لغات القرآن كتاب الوقف والابتداء. وأنه يعدّ أحد أكثر المؤلّفين فى مجال علوم القرآن. (٤) و يبدو لى أن هذا هو الرأى الأصوب من سائر الآراء الأخرى.

#### ٥. عكرمه (ت ١٠٥هـ)

ذكر ابن النديم فى الفهرست (٥) ضمن تعداده للكتب التى دُوّنت فى تفسير القرآن، تفسير عكرمه.

#### ٦. ابن جريح (ت ١٠٥هـ)

ذُكر أن ابن جريح كتب ثلاثه أجزاء كبيره فى تفسير القرآن، (٦) والذهبي بعد نقله الأقوال المختلفه فى تقويه ابن جريح فى هذا المجال، أضاف قائلاً: مع وجود ثلاثه

ص: ٣٩

١- (١). الفراء: هو يحيى بن زياد الأقطع المعروف بيحيى الفراء (ت ٢٠٧هـ) من تلامذه الكسائى، و قد حضر معركه فُخ.

٢- (٢). الفهرست، ابن النديم: ٩٩.

٣- (٣). التفسير و المفسرون: ١/١٤٣.

٤- (٤). طبقات مفسران شيعه: ١/٤٦٩، لعقيقى بخشائشى.

٥- (٥). الفهرست: ٥٩.

٦- (٦). التفسير و المفسرون: ١/١٥٥.

أجزاء كبيره من تفسير القرآن الكريم، ومع اهتمام الناس واحتياجهم إلى آيات القرآن فى الأحكام، والمسائل الشرعيه الأخرى يمكننى القول: إنَّ قبل الفراء يوجد أشخاص صبّوا اهتمامهم فى تفسيرٍ كاملٍ للقرآن.

وقد عدلَ فى آخر بحثه عن هذا الرأى، وقال: ونحن لا يمكننا القول-وبشكل جازم-أنَّ هناك شخصاً معيناً قام بهذا العمل، ولو أنَّ كلَّ التفاسير التى كُتبت من بدايه عهد التدوين وصلت إلينا نستطيع عندها تشخيص المدوّن التفسيري الأول. (1)

## الخلاصه

١. إنَّ التفسير فى اللغه، هو بمعنى: الكشف، وإزاحه الستار، والتوضيح، وفى الاصطلاح العلمى هو: توضيح مراد الله فى الآيات القرآنيه.

٢. إنَّ الترجمة و القراءه، والتدبر، وتوضيح الألفاظ غير القرآنيه لا يعبر عنها تفسيراً.

٣. يتعلّق تاريخ التفسير و المفسّرين بشرح الوقائع التاريخيه للتفسير و المفسّرين من عصر الرساله وإلى الآن.

٤. من خلال البحث و التحقيق فى تاريخ التفسير، واهتمام علماء الإسلام بالقرآن الكريم، يتّضح النقص الحاصل فى مسيره تدوين التفاسير و يتّم، جرّاء هذا تبيين أساليب التفاسير و الأغراض المختلفه فيها، وكذلك التعرّف على وجوه الإعجاز العلمى، أو الاعتقادى و المذهبى المختلفه، كما و يمكننا التوصل إلى جزئيات الأحكام.

٥. مع أنَّ المتقدمين لم يؤلّفوا كتاباً مستقلاً فى مجال تاريخ التفسير، ولكنهم تعرّضوا له فى بعض مقدّمات تفاسيرهم وبصوره متفرقه، مثل: تفسير التبيان للشيخ الطوسى و... وكتب الفهارس و الرجال، مثل: رجال الشيخ الطوسى، والفهرست لابن النديم، فقد تطرّقا إلى هذا الموضوع، ويمكن الإشارة-بشكل مستقل-إلى كتب

ص: ٤٠

طبقات المفسرين للسيوطي، والأدنه وي و الداودي، وكذا طبقات مفسري الشيعة لعقيلي بخشايشي. غير أن أول كتاب مستقل كُتب تحت هذا العنوان، فهو: تاريخ التفسير، تأليف: قاسم القيسي ١٩٦٤م.

٦. اختلفت الآراء في تحديد الكتاب الأول في التفسير، فبعض يرى: أن أول من كتب في التفسير هو ابن عباس، وبعض آخر يراى مجاهد بن جبر، وآخرين يرونه لسعيد بن جبير، وغيرهم يرونه للفراء، وآخرون يرونه لعكرمه أو ابن جريح، إلا أنني أرجح أن يكون التفسير الأول هو للفراء النحوي على الأكثر.

## الأسئلة

١. ما هي العوامل المؤثرة في تعريف التفسير؟
٢. ما هي الموضوعات التي تُعدّ خارجة عن التعريف الاصطلاحي للتفسير؟
٣. أذكر المجالات التي تُبحث في علم تاريخ التفسير؟
٤. بين أهم الثمار والفوائد التي تُجتني من دراسته علم التفسير؟
٥. عدد المصادر القديمة والحديثة في علم تاريخ التفاسير التي درستها؟
٦. اكتب عما تعرفه عن أول كتاب في تفسير القرآن؟

## البحث و التحقيق

١. من خلال الاستعانة بالكتب التالية: الإتيان للسيوطي؛ القرآن في الإسلام، للعلامة الطباطبائي رحمه الله؛ تأسيس الشيعة، للسيد حسن الصدر؛ طبقات المفسرين، للشيعة و السنه.
٢. اكتب فهرسه لأسماء التفاسير الموجوده في المكتبات، والتي تُنسب إلى الصحابه و التابعين.



التفسير في عصر الرساله

الموضوعات

-التفسير في عصر الرساله.

-التفسير في عصر الرسول صَلَّى الله عليه و آله.

-حجم الروايات التفسيريه المنسوبه إلى الرسول صَلَّى الله عليه و آله.

-الطرق التفسيريه عند الرسول صَلَّى الله عليه و آله.

الأهداف

١. التعرف على حاجه القرآن إلى تفسير الرسول صَلَّى الله عليه و آله وعلى الخصوص في تفسير الآيات القرآنيه.

٢. الاطلاع على مقدار ما فسره النبي صَلَّى الله عليه و آله بالطريقتين التعليميه و التربويه الخاصه و العامه.

٣. الاطلاع على مقدار تشجيع الرسول صَلَّى الله عليه و آله الناس على المرجعيه الفكرية لأهل البيت عليهم السلام.

٤. التعرف على أساليب التفسير لدى النبي صَلَّى الله عليه و آله وبيان نماذج منها.

كان الناس في صدر الإسلام من أجل أن يتعلموا القرآن، يستفيدون من التعاليم الإلهية مباشرة من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَفْسِّرَ الْأَوَّلَ لآيات الكتاب العزيز، فهو الذي يتلوا عليهم القرآن، وهو الذي يفسر معاني ألفاظه، ويكشف عن مراميهِ ومقاصده، ويقوم بتعليمهم إياه.

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) (١) مضافاً إلى هذا فهو يقوم بدور المفسر؛ وذلك لأن الله سبحانه أناط به مهمّة التفسير وجعلها من أهمّ وظائفه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قال جلّ شأنه: (وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ). (٢)

هذا مع أنّ القرآن الكريم قد نزل بلغة القوم، فهو عربي فصيح، وكان من السهل عليهم إدراك معانيه الظاهره وهذا لا يعني: أنّ فهم معاني القرآن في تلك المرحلة قد فرغ منه، وأنّ كلّ المعاني واضحة لدى جميع الناس، كما يدّعيه ابن خلدون في مقدّمته وبشكل مفرط ومبالغ فيه-من: أنّ جميع الناس كانوا يدركون بصوره جيده كلّ مفردات القرآن وعباراته. (٣)

لأنه لا يقتضى كون القرآن منزّل باللغة العربية والمطابقه للفهم العرفي، أن يكون واضحاً ومعروفاً لجميع العرب، ولأنه ليس فهم معاني الآيات الإلهيه مقصور فقط على الجانب اللغوي، بل هناك كثير من موارد تحتاج إلى الإدراك العقلي، (٤) مثل: الاستدلال

ص: ٤٤

١- (١) . الجمعة: ٢.

٢- (٢) . النحل: ٤٤.

٣- (٣) . ونصّ عبارته هي: «فاعلم أنّ القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلّهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتركيبه». راجع: مقدّمه ابن خلدون: ٢٧٩.

٤- (٤) . فجر الإسلام: ١٩٦.

بالآية الشريفة: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) . (١) كذلك: مثل: برهان الأفلو، والذي استدَل به إبراهيم عليه السلام: (قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ) (٢) و....

والذي يحتاج إلى البرهان والاستدلال بصوره القياس المنطقي. وقد شاء الله الحكيم أن تكون آيات الأحكام ناطقة بالعموميات والأحكام الكليه، و لم يشر إلى الكثير من جزئياتها، فقد جاء في القرآن الكريم، مثلاً: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) . (٣)

فالقرآن لم يبين لنا ما هو المفهوم الشرعي الاصطلاحي للصلاه؟ وكم هي عدد ركعاتها؟ وما هي أجزاءها وشراؤها وكيفيتها...؟ فالقرآن المجيد لم يتعرض لمثل هذه التفاصيل. وهكذا الأمر بالنسبة إلى الحج والزكاة وأمثالها... والتي لم يشر إلى تفاصيلها الكثيره.

ولا يخفى أنها تحتاج إلى التوضيح والتفسير، وهذه المهمه أوكلت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، ومن بعده إلى أهل بيته عليهم السلام: (فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) . (٤)

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ، وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ ثَلَاثًا وَلَا أَرْبَعًا حَتَّى كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ الَّذِي فَسَّرَ لَهُمْ ذَلِكَ.... (٥)

مضافاً إلى ذلك فإن القرآن الكريم يشتمل على الأمثال، والكنيات والاستعارات.... مثل: قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ...) (٦) فالعرب تفهم معنى النور، أمّا أنّ الله هو نور السماوات كيف يكون ذلك؟ ولماذا

ص: ٤٥

١- (١) . الأنبياء: ٢٢.

٢- (٢) . الأنعام: ٧٦-٧٨.

٣- (٣) . الأسراء: ٧٨.

٤- (٤) . النحل: ٤٣.

٥- (٥) . أصول الكافي: ٢٨٦/١.

٦- (٦) . النور: ٣٥.



وردت المشكاه فى هذه الآيه؟ فإن مثل هذه التعبير تحتاج إلى تفسير.

وهكذا الحال فى المتشابهات و العمومات، والإطلاقات و المجملات، والتي كلها تحتاج إلى التفسير.

ومضافاً على ذلك فإن القرآن يشتمل على مفاهيم باطنيه معنويه، و إن أليق وأكفاً شخص يستطيع الكشف عنها هو رسول الله صلى الله عليه و آله، و هو الذى أخبرنا قائلاً: «أن للقرآن ظهراً و بطناً، و لبطنه بطناً إلى سبعة أبطن...» (١).

وفى النتيجة فإن الوظيفة الأساسية لرسول الإسلام صلى الله عليه و آله هو: تبيين و تفصيل معانى آيات القرآن الكريم- و بصره واضح شفافه- لتكون فى متناول يد الناس فيتعلمونها و يعرفوا بواسطتها طريق سعادتهم.

## مدرسه الرسول التفسيريه

### اشاره

النبى صلى الله عليه و آله هو المعلم و المفسر الأول للقرآن الكريم فى مدرسته التفسيريه، و قد عرض فى ذلك صوراً تفسيريه متنوعه ضمن تعليمه المبارك، كما و يمكن القول أن له صلى الله عليه و آله مدرسه (أسلوب) تفسيريه عامه، و مدرسه (أسلوب) تفسيريه خاصه، و التى من خلالها يبين عمق المفاهيم القرآنيه و نشرها:

### ١. الأسلوب العام

### اشاره

فى هذا الأسلوب التفسيري العام، يتجه بتعليماته إلى عامه الناس و يوصلها إليهم، عبر طريقين هما:

### أ) المحاوره:

وذلك ببيان واضح و طليق و الذى نقلت لنا الأحاديث الكثيره منه على صور تفسير

ص: ٤٤

١- (١). تفسير الصافى: ٣١/١، المقدمه الرابعه.

للآيات القرآنية، و من هذا القبيل هو ما نقله السيوطي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

## (ب) العملي:

وذلك من خلال التجسيد العملي لمصطلحات القرآن ومفاهيم آياته أمام الناس لتعليمهم، ففي كيفية الصلاة في الآية الشريفة: (وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ...) (١) قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي». (٢) أو في كيفية القيام بفريضة الحج وإجراء مناسكه وأعماله من خلال تفسير قوله تعالى: (وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ...) (٣) يقول: «خذوا عَنِّي مناسككم». (٤)

## ٢. الأسلوب الخاص وإعداد المفسرين

إنَّ رسول الإسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مضافاً إلى أسلوبه العام، له أسلوب خاص في التريه و التعليم أيضاً، و هذا الأسلوب يكون على طريقتين هما:

(أ) إعداد النُخب:

كان الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عند ما تنزل عليه الآيات القرآنية الكريمة، يقوم مضافاً إلى تلاوتها وتعليمها الناس بدعوه عدّه من خواص أصحابه، مثل: ابن مسعود و أبي بن كعب... ويعلمهم تفسيرها ومعانيها، و من هذا المنطلق كان الصحابه أيضاً يتلقون بشوقٍ معرفه مقاصد ومعاني الآيات و الأحكام. (٥)

فقد نقل الطبري في تفسيره عن ابن مسعود أنّه قال: أنّهم كانوا إذا تعلّموا من

ص: ٤٧

١- (١) . البقره: ٤٣.

٢- (٢) . بحار الأنوار: ٢٧٩/٨٥.

٣- (٣) . آل عمران: ٩٧.

٤- (٤) . عوالي اللئالي: ٢١٥/١ و ٣٤/٤.

٥- (٥) . التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب: ١٧٤/١.

النبى صَلَّى الله عليه و آله عشر آيات، لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم و العمل، فقالوا: فتعلمنا القرآن و العلم و العمل جميعاً. (١)

وهكذا فى روايه اخرى عند ما كان اصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يطلبون قراءه آيات فاذا تعلموا عشره منها لم يتخلوا عنها حتى يعملوا بها.

ويقول عبد الرحمان السلمي: نحن تعلمنا القرآن و العمل به فى آن واحد. (٢)

ب) تربيته الخواص من النخبه:

كان النبى صَلَّى الله عليه و آله يولى اهتماماً خاصاً وفريداً بعلى بن أبى طالب عليه السلام أكثر من الجميع، وكان يعدّه مرجعاً فكرياً يقوم مقامه من بعده فى كلّ الأمور، و قد رباه على تفسير آيات القرآن بشكل خاص.

يقول الإمام على عليه السلام:

ما نزلت على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله آيه من القرآن إلا أقرأنيها فأكتبها بخطى، و علمنى تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها. (٣)

وفى روايه طويله يقول الإمام على عليه السلام:

«و قد كنت أدخل على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كلّ يوم دخله و كلّ ليله دخله، فيخلىني فيها أدور حيث دار، و قد علم أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيرى، فربما كان فى بيتى يأتينى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أكثر ذلك فى بيتى، و كنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلالى، و أقام عنى نسائه فلا يبقى عنده غيرى، و إذا أتانى للخلوه معى فى منزلى لم تقم عنى فاطمه و لا أحد من بنى.

و كنت إذا سأله أجنبى و إذا أمسكت عنه و فنيت مسائلى ابتدانى فما نزلت على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله آيه من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها على فكتبتها بخطى و

ص: ٤٨

١- (١). المصدر.

٢- (٢). جامع البيان: ٢٧/١-٢٨.

٣- (٣). الاحتجاج: ٢٠٧/١.

عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا، وَنَاسَخَهَا وَمَنَسُوخَهَا وَمَحْكَمَهَا وَمَتَشَابِهَهَا، وَخَاصَّيْهَا وَعَامَّيْهَا، وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَنِي فَهْمَهَا وَحِفْظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا عَلِمْتُ أَمْلَاهُ عَلَيَّ، وَكُتِبَتْهُ مِنْذُ دَعَا اللَّهَ لِي بِمَا دَعَا». (١)

هذه الروايه-وهناك الكثير من أمثالها- تُخبرنا أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَعْتَنِي عَنَايَهُ فَائِقَهُ وَخَاصَّهُ فِي تَعْلِيمِ الْإِمَامِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّ الْعُلُومِ السَّمَاوِيَةِ وَعَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ: عُلُومِ الْقُرْآنِ.

وهنا نكتفي في بيان منزله الإمام على عليه السّلام العلميّه في فهم القرآن واستيعابه، بذكر روايه واحده جرت على لسانه المبارك، قال فيها:

«والله ما نزلت آيه إلا وقد علمتُ فيما نزلت؟ وأين نزلت؟ وعلى من نزلت؟ إنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا وَلِسَانًا طَلْقًا سَوَّلًا». (٢)

ملاحظه:

بعد اتّساع رقعه الإسلام وقيام الدوله الإسلاميه الأولى في المدينه المنوره على يد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانشغاله بتنظيم الدوله الإسلاميه و معالجه المشاكل الاجتماعيه وغيرها، لم تُتَحَ لَهُ الظُّروفُ الْمَطْلُوبَةُ فِي التَّصَدِّي لِمَهْمَةِ التَّفْسِيرِ بِصُورِهِ وَاسْعِهِ، وَمَعَ عُمُومِ النَّاسِ أَوْ التَّفَرُّغِ بِشَكْلِ أَكْثَرِ لِتَرْبِيَةِ النُّخْبَةِ، وَ إِنَّمَا عَمَلِيهِ التَّفْسِيرِ كَانَ تَجْرِي بِصُورِهِ عَفْوِيهِ غَيْرِ مُنْتَظَمِهِ، تَأْتِي كِإِجَابَاتٍ عَلَى سَوَالِ السَّائِلِ عَنِ مَعْرِفَةِ تَفْسِيرِ آيَةٍ مَا، ثُمَّ يَنْبِرِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِتَفْسِيرِهَا فَيَصْنَعِي الْأَصْحَابُ لِلِإِجَابَةِ وَيَتَعَلَّمُوا تَفْسِيرَهَا.

قال الإمام على عليه السّلام:

«وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهَمُهُ، حَتَّى كَانُوا لِيَحْتَبُونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِيءُ، فَيَسْأَلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَسْمَعُوا...». (٣)

ص: ٤٩

١- (١) . أصول الكافي: ١/٦٢، ح ١.

٢- (٢) . أنساب الأشراف: ٩٩؛ التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب: ١/٢١٥.

٣- (٣) . المعيار و الموازنه: ٣٠٤؛ التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب: ١/١٧٥.

## حجم الروايات التفسيرية المنسوبة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

حول نسبه الروايات التفسيرية التي وصلت إلينا عن رسول الإسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقد نقل جلال الدين السيوطي-في آخر بحث الإتقان--ما يقرب من ٢٥٠ روايه عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ منها ما هو صحيح ومنها ما هو غير صحيح.

وبشكل عام فإنه يوجد اختلاف في الرأي بين علماء الإسلام و المحققين في علوم القرآن حول المقدار الذي فسّره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من القرآن الكريم، و مقدار صحه نسبته إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

ويمكن الإشاره في هذا المجال إلى ثلاثة آراء، منها:

### الرأى الأول

إنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فسّر جميع ألفاظ القرآن و بين تمام معانيه، و هذا التفسير- كما يبدو- شاملاً لكامل السور و الآيات القرآنيه. و ممّن يذهب إلى هذا الرأي: ابن تيميه (ت٥٧٢٨هـ)، و قد أورد أدلته على ذلك:

١. الدليل القرآنى:

إنّ الخالق المتعال عزّف نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بوصفه مفسّراً و مبيناً للقرآن، حيث قال: (أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ) ، (١) أى: أنزلنا إليك القرآن من أجل أن تبين للناس، والتبيين: يشمل بيان (التفسير و التبيين) معاً.

٢. الدليل الروائى:

ما روى عن الصحابه أنهم إذا تعلّموا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عشره آيات، لم يتجاوزوها حتّى يتعرّفوا عليها بشكلٍ كاملٍ ويعملّوا بها.

ص: ٥٠

والنتيجة النهائية أنّ أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَمَلُوا بِهِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ. (١)

٣. الدليل العقلي:

والدليل الآخر هو الدليل العقلي، وهو: أنّ من الطبيعي لمن يؤلّف كتاباً لمجموعه ما، أن يعلمهم محتوى ما جاء فيه، سواء كان ذلك الكتاب في الطبّ أو الرياضيات...، ولا يدعه - كما هو متعارف - من دون شرح وتبيين.

والقرآن الكريم هو كذلك كتاب قانون المسلمين، وهو خير كتاب عرفته البشريّة لما يحتوي عليه من القوانين الكامله في طريق السعادة، والسلام للدنيا والآخرة، فهل من الممكن ألاّ يعرّف محتوى و مضمون هكذا كتاب؟ (٢)

في حين أنّ مهمّة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هي تبين ما هو يخصّ الناس ويتعلّق بهم.

الرأى الثاني

يذهب إلى أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لم يبين من التفسير إلاّ القليل، وممّن ذهب إلى هذا الرأى وقال بهذه النظرية، السيد الخوئي (٣) (ت ١٣٧٥هـ) والسيوطي (ت ٩١١هـ)، فقد كتب الأخير: قلت: الذي صحّ من ذلك قليل جيّداً، بل أصل المرفوع منه في غايه القلّه. (٤)

و قد تمسكت هذه المجموعه من أجل إثبات نظريتهم بالأدله التاليه:

١. ما رواه الطبري في تفسيره عن عايشه أنّها قالت: ما كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٥١

١- (١). انظر: الإتيقان: ١٦٩/٤.

٢- (٢). مقدّمه في أصول التفسير: ٣٥؛ الإتيقان للسيوطي: ١٦٩/٤.

٣- (٣). البرهان للزر كشي: ١٦/١. يرى الشيخ معرفه أنّ التلفّظ الصحيح، هو: (الخوئي)، راجع: التفسير و المفسّرون في ثوبه القشيب: ١٧٧/١. وهو: من علماء القرن السابع (٦٣٧ق)، من منطقه أذربايجان، ومعاصر للفخر الرازي. وكان له في دمشق منصب القضاء وفيها توفّي. ويقول في هذا المورد:.... وذلك متعذّر إلاّ في آيات قلائل.

٤- (٤). الإتيقان: ١٧٤/٤، فصل في: أمّهات ما أخذ التفسير.

يفسّر من كتاب الله إلا آياً بعدد علمه إياهنّ جبرئيل عليه السّلام. (١)

٢. إنّ الله دعا الناس إلى التدبّر و التأمل في آيات القرآن الكريم، لكي يتعلموا ويفهموا القرآن، ثم أنّه لم نعثر على نصّ صريح يبين أنّ تكليف النبي صلّى الله عليه وآله هو تفسير كلّ الآيات، والذي هو يتنافى في الأساس مع دعوته الناس إلى التأمل و التدبّر في القرآن. وعلى ما تقدّم، فإنّ النبي صلّى الله عليه وآله لم يفسّر من الآيات إلا القليل و أمّا الكثير، فقد عهد به إلى الناس أنفسهم.

مضافاً إلى ذلك فإنّه لم تصلنا من روايات التفسير عن رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا ما يقرب من ٢٥٠ رواية فقط.

٣. إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا بعض الصحابه منهم عبد الله بن عباس لتعلّم تفسير القرآن، ودعا له لأجل ذلك قائلاً: «اللهم فقّهه في الدين و علمه التأويل». (٢)

وعلى هذا الأساس فإنّ الرسول صلّى الله عليه وآله وضع في عهده الآخرين تفسير قسم من الآيات، حتّى يقوم هؤلاء بتفسير القرآن ولم ير حاجة إلى تفسير كلّ القرآن بنفسه صلّى الله عليه وآله.

### الرأى الثالث

هذا الرأى هو يمثل الرأى الأقرب الأقرب إلى الاعتدال و الوسطية بين الآراء، وفيها يعتقد أصحابها أنّ النبي صلّى الله عليه وآله لم يفسّر كلّ القرآن ولا أنّه صلّى الله عليه وآله فرّ البعض منه فقط، بل فسّر الكثير من آيات القرآن، وليس جميع الآيات بحاجه إلى تفسير، فبعض الآيات تكون قابله للفهم من خلال مراجعه اللغه و الأدب، وكذلك بالتدبّر، كما أنّ هناك آيات كثيره نزلت لمخاطبه عامّه الناس وبسطائهم، والناس بإمكانهم معرفتها

ص: ٥٢

١- (١) . جامع البيان: ٣٧/١.

٢- (٢) . مسند أحمد بن حنبل: ١٢٧/٤، شرح أحمد محمد شاكر.

بأدنى ملاحظه، مثل قوله تعالى: (وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...) . (١) وقوله سبحانه: (وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً...) . (٢)

وقد أكد الدكتور الذهبي على هذه النظرية، وقام بدعمها علمياً. ومع الانتباه إلى نقد الرأيين السابقين، وتوجيه هذا الرأي، ومن خلال ما سُورده عليه من ملاحظات يمكننا القول أنه أفضل الآراء.

وهنا يمكن ملاحظه و الموارد التاليه:

١. إن الروايه التي نُقلت عن عائشه، من أن النبي صَلَّى الله عليه و آله لم يفسر للناس إلاّ بعض الآيات التي علّمه إياها جبرائيل عليه السلام.

ويرد عليها مايلي:

أولاً: أن الطبري الذي روى هذه الروايه يراها مخدوشه سنداً. (٣)

ثانياً: إن الروايه معارضه لغيرها من الروايات التي تكشف بأنّ لبعض الصحابه العلم الكامل بتفسير القرآن الكريم، مثل: الإمام على عليه السلام.

ثالثاً: وعلى فرض صحه هذه الروايه سنداً، يكون معناها: أنه كلّ ما نزل جبرائيل بآيه على النبي صَلَّى الله عليه و آله كان النبي صَلَّى الله عليه و آله يقوم بتعليمها الناس؛ وذلك بسبب النزول التدريجي للقرآن الكريم، فكلمًا نزل قسم من القرآن قام الرسول صَلَّى الله عليه و آله بتفسيره لهم.

٢. ليس كلّ ما جاء في القرآن العزيز بحاجه إلى التفسير مثلما مرّ بيانه، فالقرآن ناطق بالعربيه ونازل في بين أناس يتكلمون تتكلم اللغه العربيه ويضهمونها، ويا مكان

ص: ٥٣

١- (١) . الأنعام: ١٥٢ و الإسراء: ٣٤.

٢- (٢) . الإسراء: ٣٢.

٣- (٣) . الراوى لهذا هو: محمّد بن جعفر الزبيدي، و هو مطعون فيه. و قد قال البخارى فيه: لا يصحّ الأخذ بقول هذا الشخص. راجع: جامع البيان: ٣٧/١.



الناس إدراكه بكلّ بساطه. (١) والله سبحانه يقول: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ...). (٢)

٣. هناك بعض المسائل القرآنية يمكن معرفتها من خلال مراجعه اللغه و الأدب، واللغويون و الأدباء قد بينوها بشكل جيد.

٤. لا يمكن حصر المهتمه التفسيريه للنبي صَلَّى الله عليه و آله بعدد الأحاديث التي رواها السيوطي و التي هي: ٢٥٠ حديثاً، وإنما نجزم يقيناً بأنها أكثر من ذلك بكثير من حيث إنه صَلَّى الله عليه و آله كان يفسّر القرآن من جانب آخر بسيرته و سنته العمليه، مضافاً إلى أحاديثه في الأصول و الفروع، والتي هي تتطابق مع مراد القرآن.

هذا من جانب ومن جانب آخر، فإنّ الرجوع إلى باب مدينه علم الرسول صَلَّى الله عليه و آله و وارث علومه و المعين من قبله في القيام بمقامه، فإنّ مدرسه الرسول التفسيريه سوف تتسع لكلّ المسائل القرآنيه، والذي يلجأ إليها سوف لا يجد أبواباً مغلقة تقف بوجه ما يبحث عنه ويريد معرفته، بل ستحلّ له العقده و المعضلات التفسيريه ولا يبقى أمامه إبهام ولا شك، ولا شبهه قرآنيه في الأفق العريض و الواسع للعترة النبويه التي أرادها الله أن تكون عدل القرآن و ترجمانه.

إنّ رسول الإسلام صَلَّى الله عليه و آله من أجل بقاء الدين الإسلامي و خلوده قام بأمر الله؛ و ذلك عبر إعلان و تعيين المرجعيه الفكرية بعده، و أعدّ علياً عليه السلام و بنيه من بعده لوراثه العلوم الإلهيه، والتي من جملتها: تفسير القرآن الكريم.

فالإمام علي عليه السلام استلهم التفسير -وبشكل كامل- من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و قد دعا له الرسول صَلَّى الله عليه و آله في حفظ كلّ ذلك، كما أمره أن يعلم أبناءه ما تعلمه.

فقد قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

ص: ٥٤

١- (١). روش ها و گرایش های تفسیری (المنهاج و الاتجاهات التفسيريه): ١٠٧، بتصرف.

٢- (٢). القمر: ١٧.

يا على أكتب ما أملى عليك». قلت: «يا رسول الله صلى الله عليه وآله، أتخاف على النسيان؟!» قال: «لا» وقد دعوت الله أن يجعلك حافظاً، ولكن لشركائك الأئمة من ولدك. (١)

وفى روايه الإمام الحسن بن على عليه السلام إنه قال:

إنّ العلم فينا، ونحن أهله و هو عندنا مجموع بحذافيره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا، و هو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خط على يده. (٢)

وفى النتيجة يمكن القول:

إنّ كلّ ما قاله الإمام على عليه السلام هو من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهكذا حال أقوال سائر الأئمة الأطهار عليهم السلام، و من ضمنها الروايات التفسيرية التي وصلت إلينا عن طريقهم، فهي ممّا يمكن نسبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، والتي بمجموعها تكوّن كمية كبيرة جداً من الأحاديث التفسيرية، و من خلالها يكون بالمستطاع تفسير كلّ القرآن أو أنّها تغطّي أكثره.

و بعبارة أخرى- تأكيداً على ما تقدّم: فإنّه كانت للنبي صلى الله عليه وآله مدرستان تفسيريتان، ولمعرفه نسبة الروايات التفسيرية على أساسيهما يكون بالإمكان تقييم حجمها.

### المدرسه التفسيرية العامّة

طبقاً لما نقله البعض فإنّ حجم الروايات في هذه المدرسه محدود، هذا ما نقله السيوطي، و أنّ رواياتها لا تتجاوز ال ٢٥٠ حديثاً، تُعاني من مشاكل كثيرة في المتن أو السند.

### المدرسه التفسيرية الخاصّة

و هذه المدرسه تقتصر على الإمام على عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام باعتبارهم يشكّلون المرجعية الفكرية في الأئمة الإسلامية، والناس يلوذون بهم ويفزعون إليهم في كلّ ما

ص: ٥٥

١- (١). الأمل للشيخ الصدوق: ٣٢٧.

٢- (٢). بحار الأنوار: ١٠٠/٤٤.

يعصف بهم، أو يريدون التعرّف عليه. و هذا مُستفاد من الروايات السابقة، وفي هذه المدرسة قام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تفسير كلِّ القرآن أو أكثره، غير أنه لم يكن عاماً لجميع الصحابه أو عامه المؤمنين. (١)

ولقد أُكِّدَت روايات كثيرة جداً على سعه علم على عليه السَّلام، والتي تدلّ على هذه الحقيقة، هي أنّه عليه السَّلام كان التلميذ الأوّل في هذه المدرسة الخاصّه برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ الْمَكْلَفُ الْوَحِيدُ مِنْ قَبْلِهِ فِي أَنْ يَجْمَعَ الْقُرْآنَ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ بعد رحيله متضمّناً علوم الناسخ و المنسوخ، وشأن النزول و العامّ و الخاصّ....

يقول ابن النديم: إنّ أوّل مُصَحَّفٍ جُمِعَ هو مُصَحَّفٌ على عليه السَّلام، وكان هذا المُصَحَّفُ عند آل جعفر... ثمّ يقول: ورايتُ أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزه الحسنى مصحفاً قد سقط منه أوراق، بخط علي بن أبي طالب عليه السَّلام يتوارثونه بنو الحسن على مرّ الزمان. (٢)

النتيجه:

تبيّن ممّا مضى أنّ أحاديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وسيرته العمليه، والروايات الوارده في الأصول و الفروع، والتي هي مطابقه للقرآن، وهكذا الروايات التي وردت عن الأئمّه الأطهار عليهم السَّلام، والذين هم خلفاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من بعده، وهي أكثر بكثير مما ذكر من العدد المزبور، وبشكل قاطع يمكن معه القول: إنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قد فسر جميع القرآن. و قد ذهب الى هذا الرأى الأستاذ الشيخ معرفه. (٣)

ولتوضيح هذه الحقيقة، فإنّ تفسير العياشى السمرقندى و الذى ينتهى بسوره الكهف يشتمل لوحده ما يقرب ٢٧٠٠ روايه. وفي تفسير البرهان، للمحدّث البحرانى،

ص: ٥٦

١- (١) . علوم القرآن، محمدباقر الحكيم: ٢٥٤.

٢- (٢) . الفهرست، ابن النديم: ٤٧-٤٨.

٣- (٣) . التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ١٧٩/١.

يوجد قرابه ١٦٠٠٠ روايه، وتفسير نور الثقلين للحويزى فيه ما يقرب من ١٤٠٠٠ روايه. وتوجد هناك روايات أخرى لم تصل إلى أيدينا لحدّ الآن، وردت في مجالات فروع الدين و الأحكام، ويمكننا أن نذكر منها آيات: الصلاة، والزكاة، والحجّ و... ونحن ملاحظ أنّ القرآن الكريم يضمّ بين دفتيه أوامر كثيره تخصّ الصلاة و الزكاة وغيرهما من الفروع، مثل قوله تعالى: (وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ)، (١) وكذلك مثل قوله: (وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) (٢) و هذه لاتعدو عن إشارات؛ أمّا التفصيل في عدد الركعات وغيرها من الأمور التي تخصّ الصلاة... وبأى شيء تتعلّق الزكاة؟ وما هو النصاب في الزكاة؟ أو كيفية الحجّ وعدد أشواط الطواف و السعى، وغيرها من المناسك، فإنّ القرآن الكريم لم يتعرّض لها بالتفصيل و التفرّيع.

وحكمه ذلك واضح، وهي: أنّ القرآن المجيد لم يكن كتاب قانون فقط، وحتّى في مجال تشريع القوانين الدوليه يوجد هناك دستور دائم، و هو القانون الأساسى للدوله أو المؤسسه العالميه... والذي يقتصر النظر فيه على بيان العموميات و الكليات الرئيسيه، وعنه تنبثق آلاف القوانين و الفروع الجزئيه بمدوّنات تفصيليه كثيره على يد الشراخ و المقننين.

ولقد قال النبي صلّى الله عليه و آله: «ألا وإنّى أوتيتُ القرآن و مثله معه»، (٣) يعنى: السنه.

وأخيراً:

فإنّ شرح و تفصيل القوانين أو الأحكام هي من مهمّه الرسول صلّى الله عليه و آله و الأئمّه المعصومين عليهم السّلام.

ص: ٥٧

١- (١) . البقره: ٤٣، ٨٣، ١١٠.

٢- (٢) . آل عمران: ٩٧.

٣- (٣) . الإتيقان: ١٧٥/٢.

### ١. شرح المصطلحات القرآنية

فى بعض الأحيان يقوم النبى صلى الله عليه وآله بشرح وتفسير آية من خلال توضيح المصطلحات الخاصه بالقرآن الكريم، و هذا النوع من التفسير على ضربين:

أ). بيان الاصطلاحات ذات العلاقه بالأحكام: فقد روى زُراره عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ عمّار بن ياسر حضر بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله، وقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، قد أجنبْتُ ليلًا ولم يوجد عندى ماء. فسأله الرسول: «وماذا عملت؟» -أى: كيف تيمّمت؟- فقال عمّار: خلعت لباسى وتمرّغتُ بالتراب.

فقال النبى صلى الله عليه وآله: «ما فعلته من التمرّغ هو غلط، وإنّ الله عزّ وجلّ قال: (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا). ثم قال موضّحاً:

«ضَرَبَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ ضَرَبَ أَحَدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ مَسَحَ بِجَبِينِهِ، ثُمَّ مَسَحَ كَفَّيْهِ كُلَّ وَاحِدِهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَمَسَحَ الْيَسْرَى عَلَى الْيَمْنَى وَ الْيَمْنَى عَلَى الْيَسْرَى».

و قد روى الطبرى فى تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله روايه فى تفسير معنى: (وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى)، من الآية: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) (٢) أن النبى صلى الله عليه وآله قال: «إنّها صلاه العصر». (٣)

ب) بيان مصطلحات غير الأحكام: فقد تعرّض رسول الإسلام صلى الله عليه وآله إلى تفسير بعض المصطلحات القرآنيه التى لا تخصُّ الأحكام وشرحها وتوضيحها، و من جمله

ص: ٥٨

١- (١). وسائل الشيعة: ٩٧٧/٢، أبواب التيمّم، باب: ١١، ح: ٩، فيه حديث: «هذا هو المتشابه»، الحديث: ٥٤٢، ٥٤٤.

٢- (٢). البقره: ٢٣٨.

٣- (٣). جامع البيان: ٥٥٥/٢.

ذلك قوله فى معنى قوله صلى الله عليه وآله تعالى: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) ، من سورة الحمد: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ هم: اليهود، وِإِنَّ الضَّالِّينَ: النصارى». (١) وهذه الرؤيه التفسيريه هى المتفق عليها بين مفسرى الخاصه والعامه على نحو التقريب. (٢) وهكذا أيضاً تفسيره صلى الله عليه وآله: (مَقَاماً مَحْمُوداً) فى الآيه الشريفه: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً) . (٣) قال صلى الله عليه وآله: «هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى». وفى لفظ: «هى: الشفاعه». (٤)

## ٢. شرح معانى الألفاظ

بعض المفردات والألفاظ القرآنيه غير واضحه المعنى لدى الصحابه، ولأجل شرح معانيها يتوجهون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالسؤال عنها قائلين: ما معنى هذه اللفظه أو هذه المفرده؟ وكان النبى صلى الله عليه وآله يبين لهم ذلك.

قال ابن عباس: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رأيت قول الله: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) ، (٥) ما عِضِينَ؟ قال صلى الله عليه وآله: «آمنوا ببعض وكفروا ببعض». (٦)

وفى روايه أخرى فى السيوطى أيضاً: قِيلَ يا رسول الله صلى الله عليه وآله، ما العدل؟ قال صلى الله عليه وآله: «العدل، الفديه». (٧)

أى «العدل» الذى ورد فى قوله تعالى: (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عِدْلٌ) وقد كان صلى الله عليه وآله قد سئل عن معناها فأجابهم أنها تعنى: الفديه، والتى هى: إعطاء العوض.

ص: ٥٩

١- (١) . الإتيقان: ٢/٢٤٤.

٢- (٢) . مجمع البيان: ٢/٣٥.

٣- (٣) . الإسراء: ٧٩.

٤- (٤) . الإتيقان: ٢/٢٥٤. ويقول: لهذه الروايات أسانيد كثيره.

٥- (٥) . الحجر: ٩١.

٦- (٦) . الإتيقان: ٢/٢٥٣.

٧- (٧) . المصدر: ٢٤٥.

إنَّ السنَّةَ الصحيحة بإمكانها تقييد مطلقات القرآن وتخصيص عموماته، و اشتهر هذا (١) عند علماء العامَّة و الخاصَّة، و قد تلقَّوه بالقبول.

ومن جملة تلك الموارد التي قيد فيها كلامُ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَامَ الْقُرْآنِ المطلق، هو: تحريم بيع الأسلحة من العدوِّ المُحارب، مع أنَّ الله تعالى أحلَّ في القرآن مطلق البيع بقوله عزَّ و جلَّ: (وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ) ولكن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قيد هذا الإطلاق.

كما جاء في وصيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله إلى علي عليه السلام: «يا علي، كَفَّرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةَ...» إلى أن قال: «وبائع السلاح من أهل الحرب». (٢)

و من جملة تلك الأمور التي جاء حكم إطلاقها في القرآن الكريم هو إجراء الوصية.

فقد قال الله تعالى: (مَنْ بَعْدَ وَصِيَّيْهِ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دِينٍ). (٣) فالوصية في هذه الآية مطلقة، وعليه فإن أوصى أحد بكلِّ ماله، فإنَّ عمله سيكون صحيحاً وجائزاً، والحال أنَّ الفقه قد قيد هذا الحكم المطلق.

فعن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: «كان الثبراء بن معرور الأنصاري بالمدينة، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ وَأَنَّهُ حَضَرَهُ الْمَوْتَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابُهُ وَالْمُسْلِمُونَ يَصْلُونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَأَوْصَى الْبِرَاءَ إِذَا دُفِنَ أَنْ يَجْعَلَ وَجْهَهُ تَلْقَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْقَبْلَةِ، وَأَوْصَى بِثَلَاثَ مَالِهِ، فَجَرَّتْ بِهِ السَّنَّةُ». (٤)

وفي بعض النسخ: «نزل به الكتاب». (٥)

ص: ٦٠

١- (١). البيان، لأبي القاسم الخوئي: ٣٩٩.

٢- (٢). وسائل الشيعة: ٧١/٢.

٣- (٣). النساء: ١٢.

٤- (٤). فروع الكافي: ١٠/٧.

٥- (٥). سفينة البحار، الشيخ عباس القمي: ٦٦/١. قال: الثبراء بن معرور الأنصاري الخرجي من النُّقباء، ومن أوائل الذين بايعوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ الْعَقْبَةِ بِمَنَى، وَلَكِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ هَجْرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَعِنْدَمَا وَصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، زَارَ قَبْرَهُ وَصَلَّى وَدَعَا لَهُ.

#### ٤. تخصيص العام

ومن أقسام التفسير عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَخْصِيصُ بَعْضِ الْعُمُومَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْقُرْآنِ، مِثْلَمَا، قَالُوا: فَإِنَّ الْمَشْهُورَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، هُوَ: جَوَازُ تَخْصِيصِ الْكِتَابِ بِالسَّنَةِ، وَأَنَّهُ يُمْكِنُ تَخْصِيصُ عُمُومَاتِ الْقُرْآنِ بِوَاسِطَةِ الْخَبْرِ الْمَتَوَاتِرِ وَخَبْرِ الْآحَادِ.

وَمِنْ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ الْعَامَةِ الَّتِي خَصَّصَتْهَا السَّنَةُ الْمَشْرُفَةُ هِيَ: مَسْأَلَةُ إِرْثِ الْوَلَدِ. فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى) (١) فَالْوَلَدُ الذَّكَرُ يَرِثُ ضِعْفَ مَا تَرِثُهُ الْأُنثَى.

وَقَدْ خَصَّصَتْ سُنَّةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا الْحُكْمَ الْعَامَّ-فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَا مِيرَاثَ لِلْقَاتِلِ».

(٢) أَيْ إِذَا قُتِلَ الْوَلَدُ أَبَاهُ، فَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَرِثَهُ.

#### ٥. تفسير القرآن بالقرآن

يَقُولُ ابْنُ مَسْعُودٍ: عِنْدَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الشَّرِيفَةُ: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)، (٣) شَعَرَ النَّاسُ بِالْقَلْقِ وَالصَّعُوبَةِ، وَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيْنَا لَمْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَيْسَ كَمَا فَهَمْتُمْ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ (لِقْمَانَ الْحَكِيمِ) لِابْنِهِ: (إِنَّ الشُّرُكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)!» (٤)

وَالْمَقْصُودُ مِنَ الظُّلْمِ فِي الْآيَةِ، هُوَ: الشُّرْكَ، لَا أَيْ ظُلْمٌ. (٥)

ص: ٦١

١- (١) . النساء: ١١.

٢- (٢) . وسائل الشيعة: ٣٨٨/١٧.

٣- (٣) . الأنعام: ٨٢.

٤- (٤) . لقمان: ١٣.

٥- (٥) . الإتيقان: ٢١٢/٤؛ تفسير القرآن العظيم: ١٦٠/٢.



وفى روايه ابن كثير عن رسول الإسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْمَبَارَكَةِ: (وَ عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ). (١) قام بتفسيرها بالاستفاده من الآيه الرابعه و الثلاثين من سوره لقمان، فقال: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). (٢) فمفاتيح الغيب هي خمسهُ أمور:

١. العلم بيوم القيامة.

٢. نزول الغيث: و هو المطر.

٣. العلم بما في أرحام الأمهات.

٤. العلم بالأرزاق.

٥. العلم بالآجال و الموت. (٣)

## ٦. بيان المعارف القرآنيه

### (أ) محطّات أخلاقيه

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ فَتْحِ مَكَّةَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بَابَائِهَا، إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَوَالِدَةٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ، فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، فَهُوَ عَرَبِيٌّ، أَلَا وَإِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تَرَابٍ، وَ (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ). (٤) و (٥)

ص: ٦٢

١- (١). الأنعام: ٥٩.

٢- (٢). لقمان: ٣٤.

٣- (٣). تفسير القرآن العظيم: ١٤٥/٢.

٤- (٤). الحجرات: ١٣.

٥- (٥). كثر الدقائق: ٣٤٩/١٢، وراجع: تفسير القمّي: ٣٢٢/٢.

ومن أعظم توصيات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الأخلاقية للعرب، هي ألا يتفاخروا بالآباء ولا- يتزایدوا على غيرهم بالفضل وأن يعلموا أن الأكرم في المعيار الإلهي، هو: الإنسان الممتقى والمستقيم في سيرته.

وفي روايه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان في يوم من الأيام الحارّه يشرح الآيه الشريفه الوارده: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) ، (١) فقال: «من سرّه أن يضلّه الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه، فلينظر غريماً أو ليدع معسراً». (٢) إنّ هذه الروايه هي وصيه أخلاقيه، فمن لم يكن عنده من المال ما يسدّ به دينه، فليس للدائن أن يشدّد عليه في تسديد الطلب، بل عليه أن يمنحه فرصه ثانيه يتمكّن فيها من الوفاء.

وفي ذيل الآيه الشريفه: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) . (٣) روايه عن أنس، قال: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول: «والذي نفسي بيده لو أخطأتم حتّى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض، ثم استغفرتُم لعفرتُم لكم، والذي نفس محمّد بيده لو لم تخطئوا لجاؤ الله بقوم يخطئون، ثم يستغفرون فيغفر لهم». (٤)

إنّ اليأس والقنوط متخالف الأخلاق الإسلاميه، فعلى الإنسان أن يعيش الأمل في حياته، وأن يكون حيويّاً متحرّكاً بنشاط طلباً للسعاده.

## ب) الإمامه و الولاية

وفيما يخص الإمامه و الولاية ويبيعه الأئمه المعصومين عليهم السلام، فقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، في ذيل الآيه المباركه: (وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ

ص: ٦٣

١- (١) . البقره: ٢٨٠.

٢- (٢) . البرهان، للمحدّث البحراني: ٢٦١/١.

٣- (٣) . الزمر: ٥٣.

٤- (٤) . الدر المنثور: ٤٦٣/٨.

فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) ، (١) أنه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، وَهُوَ وَصِيِّي وَوَزِيرِي، وَأَخِي وَنَاصِرِي وَزَوْجُ ابْنَتِي، وَابْنُ بَوْلَدِي وَصَاحِبُ شِفَاعَتِي؟ وَحَوْضِي، وَلِوَائِي، مَنْ أَنْكَرَهُ فَقَدْ أَنْكَرَنِي وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَقَدْ دَنَكَرَ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) مَنْ عَصَى عَلِيًّا، فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ)». (٢)

وفى ذيل الآيه الشريفه: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) . (٣) نقل عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «فَانْتَهتِ الدَّعْوَةُ إِلَى وَإِلَى أَخِي عَلِيٍّ، لَمْ يَسْجُدْ أَحَدٌ مِّنَّا لَصَنَمٍ قَطُّ، فَاتَّخَذَنِي اللَّهُ نَبِيًّا، وَاتَّخَذَ عَلِيًّا وَصِيًّا». (٤)

### ج) خصائص جهنم

ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ: (إِنَّهَا تَزْمِي بِشَرِّرِ كَالْقَضِيرِ) . (٥) أَنَّهُ قَالَ: «تَزْفِرُ النَّارُ بِمِثْلِ الْجِبَالِ شَرْرًا». (٦)

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَفْسِيرِ: (لَا يَبِثَّنَ فِيهَا أَحْقَابًا) (٧): لا- يخرج من النار من وظها حتى يمكث فيها أحقاباً وال. حقب، بضع وستون سنة و السنه ثلاثمائه وستون يوماً، وكل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلمن أحد أن يخرج من النار». (٨)

ص: ٦٤

- ١- (١) . الفتح: ١٠.
- ٢- (٢) . معانى الأخبار: ٣٧٢؛ تفسير نور الثقلين: ٧٩/١.
- ٣- (٣) . البقره: ١٢٤.
- ٤- (٤) . أمالي الطوسي: ٣٧٩، م ١٣؛ كنز الدقائق: ١٣٩/٢.
- ٥- (٥) . المرسلات: ٣٢.
- ٦- (٦) . نور الثقلين: ٤٩٥/٥.
- ٧- (٧) . النبأ: ٢٣.
- ٨- (٨) . مجمع البيان: ٩-١٠، ٦٤٣.

١. إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الْمَفْسِّرُ الْأَوَّلُ لِلْقُرْآنِ، وَطَبَقًا لِلآيَةِ الشَّرِيفَةِ الـ٤٤ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ، أَنْ مَهْمَةٌ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ مَوْكُولَةٌ إِلَيْهِ.

٢. بِمَا أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كِتَابُ قَانُونٍ اِكْتَفَى بِطَرَحِ الْخَطُوطِ الْعَرِيضَةِ وَالْعُمُومِيَّاتِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ، وَعَلَى الْخُصُوصِ آيَاتِ الْأَحْكَامِ، فَقَدْ اِقْتَصَرَ عَلَى طَرَحِ الْكَلِمَاتِ وَتَرَكَ تَفْصِيلَ الْجَزْئِيَّاتِ إِلَى الرَّسُولِ الْخَاتَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَبِمَا أَنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْكُنَايَاتِ، وَالِاسْتِعَارَاتِ، وَالْمَفَاهِيمِ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْأَفَافِ الْمَتَشَابِهَةِ، فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ.

٣. لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَدْرَسَتَانِ تَفْسِيرِيَّتَانِ، الْأُولَى، مَدْرَسَةُ عَامَّةٍ، وَالثَّانِيَّةُ، مَدْرَسَةُ خَاصَّةٍ، فِي الْمَدْرَسَةِ الْعَامَّةِ يَعْلَمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ فِيهَا مَعْنَى الْآيَاتِ عَنْ طَرِيقِ الْأَلْفَاظِ أَوْ عَنْ طَرِيقِ الْبَيَانِ الْعَمَلِيِّ التَّطْبِيقِيِّ لِلْمَفَاهِيمِ وَالْأَحْكَامِ، وَفِي الْمَدْرَسَةِ الْخَاصَّةِ يَقْتَصِرُ عَلَى بَعْضِ الصَّحَابَةِ فِي التَّعْلِيمِ، غَيْرَ أَنَّهُ تَتَفَاوَتُ الْخُصُوصِيَّةُ فِي هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ الثَّانِيَّةِ، فَإِنَّ الْأَخْصَّ فِيهَا هُوَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ حَصَّتَهُ مِنَ التَّعْلِيمِ قَدْ كَانَتْ مَكْتَفَةً جَدًّا، فَقَدْ حَبَّاهُ (١) بِكُلِّ عِلْمِهِ. وَعَلَى الْخُصُوصِ عِلْمِ التَّفْسِيرِ لِيَصْنَعَ مِنْهُ مَرْجَعًا فِكْرِيًّا لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٤. حَجْمُ الرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي التَّفْسِيرِ فَهَنَّاكَ ثَلَاثَةَ آرَاءَ:

الرَّأْيُ الْأَوَّلُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ فَسَّرَ كُلَّ الْقُرْآنِ، وَهَذَا الرَّأْيُ لِابْنِ تَيْمِيَّةٍ.

الرَّأْيُ الثَّانِي: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَفْسِّرْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا الْقَلِيلَ، وَهَذَا الرَّأْيُ تَبْنَاهُ السِّيُوطِيُّ.

الرَّأْيُ الثَّلَاثُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ فَسَّرَ أَكْثَرَ الْآيَاتِ وَهُوَ رَأْيُ وَسْطِ بَيْنَ، وَهُوَ لِلدُّكْتُورِ الذَّهَبِيِّ.

وَمَعَ الْقِيَامِ بِإِصْلَاحِ وَتَهْذِيبِ هَذَا الرَّأْيِ، وَذَكَرَ مَا يَزِيدُ عَلَى نَسْبَةِ الرِّوَايَاتِ التَّفْسِيرِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -بِمَا ذَكَرَهُ الْأَثْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- فَإِنَّ الرَّأْيَ الْأَصُوبَ

ص: ٦٥

والمُتَّبَعِي من قِبَلِنَا يَكُونُ هُوَ: شَمُولٌ تَفْسِيرُ كُلِّ آيَاتٍ أَوْ أَكْثَرِ الْآيَاتِ، وَعَلَى الْأَخْصِ فِيمَا يَعُودُ إِلَى تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْإِمَامِ، فَإِنَّهُ عِلْمُهُ تَفْسِيرٌ. جَمِيعُ الْقُرْآنِ، عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ.

٥. إِنَّ رَوَايَاتِ التَّفْسِيرِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُظْهِرُ تَعَدُّدَ أَسَالِيْبِ التَّفْسِيرِيَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَالَّتِي مِنْ جَمَلَتِهَا: بَيَانُ شَرْحِ الْمَصْطَلِحَاتِ الْقُرْآنِيَةِ، مِنْ مِثْلِ: التَّيَمُّمِ وَالصَّلَاةِ وَالْحُجَّجِ، وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى، وَبَيَانِ الْمَفْرَدَاتِ، وَتَقْيِيدِ الْمَطْلُوقِ، وَتَخْصِيصِ الْعَامِّ، وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ.

## الأسئلة

١. اذكر نص الآيه التي تحدّد الوظيفة الأصليه لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله في تفسير القرآن؟

٢. ما هو الدليل المجوّز لتفسير القرآن الكريم، بينه بوضوح؟

٣. بما أنّ القرآن الكريم نزل بلغه العرب، فهل أنّ العرب لمجرّد مطالعته يمكنهم معرفه معانى القرآن بصوره جيده-وضّح ذلك؟

٤. ما بين الأساليب التفسيريه فى مدرسه الرسول الأعظم صَلَّى الله عليه وآله؟

٥. ما هى طريقه الرسول صَلَّى الله عليه وآله فى تربيته المفسّرين من خلال مدرسته الخاصّه، ومن هم أولئك الأشخاص الذين اعتنى بتربيتهم بشكل خاص؟

٦. أوجز باختصار الحديث عمّا تعرفه عن حجم الروايات التفسيريه الوارده عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله.

٧. وضّح بالمثل ثلاثه من الأساليب التفسيريه التي توجد عند النبي الأكرم صَلَّى الله عليه وآله.

## البحث والتحقيق

١. من خلال مراجعته تفسير نور الثقلين اختر بعض النماذج التفسيريه التي قام بها النبي صَلَّى الله عليه وآله فيما يخصّ بحوث العقيدة، على أن يكون كلّ نموذجٍ منه يحمل عنوانه الخاصّ به، مع توضيح موجز.

٢. يتوزع طلاب الصف الواحد إلى عدّة مجموعات، وعلى كلّ مجموعته البحث في: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، أو تفسير: الدر المنثور للسيوطي. عن عدد الروايات التفسيرية الواردة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وتثبيتها في الجدول أدناه.

٣. راجع تفسير نور الثقلين للحويزي، ثم البحث عن الروايات الواردة عن الرسول ثم أدرجها في الجدول الرقم (٢).

جدول (١)

اسم التفسير:

تفسير ابن كثير نوع البحث:

جمع الروايات التفسيرية للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الهدف:

الوصول إلى الحجم التقريبي للروايات

رقم الجزء اسم السور حجم الروايات ملاحظات عامّة

الجزء: ١-٣

الجزء: ٤-٥

الجزء: ٦-٧

الجزء: ٨-٩

الجزء: ١٠-١١

الجزء: ١٢-١٣

الجزء: ١٤-١٥

الجزء: ١٦-١٧

الجزء: ١٨-١٩

الجزء: ٢٠-٢١

ص: ٦٧

الجزء: ٢٢-٢٣

الجزء: ٢٤-٢٥

الجزء: ٢٦-٢٧

الجزء: ٢٨-٢٩

الجزء: ٣٠-٣١ سورة البقره و آل عمران إلى الآيه ٩١

١٢. مثلما قُمتَ به من التحقيق في الجدول السابق حاول تطبيقه الآن في الجدول الآتي على تفسير: نور الثقلين للحويزي في تثبيت عدد الروايات الواردة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

جدول (٢)

اسم التفسير: نورالثقلين نوع البحث: جمع الروايات التفسيرية للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الهدف: الوصول إلى الحجم التقريبي للروايات

رقم الجزء اسم السور حجم الروايات ملاحظات عامه

الجزء: ١-٣

الجزء: ٤-٥

الجزء: ٦-٧

الجزء: ٨-٩

الجزء: ١٠-١١

الجزء: ١٢-١٣

الجزء: ١٤-١٥

الجزء: ١٦-١٧

ص: ٦٨

الجزء: ١٨-١٩

الجزء: ٢٠-٢١

الجزء: ٢٢-٢٣

الجزء: ٢٤-٢٥

الجزء: ٢٦-٢٧

الجزء: ٢٨-٢٩

الجزء: ٣٠ سورة البقره و آل عمران حتى نهايه الآيه: ٩١

تطبيق التحقيق:

بملاحظه التحقيق الذى تمّ انجازه حول روايات النبى صلّى الله عليه و آله التفسيريه أجر. ممارسه تطبيقه لها من خلال توضيح ألفاظها وشرح مصطلحاتها، وبيان مفرداتها وتقييد المطلق، وتخصيص العام، والتميز بين الموضوعات الأخلاقيه و العقائديه.

ص: ٦٩





## ٣- التفسير في عصر الصحابه

### اشاره

الموضوعات

-التفسير في عصر الصحابه.

-أشهر مفسري الصحابه.

١. الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

٢. ابن عباس.

٣. ابن مسعود.

٤. أبي بن كعب.

الأهداف:

١. التعرف على أشهر مفسري الصحابه و مناهج تفسيرهم.

٢. التعرف على خصائص تفسير الصحابه.

## التفسير في عصر الصحابه

### تعريف الصحابي

### اشاره

المعنى اللغوي: الصحابه جمع: صحابي، وهي من اشتقاقات مفردة: صحب،

ص:٧١

بمعنى: رافق. والصاحب هو: المُلازم و الجليس و المجاور. (١)

المعنى الاصطلاحى: هناك اختلاف فى المعنى الاصطلاحى لتعريف الصحابى؛ ولأجل ذلك ذكرت عدّه تعاريف متنوّعه منها:

الصحابى: هو الشخص الذى صحّب النبي صلّى الله عليه و آله أو رآه من المسلمين. (٢)

الصحابى: هو من لقي النبي صلّى الله عليه و آله مؤمناً به، و مات على الإسلام. (٣)

ولاشكّ أنّ كلّ الصحابه لم يكونوا على مستوى علمى واحد فى فهم تفسير القرآن، و أنّ هذا التفاوت كان معروفاً بينهم، و قد صرحوا بذلك.

فقد روى عن أبى بكر أنّه سُئل عن قوله تعالى: (وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا) ، (٤) فأجاب قائلاً: أى سماء تظللنى، وأى أرض تحوينى، إن جرى على لسانى ما لم أعلمه من كتاب الله. (٥)

وفى روايه أنس، أنّ عمّ بن قرأ على المنبر: (وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا) ، (٦) قال: كل هذا عرفناه، مما «الدب»، ثم رفض عصا كانت فى يده، فقال: هذا-لعمري-هو التكلف، مما عليك أن لاتدرى ما «الأب»؟ من هذا الكتاب، و مالم تعرفوه، فكلوه إلى ربّه. (٧)

و قد نقل مجاهد عن ابن عباس قوله فى تفسير الآيه: (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ) ، (٨) ما كنتُ أدرى ما معناها حتّى رأيتُ اثنين من الأعراب سكنه البوادي

ص: ٧٢

١- (١) . مجمع البحرين: ٥٨٤/٢.

٢- (٢) . أضواء على السنه المحمّديه: ٣٤٨؛ مجمع البحرين: ٥٨٥/٢.

٣- (٣) . الرعايه فى علم الدرايه، الشهيد الثانى: ٣٣٩.

٤- (٤) . النساء: ٨٥.

٥- (٥) . مقدّماتان فى علوم القرآن، أحمد عاصمى: ١٨٣.

٦- (٦) . عبس: ٣١.

٧- (٧) . الموقفيات فى أصول الشريعه: ٨٧/٩.

٨- (٨) . الأنعام: ١٤.

متنازعين على بئرٍ، فقال أحدهما: أنا فطرتها. وقال الثاني: أنا ابتدأتها. (١)

ثم فهمت أنّ معنى الفطر هو: الابتداء.

وعلى أى حالٍ فإنّ التفاوت قائم بين الأفراد عموماً، وهو كذلك بين أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وهذا أمر ذاتي، والله سبحانه جعل لكلّ شيء مقداراً معيناً وإمكانه محدوده: (قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا). (٢)

كان أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مختلفين في مستويات الفهم، والذكاء، وسائر المواهب والاستعدادات، والعلم والفضيله، وهذا أمر طبيعي: (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا). (٣)

أما مَنْ هو أفضل الصحابه في التفسير؟ ومن هو الشخص الأكثر شهره منهم.

فقد كتب السيوطي في الإتيقان:

اشتهر بالتفسير من الصحابه عشره: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري وعبدالله بن الزبير.

ثم يضيف:

أما الخلفاء فإنّ أكثرهم روايه في التفسير، على بن أبي طالب عليه السلام؛ و أما من الثلاثة الآخرين، فهو في الحقيقه قليل جداً. (٤)

وهكذا الذهبي في كتاب التفسير و المفسرون بعد أن ذكر الأسماء أعلاه، قال:

ولهذا نرى الإمساك عن الكلام في شأن أبي بكر وعمر، و عثمان، و زيد بن ثابت، و أبي موسى الأشعري، و عبد الله بن الزبير، و نتكلم عن علي بن أبي طالب عليه السلام،

ص: ٧٣

١- (١) . الإتيقان: ٤/٢.

٢- (٢) . الطلاق: ٣.

٣- (٣) . الرعد: ١٧.

٤- (٤) . الإتيقان: ١٩٦/٤. وقد واصل مبرراً قلّه الروايات التفسيريه عن الخلفاء الثلاثة الآخرين، في أنّ علّه ذلك هي وفاتهم العاجله، ثمّ أورد روايات في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

و ابن عتيّاس، وابن مسعود، و ابى بن كعب؛ نظراً لكثرة الروايه عنهم فى التفسير، كثره غدّت مدارس الأمصار على اختلافها و كثرتهما. (١)

## الأول: الإمام على بن أبى طالب عليه السلام

### إشاره

تحدّث الذهبى- و هو من متعصبى أهل السنّه- عن الإمام على عليه السلام و عن خصائصه و صفاته الذاتيه، ونحن نُورد عنه بعض منها:

فقد كتب: هو أبو الحسن، على بن أبى طالب عليه السلام، القرشى الهاشمى، ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و صهره على ابنته فاطمه عليها السلام، و ذريّته صلّى الله عليه و آله منهما.

وأنّه أوّل شاب دخل الإسلام، و صدّق النبي صلّى الله عليه و آله و إنّه رافق النبي صلّى الله عليه و آله فى هجرته إلى المدينه. و أنّ الآيه الشريفه: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) (٢) قد نزلت فى شأنه، و أنّه شارك فى كلّ الغزوات الاسلاميه، ما عدا غزوه تبوك؛ إذ خلفه الرسول صلّى الله عليه و آله مكانه فى أهل بيته عليهم السلام.

و قد كان رسول الله صلّى الله عليه و آله فى كثير من الحروب يعطى لواء الإسلام بيده، و فى يوم خيبر قال صلّى الله عليه و آله:

«لأعطينّ الرايه رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله».

ثم أعطى الرايه علياً بن أبى طالب عليه السلام.

و أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله اتّخذهُ أخاً من بين أصحابه، و قال: «أنت أخى فى الدنيا و الآخره». و أنّه أحد العشره المبشّره بالجنّه؛ و قد جمعت له من الفضائل ما لم تُجمع لغيره.

ص: ٧٤

---

١- (١). التفسير و المفسّرون، للذهبى: ٦٩/١. أنّه غير هؤلاء الأربعة أشخاص أعلاه فإنّ سائر الأفراد الآخرين، و من جملتهم: أبى بكر و عمر و عثمان يأتى بأسمائهم، و يقول: بسبب قلّه الروايات التفسيريه عنهم، فإنّنا سوف نترك البحث حولهم.

٢- (٢). البقره: ٢٠٧.

كان على عليه السّلام: بحر من العلم، و بحر في قوّه البرهان والاستدلال، والاستنباط السليم فياض في الفصاحه و الخطابه و الشعر. وكان يمتلك عقلاً- حكيماً وبصيرة نافذة في الأمور الخفيه، كما و إنّ الصحابه كانوا يرجعون إليه في كثير من الأمور و المشكلات العلميه و الدينيه.

و قد عهد له رسول الإسلام صَلَّى الله عليه و آله مهمّه فتح اليمن، ودعا له: «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه».

إنّه كان إنساناً موفّقاً و ينطق بالسد و الحكمه، وكان يضرب به المثل بفصل الخطاب في المشكلات: قضيه و لا أبا حسن لها.

و لا عجب في ذلك؛ لكونه تربّي في بيت الرساله، و تغدّى من لبّن المعارف النبويه.

و قد كتب الذهبي عن المكانه التفسيريه لعلی عليه السّلام: فكان أعلم الصحابه بمواقع التنزيل و معرفه التأويل، و قد روى عن ابن عباس أنّه قال: «ما أخذت من تفسير القرآن فعن على بن أبي طالب». ثمّ كتب بعد أن واصل نقل الروايات عن الصحابه في بيان المكانه العلميه لعلی بن أبي طالب عليه السّلام: «وغير هذا كثير من الآثار التي تشهد له بأنّه كان صدر المفسرين. (1)

و طبقاً للوثائق و المستندات الموجوده، و الروايات المعتمده عند الشيعة-والسنه فإنّ أعلم الناس بالدين و الأحكام الإلهيه، و القرآن الكريم بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله هو: الإمام على بن أبي طالب عليه السّلام.

و أنّ علمه هو من علم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و إلهامات الخالق المتعال.

### **أقوال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فيما يخص علم على عليه السّلام**

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

«أنا مدينة العلم وعلی، بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

ص: ٧٥

---

١- (١) . محمّد حسين الذهبي، التفسير و المفسرون: ٩٤/١-٩٦. إنّ سبب نقلنا ما جاء أعلاه من بيانات الذهبي هو لِمَا قام به من طعن على الشيعة في كتابه، و كذلك حول عدم وجود روايات تفسيريه عن الخلفاء الآخرين، و ما أتى به من المبررات الكثيره.

لقد اعتبر كبار علماء أهل السنّة أمثال: الطبري، وابن معين، والحاكم، والخطيب و السيوطي، هذا الحديث، وأكثر من ١٤٠ من المحدّثين الكبار، استدّلوا بهذا الحديث، وعزّفوه بأنّه من الأحاديث الصحيحة و القطعيه. وذكر أكثر من عشرين نفر منهم سند الحديث الكامل ورأوه صحيحاً. (١)

وفى روايه سلمان الفارسي أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله، قال: «أعلمُ أمتي من بعدى على بن أبي طالب». (٢)

وفى حديث آخر أنّه صلّى الله عليه و آله قال: «على بن أبي طالب عليه السّلام أعلم الناس بالله».

وفى حديث آخر، أنّه قال لابنته فاطمه الزهراء عليها السّلام: «زوجك خيرُ أهلي أعلمهم علماً وأفضلهم حليماً وأولهم إسلاماً». (٣)

و قد نقل أبو أمامه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال:

«أعلمُ أمتي بالسنّه و القضاء بعدى على بن أبي طالب عليه السّلام». (٤)

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله، للإمام على عليه السّلام: «إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيک، وأن أعلمک ولا أجفوك، فحقيقٌ على أن أعلمک و حقيقٌ عليك أن تعي». (٥)

و أيضاً عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال: «على مع القرآن و القرآن مع عليّ لن يفترقا حتّى يردا على الحوض». (٦)

وقال رسول الله صلّى الله عليه و آله فى حديث آخر: «على بابُ علمي و مبيّنُ لأمتي ما أرسلتُ به من بعدى». (٧)

ص: ٧٦

١- (١) . الغدير: ٦١/٦-٩٧، تاريخ دمشق: ٢/٩٨٣-٩٩٩.

٢- (٢) . المناقب: ٤٩.

٣- (٣) . الغدير: ٢/٤٤.

٤- (٤) . المصدر.

٥- (٥) . المعيار و الموازنه: ٣٠١ نقلاً عن: التفسير و المفسرون: ١/٢١٦.

٦- (٦) . مستدرک الحاكم: ٣/١٢٤ و ١٢٦، تاريخ دمشق: ٣/١٢٤-١٢٥.

٧- (٧) . كنز العمال، الخطبه: ٣٢٩٨١.

«أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فلاأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض». (١)

«ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير». (٢)

«يا معاشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإن عندى علم الأولين والآخرين. أما والله-لوثنت لى الوساده حكمت بين أهل التوراه بتوراتهم».

ثم قال:

«سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذى فلق الحبه وبرء النسمه، لو سألتموني عن آيه آيه، لأخبرتكم بوقت نزولها، وفيم نزلت...؟». (٣)

«إن رسول الله علمنى ألف باب من الحلال و الحرام، ممّا كان وما يكون إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح ألف باب...». (٤)

«والله، ما نزلت آيه إلا وقد علمت فيما نزلت؟ وأين نزلت؟ وعلى من نزلت؟ إن ربي وهب لى قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً سؤلاً». (٥)

فقد نقل ثقه الإسلام الكليني رحمه الله فى الكافى من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا نصه:

«فما نزلت على رسول الله آيه من القرآن إلا أقرأنيها، وأملاها على فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آيه من كتاب الله، ولا علماً أملاه على وكتبته منذ دعا الله لى بما دعا، ثم وضع يده على صدرى، ودعا الله، أن يملأ قلبى علماً وفهماً وحكماً ونوراً. فقلت يا نبي الله- بأبى أنت وأمي- منذ دعوت الله لى بما دعوت لم أنس شيئاً، ولم يفتنى شى لم أكتبه، أفتخوف على النسيان فيما بعد؟!». فقال صلى الله عليه وآله: «لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل». (٦)

ص: ٧٧

١- (١) . نهج البلاغه، الخطبه: ١٨٩.

٢- (٢) . المصدر، الخطبه: ٣ (الشقشقيه).

٣- (٣) . الإرشاد: ٢٣.

٤- (٤) . نور الثقلين: ٤/٤٤٤.

٥- (٥) . كنز العمال: ٣٦٤٠٤.

٦- (٦) . الكافى: ١/٦٤.



هذه الروايه من بينت عظمه علم على عليه السّلام، وفي أنّه لا- نظير له بعد الرسول المصطفى صلّى الله عليه وآله، وهي كافيه الدلاله. و فيما يخص علمه وأهل بيته بالقرآن، وفي أنّهم أفضل العارفين بين الناس بالقرآن يقول الإمام على عليه السّلام:

«و هذا القرآن إنّما هو خطّ مسطورٌ بين الدفتين، لا ينطق ولا بدّ له من ترجمان، و إنّما ينطق عنه الرجال، ولما دعانا القوم إلى أن نُحكّم بيننا القرآن، لم نكن الفريق المتولّي عن كتاب الله سبحانه وتعالى، و قد قال الله سبحانه: (فإنّ تنازعتم في شئٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)»، (١) «فردّه إلى الله؛ أن نحكم بكتابه، وردّه إلى الرسول؛ أن نأخذ بسنّته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله، فنحن أحقّ الناس به، و إن حكم بسنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فنحن أحقّ الناس وأولاهم بها». (٢)

### رأى الصحابه حول علم على عليه السّلام

إنّ أشهر المفسّرين في الصحابه، أربعه أشخاص، هم: على عليه السّلام، و ابن مسعود، وأبى بن كعب، و عبد الله بن عباس. و قد اتّفقت كلمه الصحابه على أعلميه على عليه السّلام وفي كلّ المجالات، وعلى الأخصّ في مجال تفسير القرآن الكريم أنّه أفضل هؤلاء.

يقول ابن عبّاس، و هو أشهر المفسّرين من الصحابه بعد الإمام على عليه السّلام: جُلّ ما تعلّمت من التفسير، من على بن أبى طالب عليه السّلام. (٣)

وقال: على عليمٌ علماً علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ورسول الله صلّى الله عليه وآله و آله علّمه الله، فعلم النبي صلّى الله عليه وآله من علم الله، وعلّم على من علم النبي صلّى الله عليه وآله، وعلّمى من علم على عليه السّلام وما علمى وعلّم أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله في علم على إلّا كقطره في سبعة أبحر. (٤)

ص: ٧٨

١- (١) . النساء: ٥٩.

٢- (٢) . نهج البلاغه: الخطبه ١٢٥.

٣- (٣) . مناقب آل أبى طالب: ٣٢١/١؛ بحار الأنوار: ١٥٧/٤٠.

٤- (٤) . سعد السعود: ٢٨٥-٢٨٦.

وقال:

لقد أعطى علي بن أبي طالب عليه السّلام تسعة أعشار العلم، وأيم الله، لقد شاركهم في العُشر العاشر. وفي روايه أخرى يقول ابن عبيّاس أيضاً: قُسّم العلم بين الناس خمسه أجزاء فكان لعلي منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزءً شاركهم علي فيه، فكان أعلمهم به. (١)

ويقول عبد الله بن مسعود: إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا وله ظاهر وباطن. (٢)

و إنّ علي بن أبي طالب عليه السّلام عنده منه الظاهر و الباطن.

ويقول سعيد بن المسيّب: ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب عليه السّلام. أي: سلوني عن كلّ ما تريدون السؤال عنه. و هو يقول أيضاً: كان عمر يتعوّذ من معضله ليس لها أبو الحسن. (٣)

يقول أبو الطفيل: كان علي عليه السّلام يقول:

«سلوني، سلوني، سلوني عن كتاب الله تعالى، فوالله ما من آيه إلّا وأنا أعلم أنزلت بليلاً أو نهاري...». (٤)

ص: ٧٩

١- (١). الكامل في التاريخ: ٢٠٠/٣.

٢- (٢). «إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا وله ظهر و باطن» راجع: اسد الغابه: ٢٢/٤-٢٣.

٣- (٣). اسد الغابه: ٢٢/٤-٢٣؛ الإصابه: ٥٠٩/٢؛ أنساب الأشراف، للبلاذري: ١٠٠/٢ وفيه: «سلوني» لا- يقوى غير علي القول بها، ويجب القول: إنّ هذه الجملة قالها رسول الله صلّى الله عليه و آله قبل علي عليه السّلام ولكن بعده، فإن الشخص الوحيد القادر على هذا الكلام، هو: علي بن أبي طالب عليه السّلام، مع أن هذا الإدعاء طرح بعد الإمام علي عليه السّلام، غير أنّ المتقّمين له وقعوا في الفضيحه و من جملتهم: هشام بن عبد الملك، ومقاتل بن سليمان، و قتاده و... فإن العلامه الأميني رحمه الله في كتاب الغدير: ١٩٥/٦-١٩٧، نقلها بأجمعها منها: أنّ هشام بن عبد الملك ذهب إلى الحجّ في سنه ١٠٧ ق، وأنّه خطب في الناس قائلاً: سلوني، فإنّه لا يوجد أحد أكثر منّي اطلاعاً، فقام له رجل من العراق وسأله عن الأضحيه، فعجز هشام عن الجواب، و نزل من علي المنبر. راجع: الغدير: ١٩٥/٦.

٤- (٤). المصدر.

ويقول مسروق بن الأجدع الهمداني، وهو من فقهاء التابعين (٥٦٢هـ) من أصحاب علي عليه السلام:

انتهى العلم إلى ثلاثه: عالم بالمدينه علي بن أبي طالب عليه السلام، وعالم بالعراق عبدالله بن مسعود، وعالم بالشام أبي الدرداء، فإذا التقوا سأل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينه، وهو لم يسألهم. (١)

وكتب المسعودي (ت ٥٣٤٦هـ): إن ملائكة التفاضل بين أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ كَمَا يَلِي: السَّبْقُ إِلَى الْإِيمَانِ، وَالْهَجْرَةُ، وَالنَّصْرَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَرِيبِي مِنْهُ، وَالْقِنَاعَةُ، وَبَذْلُ النَّفْسِ، وَالْعِلْمُ بِالْكِتَابِ وَالتَّنْزِيلِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْوَرَعُ، وَالزُّهْدُ، وَالْقَضَاءُ، وَالْحُكْمُ، وَالْفِقْهُ، وَالْعِلْمُ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ النَّصِيبُ الْأَوْفَرُ وَالْحِظُّ الْأَكْبَرُ....

وقال أيضاً: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حين آخى بين أصحابه: «أنت أخي»،... وهكذا أقوال الرسول الأخرى، مثل: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». و: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاةِ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ...». (٢)

## الثاني: عبد الله بن عباس

### إشارة

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب هو ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وُلِدَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وَلَازَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْذُ أَيَّامِ طِفْلُوته وَكَانَ عَمْرُهُ عِنْدَ رِحْلَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَقَالَ الْبَعْضُ إِنَّهُ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ عَمْرِهِ، ثُمَّ لَازَمَ كُبَرَاءَ الصَّحَابَةِ، وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ: عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تُوَفِّي فِي السَّبْعِينَ مِنْ عَمْرِهِ سَنَةً ٦٨ لِلْهَجْرَةِ فِي مَدِينَةِ الطَّائِفِ. (٣)

لقد كان مع قله المده التي عاشها في خدمه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقد كتب الطبرسي،

ص: ٨٠

١- (١). تاريخ دمشق: ٥١/٣.

٢- (٢). مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي: ٤٤٧/٢. الأعلیمی.

٣- (٣). التفسير و المفسرون، للذهبي: ٧٠/١.

والمحدّث القمّي عن شخصيه: أنه أوتى بقدرح من اللبن إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله-ابن عباس عن يميته، وخالد بن الوليد عن يساره-فشرب النبي صَلَّى الله عليه وآله-ثم قال لعبد الله ابن عباس: «إنّ الشريه لك افتأذن اعطى خالد بن وليد».

فقال ابن عباس: لا، والله، لا اوثر بفضل رسول الله احداً فتناوك ابن عباس القدح وشربه. (١)

وفي أحد الأيام بعث العباس ابنه عبد الله في أمرٍ إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، وعندما دخل ابن عباس على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وجدته في حديث مع جبرائيل عليه السلام، فأخذ الحياء ابن عباس من أن يقطع تناجيهما، ولم يكن يعلم أن هذا هو جبريل عليه السلام. ولذلك رجع إلى أبيه وشرح له مشاهداته، ثم عاد إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، ووضّح له ما أراد، وقال النبي صَلَّى الله عليه وآله: «إنّني ما كنتُ أحبُّ المزاحمه» فاحتضنه الرسول صَلَّى الله عليه وآله ووضع يده على صدره: وقال: «اللهم فقّهه في الدين وانتشر منه». (٢)

### ابن عباس مفسراً

ابن عباس و هو من اشهر المفسرين من الصحابه و هو تلميذ الامام امير المؤمنين و حيث قال: «اجلّ ما تعلمت من التفسير فعن علي ابن ابيطالب»، (٣) يلقب ب-ترجمان القرآن، (٤) حبر الامه، (٥) فارس القرآن و يسمّى البحر لكثرة علمه. (٦)

و قال السيوطي: «و قد ورد عن ابن عباس في التفسير ورواياته صحيحه و ضعيفه».

ص: ٨١

١- (١) . مكارم الأخلاق: ٢٢؛ سفينه البحار: ١٥٠/٢.

٢- (٢) . سفينه البحار: ١٥٠/٢.

٣- (٣) -٣. مناقب آل ابى طالب: ٣٢١/١؛ وبحار الانوار: ١٥٧/٤٠.

٤- (٤) -٤. الاتقان: ١٩٦/٤.

٥- (٥) -٥. التفسير المفسرون في ثوبه القشيب: ٢٢٤/١ و ٢٢٥.

٦- (٦) -٦. الاتقان: ١٩٦/٤.

يعتقد المؤرخون جميعاً أنّ ابن عباس من الموالين لعلي بن أبي طالب عليه السّلام وأتباعه في علم التفسير، ويعرفه المحققون الإسلاميون أنّه من تلامذته عليه السّلام، بل هو من خواصّه. وقد كانت علاقته بأهل البيت عليهم السّلام وعلى الخصوص بالإمام علي عليه السّلام وثيقه جدّاً، وله أقوال قيمه في هذا الصدد، وهو أحد رواه حديث الغدير. وهو الشارح لذلك الحديث أيضاً. [\(١\)](#)

فقد روى الحافظ السجستاني بإسناده إلى ابن عباس أنّه قال: وجبت والله في أعناق القوم. [\(٢\)](#) فهو يقسم بالله- أنّ ولاية علي عليه السّلام وجبت على الناس.

وقد نقل الكشّي، وهو رجاليّ معروف، عن ابن عباس في آخر مرضه أنّه قال:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنبأني أنّي سأهاجر هجرتين: فهاجرت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهاجرت مع علي عليه السّلام. وأمرني أن أبرأ من خمسه، من الناكثين، وهم: أصحاب الجمل، ومن القاسطين. وهم: أصحاب الشام، ومن الخوارج، وهم: أهل النهروان، ومن القديره، [\(٣\)](#) ومن المرجئه. [\(٤\)](#)

ثمّ قال:

اللهمّ، اشهد أنّي أحيا على ما يحيى عليه علي بن أبي طالب عليه السّلام، وموتى على ذلك اليقين، الذي كان عليه ذلك الرجل. عندها أغمض عينه عن هذا العالم. [\(٥\)](#)

ص: ٨٢

١- (١). التفسير و المفسّرون في ثوبه القشيب: ٢٢٧/١.

٢- (٢). الغدير: ٥٢/١.

٣- (٣). هي: فرقه إسلاميه لا ترى للإنسان اختياراً، بل تراه مجبوراً تابِعاً لما قُدّر له. فهم ينكرون القَدْر، ويقولون: إن كل إنسان خالق لفعله.

٤- (٤). المرجئه هم: فرقه إسلاميه لا يحكمون على أحد من المسلمين بشيء، بل يرجئون الحكم إلى يوم القيامة، و من أقوالهم: «إنه لا يضر مع الإيمان معصيه، ولا ينفع مع الكفر طاعه». راجع: الممل و النحل: ١٣٩/١.

٥- (٥). اختيار معرفه الرجال: ٢٧٧/١.

وجاء في روايه أخرى عن عطاء، أنه قال: في الوقت الذي كان ابن عباس على فراش المرض الذي وقع فيه في مدينه الطائف، ذهبنا لعيادته في مجموعه تقارب ثلاثين نفرًا من وجوه الطائف، وكان ابن عباس شاحب الوجه يعانى الضعف، فسلمنا عليه وجلسنا عنده، فقال ابن عباس: يا عطاء، من هؤلاء القوم؟

فقلت: يا سيدى، هؤلاء هم وجهاء هذه المدينه: هم عبد الله بن سلمه بن حصرم الطائفى، وعُماره بن أبى الأجلح، وثابت بن مالك... وعدادتُ له أسماء الحاضرين وعرفته بهم، ثم إن رفقاى دنو منه، وقالوا له: يا بن عم الرسول صلى الله عليه وآله، أنت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت منه ما يجب وما لا يجب، بصّرنا حول اختلاف هذه الأمه؟ جماعه تُقدّم علياً عليه السلام على الآخرين، وجماعه تعتبره الخليفه الرابع بعد الثلاثه، بصّرنا بسرّ وحقيقه هذه القضيه؟

يقول عطاء: تنفّس ابن عباس الصعداء، وقال: إنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«على مع الحقّ و الحقّ معه، و هو الإمام و الخليفه من بعدى، فمن تمسّك به فاز ونجا، ومن تخلف عنه ضلّ و غوى».

ثم قال: «من تمسّك بعترتى من بعدى كان من الفائزين».

ويقول عطاء:

بعد أن ذهبوا قال لى ابن عباس: يا عطاء، خذ بيدي وأخرجنى إلى فناء الدار. فأخذتُ أنا وسعيد بيده، وأخذناه إلى صحن الدار، فمدّ ابن عباس يده إلى السماء، وقال: اللهم، إنى أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمّد، اللهم إنى أتقرّب إليك بولايه الشيخ على بن أبى طالب عليه السّلام. واستمر فى تكرار هذه العبارة حتّى سقط على الأرض فتأملنا به قليلاً وعند ما أردنا حمله من مكانه رأيناه قد فارق الدنيا رحمه الله. (١)

ص: ٨٣

و كان ابن عباس موضع ثناء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و علي بن أبي طالب عليه السَّلام و الصحابه و الأئمّه الأطهار عليهم السَّلام.

فقد كتب الشيخ معرفه: أنّ الأئمّه من أولاد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يحبّونه كثيراً و يذكرونه باحترام و إكرام.

و قد نقل الشيخ المفيد بسند عن الإمام الصادق عليه السَّلام أنّه قال: «كان أبي يحبُّ بن عباس كثيراً». (١)

وأنه فقدَ بصره في أواخر عمره، و قد ذكر أنّ سبب ذلك يعود إلى وقوع حادثه كربلاء، والتي تجاوزت مصيبتها الحدّ عنده، لِمَا جرى على أهل البيت عليهم السَّلام، فكان يبكي حتّى ذهبت عيناه. (٢)

يقول العلامة الحلّي في الخلاصه:

كان ابن عباس من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و أنصاره، و من محبّي و تلامذه على عليه السَّلام،

ص: ٨٤

١- (١). التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب: ٢٢٧/١.

٢- (٢). سعد السعود: ٢٨٥. إنّ الكثير من الشعراء ذكروا ابن عباس في شعرهم كأحد المدافعين الصامدين في دفاعهم عن حريم أهل البيت عليهم السَّلام، و من جملتهم: الشاعر المعروف، أبو محمد سفيان بن مصعب العبدى الكوفى، و الذى طلب منه الإمام الصادق عليه السَّلام أن ينشده شعراً فى مصاب الإمام الحسين عليه السَّلام فانشده. و كان ممّا جاء فيه هذه الأبيات: و قد روى عكرمه فى خبر ما شكّ فيه أحدٌ و لا امترى مرّ ابن عباسٍ على قوم و قد سُبوا علياً فاستراع و بكى و قال مغتاضاً لهم أيكم سبّ إله الخلق جلّ و علا؟ قالوا: معاذ الله، قال: أيكم سبّ رسول الله ظلماً و اجترأ؟ قالوا: نعم قد كان ذا فقال قد سمعتُ -والله- النبىّ المجتبى يقول من سبّ علياً سبّنى و سبّتى سبّ الإله و اكتفى [الغدیر: ٣٠٠/٢].

وقد اشتهر في الإخلاص لأمر المؤمنين عليه السلام شهره لا تخفى على أحد. (١)

وعلى أي حال، فإن علماء الإسلام من زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الآن متفقون على مدح ابن عباس وثناء عليه غير أن هناك شبهة طرحت حوله من وجود بعض الروايات التي أوردها الكشي، والتي تتضمن قدحاً في ابن عباس وذمه.

وقد كتب الشهيد الثاني في نقد هذه الروايات: أن الأحاديث التي نقلها الكشي في ذم ابن عباس هي خمسة أحاديث، وهي كلها من جهة السند ضعيفه. (٢)

وكتب العلامة الحلبي في الخلاصه:

إن ابن عباس أجل مما ينسب إليه من هذه التهم، وفي محلها أجبنا عن مثل هذه المدعيات. (٣)

إن السيد بن طاووس ضمن تضعيف سند هذه الروايات، اعتبرها ناشئة عن دوافع الحقد والحسد منه (رضوان الله عليه). فقد كتب: إن الشخص الذي يتمتع بمثل مكانه ابن عباس، العالم الكبير بالإسلام لا- يُيد من أن يكون محسوداً من قبل الآخرين، فيلصقوا بكرامته ما لا يليق به. (٤)

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله والناس أعداء له وخصوم ٤

واعتبر المحقق التستري صاحب كتاب قاموس الرجال ما نسب إلى ابن عباس من الذم والافتراءات أنها مردودة، وأنه خدّم علياً عليه السلام وكان من المشجعين على

ص: ٨٥

١- (١) . خلاصه الأقوال: ٥١؛ معجم رجال الحديث: ٢٢٩/١٠.

٢- (٢) . منتهى المقال لأبي علي: ١٨٦.

٣- (٣) . رجال العلامة: ١٠٣، باب: ٢، ح: ٤.

٤- (٤) . وتكمله الشعر هكذا: كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً: إنه لذميم راجع: التحرير الطاووسي: ٢١٣.



بيعه الإمام الحسن عليه السلام، ووصفه بأنه شخصيه وزينه جداً. (١)

وعلى أى حال فإنّ اعتقاد علماء الإسلام في وثاقه ابن عباس، وحبّه لأهل البيت عليهم السّلام وعلى بن أبى طالب عليه السّلام خاصه، وأنّه تلميذه في التفسير ممّا لا يشكّ فيه أحدٌ. وهكذا في أنّه كان المفسّر الثاني بعد الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام وأهل البيت عليهم السّلام بين الصحابه في زمانه.

### التفاسير المنسوبه إلى ابن عباس

لم يصل إلى أيدينا تفسيراً ألفه أو كتبه ابن عباس، وأصل ممّا مدوّن هو في الحقيقه مورد شكّ... وأمّا الكتب التفسيريه الموجوده حالياً، والتي تحمل اسمه رحمه الله إنّما، فهي تجميع، وهي كما يلي:

١. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: هذا التفسير يعود إلى محمّد بن يعقوب الفيروز أبادى اللغوى المعروف، صاحب كتاب القاموس المحيط. (٢)

٢. صحيفه على بن أبى طلحه عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم. (٣)

٣. غريب القرآن في شعر العرب (سؤالات نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس) في هذا الكتاب توجد حوالى ٢٥٠ كلمه من مفردات القرآن الكريم، والتي سأل عنها نافع بن الأزرق من ابن عباس، وقد وضّح له معانيها بشواهد من أشعار العرب. (٤)

٤. تفسير ابن عباس عن الصحابه. (٥)

ص: ٨٦

١- (١). قاموس الرجال: ٦/٦٥-٢.

٢- (٢). كشف الظنون: ١/٥٠٢.

٣- (٣). الإتيقان: ٥/٢، نقله بذلك السند، وهذا التفسير كذلك هو من تحقيق راشد عبد المنعم الرجال، ط/القاهره.

٤- (٤). الإتيقان: ٥١/٢، النوع السادس والثلاثون، وقد نقل السيوطى أهمّه.

٥- (٥). رجال النجاشى: ١٦٨.

٥. تفسير الجلودى عن ابن عباس. (١)

٦. تفسير ابن عباس. (٢)

٧. تفسير عكرمه عن ابن عباس. (٣)

من بين هذه التفاسير المأزُ ذكرها نشرت الثلاثة الأولى، و هي الآن في متناول أيدي القراء.

و أما التفسير الرابع، والتفسير الخامس، فقد نسبهما النجاشى في رجاله إلى ابن عباس. والتفسير السادس و السابع ذكرهما ابن النديم في فهرسته.

### المنهج التفسيري عند ابن عباس

#### إشارة

كان ابن عباس تلميذاً لعلى بن أبى طالب عليه السلام وبناءً على قوله: إن كل ما تعلمته من التفسير هو عن على بن أبى طالب عليه السلام، و إن أكثر ما اعتمده في منهجه التفسيري المنقول هو الأدب العربي من شعر وخطابه، والأحاديث المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه و آله مع ما استفاده من تفسير آيات القرآن بالقرآن وكذلك ماأخذه من أسباب النزول. وهنا نحاول ذكر بعض أساليب ابن عباس في التفسير.

#### ١. الإفاده من الشعر العربي

#### إشارة

دلّت الروايات على أنّ ابن عباس من أجل التعرّف على معانى ومفاهيم مفردات كلمات القرآن اعتمد أسلوب الإفاده من الشعر العربي، و هذا الأسلوب يكشف عن قدرته وتسلّطه على الأدب العربي. فقد روى عن ابن عباس أنّه قال:

إذا ما سألتموني عن شيء من غريب القرآن، فالتمسوا عنه في الشعر، فإنّ الشعر ديوان العرب. (٤)

ص: ٨٧

١- (١) . المصدر: ١٦٨.

٢- (٢) . الفهرست، ابن النديم: ٥٣.

٣- (٣) . المصدر: ٥٣.

٤- (٤) . الإتيقان: ٥١/٢.

لاحظ البعض على هذا الإسلوب التفسيري، واعتبره يعتمد على الشعر بشكل أساسي، والقرآن فرعاً وتابعاً. (١)

غير أنّ هذا الإشكال مرفوض لكون القرآن الكريم نزل باللغة العربية الفصحى، ففي الموارد التي لا تتضح فيها معاني الكلمات، نحتاج إلى شواهد واستدلالات حتى نتمكن من الوصول إلى المعنى المراد ضمن القواعد العربية، وهذا لا يعني أنّ القرآن عند ذلك يصير تابعاً وفرعاً. (٢)

### أستله ابن الأزرق

إنّ أوسع أثر يدلّ على أنّ ابن عباس كان يعوّل على الشعر العربي في تفسيره، هو ما أجاب به على أستله ابن الأزرق، والتي سأله فيها نافع، و نجده بن عريم، و طلبا فيها أن يأتيهم بشواهد من كلام العرب. و فعلاً، فإن ابن عباس استدلّ على كلّ مورد بشاهد من الشعر العربي، وفي حوالي ٢٥٠ كلمه من مفردات القرآن. و قد نقل السيوطي في الإتيقان أكثرها. (٣)

سأل شخص ابن عباس عن الآية الشريفة: (وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا) (٤) فأجابه: رحمه من عندنا، فسألوه هل أنّ العرب تعرف هذا المعنى؟ فقال: نعم، ألم تسمعوا ما قاله طرفه بن العبد: (٥)

أبا منذرٍ أفنيت فاستبق بعضنا حنائيك بعض الشهر أهون من بعض ٥

وهنا حنائيك تعني: رحمتك.

ص: ٨٨

١- (١) . المصدر: ٥١/٢.

٢- (٢) . مكاتب تفسيرية: الأول: ١٨٥.

٣- (٣) . الإتيقان: ٥١/٢-٧٧.

٤- (٤) . مريم: ١٣.

٥- (٥) . ديوان طرفه بن العبد: ١٢٠؛ الإتيقان: ٥٣/٢.

ومن الأساليب التفسيرية التي اعتمدها ابن عباس في تفسيره الإفاده من لغة المحاورات المتعارفه بين العرب، خصوصاً سَكَنه البوادي، وذلك من أجل فهم المفردات القرآنيه.

فلقد اشتهر عنه أنه قال: ما كنت أعرف معنى الآية: (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (١) حتى رأيتُ رجلين اثنين من سَكَنه البوادي جاءا إلي، وهما يتنازعان بئراً أحدهما يقول: أنا فطرتها، والآخر يقول: أنا ابتدأتها، (٢) أي: أنا الذي ابتدأت حفرها.

فاستفاد ابن عباس معنى الفاطر من كلامهما.

ونقل الزمخشري في ذيل الآية: (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) (٣) عن ابن عباس أنه قال: ما كنتُ أعرف معنى كلمه (يحور) حتى سمعتُ امرأه من سَكَنه البوادي تقول لابنتها: حوري، بمعنى: ارجعي. (٤)

### ٣. تفسير القرآن بالقرآن

إنّ واحداً من أفضل المناهج والأساليب التفسيرية النافعه، هو تفسير القرآن بالقرآن، وفي الحقيقه هو فإذا كان القرآن موضحاً لكلّ شيء، فهو موضح لنفسه أيضاً و القرآن يصدّق بعضه بعضاً. وقد اعتمد النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام هذه المنهجية التفسيرية، وهذا الأسلوب في تفسير القرآن.

وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اِثْنَيْنِ وَأُحْيَيْنَا اِثْنَيْنِ) ، (٥)

ص: ٨٩

١- (١) . فاطر: ١.

٢- (٢) . الإتيقان: ٤/٢.

٣- (٣) . الانشقاق: ١٤.

٤- (٤) . الكشاف: ١٩٨/٤.

٥- (٥) . غافر: ١١.

والتي تتضمن التصريح بإماتتين وحياءين، فقال: كنتم أمواتاً قبل أن يخلقكم فهذه ميتة، ثم أحياكم فهذه حياة، ثم يميتكم فترجعون إلى القبور فهذه ميتة أخرى، ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة، فهما ميتتان وحياتان. وبعد ذلك استشهد ابن عباس بآية من القرآن الكريم، والتي هي نظيره الآية السابقة: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ). (١) و (٢).

#### ٤. الإفاده من أسباب النزول

إن لأسباب النزول الدور المهم في فهم آيات القرآن وتفسيرها؛ وذلك لأن القرآن الكريم نزل في أزمان، وحوادث، و مناسبات مختلفة و من خلال معرفه الحادته يعرف مراد الآية بشكل أكثر شفافيه و وضوحاً.

إن من واجبات أعمال الحج و العمره، السعى بين الصفا و المروه، غير أننا نجد الله سبحانه يقول في كتابه: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْحَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا). (٣) فتعبير: (فلا- جناح عليهِ)، يظهر عدم الحرمة (ولاجناح)، يراد به عدم الإثم، وهنا يطرح هذا السؤال: إذا لماذا جعل السعى واجباً و جزءاً لازماً من واجبات الحج.

و قد نقل الطبري: أن شخصاً سأل ابن عمر عن الآية المارّه الذكر، فقال له: اتطلق إلى ابن عباس واسأله، فإنه اعلم من بقى بما نزل على محمد صلى الله عليه و آله. فأتيته فسألته فقال: إنه كان عندهما الصفا و المروه اصنام، فلما حَرَمْنِ أَمْسَكُوا عَنِ الطَّوْفِ بينهما حتى أنزلت الآية. (٤)

ص: ٩٠

١- (١) . البقره: ٢٨.

٢- (٢) . الدر المنثور: ٣٤٧/٥.

٣- (٣) . البقره: ١٥٨.

٤- (٤) . جامع البيان: ٢٨/٢؛ والدر المنثور: ١٥٩/١.

## ٥. الاعتماد على سنّة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ولقد اعتمد ابن عباس في تفسيره الآيات القرآنية كثيراً على سنّة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وهذا المنهج مشهود معروف عند أهل البيت عليهم السّلام، وكذلك عند الصحابه و التابعين.

فقد فسّر ابن عباس (أَذْبَارَ السُّجُودِ) من الآية الشريفة: (وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ) [\(١\)](#) بما نقله من أنّه بات في إحدى الليالي عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قد صلى ركعتين قبل طلوع الفجر، ثمّ خرج إلى صلاة الفجر، وقال: «يا ابن عباس، إنّ الركعتين قبل صلاة الفجر هي: أذبار النجوم، والركعتين بعد صلاة المغرب هي: أذبار السجود». [\(٢\)](#)

كانت هذه هي أكثر المنهاج التفسيري التي يتشكل منها منهج ابن عباس في تفسيره، ومضافاً إلى ذلك تُوجد عدّة أمور مهمّة جديره بالبحث حول شخصيه ابن عباس:

١. البحث حول معلوماته التاريخيه و الجغرافيه، [\(٣\)](#) وعن حياته خلال وجوده و تلمذته على يد الإمام علي عليه السّلام، وعن اجتهاده الشخصي في بعض المجالات.

٢. التحقيق حول ما قيل من أنّ ابن عباس كان يراجع أهل الكتاب و يأخذ عنهم، ومن جمله المتقولين المستشرق كلدزيهر، وأحمد أمين المصري، ومن تشبّث بهذا الادعاء الذي تصدّت لإبطاله وبشكل مفصّل -كُتب عديده. [\(٤\)](#)

٣. البحث حول الروايات التفسيريه التي نقلت عن ابن عباس بمسانيد متعدّده، والتي نقل السيوطي تسعه طرق منها، حيث يחדش المحقّقون في بعضها. [\(٥\)](#)

ص: ٩١

١- (١). ق: ٤٠.

٢- (٢). تفسير قرآن العظيم: ٢٣٤/٤.

٣- (٣). كتاب التفسير و المفسّرون في ثوبه القشيب: ٢٤٩/١.

٤- (٤). لمزيد من الاطلاع راجع: المصدر: ٢٥٢/١ وما بعدها، وكذلك سه مقاله در تاريخ التفسير: ١٠٩-١١٣.

٥- (٥). الإتقان: ٢٠٧/٤ وما بعدها، وكذا المصادر في هامش الصفحه التي سبقتها.

ابن مسعود واحد من أشهر المفسرين من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ قَدْ تُوِّفِيَ فِي الثَّانِيهِ وَ السَّتِينَ مِنْ عَمْرِهِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَ دُفِنَ فِي مَقْبَرِهِ الْبَقِيْعِ. (١) وَيَعَدُّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللهُ أَوَّلَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ عَلَانِيَةً، وَ بِصَوْتٍ عَالٍ لِتَسْمَعَهُ قَرِيْشٌ. وَ قَدْ تَحَمَّلَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْأَذَى وَالْاضْطِهَادِ. (٢)

وَ قَدْ عُرِفَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ.

وَلِكُونَ ابْنَ مَسْعُودٍ مِنْ حَفْظِهِ الْقُرْآنَ، فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْتَنِي بِهِ كَثِيْرًا، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ تَلَاوَهُ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ. (٣) وَ قَدْ بَعَثَهُ الْخَلِيْفَةُ الثَّانِي أْتْنَاءَ حُكُومَتِهِ إِلَى الْكُوفَةِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَعْلَمَ أَهْلُهَا الْقُرْآنَ وَ شَرَائِعَ الْأَحْكَامِ. (٤)

قَالَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ: كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ ثُمَّ يَحْدِثُنَا عَنْهَا وَيَفْسِّرُهَا عَامَّةَ النَّهَارِ، وَ قَدْ اعْتَرَفَ لَهُ عَامَّةُ صَحَابَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْفُضِيْلَةِ وَ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ، وَ السَّنَةِ. (٥)

وَيَلْزِمُ الْإِعْتِرَافَ لَهُ بِأَنَّهُ الْمُؤَسِّسُ لِلْمَدْرَسَةِ التَّفْسِيْرِيَّةِ فِي الْكُوفَةِ، وَ أَنَّ مَفْسِّرِي الْكُوفَةِ فِي عَصْرِ التَّابِعِينَ كَانُوا يَقْفُونَ أَثْرَهُ فِي التَّفْسِيْرِ. (٦) وَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ قَدْ أَخَذَ الْكَثِيْرَ مِنْ مَعَارِفِهِ فِي التَّفْسِيْرِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ عُلُقَمَةُ:

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ذَاتَ يَوْمٍ، وَ كُنَّا فِي حَلْقَتِهِ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، لَضْرَبْتُ إِلَيْهِ آبَاطَ الْأَبْلِ. قَالَ عُلُقَمَةُ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْحَلْقَةِ: أَلْقَيْتَ

ص: ٩٢

١- (١) . إِنَّهُ وُلِدَ فِي مَكَّةَ حِوَالِي الثَّلَاثِينَ سَنَةً قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وَ فِي سَنَةِ ٣٢ قَ تُوِّفِيَ فِي الْمَدِينَةِ. رَاجِع: سِيْرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ١/٤٦٢.

٢- (٢) . السِّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ هَشَامٍ: ١/٣١٤. وَ الْغَدِيْرُ، ج ١/١١٩.

٣- (٣) . سَفِيْنَةُ الْبِحَارِ: ٢/١٣١.

٤- (٤) . تَارِيْخُ بَغْدَادٍ: ١/١٤٧.

٥- (٥) . أَسَدُ الْغَابَةِ: ٣/٢٥٦-٣٦٠.

٦- (٦) . التَّفْسِيْرُ وَ الْمَفْسَّرُونَ، لِلذَّهَبِيِّ: ١/٨٧.

علياً عليه السّلام؟ فقال: نعم، قد لقيته، وأخذتُ عنه، واستفدتُ منه، وقرأتُ عليه. و كان خير الناس وأعلمهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولقد رأيته كان بحراً يسيل سيلاً. (١)

و قد نقلت المصادر الشيعيه و السنّيه عن ابن مسعود روايات تفسيريه كثيره.

قد نقل ابن مسعود عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في تفسير الآيه: (لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا)، (٢) والتي تتحدّث حول أهل الجنّه أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال له: «إِنَّكَ لِتَشْتَهِيَ الطير في الجنّه فيخزّ بين يديك مشوياً». (٣)

هناك روايات كثيره تشير إلى أنّ ابن مسعود كان من شيعه علي بن أبي طالب عليه السّلام و أنّ الروايات التي تبين أنّ عدد الخلفاء بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله هم بعدد نعباء بنى إسرائيل، إنّما نقلت عن طريقه، (٤) وهو من ضمن الذين ذُكرت أسماءهم ضمن الأشخاص الذين شهروا للصلاه على الجثمان الطاهر لسيدة النساء فاطمه الزهراء. (٥)

و هو كذلك من الذين اتّخذوا موقفاً قبال عثمان، و قد أمر عثمان بإخراجه من المسجد بعد أن كسر بعض أضلاعه، و هو الذي جُلِدَ أربعين سوطاً من أجل دفن جنازه أبي ذرٍ رحمه الله، هذا ما ذكرته المصادر الروائيه. (٦)

### مصحف ابن مسعود

ذكر لابن مسعود في مجال التفسير (مصحف ابن مسعود) فقط، ولم يذكر له

ص: ٩٣

- ١- (١). سعد السعود: ٢٥٨؛ بحار الأنوار: ١٠٥/٨٩. نقلاً عن المعرفه، التفسير و المفسرون في ثوبه التشيب، ج ٢١٨/١.
- ٢- (٢). ق: ٣٥.
- ٣- (٣). تفسير القرآن العظيم: ٢٣٢/٤.
- ٤- (٤). الخصال: ٤٤١/٢-٤٤٩.
- ٥- (٥). المصدر: ٣٦٠.
- ٦- (٦). الغدير: ٤/٩ و ١٣.



كتاب آخر، ومصحفه هذا يضم ١١١ سورة، وهو خالٍ من سورة الفاتحة و المعوذتين: (الفلق، والناس). وهو يرى أنّ سورة الفاتحة جزء من القرآن، وبما أنّ المسلمين يقرأونها دائماً في صلواتهم فهي محفوظة، ولا توجد حاجة لتدوينها. ولكن فيما يخصّ المعوذتين، فإنّه يراها من تعويذات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) وهنا نذكر أنّ هاتين الخصوصيتين مقتصره على الراى الشخصى لابن مسعود فقط، وهو مرفوض من قِبَل جميع الصحابه.

و أما الملاحظه الثانيه على مصحفه. فهي وجود الإضافات و التى يرى كثير من علماء التفسير وعلوم القرآن أنّها زيادات تفسيريّه، وليست هي ألفاظ قرآنيه.

ومن قراءاته: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً [فاختلفوا] فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ... ) . (٢)

فعباره: اختلفوا هي من الزيادات التفسيريّه؛ إذ أنه أراد توضيح عِلّه بعثه الأنبياء عليهم السلام وهي: أن الناس حينما يقع الخلاف بينهم، فإن الله تعالى يبعث إليهم الأنبياء لحلّ تلك الاختلافات، لإيجاد المجتمع الموحد.

ويقول ابن مسعود كُنّا على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هكذا نقرأ هذه الآية: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [أَنْ عَلِيًّا مولى المؤمنين عليه السلام]...) (٣)

فعباره: أنّ علياً مولى المؤمنين عليه السلام من الإضافات التفسيريّه، وليست هي من ألفاظ القرآن. والمراد هو أنّنا فى عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هكذا كُنّا نفسر الآية.

ص: ٩٤

- 
- ١- (١) . الإِتقان: ١٧٠/١٠؛ التمهيد فى علوم القرآن، لمعرفة: ٣١٢/١-٣١٥ وقصده من التعويذات هو: أنّ النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان يستعملها لدفع العين و السحر.
  - ٢- (٢) . الدر المنثور: ١١٧/٣.
  - ٣- (٣) . المصدر: ١١٧/٣.

إن ابي بن كعب هو أحد مشاهير مفسري الصحابه، ويكنى: أبو المنذر، و هو من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وكان أنصارياً، ومن نوادر الكتاب في عصر الرساله، و قد صار من كتاب الوحي بعد إسلامه. و قد بايع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في العقبه الثانيه، كما و قد شارك في معركه بدر و أحد، والخندق وسائر الحروب مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. وطبقاً للروايات الكثيره فقد كان من المدافعين عن ولايه على عليه السلام. (١)

و قد كان أقرأ الصحابه: ولأجل هذا اشتهر بلقب: سيد القراء.

كما نسبت لأبي بن كعب مساهمات كثيره في التفسير، و روايات تفسيريه، والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثه أصناف:

١. الروايات التي لها علاقه بالتفسير.

٢. الروايات التي لها علاقتها بمصحف ابي.

٣. الروايات التي لها علاقه بفضل سور القرآن.

#### ١. الروايات التفسيريه

نقلت التفاسير الشيعيه و السنيه عن ابي بن كعب روايات كثيره في تفسير آيات القرآن الكريم، ومن جملتها تفسير التبيان (٢) للشيخ الطوسي، و روح الجنان (٣) لأبي الفتوح الرازي الخراعي، و تفسير القرآن العظيم (٤) لابن كثير، و الدر المنثور (٥) للسيوطي و....

ص: ٩٥

١- (١) . الاحتجاج: ٩٧/١، وما بعدها؛ الخصال: ٤٦١/٢.

٢- (٢) . التبيان: ٢٨٠/١-٢٨٢.

٣- (٣) . روح الجنان: ١٠/٢١٨؛ ١٧١/٦.

٤- (٤) . تفسير القرآن العظيم: ٥٠٧/٦.

٥- (٥) . الدر المنثور: ٣١٨/٦.

فقد نقل الشيخ الطوسي عن ابي بن كعب في تفسير قوله تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ... وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ) (١) أَنْ (كُوِّرَتْ) بمعنى: ذهب نورها، و (سُجِّرَتْ)، بمعنى: أو قدت فصارت ناراً. (٢)

وفي ذيل الآيه الشريفه: (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ، (٣) روى عن ابي بن كعب أَنَّ المقصود من الظلم، هو: الشُّرك. (٤) وهكذا روى ابي بن كعب عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تفسِيرِ الآيه الشريفه: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي) . (٥) أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي». (٦)

## ٢. مصحف ابي بن كعب

لقد نُقل لأبي مصحفاً كذلك مثل مصحف ابن مسعود، غير أَنَّ له بعض ما يختصُّ به. (٧) وقد اشتمل هذا المصحف على ١١٥ سورة، والذي اعتبر فيه سورة الفيل وقريش سورة واحده، ولكنه زاد سورة الخلع، و الحفد بعد سورة و العصر، و هذا المصحف يبدأ بسوره الحمد وينتهي بسورتي المعوذتين. (٨)

و قد واجهت زياده سورة الخلع و الحفد رفضاً واستنكاراً من جميع الصحابه

ص: ٩٤

١- (١) . التكوير: ١-٦.

٢- (٢) . التبيان: ١٠/٢٨٠.

٣- (٣) . الأنعام: ٨٢.

٤- (٤) . تفسير القرآن العظيم: ١٦١/٢.

٥- (٥) . سورة الحجر: ٨٧.

٦- (٦) . روح الجنان: ١٧١/٦.

٧- (٧) . من جمله ذلك الترتيب في السور، فسوره الأنفال، مثلاً: وضعت بعد سورة يونس، مع الإضافات التفسيرية.

٨- (٨) . الإتيقان: ١٦٩/١-١٧٠؛ التمهيد: ٣٢٣/١.

واجتماع المسلمين؛ وذلك لأنه لا يوجد هناك شخص يقول بهاتين السورتين أنها من سور القرآن. وهذا المصحف مثل مصحف ابن مسعود يحتوى على زيادات هي كزياداته التفسيرية، وليست هي من ألفاظ الوحي القرآنى الكريم.

ومن قراءه ابى: (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) (متابعات) (فى الْحَجِّ) (١) فمفرده: متابعات، هي: من الزيادة التفسيرية؛ وذلك لأن هذه الكفاره تجب متابعه فى تلك الأيام.

وهكذا قرأ ابى قوله تعالى: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ) [إلى أجلٍ مسمى] (فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً). (٢) فالزيادة: [إلى أجلٍ مسمى] هي ليست من الآيه، وإنما هي: تفسير وتوضيح لها وتصريح فى أن هكذا عقد نكاح، هو عقد موقت، و هو محدد بزمن معين.

ولا يوجد بين أيدينا من مصحف ابى بن كعب، وكذلك من مصحف ابن مسعود شيئاً يذكر، و قد نسبت إلى ابى بن كعب نسخه كبيره رواها أبو جعفر الرازى عنه. (٣)

### ٣. روايات فضائل السور

نقل الكثير من المفسرين بما فيهم: الثعلبى (ت/٤٢٧) والواحدى النيسابورى (ت/٤٦٨)، والزمخشري (ت/٥٣٨) أحاديث فى فضل كل سورة من سور القرآن عن ابى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه و آله. و قد نقلت أحاديث فضائل السور عن ابى بأربعة طرق:

فقد نقل ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات (٤) سنيين منها، و نقل فى كتاب مقدمات فى علوم القرآن، فى مقدمه كتاب المبانى فى نظم المعانى، (٥) سنداً آخرأ

ص: ٩٧

١- (١) . البقره: ١٩٦؛ الكشاف: ١٢١/١.

٢- (٢) . النساء: ٢٤؛ جامع البيان للطبرى: ١٣/٤.

٣- (٣) . الإيقان: ١٧١/١.

٤- (٤) . الموضوعات لعبد الرحمان بن الجوزى: ٢٣٩/١ و ٢٤٠.

٥- (٥) . مقدمات فى علوم القرآن، مقدمه كتاب المبانى فى نظم المعانى: ٦٤-٧٤.

يختلف عن السندين السابقين، كما ونقل الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب ثواب الأعمال (١) سنداً رابعاً، وهو يختص بفضيله سورة الحشر عن طريق ابي.

٢. القيمة العلمية لأحاديث فضائل السور إن أحاديث فضائل السور، قد ضعفت من جهتي المتن و السند لأسباب هي:

### من حيث السند

يرى ابن الجوزي (٢) أنّ هذه الأحاديث هي موضوعة، ففي السند الأوّل ذكر: بديع أو بزيع، وهو ضعيف. وقد نقل عن الدار قطنى قوله: إنّهُ متروك. وكذلك فصل السيوطى فى اللآلى المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه، (٣) وفى كتاب تدريب الراوى: (٤) أنّ ابن المبارك اعتبرها مجعوله.

وكذلك الامر بالنسبه إلى السند الثانى، فإنّ ابن الجوزى (٥) ضَعَفَهُ لوجود مُخَلَّد أو محمّد بن عبد الواحد.

وخذش السيوطى (٦) السند الثالث لطريق هارون بن كثير عن زيد بن أسلم.

و أما السند الرابع الوارد عن كتاب ثواب الأعمال للشيخ الصدوق رحمه الله ضَعَفَ بِمَحْمَد بن عبد الواحد، وعلى بن زيد، وقد أورد الشهيد الثانى فى الدرايه، والمامقانى رحمه الله فى مقباس الهدايه شواهد على وضع هذا الحديث. (٧)

ص: ٩٨

١- (١) . ثواب الأعمال: ١٤٧.

٢- (٢) . الموضوعات، ابن الجوزى: ٢٣٩/١-٢٤٠.

٣- (٣) . اللآلى المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه: ٢٠٨/١.

٤- (٤) . تدريب الراوى فى شرح التقريب، النووى: ١٨٩.

٥- (٥) . الموضوعات، ابن الجوزى: ٢٣٩/١-٢٤٠.

٦- (٦) . اللآلى المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه، ٢٠٨/١.

٧- (٧) . الدرايه وعلم مصطلح الحديث: ٥٧؛ ومقباس الهدايه: ٤١١/١.

فقد أوردوا عدّه ملاحظات (١) على تلك الأحاديث الواردة في فضائل السور.

١. إن احتساب الفضيله لجميع السور هو في حد ذاته مودد إشكال.

٢. أحياناً تكون ألفاظ الأحاديث بصيده عن الفصاحه أو البلاغه، مثل ما جاء في فضل سورة الأنفال، وسوره براءه: «في أن من يقرأهما يعطى من الثواب عدد كل منافق ومنافقه» للعقل؛

٣. مخالفه الأحاديث لما فيها من المبالغه غير المقبوله، مثل، فضيله سورة الأحقاف: «من قرها كتب له عشر حسنات بكل رمله في الدنيا».

٤. ادعاء ابن تيميه إجماع العلماء على أن هذه الأحاديث مجعوله، يقول: فإنه موضوع باتفاق أهل العلم. (٢)

قد يتصور البعض، أن ابى نفسه هو الذى صرح بجعلها، وواقع الحال ليس كذلك.

فقد نقل في حديث طويل في كتب متعدده، ومن جملتها: التقييد والإيضاح عن ابن الصلاح و كتاب الموضوعات عن ابن الجوزى عن شخص باسم: مؤمل من أنه نقله عن شخص آخر بعدة وسائط حتى أوصله إلى شيخ من شيوخ الصوفيه و الذى انتهى إليه الحديث فى أنه سئل من هو الشخص الذى روى لك هذا الحديث؟ فقال: لم يحدثنى أحد، ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن، فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم (وجوههم) إلى القرآن. (٣)

ص: ٩٩

١- (١). الموضوعات، ابن الجوزى: ٢٣٩/١-٢٤٠؛ السيوطى فى تدریب الراوى: ١٧٩. فقد بين بعض الملاحظات.

٢- (٢). مقدمه فى أصول التفسير، ابن تيميه: ٨٦.

٣- (٣). ابن الجوزى عن مؤمل، و هو عن شخص آخر فى سند بتعبير (الشيخ) وفى سند ثانى بتعبير: (الرجل) والأخير عن شخص فى المدائن، و هذا عن واسط و هو عن رجل فى البصره. و هو عن رجل من بلده عبّادان، و هو عن جماعه من المتصوفين. و قد نقلوا عن شيخهم، أنه سئل من هو الشخص الذى روى لك هذا الحديث؟ فقال: لم يروه لى أحد، ولكنى رأيتُ الناس أعرضوا عن القرآن؛ ولأجل ذلك وضعتُ هذا الحديث لأجلب الناس نحو القرآن. أما أصل الحديث، فله سند عن الشيخ أبو عبد الله محمد بن المنتصر، رواه مسنداً إلى زيد بن أسلم.

هذا ما نقله مؤيدل، وفيما يخصّ ابى، فلم يأت تصريح أنه وضع حديثاً من عنده، ولا توجد شواهد على ذلك، كما لا يوجد هناك شخص يتهم ابى بالوضع لهذا الحديث، وفي النهايه فقد ضعّفوا سند الروايه.

أما نقاط القوه التى تثبت صدور هذه الروايه عن أبى وتقوى صحّتها، فهى:

١. تعدّد سند الروايه، و هذا يقوى الروايه مع كون بعض أفراد السند ضعفاء.

٢. لقد ورد عن الأئمه الأطهار عليهم السّلام ما يضاهاى الذى (١) روى عن ابى بن كعب فى فضائل السّور، و هذا يمكن فتح الطريق أمام روايه ابى.

٣. إنّ كبار المفسرين، مثل: الثعلبى، والزمخشرى، والطبرسى، وأبى الفتوح الرازى نقلوا فى تفاسيرهم روايات فى فضائل السور.

٤. إذا كانت الروايات ركيكه فى فصاحتها وبلاغتها، وليست مناسبة أن تصدر عن

ص: ١٠٠

---

١- (١). إن ما يشابه روايه ابى هو ما ورد عن الإمام الصادق، والإمام الرضا فى ما يخصّ نزول سورة الأنعام، فى تفسير العياشى: ٣٥٣/١-٣٥٤؛ و تفسير القمى: ١٨٠/١؛ و البرهان: ١٥٤/١؛ و بحار الأنوار: ٣٤٨/٩١ و ٢٧٥/٩٢. وعن الإمام على عليه السّلام فى فضيله سورة المائده، كما ورد فى مصباح الكفعمى: ٤٣٩؛ و سورة يوسف، فى تفسير البرهان: ٢٤٢/٢. عن الإمام الصادق عليه السّلام فى فضيله سورة الزمر، كما فى ثواب الأعمال: ١٣٩؛ و سائل الشيعه: ٨٩١/١ و ما ورد فى خصوص سورة حم السجده، عن ثواب الأعمال: ١٤٠ و الوسائل نفسه؛ و سورة التغابن فى: ثواب الأعمال: ١٤٦؛ و مجمع البيان: ٢٩٦/١٠. وهناك روايات كثيره أخرى روايه بروايه أبى بن كعب، وكثير منها فى ثواب الأعمال للشيخ الصدوق فى الصفحات: ١٤٩، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٥ و... وفى بحار الأنوار، والتفاسير مثل: البرهان، فإنّه يمكن البحث فيها. ولمزيد من التحقيق، راجع: الرسول المصطفى صلّى الله عليه و آله وفضائل القرآن: ٣٥٩/١-٤٣٩.

النبى صَلَّى الله عليه و آله، فَإِنَّ مثل الزمخشري، والطبرسي، وأصحاب الأختصاص فى هذا الفن، لا بد وأن يشيروا إلى هذا الأمر، والحال لم نَرَهُم يشيروا إلى أى شىء من هذا القبيل؛ أمّا الأشخاص الذين اعتبروا وضع هذا الحديث مثل ابن الجوزى، (١) والشهيد الثانى، (٢) والمامقانى، (٣) والذين نقلوا بعض الشواهد على جعله ووضعها و السيوطى (٤) كذلك.

فلا- أحد من هؤلاء يتهم أبى بالوضع أبداً، وعلى أى حالٍ فَإِنَّ هكذا انتقادات وملاحظات تحصل فى مثل هكذا موضوعات، فالبعض فى النهاية يأخذ بروايات: من بلغ؛ (٥) من أجل الحصول على الثواب، ويستشهد لها لأجل ذلك، حتّى إذا عرف بعد ذلك أنّ هذا الأحاديث الواعد. بالثواب هو من الأحاديث المجعوله.

## خصائص تفسير الصحابه

للتفسير عند الصحابه خصائص، ونحن هنا نشير إلى بعضها:

١. إنّ تفسيرهم كان يقوم على المشافهه، والنقل اللفظى، والحفظ فى الصدور، ولم يكتب تفسير فى ذلك الزمان، (٦) نعم، كان بعض الصحابه يمتلك مصحفاً ومن جملتهم: الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام، وكذا مصحف أبى، وابن مسعود.

٢. إنّهم لم يفسروا جميع القرآن. (٧)

ص: ١٠١

١- (١) . الموضوعات: ٢٣٩/١.

٢- (٢) . الدرايه وعلم مصطلح الحديث: ٥٧.

٣- (٣) . مقباس الهدايه: ٤١١/١.

٤- (٤) . تدريب الراوى: ٢٨٨/١.

٥- (٥) . إن مضمون روايات من بلغ هى: أنّه من بلغه ثواب عملٍ ما، وقام به من أجل الحصول على ذلك الثواب، فإنّ الله سبحانه سيعطيه ثواب ذلك. راجع: وسائل الشيعة: ٥٩/١.

٦- (٦) . التفسير و المفسرون، الذهبى: ٩٧/١.

٧- (٧) . المصدر: ٩٧/١.



٣. البساطه من وعدم التعمق فى المعانى، بشكل بلاخط معه إزالة الغموض و الإبهام، وذلك بعباره قصيره و بيان جلى فى غايه الإيجاز، فمثلاً: إذا سئل أحد منهم عن معنى قوله تعالى: (غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ لِإِثْمٍ)، (١) فإن جوابهم الفورى يكون لا تعمل الذنوب، فلا- يمارسون البحث فى اشتقاق الكلمه، أو يأتون بشواهد وأدله على ذلك. (٢) وفى كثير من الأحيان يكتفون فقط بالمعنى اللغوى وبأيسر لفظ ممكن.

٤. عدم وجود الاختلافات فى المسائل الفقهيه و الكلاميه.

٥. صيانتة عن التفسير بالرأى، بمعنى: أن الاستبداد بالرأى غير المستند إلى ركن وثيق، أو التعصب الأعمى أو تلبس الأمر، كان يتحاشاه الأجلء من الصحابه الأخيار. (٣)

٦. كان مفسروا تلك المرحله يعتمدون فى تفسيرهم للآيات على مشاهداتهم و النقل لما يسمعونه مباشره.

٧. إضافة إلى طريقه التفسير بالنقل، فإنهم يعتمدون على اللغه وأشعار العرب أيضاً بخاصه ابن عباس رحمه الله منهم.

## الأسئلة

١. ما هو الدليل على أفضليه على بن أبى طالب عليه السلام فى التفسير على جميع الصحابه؟

٢. هل يوجد لابن عباس تفسير؟ وضح لنا ما تعرفه عن تفسير ابن عباس.

٣. اذكر لنا بعض النماذج التفسيريه لابن عباس.

٤. وضح ما تعرفه عن ابن مسعود ومصحفه.

ص: ١٠٢

١- (١) . المائده: ٣.

٢- (٢) . التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ٣٠٨/١.

٣- (٣) . المصدر: ٣٠٨/١.

٥. ما هو دور أبي بن كعب في التفسير، اذكر بعضاً من آرائه؟

٦. وضح ما تعرفه عن جعل روايات فضائل السور ونسبه ذلك إلى أبي بن كعب.

٧. ما هي أهم الخصائص التي يتميز به تفسير الصحابة؟

## التحقيق

١. اكتب، ما تعرفه عن مصحف الإمام علي عليه السلام وما هو الفرق بينه وبين كتاب الجامع للإمام علي عليه السلام راجع: المصادر التالية: التمهيد، ج ١؛ مصحف الإمام علي عليه السلام للسيد محمد علي أيازي؛ مكاتب تفسيري للشيخ علي أكبر بابايي.

٢. اتهم المستشرقون ابن عباس في أنه كان يأخذ تفسيره من أهل الكتاب. ناقش هذه الشبهة بالتفصيل بالاستناد إلى الأدلة الموضوعية من مصادرها.

وإليك بعض المصادر: التفسير و المفسرون، للدكتور الذهبي؛ الشيخ معرفه؛ وكتاب سه مقاله در تاريخ تفسير، للدكتور محمد باقر حجتى.

ص: ١٠٣



الموضوعات

-التفسير في عصر التابعين.

-مفسّروا مكّه: سعيد بن جبير، و مجاهد بن جبر، و طاووس بن كيسان، و عطاء بن أبي رباح، وعكرمه.

-مفسّروا المدينة: سعيد بن المسيب، وأبو العالیه رفيع بن مهران، و محمّد بن كعب القرظي و زيد بن أسلم و....

-مفسّروا العراق (الكوفه و البصره): قتاده و جابر بن يزيد الجعفي، و السدي الكبير و مسروق بن الأجدع، و علقمه، و الحسن

البصري....

الاهداف:

١. التعرف على المدارس التفسيريه

٢. التعرف على مفسري التابعين

٣. التعرف على خصائص تفسير التابعين

ص: ١٠٥

يطلق لقب التابعى على من لقى الصحابى مؤمناً بالنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ومات على الإيمان. (١) أو هو من أدراك الصحابى، ولم يلقه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

جمع من التابعين الذين أدركوا أصحاب رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وتعلّموا وتفهموا تفسير القرآن وأساليبه التفسيرية من مفسرى الصحابه، ونقلوا الكثير من الروايات التفسيرية عنهم، وبالتدرىج صاروا يطرحون آراءهم واجتهاداتهم فى التفسير. وبهذا بدأت مرحله التفسير الاجتهادى، ثم إن أكثر المفسرين من التابعين هم من تلامذه الأئمه عليهم السلام.

وكل واحد من مفسرى الصحابه تكفل بتربيه مجموعه من التابعين، فالإمام على عليه السلام-مضافاً على تربيته ابن عباس، وتعليماته لابن مسعود، وأبى بن كعب-فقد ربى الحسن والحسين كذلك.

كما أنّ الصحابه: ابن عباس، وأبى، و عبد الله بن مسعود، قاموا بتربيه الكثير من المفسرين فى المدن الإسلاميه الكبيره فى ذلك العصر، ومن خلال المدارس التفسيريه التى أسسوها و التى عرفت بأسماء تلك المدن، مثل: مدرسه مكه، والمدينه، والعراق (الكوفه و البصره).

وقد زامن عصر التابعين فتره الأئمه على بن الحسين السّجاد، والإمام محمّد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام. وقد تزوّد التابعون منهم العلوم الكثيره جدّاً، خاصّه أهل المدينه المنوره.

فلقد كانت أغلب الروايات التفسيريه بين التابعين ومن المدارس المختلفه، هى عن هؤلاء الأشخاص التاليه أسماؤهم: سعيد بن جبّير، ومجاهد بن جبر، و عكرمه،

ص: ١٠٦

١- (١). الرعايه فى علم الدرايه: ٣٤٦؛ مقباس الهدايه: ٣١١/٣.

٢- (٢). نهايه الدرايه: ٣٤١.

وطاؤوس بن كيسان، وعطاء بن أبي رباح، والسَّيِّدَى الكبير، وجابر بن يزيد الجعفي، وقتاده، والحسن البصري، والضحاك بن مزاحم.

## مدرسه مكه

### إشارة

كانت مدرسة مكه المكرمه إحدى أشهر المدارس التفسيرية في عصر التابعين، وقد تخرّج منها مفسّرون بارزون تربوا على يدي ابن عباس رحمه الله. فقد ذكروا حوالي ٣٠ مفسّراً منهم، وقد اشتهر البعض منهم أكثر من غيرهم في تفسير القرآن، مثل: سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، و طاؤوس بن كيسان اليماني....

## ١. سعيد بن جبير (ت ٥٩٥٠هـ)

### إشارة

من تلامذه ابن عباس، وُلِدَ في الكوفة، وسكن مكه المكرمه، و نقلت عنه كتب التفاسير الشيعيه و السنّيه روايات كثيره. استشهد رحمه الله على يد طاغية زمانه الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥ للهجره، ولم يتجاوز سن ال-٤٩. (١)

و قد اشتهرت مناظرته الشجاعه مع هذا الحاكم السفّاح، (٢) والمستفاد من الروايات أنّه كان من شيعة أهل البيت عليهم السّلام ومحبيهم، و أنّ سبب قتله هو معرفتهم به أنّه من أتباع الإمام زين العابدين عليه السّلام، وأنّه كان يكرّم سعيد بن جبير ويحترمه. (٣) وكذا أهل السنّه فقد أثنوا عليه وعزّفوه بما عزّفناه أعلاه مع فارق ضئيل. (٤)

ص: ١٠٧

١- (١) . سفينه البحار: ١/٦٢٢.

٢- (٢) . رجال الكشي: ١/٣٣٥.

٣- (٣) . المصدر: ١/٣٣٥.

٤- (٤) . تهذيب الكمال: ١/٣٦٩-٣٧٣.

قال أحمد بن حنبل: قَتَلَ الحجاجُ سعيدَ بن جُبَيْر، و ما على وجه الأرض أحدٌ إلا و هو مفتقر لعلمه. (١)

أما وثاقته، فإنَّها موضع اتفاق العلماء، وأصحاب الصحاح السنَّة من أهل السنَّة وأصحاب الكتب الأربعة من مذهب أهل البيت عليه السَّلام. (٢)

كان سعيد بن جُبَيْر أعلم التابعين و المفسِّرين في زمانه، يقول قتاده، و هو أحد المشهورين في التفسير في عصر التابعين: هناك أربعة، هم أعلم الناس في زماننا في الموضوعات و العلوم المختلفة:

١. عطاء بن رباح، في الأحكام الدينيه.

٢. سعيد بن جُبَيْر، في التفسير.

٣. عكرمه، في التاريخ و السيره.

٤. الحسن البصرى، في الحلال و الحرام. (٣)

كان سعيد بن جُبَيْر يحترم أستاذه ابن عباس كثيراً، فهو يقول: كُنْتُ أسمع الحديث عن ابن عباس، فلو أَدِنَ لى، لقبَلْتُ رأسه. (٤)

و كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفه يستفتونه، يقول: أليس فيكم ابن أمِّ الدَّهْماء؟! (٥) يعنى، أليس بينكم سعيد بن جُبَيْر حتَّى تراجعوننى!؟

## أقسام التفسير

اعتمد ابن جُبَيْر على أساليب متنوّعه في تفسير القرآن من بينها:

ص: ١٠٨

١- (١). وفيات الأعيان: ٣٧١/٢-٣٧٤.

٢- (٢). سه مقاله در تاريخ التفسير: ٤٥.

٣- (٣). الإيتقان: ٢٠٢/٤.

٤- (٤). حليه الأولياء، أبونعيم: ٢٨٣/٤.

٥- (٥). الذهبى، التفسير و المفسرون: ١١٢/١.

١. بيان مفردات القرآن: ففي ذيل: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) ، نُقِلَ عن ابن جُبَيْر قوله: إِنَّ (الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) ، يعنى: طريق الجنه. (١)

٢. بيان مصداق الآيات: ففي تفسير: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) ، (٢) نقل عنه: أَنَّهَا فريضة صلاه الصبح تُصَلَّى جماعه فى وقتها لله ربِّ العالمين، ونحر البعير فى منى. (٣)

٣. بيان شأن نزول الآيات: فقد نقل عن سعيد بن جُبَيْر فى قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) ، (٤) أَنَّهَا نزلت فى أبى سفيان بن حرب فى يوم أحد، والذى استأجر ألقى رجلاً من الأحباش لمحاربه الإسلام. (٥)

وهكذا نقلوا عنه تفسيره القرآن بالقرآن، وبيان أسباب النزول.

## ٢. مجاهد بن جبر (ت ١٠٠٤هـ)

### إشاره

و هو أبو الحجاج المنزومى المكى المقرئ و المفسر، وُلِدَ سنه ٢١ للهجره، و توفى بمكّه ساجداً سنه ١٠٤ للهجره؛ كان أو ثق أصحاب ابن عباس، و من ثَمَّ اعتمده الأئمه عليهم السلام، و أصحاب الحديث و التفسير. (٦) و نقلوا عنه روايات تفسيريه كثيره، و كانت طرقه فى ذلك عن أمير المؤمنين على عليه السلام و ابن عباس.

و يرى الذهبى أَنَّ الأُمَّه أجمعت على إمامه مجاهد، و الاحتجاج بأقواله، و أَنَّهُ إنسان ثقة و أمين، و فقيه زاهد، و عالم و محدث كبير، و له حافظه جيده، و كان دقيقاً. (٧)

ص: ١٠٩

١- (١) . روح الجنان: ٥٠/١.

٢- (٢) . كوثر: ٢.

٣- (٣) . مجمع البيان: ٥٤٩/١٠.

٤- (٤) . الأنفال: ٣٦.

٥- (٥) . الدر المنثور: ٣٣٤/٣.

٦- (٦) . التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ٣٣٥/١.

٧- (٧) . التفسير و المفسرون: ١١٦/١.



١. الحرية في إبداء آرائه ونظرياته العقلية. (١)
٢. اهتمامه بفن التشبيه و التمثيل. (٢)
٣. اهتمامه بالموضوعات العرفانية.
٤. ذكر فضائل أمير المؤمنين على عليه السلام، (مع أنّ الكثير من أهل السنّة كذلك ينقلون فضائل على عليه السلام).

### أنواع التفسير

١. التشبيه و التمثيل: قال في تفسير قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَلَقْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ). (٣) لم يمسخوا قرده، وإنما هو مثل ضربه الله، كما قال: (كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)، (٤) قال: إنه مسخت قلوبهم فجعلت قلوب القرده، لا تقبل وعظاً و لا تتقى زجراً. (٥)
  ٢. التفسير العقلي: نقل عن مجاهد في تفسير الآية: (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ)، (إلى ربّها ناظرة). (٦) أنه قال: يعنى وجوه مشرقه مسروره منتظره لثواب ربّها في يوم القيامة، (٧) لا أنهم يرون ربهم.
- و هذه النظرية من مجاهد تنسجم مع رأى شيعة أهل البيت عليهم السلام و المعتزله. (٨)

ص: ١١٠

- ١- (١). التفسير و المفسرون: ٣٣٧/١؛ سه مقاله در تاريخ تفسير: ٤٨.
- ٢- (٢). المصدر: ٤٨.
- ٣- (٣). البقره: ٦٥.
- ٤- (٤). الجمعة: ٥.
- ٥- (٥). جامع البيان: ٢٥٣/١.
- ٦- (٦). القيامه: ٢٣.
- ٧- (٧). جامع البيان: ١٢٠/٢٩.
- ٨- (٨). من جملتهم: الزمخشري في الكشاف: ٦٦٢/٤.

ولكن المشهور بين الأشاعره هو رؤيه الله في الآخره. (١) و ذهب ألى ذلك بعض الأشاعره كالفخر رازى.

٣. التفسير الولاى: نقل مجاهد عن سلمان المحمدي، أنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «إنَّ وصيى وخليفتى، وخير من أتركُ بعدى ينجزُ موعدى ويقضى دينى على بن أبى طالب عليه السلام». (٢)

### كتاب تفسير مجاهد

يوجد تفسير من بين التفاسير لم يتناول تفسير جميع الآيات، وقد رُتبت سُورَةُ من البقره وإلى سوره الناس، (٣) و هو مكوّن من مجلدين وفيما يقرب ثمانمائه صفحه.

فقد ذكر الحاجى خليفه فى كشف الظنون أنّ كتاباً يعرف باسم تفسير مجاهد، له أسانيد، من جملتها طريق ابن أبى نجيح، وابن جريح. (٤)

### ٣. طاووس بن كيسان (ت ٥١٠٦هـ)

#### إشاره

أبو عبد الرحمن، طاووس بن كيسان الخولانى الهمدانى بالولاء، من أبناء الفرس، أحد الأعلام التابعين. (٥) و هو من تلاميذ ابن عباس، وله مجالسات مع خمسين من الصحابه، إلا أنّ له مع ابن عباس علاقه خاصه ورواح ومجىء. (٦) فقد ذكر صاحب وفيات الأعيان أنّ وفاته كانت فى سنه ١٠٦ هـ للهجره. (٧)

ص: ١١١

١- (١). التفسير الكبير: ٢٢٦/٣٠.

٢- (٢). شواهد التنزيل: ٩٨/١.

٣- (٣). التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ٣٤١/١.

٤- (٤). كشف الظنون: ٤٥٨/١.

٥- (٥). التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ١١٢/١.

٦- (٦). التفسير و المفسرون: ١١٢/١.

٧- (٧). وفيات الأعيان: ٥٠٩/٢.

وقد ذكرت روايات في بيان فضائله وتقواه ومن جملتها: أنه كان مستجاب الدعوه، ومن عبّاد اليمن، وقد حجّ أربعين مرّه. (١)

فقد عدّه ابن شهر آشوب، (٢) والشيخ الطوسي، وصاحب روضات الجنّات: أنه من أصحاب الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام. (٣) وعدّه وابن قُتيبه من الشيعة، وأنه كان يصرّح بذلك. (٤) وغير هؤلاء من ينسبه إلى المتصوّفه وأنه من مفسري أهل السنّه. (٥)

وله مواقف ضد حكام عصره مواقف مشرفه تدعو إلى الفخر، تكشف عن شخصيته الشجاعه والمجاهده.

قال ابن خلكان: قدم هشام بن عبد الملك حاجاً إلى بيت الله الحرام، فلما دخل الحرم، قال: آتوني برجل من الصحابه؟ ف قيل له: تفانوا. قال: فمن التابعين؟ فأتى بطاووس اليماني. فلما دخل عليه، خلع نعليه بحاشيه بساطه، ولم يسلم عليه بأمره المؤمنين ولم يكنه، وجلس إلى جانبه بغير إذنه، وقال: كيف أنت يا هشام؟ فغضب هشام من ذلك غضباً شديداً، وهَمَّ بقتله، ف قيل له: أنت في الحرم، لا يمكن ذلك.

فقال: يا طاووس، ما حملك على ما صنعت؟ قال: و ما صيَنتُ؟ فاشتد غضب [هشام، ثم] قال: خلعت نعليك بحاشيه بساطي، ولم تُسلم علي بأمره المؤمنين، ولم تكنني، وجلست بإزائي بغير إذني، و قلت: يا هشام، كيف أنت؟

قال: أما خلع نعلي بحاشيه بساطك، فإنني أخلعهما بين يدي ربّ العزه كلّ يوم خمس مرّات، فلا يعاتبني ولا يغضب علي؛ و أما ما قلت: لم تسلم علي بأمره

ص: ١١٢

١- (١) . تهذيب التهذيب، ابن حجر: ٨/٥-١٠.

٢- (٢) . مناقب آل أبي طالب: ١٧٧/٤.

٣- (٣) . المحدّث القمي: ٩٤/٢.

٤- (٤) . المعارف، ابن قتيبه: ٣٠٦.

٥- (٥) . سفينه البحار: ٩٤/٢.

المؤمنين، فليس كل المؤمنين راضين بأمرتك، فخفت أن أكون كاذباً؛ وأما ما قلت لم تكننى، فإن الله عزوجل سمى أنبياءه، قال: يا داود، يا يحيى، يا عيسى، وكنتى أعداءه فقال: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) (١) و أما قولك جلست باءزائي، فإننى سمعتُ أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السّلام يقول: «إذا أردت أن تنظر إلى رجُلٍ من أهل النار، فانظر إلى رجلٍ جالسٍ و حوله قوم قيام».

قال له هشام: عطنى؟ قال: إنى سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام، يقول: «إنّ فى جهنم حيات كالقلال، وعقارب كالبغال، تلدغ كلّ أمير لا يعدل فى رعيتة».

ثمّ قام و خرج. (٢)

### نموذجان تفسيريان

١. التفسير الباطنى: ففى تفسير الآيه الشريفه: (أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) ، (٣) قال: بعيداً من قلوبهم. (٤)

٢. التفسير بالمعنى الأخصّ: ففى تفسير الآيه الشريفه: (خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً) ، (٥) قال: فى أمور النساء، ليس أن يكون الإنسان فى شىء أضعف منه فى أمور النساء. (٦)

### ٤. عطاء بن أبى رباح (ت ٥١٤هـ)

هو من الفقهاء المشهورين فى مكّه، و هو من خواص أصحاب ابن عبّاس، و قد تربّى وتعلّم فى مدرسته، كان أولاده و هم: عبد الملك، و عبد الله، و عريف يعدّون من أصحاب

ص: ١١٣

١- (١) . المسد: ١.

٢- (٢) . وفيات الأعيان: ٥١٠/٢.

٣- (٣) . فضلت: ٤٤.

٤- (٤) . حليه الأولياء: ١١/٤.

٥- (٥) . النساء: ٢٨.

٦- (٦) . حليه الأولياء: ١١/٤.

الإمام الباقر و الصادق. (١) وهكذا مرّ في أثناء الحديث عن شخصيه ابن عبّاس، أنّ هذا الشخص -عطاء- هو الذي نقل حديث الإمامه و الولايه عن ابن عبّاس عند ما حضره جماعه من وجوه أهل الطائف في مرضه الأخير. (٢) وفي روايه أنّ الإمام الباقر عليه السلام عبّر عنه أنّه عمود. (٣) وأبو نعيم عدّه من التابعين، وأنّه يروى عن الإمام الباقر عليه السلام. (٤)

قال الذهبي: وكان عطاء ثقةً فقيهاً عالماً، كثير الحديث، وانتهت إليه فتوى أهل مكّه، وكان ابن عبّاس يقول لأهل مكّه إذا جلسوا إليه: تجتمعون إليّ يا أهل مكّه، و عندكم عطاء. (٥)

مع أنّ روايات عطاء التفسيريه لم تبلغ من ناحيه الكثره و المقدار ما بلغته روايات مجاهد، وسعيد بن جبير، والذين سبقاه في هذا الميدان، غير أنّ هذا لا يقلل من شأنه في التفسير.

ولعلّ علّه كونه قليل الروايه في التفسير يعود، لبعده عن التفسير بالرأى.

قيل: إنّ عطاءً سُئِلَ عن مسأله فأجاب: لا أدري. فقيل له: ألا تقول فيها برأيك؟ فقال: أستحيى من الله أن يدان في الأرض برأى. (٦)

يقول قتاده: إنّ سليمان بن هشام قال لى: هل يوجد في مكّه عالم؟ فقلت: نعم، هو أقدم علماء جزيره العرب. فقال: من هو؟ قلت: عطاء بن أبى رباح.

ومع أنّ روايات عطاء قليلة فيما وصل إلينا، ولكنّ تفسيره في زمانه كان يحظى باهتمام

ص: ١١٤

١- (١) . رجال الكشي: ١٨٨؛ سفينه البحار: ٢١٦/٢.

٢- (٢) . بحار الأنوار: ٢٨٧/٣٦.

٣- (٣) . حليه الأولياء: ١٨٨، ٣١١.

٤- (٤) . المصدر: ١٨٨، ٣١١.

٥- (٥) . الذهبي، التفسير و المفسرون: ٧٨/١.

٦- (٦) . المصدر: ١٢٣.

الكثيرين، و هو من جمله التفاسير التي تُروى على الشفاه. و قد نقل الطبري أيضاً من طريقه الخاص روايات عطاء، وكذا الثعلبي في تفسير الكشف و البيان، فإنه استفاد من رواياته. (١)

و يرى المستشرق جلدزيهر: أنّ الروايات التفسيرية لعطاء، ومجاهد استلهمت من المدرسه التفسيرية لابن عباس، والتي تعدّ أقدم المصنّفات التفسيرية. (٢)

## ٥. عكرمه (ت ١٠٥هـ)

### إشاره

هو أبو عبد الله، عكرمه البربري المدني، مولى ابن عباس، أصله من البربر بالمغرب، روى عن مولاه و عن علي بن أبي طالب عليه السلام، و عن أبي هريره، وغيرهم. (٣)

و قد نقلت عنه التفاسير الشيعيه و السنّيه روايات كثيره، كما ذكر ابن النديم، (٤) والحاجي خليفه (٥) أنّ له كتاب تفسير.

كان عكرمه غلاماً للحصين بن الحرّ العنبري، ولما تولّى ابن عباس امره البصره أيام خلافه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أهدى له الحصين هذا الغلام. فبذل ابن عباس جهوداً مّضنيه في تعليمه القرآن و السنّيه، ووفقاً لما روى أنّه كان يقيده من أجل تعليمه القرآن و السنّيه.

وأنّ ابن عباس ربّاه فأحسن تربيته، وعلمه فأحسن تعليمه، وأصبح فقيهاً وأعلم الناس بالتفسير و معاني القرآن. (٦)

وبناءً على ما تقدّم، فإنّ أهمّ أساتذته هو: ابن عباس، مع أنّهم قالوا: إنه روى

ص: ١١٥

١- (١). معجم مصنّفات القرآن الكريم، د. شوّاخ: ١٦٣/٢، نقلًا عن التفسير و المفسّرون: ٣٦٥/١.

٢- (٢). مذاهب التفسير الإسلامي: ٩٧.

٣- (٣). التفسير و المفسّرون، للذهبي: ١١٦/١، تهذيب التهذيب: ٢٢٨/٧.

٤- (٤). ابن نديم، الفهرست: ٣٦.

٥- (٥). كشف الظنون: ٦٦٦/٥.

٦- (٦). التفسير و المفسّرون في ثوبه القشيب: ٣٤٩/١.

عن علي بن أبي طالب و الحسن بن علي، وأبي سعيد، وأشخاص آخرين كذلك. (١) ولكن من الواضح أنّ أستاذه ابن عباس كان يروى له عن علي عليه السّلام؛ أمّا هو، فقد كان في الثالثة عشر من عمره عند شهادته الإمام علي عليه السّلام، ومن المستبعد أنّه روى عنه بطريقه مباشرة، نعم، يمكن ذلك مع وجود الواسطه. و أنّ له احترامه في اللحاظ العلمى ويعدّ أحد فقهاء التابعين في مكّه. فقد روى أنّ ابن عباس، قال له: اذهب وافِتِ الناس. (٢)

وقيل لسعيد بن جبّير: هل تعرف شخصاً أعلم منك؟ فقال: عكرمه. (٣)

ونقل سلام بن مسكين عن قتاده، أنّه قال: إنّ أعلم الناس بالتفسير هو عكرمه.

وقال عباس بن مصعب المروزى: إنّ عكرمه هو أعلم تلامذه ابن عباس في التفسير.

وقال عمرو بن دينار: أعطانى جابر بن يزيد أسئلته أسأل بها عكرمه، وقال لى: إنّ عكرمه هو غلام ابن عباس أسأله عنها فإنّه بحر.

ولقد نُقل عن قتاده قوله: إنّ أعلم التابعين هم أربعة أشخاص: عطاء، وسعيد بن جبّير، وعكرمه، والحسن البصرى. (٤)

إنّ هذه الأقوال التى مرّ نقلها و إن كانت ترتقى بمكانه عكرمه العلميه، غير أنّها من جانب آخر فاقدته الحجية لضعف سندها، ولكونه معاصراً لزمان بعض الأئمّه الأطهار عليهم السّلام، مثل: الإمام الحسن عليه السّلام، والإمام الحسين عليه السّلام، و الإمام زين العابدين عليه السّلام و الإمام الباقر عليه السّلام، فإنّه يقطع بأعلميتهم عليه، وأنّه لا يمكن قياسه بهم عليهم السّلام.

ص: ١١٦

١- (١). تهذيب التهذيب: ٢٣٥/٧.

٢- (٢). المصدر: ٢٢٨.

٣- (٣). المصدر: ٢٢٩.

٤- (٤). الطبقات الكبرى ابن سعد: ٣/٤٦٦، ١٤٢.

لقد اختلف علماء الرجال، وعلماء الإسلام عموماً في وثاقته، فالبعض يرفض وثاقته و البعض الآخر يوثقه. ونحن هنا نعرض الآراء المخالفه و الموافقه.

## المخالفون

جاء في كثير من النصوص المنقوله حول شخصيته، أنه اتهم بتبني أقوال آراء الخوارج وبالكذب على أستاذه ابن عباس؛ (١) ففي تذكره الحفاظ بعد ذكر كثير من الأمور فيما يخص علم عكرمه، قال: لأجل ما قيل من أنه على رأى الخوارج أعرض عنه مالك ومسلم. (٢)

ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب عن مختلف الأشخاص أن عكرمه يميل إلى النجديه و الصُيفريه و الأباضية أو هذه الفرق الثلاثه من الخوارج، و هو يميل إليهم، ويرى رأيهم. (٣)

وقال مصعب الزبيري (ت ٣٣٦هـ): كان عكرمه يرى رأى الخوارج وزعم أن مولاه كان كذلك. (٤)

وهكذا هو متهم بالكذب على ابن عباس، (٥) كما و أن علماء رجال الشيعة لم يوثقوه، ومن جملتهم الكشي (٦) و المامقاني، (٧) والسيد ابن طاووس (٨) و العلّامة الحلّي (٩) و

ص: ١١٧

---

١- (١). وفي روايه أنّ ابن عمر قال لغلامه نافع: لا تكذب على كما كذب عكرمه على ابن عباس. [راجع: ابن حجر، مقدّمه شرح البخارى: ٤٢٥].

٢- (٢). تذكره الحفاظ: ٩٦٧.

٣- (٣). تهذيب التهذيب: ٢٣٤/٧-٢٣٣.

٤- (٤). المصدر.

٥- (٥). تهذيب التهذيب: ٢٣٤/٧ و ٢٣٣.

٦- (٦). رجال الكشي: ١٨٨؛ واختيار معرفه الرجال: ٤٧٧/٢.

٧- (٧). تنقيح المقال: ٢٥٦/٢.

٨- (٨). المصدر: ٢٥٦/٢.

٩- (٩). رجال الحلّي: ٢٤٥.



المحدّث القمّي، (١) بل إنّ بعضهم، مثل: العلامه الحلّي فقد ضَعَفوه و أنّ أكثر ما حمل الشيعة على عدم توثيق أو تضعيف عكرمه من جانب علمائهم هو روايه الإمام الباقر عليه السّلام حول عكرمه، حتّى أنّ بعض رجالهم، مثل: آيه الله الخوئي يكتفي بنقل قول الإمام عليه السّلام وقول الكشّي. (٢)

وقد وردت في مصادر الشيعة روايات تتهمّ عكرمه بأنّه كان خارجياً، ففي روايه المرحوم الكليني بسنده إلى أبي بصير أنّه يقول: كُنّا عند الإمام الباقر عليه السّلام، وعنده حمران، اذ دخل عليه مولى له، وقال: جعلت فداك هذا عكرمه في الموت وكان يرى رأى الخوارج، وكان منقطعاً الى ابي جعفر عليه السّلام، فقال لنا ابو جعفر: «انظروني حتى ارجع اليكم». فقلنا: نعم. فما لبث ان رجع فقال: «أمّا إنّني لو أدركت عكرمه، قبل أن تقع النفس موقعها، لعلمته كلمات ينتفع بها، ولكنّي أدركته وقد وقعت النفس موقعها».

قلتُ جعلت فداك، وما ذاك الكلام؟

قال: «هو-والله- ما أنتم عليه، فلَقنوا موتاكم عند الموت شهادة: أنّ لا إله إلا الله، والولاية». (٣)

وكذلك روى الكشّي هذه الروايه بهذه الصوره أنّ الإمام الباقر عليه السّلام، قال: «لو أدركتُ عكرمه عند الموت، لنفَعته...».

والمستفاد أنّ كلام الإمام عليه السّلام هذا شبيهه روايه سابقه قالها الإمام عليه السّلام: «لو اتّخذت خليلاً، لا تتّخذت فلاناً خليلاً». (٤)

و هذا الكلام ليس مدحاً لعكرمه، بل هو ذمّ.

ص: ١١٨

١- (١) . سفينه البحار: ٢/٢١٦.

٢- (٢) . معجم رجال الحديث: ١٢/١٧٧.

٣- (٣) . الكافي: ٣/١٢٣، باب: تلقين الميت.

٤- (٤) . رجال الكشّي: ١٨٨.

البعض من أهل السنّة، مثل النسائي، وابن أبي حاتم شهدوا له بالوثاقه. (١) وابن حجر في تقريب التهذيب صرح بتوثيقه، وأنه: ثبت وعالم بالتفسير. (٢) وإلى هذا ذهب أحمد بن حنبل. فهو يرى وثاقه عكرمه، (٣) وقد اعتمد البخاري (٤) على هذا التوثيق.

ويقول البرّاز: إنّه روى عن عكرمه مائه و ثلاثون رجلاً من وجوه البلدان، كلّهم رضوا به. (٥)

و يرى ابن حجر: أنّ البخاري، وأصحاب السنن يستدلّون بأحاديث عكرمه، ويستندون عليها، غير أنّ مسلماً نقل عنه حديثاً واحداً فقط؛ وعله ذلك هو قول مالك في عكرمه من أنّه: لا يثق به. وأمره بعدم الأخذ بحديثه. (٦) وتمسّك ابن حجر، في آخر بحثه بأقوال العلماء من أمثال: الطبري، والحاكم، وابن عبد البر: من أنّ عكرمه هو موضع اعتماد. (٧)

ثمّ إنّ الكثير من التابعين ومن جملتهم: قتاده، (٨) وسفيان بن عيينه، (٩) وسعيد بن جبيرة وعطاء، وطاووس، وسفيان الثوري، وآخرين؛ إمّا يعتمدون عليه، أو يمتدحونه في علميته.

ص: ١١٩

- 
- ١- (١) . تهذيب التهذيب: ٢٣٢/٧ و ٢٣٠.
  - ٢- (٢) . تقريب التهذيب: ٣٠/٢.
  - ٣- (٣) . مقدّمه فتح الباري: ٤٢٨؛ تهذيب التهذيب: ٢٣٣/٧.
  - ٤- (٤) . ميزان الاعتدال: ٩٣/٣.
  - ٥- (٥) . مقدّمه فتح الباري: ٤٢٨.
  - ٦- (٦) . تهذيب التهذيب: ٢٦٨/٧ و ٢٣٢.
  - ٧- (٧) . المصدر: ٢٣٤.
  - ٨- (٨) . من جملتهم قتاده: أعلم التابعين عطاء و سعيد بن جبيرة، وعكرمه، قال: وأعلمهم بالتفسير عكرمه. تهذيب التهذيب: ٢٣٢، ٢٦٨/٧.
  - ٩- (٩) . ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤٦٧/٣.

وممن ذهب إلى توثيق عكرمه المحقق الشترى، والشيخ معرفه، وقد ناقشنا أدلته تضعيفه وذهبنا إلى توثيقه وأمانته.

قال الشيخ معرفه:

و أمّا قوله: وكان يرى رأى الخوارج، فهو من كلام الراوى حدساً بشأنه، حسبما أملت عليه الحكايات الشائعه عنه، وإلاّ فهو متناقض مع انقطاعه إلى الإمام عليه السلام.

و أخيراً فإنّ قوله عليه السلام: «لنقنوا موتاكم...»، مع اهتمامه البالغ بشأن إدراكه قبل الموت ليلقنه، لدليل واضح على كونه ممن يرى رأيهم، لا رأى غيرهم، وإلاّ فلا يتناسب قوله أخيراً مع فعل أولاً، فتدبر. (١)

و أمّا المحقق التستري، فقد جرح أصل الروايه و كتب قائلاً: إنّ روايه الكشى مارست القياس غير الثابت، وعلى فرض ثبوتها، فهي تدلّ على المدح، لا الذم. (٢)

يرى المحقق التستري: أنّ منشأ نسبه الكذب إلى عكرمه، وكذبه على ابن عباس، وهكذا نسبه إعطاء عكرمه رأيه فى الخوارج على أساس رأى الخوارج واحد، هو فتاواه الموافقه للمذهب الشيعى، والمخالفه للمذاهب الأخرى.

فقد قال ما مضمونه: وبناءً على ما يكفرونه أهل السنّه، أنه على رأى الخوارج،

### أهو خارجى واقعاً؟!

فقد كتب بعد نقله كلام الكشى: أنّ ما قالوه عن عكرمه من أنه على رأى الصفرىه و الخوارج، وأنه ينسبه إلى ابن عباس؛ ذلك لأنّ العامّه يكذبون عكرمه فيما ينقله عن ابن عباس، ويقولون: إنّه يكذب على استاذه؛ وعلّه ذلك هو ما ينقله ممّا هو مخالف لمذهبهم.

وهكذا جاء فى ميزان الاعتدال: يقول فطر بن خليفه: قلت لعطاء، يقول عكرمه: إنّ

ص: ١٢٠

١- (١). التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب: ٣٠٦/١.

٢- (٢). قاموس الرجال: ٢٣٧/٧.

القرآن سبق في حكم المسح على الخفين-يعنى: المسح على القدمين هو الواجب، لا المسح على الخفين-فقال عطاء: كذب عكرمه، أنا سمعتُ من ابن عباس أنه يقول: لا إشكال في المسح على الخُف حتّى وإن كان فيه غائطاً.

وكتب المحقق التستري: أنّ تكذيب عطاء هو بنفسه كذب، كيف يمكن القول أنّ ابن عباس يفتى بصراحه خلاف صريح قول الله تعالى في كتابه: (وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَارْجُلَكُمْ). وأنى لابن عباس أن يقول: إنّ المسح على الخفين يكفى؟ فهل أنّ الخفّ هو الرجل؟

ومن الفتاوى الأخرى لعكرمه: رأيه في الاكتفاء بمسح القدم، يقول يونس: إنّ شخصاً من أصحاب عكرمه رافقه في سفره إلى واسط، وإنه نقل له قائلاً: إننى لم أر عكرمه يغسل رجله في الوضوء، بل كان يكتفى بالمسح فقط.

وهكذا نقل الطبرى عن عكرمه في جامع البيان، أنه لا يجب غسل الرجلين، وأنّ الآية نزلت في مسح الرجلين فقط.

هذه الآراء و الفتاوى كانت هي الباعث على اتهام عكرمه، بالخروج، والكذب على أستاذه.

وفى نقد آخر للمحقق التستري كتب فيه: كيف يمكن القبول بأنه قبيل عقائد الخوارج فى الوقت الذى قامت انتفاضه الخوارج على أهل الجور، حتّى أنّهم أوجبوا ذلك على النساء؟ بينما يأتى عكرمه إلى السلطان، ويستلم منه جوائزه. وعلى هذا فإنّ طعن أهل السنّة على عكرمه، هو لأجل فتاواه.

ومن جانب آخر فإنّه من دون شك يعدّ عكرمه أحد الشخصيات البارزة فى عصره بالشكل الذى جعل الكاتب الواقدى، يقول: إنّ عكرمه مدبراً و بحراً من البحور، وليس يحتجّ بحديثه ويتكلم الناس فيه.

وكتب المحقق التستري: إذا كان عكرمه بحر من العلم، يقول الناس فيه ما يشينه

ولا يستدلون بحديثه، هذا لا يكون إلا إذا كان سلوكه ومنهجه الفكري خاصاً به؟ (١)

وقد ردّ الشيخ معرفه التّهم الموجهه إلى عكرمه وأثبت وثاقته. (٢)

ومن أجل مزيد من الاستقصاء المعمق و البحث حول شخصيه عكرمه نُورد مضمون الروايات التي أوردها ابن سعد حوله:

فقد نقل ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣) روايات مختلفه حول عكرمه، ومن مجموع الروايات التي نقلها، نذكر هذه الملاحظات التاليه:

ص: ١٢٢

١- (١). قاموس الرجال: ٢٣٧/٧، ٢٣٨.

٢- (٢). كتب الشيخ معرفه: و يتلخص [التهم الموجهه إليه] بأمرين. أ) رميه الكذب ب) ميله إلى رأى الخوارج. اما الأول: لسبب الروايه التي نقلت عن ابن عمر، والتي قال فيها لمولاه نافع: لا تكذب على كما كذب عكرمه على ابن عباس. واما الثاني فلوهم توهّموه من سفرته الى المغرب عند تجواله البلاء، و أنّ الخوارج هناك آخذوا عنه أحاديث. و من الواضح أنّ هكذا اتشّبتات عزيزه أنّما تنمّ عن حسد كان يحمله مناوئوه تجاه منزله الرجل و شموحه في الفقه والعلم، بمعانى القرآن الكريم. قال ابن حجر- بشأن الروايه عن ابن عمر- أنّها ضعيفه الإسناد، فضلاً عن اختلاف المتن وتباين النقل فيها قال: إنّها لم تثبت لأنها من روايه ابي خلف الجزار عن يحيى البكاء و البكاء متروك الحديث. ومن ثمّ قال ابن حبان: ومن المحال ان يجرّح العدل بكلام المجروح يقصد به البكاء. و اضاف ابن حجر: أنّ اسحاق بن عيسى سأل مالكا: ابلغك أنّ ابن عمر قال لنافع كذا؟ قال: لا. ولكز بلغنى أنّ سعيد بن الميب قال ذلك لمولاه برد. (مقدمه شرح البخارى: ٤٢٥) و قدرّد الشيخ معرفه التهم وما نسب اليه مما لا يليق و كتب بعد نقله و رده ما استدى على وثاقته قال: و بعد فلم نجد مغزاً في عكرمه مولى ابن عباس الثقة الامين، الامر الذى استنتجه ابن حجر في التقریب (ج ٣٠/٢، رقم ٢٧٧) قال: عكرمه، ثقّه ثبت، علم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا- يثبت عنه بدعه. راجع التفسير و المفسرون في توبه التشيب: ٣٥٢/١-٣٥٩.

٣- (٣). الطبقات الكبرى: ٤٦٥/٣-٤١٧.

١. من غير شكّ كان عكرمه يتمتّع في زمانه بمكانه علميه ذات قيمه مرموقه، ومن جمله ما قيل فيه ما روى عن سلام بن مسكين أنّه قال: كان عكرمه من أعلم الناس بالتفسير. (١) وقد مرّ الكثير من مثل هذه الروايات.

٢. وقد بينت لنا الروايات أنّ التّهم والإشاعات التي تلاحق عكرمه كانت موجوده في حياته، ومن جملتها روايه حمّاد بن زيد عن أيوب عن عكرمه أنّه قال: رأيت هؤلاء الذين يكذبونني من خلفي؟ أفلا يكذبونني في وجهي! (٢)

٣. إنّ الروايات تُشير إلى أنّ عكرمه كان من جهه وضعه المالى والاقتصادى يعيش في ضائقه، ومن هذه الجهه فإنّ بعض الأشخاص، ومن جملتهم عمر بن خدير، والذي زار عكرمه، وكان عنده شخص آخر ورأى أنّ عمّامته باليه، فاقترح عليه: أن يعطيه من العمائم التي عنده، وهي كثيره.

فقال عكرمه: أنا لا آخذ من أحد شيئاً، فقط أنا أستلم من الأمراء. (٣)

٤. توجد روايات مع كثيره تمجّد بعلميه عكرمه إلاّ أنّها تتّهمه بأنّه خارجي. (٤)

و هذه الروايات قد مرّ ذكرها.

ومع ملاحظه الموضوعات السابقه و التدقيق فيها نخرج بهذه النتائج التاليه:

١. إنّ التناقض كان واضحاً في الأمور التي تمّ نقلها بين الموافقين و المخالفين في

ص: ١٢٣

١- (١). المصدر: ٤٦٥. فقد نُقل روايات كثيره في هذا المجال ومن جملتها: أنّ جابر بن زيد، يقول: هذا عكرمه غلام ابن عبّاس، هذا هو البحر فسلوه. وهكذا روايات إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب. راجع: المصدر: ٤٦٥-٤٦٦.

٢- (٢). المصدر: ٤٦٥-٤٦٦؛ وكذلك روايات عن سلمان بن حرب، قال: حدّثنا وحماد بن زيد، قال: قال رجل لأيوب: يا أبا بكر، عكرمه كان يتّهم. قال: فسكت، ثمّ قال: أمّا أنا، فلم أكن اتّهمه. [المصدر: ٤٦٦].

٣- (٣). المصدر: ٤٦٥-٤٦٦. وفي روايه أخرى عن عمران، أنّه قال له: هل أعطيك عمّامه؟ فأجاب عكرمه: أنا من غير الأمراء لا أقبل شيئاً.

٤- (٤). المصدر: ٤٦٥-٤٦٦.

شخصيه عكرمه، ومن جملتها أنه كان خارجي مع مراجعته الأمراء والملوك، وأنه لا-مهاده له معهم، و توصيات التابعين به وتمجيده الكثير من قبلهم، وما يتمتع به من مكانه علميه، وثناء ابن عباس عليه، وبعد كل هذا يتهم بانه خارجي هذا هو من أوضح صور التناقض.

٢. يفهم من فتاواه أنه كان يرى رأى الشيعة.

٣. عدم قبول التهم المواجهه إليه بالخروج، للأدله التاليه:

الف) إنه لم تُنقل عنه أى نظريه أو رأى تفسيرى يتماشى مع نظريات وآراء الخوارج بتاتا.

ب) نظراً لما يتمتع به من مكانه علميه رفيعه فى عصره، ولما تحمله فتاواه من رؤى شيعيه سببت له حُساداً ومتهمين.

٤. إن رجوع عكرمه إلى الأمراء و السلاطين هو بسبب ما يعيشه من ضنك فى العيش.

٥. إن اتهمه بالكذب مع ضعف سند تلك الروايات هو بسبب نظرياته الخاصه، والتي هى توافق مذهب شيعه أهل البيت عليهم السلام وقد اتهموه أنه يرجع إلى مذهب خاص.

٦. هناك روايتان عن الإمام الباقر عليه السلام، والتي كانت موضع تضعيف علماء رجال الشيعة، ولا دلالة لها على ذم عكرمه؛ والسبب هو أن اتهمه ونسبته إلى الخوارج هو من كلام الراوى، وليس من كلام الإمام عليه السلام.

ثانياً: تعبيره عليه السلام: «لو أدركته، لنفعه»، لا يدلّ بأى شكلٍ من الأشكال على الذم مثلما وضّح الامام عليه السلام ذلك.

### عكرمه وآيه التطهير

لقد نسب ألى عكرمه-حول آيه التطهير-أنه كان ينادى فى السوق: إن آيه التطهير، نزلت فى نساء النبى صلى الله عليه وآله خاصه، وأنه يتحدّى من يقول بغير ذلك بمباهلته. (١)

ص: ١٢٤

---

١- (١). الدر المنثور: ٦/٦٠٣، عباره: مَنْ شاء باهلته أنّها، نزلت فى أزواج النبى صلى الله عليه وآله. و آيه التطهير هى: (... إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب: ٣٣].

أولاً: هذه الرواية ينقلها الطبري مسندهً إلى: يحيى بن واضح عن الأصمغ بن نباته عن علقمه بن قيس عن عكرمه...، (١) و هذا السند مجروح بالكامل؛ لأن ابن واضح من الضعفاء. (٢) ومثّهم بقله العلم وضعف الدرايه، قال: ما كان يحسن شيئاً. (٣)

ثانياً: إنّ الروايه مقطوعه؛ لأنه بين ابن واضح و الذي هو من الطبقة التاسعه، وأتباعه إلى الأصمغ بن نباته تُوجد فتره زمنيه بينهما تستغرق ٢٠٠ سنة، فكيف يمكنه أن ينقل عن الأصمغ، و هو من أصحاب الإمام على عليه السلام؟ (٤)

### نماذج من تفسيره

نقلت عن عكرمه روايات كثيره فى التفسير بأشكال وأنواع مختلفه، ونحن هنا نُشير إلى نماذج منها:

١. معانى المفردات:

ففى معنى: (مَعْلُوهٌ) من قوله تعالى: (يَدُ اللَّهِ مَعْلُوهٌ)، (٥) جاء فى روايه عن عكرمه: أنّ (مَعْلُوهٌ)، بمعنى: بخيل. (٦)

وفى معنى: (أَصْحَابَ الرِّسِّ)، (٧) جاء فى روايه عن عكرمه أنّ (الرِّسِّ)، هو: بئر رَسُوا فيها نبيهم، أى: ألقوه فيها. (٨)

ص: ١٢٥

١- (١). جامع البيان: ٧/٢٢.

٢- (٢). تقريب التهذيب: ١/٥-١، ٦-٨١، ٢/٣٥٩.

٣- (٣). ميزان الاعتدال: ٤/٤١٣.

٤- (٤). نقلاً عن موضوع ملحق ب-: التفسير و المفسرون: ١/٣٠٨.

٥- (٥). المائدة: ٦٤.

٦- (٦). ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ١/٣٥٨.

٧- (٧). الفرقان: ٣٨.

٨- (٨). مجمع البيان: ٤/١٧٠.



جاء في روايه عن عكرمه في ذيل الآيه الشريفه: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) ، (١) أَنَّ الْبَيْتَ وَمَا حَوْلَهُ (بَكَّةَ) وَمَاوراءَ ذَلِكَ (مَكَّةَ).

وهكذا في الآيه الشريفه: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) ، (٢) عن عكرمه أنه قال: إِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْمُؤَدِّونَ. (٣)

### ٣. بيان الناسخ و المنسوخ:

عن عكرمه، وعن آخرين، ورد أَنَّ الْآيَةَ الْمُبَارَكَةَ: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا) . (٤) هي منسوخه بآيه السيف: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) ، (٥) والمنسوخ بين هاتين الآيتين هو مورد اختلاف المفسرين. (٦)

### ٤. التفسير بشأن النزول:

ففي ذيل قوله تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) ، (٧) روى عن عكرمه-عن آخرين- أَنَّ شَأْنَ نَزُولِهَا يَتَعَلَّقُ بِأَشْخَاصٍ فِي زَمَنِ الْجَاهِلِيَةِ تَزَوَّجُوا بِزَوَاجَاتِ آبَائِهِمْ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَنْهَى عَنِ هَذَا الْعَمَلِ. (٨)

## مدرسه المدينة المنوره

### اشاره

كان لحضور الإمام على بن الحسين عليه السلام و الإمام محمد الباقر عليه السلام، والإمام جعفر

ص: ١٢٤

١- (١) . آل عمران: ٩٦.

٢- (٢) . فصلت: ٣٣.

٣- (٣) . مجمع البيان: ١٧٠/٤.

٤- (٤) . الأنفال: ٦١.

٥- (٥) . تفسير القرآن العظيم: ٣٣٣/٢.

٦- (٦) . مجمع البيان، ذيل الآيه: ٦١ من الأنفال.

٧- (٧) . النساء: ٢٢.

٨- (٨) . مجمع البيان: ٤٤/٣.

الصادق عليه السّلام في المدينة المنوّره الأثر الكبير جدّاً في ذلك الزمان، ممّا حمل كثير التابعين الهجره إليها حتّى من التابعين أهل الكوفه و البصره و الشام، لينهلوا من معين مدرسه الأئمّه عليهم السّلام؛ ويتزوّدوا من فيوضاتهم.

ولأجل هذه الحقيقه، فإنّ الكثير من التابعين، ومن جملتهم: سعيد بن المسيب، و زيد بن أسلم، و جابر بن يزيد الجعفي، و السدي الكبير... وتلامذه الأئمّه الأطهار عليهم السّلام كذلك، كانوا-والذين ستأتى الإشارة إليهم-ضمن الملتحقين بهم.

فقد سكن في المدينة الكثير من الصحابه، وأشهرهم بالتفسير بعد الإمام على بن أبي طالب عليه السّلام هو أبي بن كعب، المعروف بسيد القراء، وأنّه من جمله الأشخاص الذين بايعوا رسول الله صلّى الله عليه و آله بيعه العقبه الثانيه، و هو أول من كتب للنبي صلّى الله عليه و آله، و أنّ قراءته هي أفضل هن قماءه غيره.

وبذل أبي مساعى كبيره في تربيّه بعض التابعين في التفسير.

و أنّ أشهر المفسّرين الذين رووا عن ابى: أبو العالیه رفيع بن مهران، و زيد بن أسلم، و محمّد بن كعب القرظى. (١)

#### ١. سعيد بن المسيب (ت ٥٩٤هـ)

من مشاهير المفسّرين من التابعين أبو محمّد، سعيد بن المسيب و قد توفّي في سنه ٩٤ للهجره، عن عمر ناهز ال-٧٥ من عاماً.

و قد محدّت شخصيته في كتب الرجال، كما عمّد من محبّي أهل البيت عليهم السّلام، فالكشّى يعده-في رواياته عن الإمام الكاظم عليه السّلام-من حوارى الإمام على بن الحسين عليه السّلام. (٢) قد وعده آيه الله السيد الخويى رحمه الله كذلك من محبّي أهل البيت عليهم السّلام. (٣)

ص: ١٢٧

١- (١) . التفسير و المفسّرون: ١/١٢٤.

٢- (٢) . اختيار معرفه الرجال: ١/٤٣.

٣- (٣) . معجم رجال الحديث: ٨/١٣٤.

والمحقق التستري، بين عله اتهامه بالخروج-والذى اتهمه بذلك بعض أهل السنّه-وعله ذلك كونه لم يبايع يزيداً، وابن الزبير، والوليد-وسليمان.

وقد رموه بذلك؛ لأنّ أهل السنه يعتبرون كلّ شخص لا يبايع أولئك الخلفاء الجائرين، ويتخلّف عنهم، فهم يسمّونه خارجياً، ومن هنا وسموا سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السّلام بالخارجى أيضاً. (١)

وقد وثّق بعض علماء أهل السنّه مثل أحمد بن حنبل، وأبو زرعه كذلك. (٢)

فى نظر العامّه و الخاصّه كان يتمّع بمكانه علميه رفيعه، قال قتاده: ما رأيت أحداً قط أعلم بالحلال و الحرام منه. (٣)

وقد وصفه ابن خلكان: كان سيد التابعين سعيد بن المسيب من الطراز الأول من الفقهاء السبعه بالمدينه، ولد سته (٥١٥هـ) وتوفى سنه (٥٩٥هـ). (٤)

وقال المحدّث القمى: سعيد بن المسيب واحد من الفقهاء السبعه فى المدينه، بل هو أفضلهم كما قيل. (٥)

وعلى أى حال، فقد نقلت عنه آراء تفسيريه كثيره، و هو فى كثير من علومه كان تلميذاً للإمام على بن الحسين السجاد عليه السّلام.

وإنّه كان دقيقاً فى تفسيره، ففى معنى قوله تعالى: (فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غُفُوراً)، (٦) قال: «هو الذى يذنب الذنب، ثمّ يتوب، ثمّ يذنب، ثمّ يتوب، و لا يعود فى شىء قصداً». (٧)

ص: ١٢٨

١- (١). قاموس الرجال: ٣٨١/٤-٣٨٢.

٢- (٢). يوسف المزمى، تهذيب الكمال: ٧٣/١٠-٧٤.

٣- (٣). تهذيب التهذيب: ٧٥/٤.

٤- (٤). وفيات الأعيان: ٣٧٥/٢.

٥- (٥). سفينه البحار: ٦٢٣/١.

٦- (٦). الإسرائ: ٢٥.

٧- (٧). مجمع البيان: ٤١٠/٢.

و قد اعتبر آيه الله معرفه ضمن نقله لتفاسير كثيره لهذه الآيه أنّ تفسير سعيد بن المسيب هو أدق هذه التفاسير للآيه الكريمة. (١)

و قد نقل عنه فى تفسير مفرده: (إِرْمَ) من الآيه الشريفه: (إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) ، (٢) أنّها اسم دمشق. (٣)

وهكذا فى تفسير: (وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ) (٤) نقل عنه أنّ المراد من ذلك هم الذين صلّوا إلى القبلتين. (٥)

## ٢. أبو العالیه رفیع بن مهران الریاحی (ت ٥٩٠هـ)

رُفَيع بن مهران الريحى البصرى، أدرك العصر الجاهلى، وأسلم بعد وفاه رسول الله صلّى الله عليه وآله بسنتين.

يقول العجلي: تابعى ثقه من كبار التابعين، المسهورين بالتفسير، روى عن أمير المؤمنين على عليه السلام و عبد الله بن مسعود، وأبى بن كعب، و عبد الله بن عتيّاس، و حذيفه، وأبى ذر وأبى أيوب الأنصارى، وغيرهم. من أبكار الأصحاب و هو مجمع على وثاقته.

يقول ابن أبى داود: ليس أحد بعد الصحابه أعلم بالقراءه. من أبى العالیه فى علم القراءه.

وبعده حسب الترتيب يأتى سعيد بن جبیر، و السدى، و الثورى. (٦)

قال السيوطى: و تروى عن أبى نسخه كبيره فى التفسير، يرويه أبو جعفر الرازى

ص: ١٢٩

١- (١) . التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ٢٨٣/١.

٢- (٢) . الفجر: ٧.

٣- (٣) . تفسير روح الجنان: ٢٨٣/١٠.

٤- (٤) . التوبه: ١٠٠.

٥- (٥) . مجمع البيان: ٦٤/٣.

٦- (٦) . تهذيب التهذيب: ٢٨٦/٣-٢٨٤، نقلاً عن: التفسير و المفسرون: ٤٢٠/١. و قد ذكر أنّ وفاه أبى العالیه كان ٩٣ للهجره.

عن الربيع بن أنس، عن أبي العالبيه و هو عن أبي بن كعب. وقال هذا إسناد صحيح. و من جهة أخرى يذكر أن ابن جرير، وابن أبي حاتم أخرجا النسخة كثيراً، وكذا الحاكم في المستدرک، وأحمد بن حنبل في مسنده، نقل عنها كذلك. (١)

### ٣. محمد بن كعب القرظي

#### إشارة

هو أبو حمزة: محمد بن كعب القرظي (ت/٥١٠٨) سكن الكوفة، ثم المدينة المنورة. و قد نقلت عنه كتب التفسير الشيعية و السنة آراءً تفسيرية، وذكروا له كذلك كتاب تفسير. (٢)

و هو ممن روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام، وابن مسعود، وابن عباس، وغيرهم روايات كلها مرسله، و قد نقل روايته عن طريق أبي بن كعب.

و قد عُرف بالوثاقه و العدالة و التقوى، و كثره نقل الحديث، و كذلك تأويل القرآن.

و قد عرّفه العجلي، وابن سعد، وابن حجر، وغيرهم من أنه: ثقة و عالم بالقرآن، و أنه رجل صالح. (٣) توفي سنة (٥١٠٨)، و هو ابن (٧٨)

#### نماذج من تفسيره

#### إشارة

مثلاً تقدّم سلفاً أنّ حاجي خليفه ذكر لمحمد القرظي كتاب تفسير غير أنه لا يوجد أي أثر له اليوم، و إنما تُوجد فقط الروايات التي نقلت عنه في الكتب التفسيرية، و هذه نماذج منها:

#### (أ) توضيح المفاهيم العامة

نُقل في ذيل هذه الآيه الشريفه: (وَ أَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِنُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ يَلْغُ) (٤)

ص: ١٣٠

١- (١). التفسير و المفسرون، الذهبي: ١٢٥/١.

٢- (٢). كشف الظنون: ٤٧٥/١؛ تهذيب التهذيب: ٣٧٤/٩ وما بعدها، فراجع.

٣- (٣). المصدر: ٣٧٤/٩؛ التفسير و المفسرون: ١٢٥/١.

٤- (٤). الأنعام: ١٩.

عن محمد بن كعب أن: من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وآله. (١)

وفى روايه أخرى فى تفسير قوله تعالى: (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) ، (٢) نقل عنه أنه قال: من رطبه وعنبه ما كان، فإذا كان يوم الحصاد فاعطوا حقه يوم حصاده.

### ب. بيان المصطلحات

من أجل بيان معنى الإسراف فى الآيه الشريفه: (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) ، قال محمد بن كعب: السرف: ألا يعطى فى حق. (٣)

### ج. تعيين المصداق

نقل عن محمد بن القرظى و آخرين حول تعيين مصداق: (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) من قوله تعالى: (فَسَيَّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) (٤) أن المقصود من الأشهر الأربعة: ابتداءها يوم النحر إلى العاشر من شهر ربيع الآخر. (٥) وقد روى هذا الرأى عن الإمام الصادق عليه السلام كذلك. (٦)

### د. زيد بن أسلم العدوى (١٣٦ هـ)

أبو أسامه، أو أبو عبد: زيد بن أسلم العدوى المدنى، أنه كان فقيهاً ومفسراً. (٧) وقد نقلت الكتب التفسيريه الشيعيه و السننيه عنه روايات. وأنه عدّد من رواه الصحاح الستة، (٨)

ص: ١٣١

١- (١) . الدر المنثور: ١٣/٣، وكذلك نُقلت له روايه أخرى فى ذيل هذه الآيه.

٢- (٢) . الأنعام: ١٤١.

٣- (٣) . الدر المنثور: ٩٤/٣.

٤- (٤) . التوبه: ٢.

٥- (٥) . مجمع البيان: ٥/٥.

٦- (٦) . المصدر: ٥/٥.

٧- (٧) . الذهبى، التفسير و المفسرون: ١٢٦/١.

٨- (٨) . تهذيب التهذيب: ٣٤٢/٣.

وهكذا في سند روايات الشيعة. ومن جملتها في فروع الكافي... (١) وقد ذكر له ابن النديم كتاب تفسير. (٢)

فقد عرّفه أهل السنّة في خصوص وثاقته: أنّه ثقة في الرواية، وأنّه من كبار التابعين، ويرى الذهبي: أنّ أحمد بن حنبل، وأبو زرعه، وأبو حاتم، والنسائي: عدوّه ثقةً. وكان سند توثيق هؤلاء الأربعة من الشخصيات العلميّة يشكّل دليلاً قوياً على وثاقته وعدالته، وهكذا هو حال أصحاب الصحاح السنّة فقد امتدحوه. (٣)

ولقد كان يلقب بمولى عمر بن الخطّاب. (٤)

وفي بعض المصادر جاء: مولى عمر. (٥)

وللمولى معاني مختلفة من جملتها: العبد و المالك، والملازم و الصاحب، وغيرها من الاستعمالات.

ولكن كلّ هذه المعاني التي طُرحت لا تنسجم مع عهد زيد الذي تُوفّي، سند ١٣٦ للهجرة، ووفاه عمر كانت سنة ٢٣ للهجرة، (٦) فلا يمكن القول بأنّه عبده على الملازمة و المعايضة فقد استبعدها السيد خويي رحمه الله. (٧)

فالشيخ الطوسي في رجاله عدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السّلام، ثمّ كتب: وفيه نظر. (٨) وكذلك عدّه من أصحاب الإمام السجاد عليه السّلام.

ص: ١٣٢

١- (١). فروع الكافي: ٤١٥/٦؛ بحار الأنوار: ٢٩٩/٢، الحديث: ٢٧؛ المجلد: ٨/٣، الحديث: ١٩....

٢- (٢). الفهرست: ٣٦.

٣- (٣). الذهبي، المصدر: ١٢٦/١.

٤- (٤). المصدر: ١٢٦/١.

٥- (٥). تهذيب التهذيب: ٥٤/٢؛ أعيان الشيعة: ٤٤٨/١٠.

٦- (٦). المصدر.

٧- (٧). معجم رجال الحديث: ٣٣٥/٧، رقم: ٤٨٣٣.

٨- (٨). رجال الطوسي: ٢٠٧.

ومن تعبير الشيخ يفهم أنه كان يجالس الإمام السجاد عليه السلام. (١) وهكذا عدّه آية الله الخوئي أنه من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، ثم كتب: وعدّه البرقي-أيضاً-في أصحاب السجاد و الصادق. (٢)

واعتبره الذهبي أنّ أستاذ زيد بن أسلم في التفسير هو أبي بن كعب، ودليله الوحيد على ذلك هو كونه مدنياً، ولا يوجد مصداق واحد على كلا الادّعاءين من الروايات و الشواهد.

من المحتمل-وفق ما نقل عن طرق الشيعة عنه من روايات-من أنّ الإمام على بن الحسين عليه السلام هو أحد مشايخ زيد بن أسلم؛ أمّا أبي بن كعب و الذي مات سنه ٣٠ للهجرة تقريباً، فلا يمكن أن يكون من مشايخه.

مضافاً على ذلك فإنّ أبو الحجاج المزي في تهذيب الكمال في ترجمه الرواه، فقد ذكر أكثر من ثلاثين اسماً كان زيد يروى عنهم، ولكن لم يعدّ أبي بن كعب من ضمن مشايخه في الروايه. (٣)

ص: ١٣٣

١- (١) . المصدر: ١١٤. إته كتب: زيد بن أسلم العديوي، مولا هم المدني مولى عمر بن الخطّاب، تابعي، كان يجالسه كثيراً، رقم: ٥، ١١٣٠.

٢- (٢) . المصدر: ٣٣٥/٧، رقم: ٤٨٣٣. ولكن مع كامل الأسف فإنّ الذهبي في التفسير و المفسّرون: ١/١٢٦، ينقل عن البخاري: أنّ على بن الحسين عليه السلام كان يأتي مجلس زيد بن أسلم، ويجالسه ويترك مجلس قومه. و هذا نقل كاذب وباطل دون أدنى شك؛ والسبب هو، أولاً: لا- يوجد شخص يعتبر على بن الحسين عليه السلام من رواه زيد بن أسلم بتاتاً. ثانياً: في المصادر المختلفه أنّ الإمام على بن الحسين عليه السلام عمّد هو من مشايخه وأساتيده. ثالثاً: إنّ مقام و إمامه الإمام السجاد عليه السلام ومنزلته التي هو عليها لا تتفق مع هذا الادّعاء أصلاً. رابعاً: من جهه العمر فإنّ الإمام السجاد عليه السلام يعدّ شيخ وأستاذ زيد بن أسلم، لا تلميذه؛ وذلك لأنّ الامام عليه السلام استشهد في ٩٣ أو ٩٥ للهجرة، والحال أنّ زيداً توفّي سنة ١٣٦ للهجرة.

٣- (٣) . مكاتب تفسيرى: ١/٢٤٩.



أ) بيان المصاحيق و المصطلحات:

فى ذيل الآيه الشريفه: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) ، (الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤْنَ \* وَ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) ، (١) نقل عن زيد بن أسلم حول (سَاهُونَ) . من أَنَّهُمْ يَصَلُّونَ رِيَاءً، وليس الصلاه من شأنهم.

وحول تحديد شخصيه هؤلاء الوارد ذكرهم فى: (وَ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) .

يجيب قائلاً: أولئك المنافقون ظهرت الصلاه فصلوها، وخفيت الزكاه فمنعوها. (٢)

ب) معانى المفردات:

ففى معانى: (عُرْبًا) فى ذيل الآيه الشريفه: (عُرْبًا أَتْرَابًا) ، (٣) نُقِلَ عنه: العربيه هى الحسنه الكلام. (٤)

يقال للمرأه الحسنه الكلام: عُرْبَه.

ج) الاستفاده من التاريخ:

وورد عنه فى تفسير ذيل الآيه الشريفه: (قَسْدًا مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ) (٥) أَنَّ من الأشخاص الذين خرّ عليهم السقف هو نمرود بن كنعان. (٦)

د). الاستفاده من أسباب النزول:

ص: ١٣٤

١- (١) . الماعون: ٥-٧.

٢- (٢) . الدر المنثور: ٤٠٠/٦.

٣- (٣) . الواقعه: ٣٧.

٤- (٤) . الدر المنثور: ١٥٩/٦.

٥- (٥) . النحل: ٢٦.

٦- (٦) . التبيان: ٣٧٤/٦.

نُقل عنه في تفسير قوله سبحانه: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً...) (١) أَنَّ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ تَابُوا، قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا تَشَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَا أَفْعَلُ حَتَّى يُؤْذَنَ لِي فِيهِ». وبعد نزول هذه الآية: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً...) أخذ رسول الإسلام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْضًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتَرَكَ لَهُمُ الْبَاقِي. (٢)

## مدرسه العراق التفسيرية

### إشارة

لقد عَيَّدَ البعض مدرسة العراق التفسيرية، بأنَّها مركَّبة من مدرسة الكوفة و البصرة. (٣) وعَيَّدَهَا آخَرُونَ مدرسة قائمه بنفسها، و هي: مدرسة العراق التفسيرية؛ وذلك من خلال تعريف بعض مفسري التابعين. (٤) و على أي حالٍ فَإِنَّا سنحاول، أولاً: توضيح حقيقه هذه المدرسة باختصار، ثمَّ نعرِّف مشاهير مفسري التابعين فيها

إِنَّ بَعْضَ مَفْسَرِي هَذَا الْعَصْرِ هُم مِّنْ أَتْبَاعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَ قَدْ أَخَذُوا عَنْهُ؛ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مَعْلَمًا وَمَفْسِّرًا لِلْقُرْآنِ فِي الْكُوفَةِ وَيَتَمَتَّعُ بِشَهْرِهِ وَاسِعِهِ، وَ قَدَّمَ الْكُوفَةَ عَلَى عَهْدِ ابْنِ الْخَطَّابِ مَعْلَمًا وَ مُؤَدِّبًا، ثُمَّ أَحْضَرَهُ عِثْمَانُ سَنَةَ إِحْدَى وَ ثَلَاثِينَ لِلْهَجْرَةِ، وَ كَانَتْ فِيهَا وَفَاتِهِ. (٥) وَ بَعْضُ الْمَفْسَّرِينَ الْمُتَخَرِّجِينَ مِنْ مَدْرَسَتِهِ هُم مِّنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَبَعْضُ الْآخَرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. فَقَتَادَةُ وَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَ أَبُو صَالِحٍ بَآذَانَ، كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

وهنا نحاول التعريف ببعض مفسري التابعين الذين ينتهون الى مدرسة العراق:

ص: ١٣٥

- ١- (١) . التوبه: ١٠٣.
- ٢- (٢) . التبيان: ٥/٢٩٢.
- ٣- (٣) . سه مقاله در تاريخ تفسير: ٥٤.
- ٤- (٤) . التفسير و المفسرون: ١/١٢٨. كما و قد عرّف آيه الله معرفه مدرسة الكوفه و البصره و الشام كلاً على حده، أمّا الكثير من التابعين، فقد عرّفوهم في مكان واحد. راجع: التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب: ١/١٩-٣١٧.
- ٥- (٥) . المصدر: ١/٣١٧.

إشارة

قتاده بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري، وقد كان تابعياً من علماء عصره المبرزين، وكان يتمتع بذاكره قويه، وله اطلاع واسع في الشعر العربي الجاهلي، وفي أنساب العرب، وله معرفه باللغه الحديثه. (١) وقيل أنّ وفاته كانت في سنه ١١٧هـ للهجره. (٢)

وقد أثنى عليه بعضى من العلماء، فقد وصفه ابن حجر: بأنه ثقّه ثبت وممدوح. (٣) وعدّه يحيى بن معين: ثقّه أمين، وحجّه في الحديث. (٤)

واعتبره المحدّث القمّي من كبار التابعين عند العامه، وقيل هو من الأشخاص المعدودين الذين، قالوا: سلونى. (٥) وهذا بنفسه نوع من الذم، مع كونه ذكر بعد ذلك بدافع المحبه أنّها تخصّ أمير المؤمنين عليه السّلام. واعتبره جمع من أهل السنّه مع توثيقهم له من: القدرية، أى: الجبرية.

إنّ الروايات التى تتحدّث عن موقفه من أهل البيت عليهم السّلام، متفاوتة، فقد جاء فى بعض من الروايات فى الوقت الذى سمع من خالد بن عبد الله القرى-عامل هشام بن عبد الملك، على البصره و الكوفه-يتهم الإمام علياً بالكذب عليه السّلام، فانصرف عنه، و هو يقول: زنديق وربّ الكعبه! زنديق وربّ الكعبه! وخرج من المجلس. (٦)

وقد اعتبر المرحوم المحدّث القمّي هذه الروايه دليلاً على ولاء قتاده للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، (٧) وفى البعض الآخر من الروايات، كحوار قتاده و الإمام الباقر عليه السّلام،

ص: ١٣٦

١- (١). التفسير و المفسرون: ١/١٣٦.

٢- (٢). تهذيب التهذيب: ٣١٨، ٣١٥/٨.

٣- (٣). ابن حجر، تقريب التهذيب: ١٢٣/٢.

٤- (٤). تهذيب التهذيب: ٣١٥/٨.

٥- (٥). سفينه البحار: ٢/٤٠٥، نقلها فى ماده: سأل.

٦- (٦). روضه الكافى: ١١٣/٨؛ بحار الأنوار: ١٩/٣٠٠-٢٩٨.

٧- (٧). سفينه البحار: ٢/٤٠٥.

والتي قال فيها الإمام عليه السلام له كلمه: «ويحك يا قتاده!».

ومثل هذا التعبير من الإمام عليه السلام يعدّ نوعاً من الإهانه.

يقول ابن سعد: هو ثقة أمين، وأنه كان معتمداً في الحديث، وهو إلى حدّ ما يجنح إلى القَدريه.

وكذلك ابن خَلكان ينقل عن أبي عمرو بن علاء: لو لم يقل قتاده بالقَدْر، فإنّ كلامه يكون حَجّه. (١)

ولكن لا ينبغي نسيان كونه شخصيه معروفه في زمانه في التفسير، وكثير من المعارف. و أنّ أبا عمرو بن علاء، يذكره بإجلال، يقول: معمر عن أبي عمرو، سألته حول الآيه: (وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ)، فلم يجبني. فقلت له: قتاده يقول: مقرنين، بمعنى: مطيقين. فسكت أبو عمر، فقلت له: ماذا تقول؟ فقال: كلام قتاده فيه الكفايه، لو لم يقل بالقَدْر.

والحال أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال: «عندما يجري الحديث عن القدر فلا تتحدّثوا». وإنّي لا أرى له نظيراً في زمانه.

هذا ولا يعرف من هم شيوخه قتاده؟

ولا يوجد دليل معتبر على ذلك، غير ما ذكره ابن حجر من أسماء الذين روى عنهم قتاده فقط. فمن الصحابه أنس بن مالك، وأبي سعيد الخُدري، وأبي الطفيل، ومن التابعين سعيد بن المسيب وعكرمه؛ أمّا ابن مسعود فإنّه لم يذكر حتّى مع من روى عنهم. (٢)

## نماذج من تفسيره

(أ) بيان المصداق:

ففي تفسير: كلمته، من الآيه الشريفه: (إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ١٣٧

١- (١). وفيات الأعيان: ٨٥/٤.

٢- (٢). تهذيب التهذيب: ٣١٥/٨-٣١٦.

وَ كَلِمَتُهُ) ، (١) نُقِلَ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ حَوْلَ الْمَصْطَلِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ، هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: (لَكِنَّ). (٢)

ب (توضيح المصطلح القرآني):

نُقِلَ عَنْ قَتَادَةَ وَعَنْ بَعْضِ الْمَفْسَّرِينَ أَنَّ مَعْنَى: (وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ) (٣) تَعْنَى أَمِينًا عَلَيْهِ وَشَاهِدًا بِأَنَّهُ الْحَقُّ. (٤):

ج (بيان الآيات وتوضيح للأحكام):

تَرْتَبُطُ الْآيَةُ الشَّرِيفَةُ: (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامًا ثَلَاثَةً) ، (٥) بِكُفَّارِهِ الْيَمِينِ، وَالتَّى هِيَ بِالْأَصْلِ: إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ، أَوْ كَسْوَتُهُمْ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ.

وَفِي حَالِ عَدَمِ قَدْرِهِ الشَّخْصَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ، يَقُولُ: (فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ). فَقَدْ نُقِلَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَفْسَّرِينَ وَ الْفُقَهَاءِ، وَ مِنْ جَمَلَتِهِمْ قَتَادَةُ هُوَ: يَجِبُ التَّتَابُعُ فِي صَوْمِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ. (٦)

د) بيان شأن النزول:

فِي ذَيْلِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ: (اقتربت الساعة وانشق القمر) ، (٧) فَقَدْ نُقِلَ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ: (اقتربت الساعة وانشق القمر). (٨)

ص: ١٣٨

- 
- ١- (١) . النساء: ١٧١.
  - ٢- (٢) . مجمع البيان: ٢٢٢/٣.
  - ٣- (٣) . المائدة: ٤٨.
  - ٤- (٤) . مجمع البيان: ٢١٣/٣.
  - ٥- (٥) . المائدة: ٨٩.
  - ٦- (٦) . مجمع البيان: ٣٦٨/٣.
  - ٧- (٧) . القمر: ١.
  - ٨- (٨) . تفسير القرآن العظيم: ٢٦٦/٤.

وعن قتاده في التفاسير الشيعيه و السنّه، ومن جملتها:

مجمع البيان للطبرسي، و التبيان للشيخ الطوسي و تفسير القرآن العظيم لابن كثير، و الدر المنثور للسيوطي، و جامع البيان للطبري، جاءت روايات كثيره تنقل لنا أنّ من المستحسن في هذا المورد-أي: شأن النزول-أن يكون التفحص والاستقصاء جمعياً.

## ٢. جابر بن يزيد الجعفي (ت ١٢٨هـ)

### إشاره

هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبدالله، و يقال: أبو زيد الكوفي، و هو من مفسري التابعين، وأصحاب وتلامذه الإمام السجاد عليه السلام، والإمام الباقر عليه السلام.

نقلت عنه روايات كثيره في مجال التفسير و الأحكام، وصفات أهل البيت عليهم السلام، وكلها تدل على كونه إمامياً، ولذلك فإنّ أهل السنّه لم يشكوا عليه إلا بملاحظه واحده فقط و هي: أنه شيعي رافضي. (١)

يقول سفيان الثوري: إنّ جابراً صدوق في الحديث إلا أنه شيعي رافضي.

ويقول أيضاً: إنه لم ير في مجال الحديث أنزه من جابر. ويقول، وكيع و هو من المفسرين: إنّ شككتم في شيء، فلا تشكوا في جابر ثقه. (٢)

و قد عدّه الشيخ الطوسي في رجال الإمامين الباقر عليه السلام، والإمام الصادق عليه السلام. (٣)

وقال السيد حسن الصدر بشأنه: جابر بن يزيد الجعفي إمام في الحديث و التفسير، وأنه تعلم من الإمام الباقر عليه السلام. (٤)

ويقول النجاشي: جابر بن يزيد الجعفي، أبو عبدالله-وقيل: أبو محمّد الجعفي -

ص: ١٣٩

١- (١) . انتهى المقال: ٧٣.

٢- (٢) . تهذيب التهذيب: ٧٤/٢.

٣- (٣) . معجم رجال الحديث: ١٧/٤-٢١؛ التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب: ٤٢٢/١.

٤- (٤) . تأسيس الشيعه لعلوم الإسلام: ٣٢٦.

عربى أصيل، لقي أبا جعفر و أبا عبد الله عليها السّلام الإمام الباقر عليه السّلام و الإمام الصادق عليه السّلام. و تُوفّي في سنة ١٢٨ هـ، وله كتب منها التفسير، و قد ذكر سنده إليه.

وعده الشيخ المفيد في رسالته العديده أنه: مَمَّن لا مطعن فيهم، ولا طريق لدم واحد منهم.

وعرّفه ابن شهر آشوب بأنّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السّلام الخاصين.

وفى روايه فإنّ الإمام الصادق عليه السّلام ترحم عليه، وقال: «إنه كان يصدق علينا».

وروى الكشى بإسناده إلى المفضل بن عمر، أنه يقول: سألت الإمام عليه السّلام عن تفسير جابر؟ فقال عليه السّلام: «لا تحدث به السفله فيعذبونه» [\(١\)](#).

إنّ هذه الروايه غيرها ممّا نقلت تدلّ على أنّ جابراً من المفسّرين المعروفين في زمانه، وأنّه مورد اعتماد الفريقين، بل وكان من خواصّ الأئمّه عليهم السّلام. وكذلك فإنّ له كتاب تفسير، وأن آراءه التفسيريه معتبره، و قد صرح الكثير بوثاقته و التأكيد على ذلك.

فقد كتب المامقانى الرجالى المعروف -بعد ذكر الروايات و الآراء التى تدور حول شخصيه جابر قائلاً: من كلّ ما تقدّم يستفاد أنّه رجل يغلب عليه الوقار و الجلال، ونهايه الفضل، وأنّ له مكانه خاصّه عند الإمامين الباقر و الصادق، بل و هو من أمناء سرّهم. و قد أحاطاه باللطف و العنايه خاصّه، و أطلعاه على أسرار و مناقب أهل البيت عليهم السّلام، و هذه الأمور لا تدلّ إلا على عدالته، وأنّه ليس له نظير فى الاعتماد عند هذين الإمامين عليهم السّلام، [\(٢\)](#) و قد اعتبره البعض نائباً للإمام الباقر عليه السّلام. [\(٣\)](#)

و أمّا من جهه علمه، فقد جاء فى بعض الروايات أنّ الإمام الصادق عليه السّلام عرّف جابراً على ملكوت السماوات و الأرض. [\(٤\)](#)

ص: ١٤٠

١- (١). المصدر: ١٧/٤-٢١.

٢- (٢). تنقيح المقال: ٢٠٣/١.

٣- (٣). المصدر: ١٩٠.

٤- (٤). معجم رجال الحديث: ١٧/٤-٢١.

ونقل الكششى عن جابر قوله أنّ الإمام الباقر عليه السّلام روى له سبعين ألف حديثاً كلّها لم تُرَ ولأحد، ولا ينبغي التحديث بها. (١)

هذه الرواية كلّها تدلّ على جلاله قدره وعظم شأنه، وتعدّ هي الباعث على اتّهامه بالغلوّ أو الرّفص. (٢)

### آراء جابر التفسيريّه

#### إشارة

لا يوجد الآن بين أيدينا كتاباً تفسيريّاً يعود له، إلّا أنّ هناك روايات كثيرة تنقل آراءه التفسيريّه، والتي منها:

### (أ) بيان الناسخ و المنسوخ

ففى روايه جابر عن الإمام الباقر عليه السّلام فى قوله تعالى: (وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهُ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً) ، (٣) أنه قال: «منسوخه، والسبيل هو الحدود». (٤)

### ب (التفسير الولائى

فى روايه لجابر عن الإمام الباقر عليه السّلام فى تفسير قوله تعالى: (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) ، (٥) أنه قال: «كلّمّا أراد جبار من الجبابره هلّكه آل محمّد عليهم السّلام فصّمه الله». (٦)

ص: ١٤١

١- (١) . المصدر: ١٧/٤-٢١.

٢- (٢) . تهذيب التهذيب: ٤١/٢.

٣- (٣) . النساء: ١٥.

٤- (٤) . تفسير العياشى: ٢٢٧/١، ح: ٦١.

٥- (٥) . المائدة: ٦٤.

٦- (٦) . تفسير العياشى: ٣٣٠/١، ح: ١٤٨.



وفى روايه عن الإمام الباقر عليه السّلام، أنّه قال لجابر حول بعض الأفكار الباطله لأهل الشام، فيما يخصّ صفات الله جلّ جلاله، والتي استدلوها لها على التشبيه والتجسيم لله تعالى:

«يا جابر، إنّ الله تبارك وتعالى لا نظير له، ولا شبيهه تعالى عن صفه الواصفين، وجلّ عن أوهام المتوهمين... ليس كمثل شىء و هو السميع البصير». (١)

وقد وردت عنه روايات كثيره فى تفسير الآيات ينقلها عن الإمام الباقر عليه السّلام، ولمن أراد التعرّف عليها، فعليه بتفسير العياشى، وتفسير: فرات الكوفى.

### ٣. السّدّى الكبير (١٢٧ هـ)

هو إسماعيل بن عبد الرحمان الكوفى السّدّى من مفسّرى التابعين. وقد نقلت التفاسير الشيعيه و السّنيه عنه روايات كثيره، ويعدّ من جمله التابعين الذين لهم روايات تفسيريه كثيره، بل هو أكثرهم نقلاً وأفرهم تفسيراً بالنقل.

وتقدّر رواياته فى تفسير ابن مسعود بأكثر من ربع روايات الكتاب. (٢)

وقد عدّه الشيخ الطوسى من أصحاب الأئمه: السّجاد عليه السّلام الباقر عليه السّلام، الصادق عليه السّلام، وقد وصنه بالمفسّر الكوفى وقد كتب المحدث القمى: أنّ السّدّى مفسّر معروف، وقد ذكرت آراؤه التفسيريه فى كتب المفسّرين، نظير: آراء مجاهد وقتاده، والكلبى، والشعبى، ومقاتل. وقد اعتبره ابن حجر صدوقاً، وقال: إنّّه من الشيعه. (٣)

ويقول ابن عطيه: إنّ عامر الشعبى يطعن فى شخص السّدّى، وكذا فى أبى صالح؛ وذلك لأنّ الشعبى يعتقد: أنّهما مفسّران يتسامحان ويقصران فى النظر والتأمّل فى الحديث. (٤)

ص: ١٤٢

١- (١). المصدر: ٥٩.

٢- (٢). تفسير التابعين: ٣٠٢/١.

٣- (٣). سفينه البحار: ٦١١/١.

٤- (٤). الإنثقان: ٣٢٣/٢.

وقد بين السيوطى رأيه فى السِّدى قائلاً: إنَّ الثورى، وشعبه بن الحجاج نقلاً حديثاً عن السِّدى، غير أنَّ تفسير السِّدى الواسع يرويه: أسباط بن نصر، والذى لم يتفق على توثيقه.

ومن اللازم القول: أنَّ تفسير السِّدى يعدُّ أفضل التفاسير. (١)

#### ٤. مسروق بن الأجدع الكوفى (٥٦٣هـ)

هو مسروق بن أجدع من سكّان اليمن، وقد جاء أيام خلافة أبى بكر إلى المدينة، ثم سكن الكوفه. وأنه موضع ثقه أهل السنه، ولكن علماء رجال الشيعة فى الأكثر يتهمونه، وبعضهم يعتبره من مخالفى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الشعبى: ما رأيتُ أطلّب للعلم منه.

و كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح، وكان شريح أعلم بالقضاء.

و يقول على بن المدينى: ما أقدم على مسروق من أصحاب عبدالله بن مسعود أحداً، وكان من أصحابه الذين يعلمون الناس السنه، كان مقرئاً و مفتياً معاً. (٢) و قد نقل عن مسروق إنه قال: أنى تلقيتُ الكثير من المعارف التفسيريه عن ابن مسعود، و أن ابن مسعود طبقاً لعادته كان يقرئنا القرآن، ويجلس معنا للبحث فى تفسير السوره طول ساعات اليوم. (٣)

وقد نقل عن مسروق روايات كثيره فى التفاسير، مثل: مجمع البيان و جامع البيان للطبرى، والدر المنثور، و تفسير ابن كثير، وهكذا يمكن العثور عليها فى الصحاح السنه.

#### ٥. علقمه بن قيس (٥٦١هـ)

هو علقمه بن قيس بن عبد الله النخعى الكوفى، وُلِدَ فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله، و هو من أشهر الرواه عن عبد الله بن مسعود وأكثرهم اضطلاعاً بمدرسته و كان حضيصاً به.

ص: ١٤٣

١- (١). المصدر: ٢٠٠/٤.

٢- (٢). تهذيب التهذيب: ١٠٩/١٠-١١١.

٣- (٣). المصدر: ١٠٩/١٠-١١١.

وقد امتدحه عبد الله بن مسعود، وأنه من جملة السنّة أشخاص ذوى الرأى الذين علّموا الناس سنّة الرسول صلّى الله عليه وآله.

قال عبد الله بن مسعود: ما أقرأ شيئاً، ولا أعلمه إلاّ وعلقمه يقرؤه ويعلمه. (١)

وإنّ أهل السنّة يؤثّقونه، وكذلك الشيعة فهم يعزّفونه ويمتدحونه.

فالشيخ الطوسى فى كتاب الرجال يعدّه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام، ويقول: هو من الأشخاص الذين دخلوا المدائن بمعيه على عليه السّلام، ولقد اشترك معه فى حرب النهروان، وقد صبغ سيفه بدم الأعداء كما شهد حرب صفين أيضاً مع على عليه السّلام. (٢)

#### ٦. مُرّه الهمداني الكوفى (٥٧٤هـ)

أبو إسماعيل مُرّه بن شراحيل الهمداني الكوفى، من العبّاد البارزين، وقد اشتهر بـمُرّه الطيب ومُرّه الخير، لقب بذلك؛ لأجل تعبده وأهليته لفعل الخير وتقواه وزهده، وكان كثير السجود. ووفقاً لما نقل البعض أنّه كان يصلّى فى اليوم والليله ستمائه ركعه. (٣)

أمّا لكونه من أهل الكوفه، وأنّ أهل الكوفه هم من شيعة على عليه السّلام، فقد كان معرضاً للطعين و التهم فقد نُقل أنه يَكُنُّ لعلى عليه السّلام حقداً وعداوه. (٤)

#### ٧. عامر الشعبى (٥١٠٤هـ)

أبو عمرو، عامر بن شراحيل الحميرى الكوفى من الهمدانيين. وقد نقل روايات عن كثير من الصحابه، ومن جملتهم: الإمام على عليه السّلام وابن عبّاس، وابن مسعود و...، يقال إنّ الشعبى أدرك ٥٠٠ خمسمائه من الصحابه، وكان فقيهاً، عابداً، قوى الحافظه

ص: ١٤٤

١- (١). التفسير و المفسّرون: ١/١٢٩.

٢- (٢). التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب: ١/٣٨٦.

٣- (٣). التفسير و المفسّرون: ١/١٣١.

٤- (٤). مُنتهى المقال: ٣٠٠.

وكان متخصصاً في التفسير والحديث، والأدب والشعر، (١) غير أنه مذموم ومطعون في شخصيته عند علماء رجال الشيعة. (٢)  
يقول الشيخ معرفه: ولم يكن حظ الشعبي من التهم بأحسن من سابقه [مرّه الهمداني والأسود بن يزيد] كسائر الكوفيين، كانوا معرض التهم. (٣)

## ٨. الحسن البصري (٥١٠هـ)

أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن، يسار البصري، وُلِدَ في المدينة في سنة ٢١ للهجرة، وكان زاهداً تقياً وذا فصاحة وبلاغه، ويتمتع بحسن المقال والموعظه، وقد روى عن كثير من الصحابه والتابعين.

قال السيد المرتضى: وكان الحسن رباح الفصاحه، بليغ الموعظ، كثير العلم، وجميع كلامه في الموعظ و ذم الدنيا، أو جُلُّه مأخوذ-لفظاً ومعنى أو معنى دون لفظ-من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فهو القدوة والغايه أى على عليه السلام، فنقل عنه حكماً ومواعظ جليله.

ثم أضاف: كان الحسن البصري إذا أراد أن يحدث في زمن بنى أميه عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال: أبو زينب.... (٤)  
وقد نُقلت عنه روايات تفسيريه كثيره، وهى موجوده فى مصادر الشيعة والسنة، وكان له كتاب فى التفسير، وآراء كثيره فى علم الكلام.

ومما يؤخذ عليه القول: بالقدر؛ ولذا عُدَّ رئيساً لمذهب: القدرية، ولأجل هذه

ص: ١٤٥

١- (١). تهذيب التهذيب: ٨٨/١٠؛ التفسير و المفسرون: ١/١٣٢.

٢- (٢). سفينه البحار: ٧٠١/١.

٣- (٣). ٥- التفسير المفسرون: ١/٣٤٤.

٤- (٤). الأمالى، المرتضى: ١/١٥٣ و ١٦٢.

الخصوصية ضَعْفُهُ بعض علماء الشيعة. (١)

ومن جهة أخرى مخالفته واصل بن عطاء (٨٠-١٣١ هـ)، وعمرو بن عُبيد (٨٠-١٤٣ هـ) له لأجل رأيه الخاص بالقدر ومسائل كلاميه أخرى، و هذان الشخصان بعد اختلافهما معه اعتزلا- حلقة درسه التي كانا يحضران فيها مدَّة من الزمن، وقد أسَّسا مدرسه الاعتزال. (٢)

وعموماً فالحسن البصرى مختلف فيه، إلا أن الأحسن حسنه وتقواه وتقيه. (٣)

## ٩. أبو صالح بآذان (١٢٠ هـ)

أبو صالح بآذان البصرى (... ١٢٠ هـ) كان صاحب رأى فى التفسير. ويرى السيد حسن الصدر: إنه كان من تلامذه ابن عباس، و قد نقل عنه محمد بن السائب الكلبى روايات. و قد عدّه الشيخ المفيد من المفسرين الكبار، وأنه موضع اعتماد الشيعة. (٤)

فسير القرآن فى زمانه، و له كتاب تفسير؛ و أمّا قوله عامر الشعبي له: تُفسَّرُ القرآن، وأنت لا- تقرأ القرآن؛ (٥) فلائنه كان من الأعاجم، وكانت قراءته لا تُشبهه قراءه العرب. و قد مرّ الحديث عن حوار عكرمه مع أبى صالح.

فقد قال أبو صالح لعكرمه: إن مولاى أمير المؤمنين عليه السلام أعلم من مولاك ابن عباس. (٦)

ص: ١٤٦

١- (١) . سفينه البحار: ٢/٤٠٥.

٢- (٢) . معجم المفسرين: ١/١٤٨.

٣- (٣) ١- قاموس الرجال، التستري: ٣/١٣٦ و ١٣٧، ط ١.

٤- (٤) . تأسيس الشيعة: ٣٢٥.

٥- (٥) . جامع البيان: ١/٣٠.

٦- (٦) . فهرست مشاهير القراء، الشعرانى، نقلاً عن: سه مقاله در تاريخ تفسير: ٦٣.

إن ما ذكرناه من المفسرين لحدّ الآن هو أسماء المشهورين من التابعين، أمّا غيرهم من عصر التابعين، وما بعدها من عصر أتباع التابعين، فإننا نرى أنّ آراءً كثيرة من أولئك قد نقلت في التفاسير، ولهم مكانة مهمّة ذوات اعتبار في موضوع التفاسير القرآنية وأصبحت فيما بعد من أهم مصادر التفسير، ونحن نورد التعريف هؤلاء بهم على النحو الآتي:

١. الضحّاك بن مزاحم الهاللي (١٠٥ هـ)

هو أبو القاسم الخراساني، مفسّر، أخذ العلم من كبار التابعين.

ورد اسمه كثيراً في كتب التفسير الشيعيّه والسنيّه، وأنّه يروى عن ابن عبّاس، وهو عند الكثير من علماء الرجال ثقّه.

٢. عطيه بن سعيد العوفي الكوفي (١١١ هـ)

يروى عن ابن عبّاس، وقد نقل ابن أبي حاتم وابن جرير عن طريق العوفي روايات كثيرة في كتبهم. (١) ويقال كان تفسير عطيه يشتمل على خمسة أجزاء، ويقول: أنى عرضت القرآن بشكل تفسير وتوضيح ثلاثه مرّات، وبشكل قراءه ثلاثون مرّه على ابن عبّاس. (٢) وكان من محبّي علي عليه السّلام.

قال ابن سعد: كتب الحجّاج إلى محمّد بن القاسم، أن يعرض (يعنى: عطيه بن سعيد) على سب علي عليه السّلام فإن لم يفعل، فاضربه أربعمائه سوط واحلق لحيته. فاستدعاه فأبى أن يسبّ فأمضى حكم الحجّاج فيه، قال: وكان يقدم علياً عليه السّلام على الكلّ. (٣)

ص: ١٤٧

١- (١). الإثقان: ٣٢٢/٢.

٢- (٢). الذريعه: ٢٨٣/٤.

٣- (٣). وفيات الأعيان: ١٦٥/٢.

و هو أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي. فقد نقل عن عطاء بن أبي رباح ومجاهد روايات، وقد عدّه البعض من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ولكن البعض الآخر عدّه من محدّثي أهل السنه.

قال الشافعي فيه: الناس عيال عليه في التفسير.

وقد عدّه ابن النديم زيدي المذهب، ونسب إليه كتباً كثيرة. (١) وقد روى عنه علماء الشيعة، ومن بينهم: ثقه الإسلام الكليني في: الكافي، ورئيس المحدّثين الصدوق في كتاب: من لا يحضره الفقيه. (٢)

وعلى أي حال، فإنّ اسمه ورد بكثرة في تفاسير الشيعة، وأهل السنيّة؛ وذلك لكونه صاحب تفسير كبير، يعدّ أقدم تفسير كامل للقرآن. ولقد قام الدكتور عبد الله شحاته بجمع النسخ المتعدّده لذلك التفسير، ولأول مرّة طبع تفسير مقاتل في خمسة مجلّدات.

٤. عطاء بن السائب، أبو محمّد الثقفي الكوفي (١٣٦ هـ)

هو من المفسرين الشيعة، وعاش مدّه من الزمن في الكوفة، وقد روى عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمه.

٥. أبان بن تغلب، أبو سعيد البكري الكوفي (١٤١ هـ)

هو إمامي، وقد روى عن الإمام زين العابدين عليه السلام والإمام محمّد الباقر عليه السلام، والإمام الصادق عليه السلام، وهو صاحب كتاب معاني القرآن.

٦. علي بن طلحه الهاشمي (١٤٣ هـ)

كان من مفسري التابعين، وهو يروي عن طريق ابن عباس.

ص: ١٤٨

١- (١). الفهرست لابن النديم (الترجمة الفارسيه): ٣٣٤.

٢- (٢). فهرست مشاهير القراء، نقلاً عن: سه مقاله در تاريخ تفسير: ٦٥.

٧. محمّد بن السائب الكلبي (١٤٦ هـ)

و هو من مفسّرى الشيعة، وكان من أصحاب الإمام محمّد الباقر عليه السلام، والإمام الصادق عليه السلام.

٨. سليمان بن مهران الأعمش (١٤٨ هـ)

هو يعدّ من مفسّرى الشيعة.

٩. أبو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار أبو صُفيه الكوفي (١٥٠ هـ)

و هو من شيعة ومحبي أهل البيت عليهم السلام، وكان من خواصّ الامام السجاد والامام الباقر، والامام الصادق عليهم السلام. وله تفسير، وقد مدح على لسان علماء الشيعة و السنه. ولقد وصفه الإمام الرضا عليه السلام بسلامان زمانه، فهو يتمتع بمكانه رفيعه، كما و أنّ تفاسير الشيعة و السنه المشهوره تروى عنه. و قد عبّر النجاشي عن تفسير أبي حمزه الثمالي ب: تفسير الميزان.

وذكره ابن النديم (١) باسم: كتاب تفسير أبو حمزه الثمالي. (٢) غير أنّ التفسير الذى كتبه أبو حمزه الثمالي لا- وجود له بين أيدينا، ولكن رواياته وآراءه التفسيرية، قد أخذت أكثرها عن الائمة الأطهار عليهم السلام و نقلت عنه بشكل وافر. وأخيراً فقد طبع كتاب بعنوان: تفسير القرآن الكريم، بتحقيق عبد الرزاق حرز الدين، بجهود مؤسسه انتشارات الهادى. قد جمعت فيه حدود ٣٨٠ روايه من الكتب الروائيه المختلفه و التفاسير الشيعيه و السنيه.

١٠. قيس بن مسلم (١٦٨ هـ)

و هو كوفى، وينقل رواياته عن عطاء بن السائب.

١١. عبد الرحيم راهوارى (١٧٢ هـ)

صاحب تفسير.

ص: ١٤٩

١- (١). الفهرست لابن النديم: ٦.

٢- (٢). رجال النجاشى: ١١.



١٢. مالك بن أنس (١٧٢ هـ)

صاحب تفسير.

١٣. سفيان بن عُيينه (١٩٨ هـ)

نُقلت عنه روايات تفسيريه.

١٤. واصل بن عطاء (١٣١ هـ)

أبو حُذيفه واصل بن عطاء البصرى، هو شيخ المعتزله، ومؤسس مذهب الاعتزال، له كتاب معانى القرآن. وهو ممن يعتقد بالرجعه، ويرتضى المقام الرفيع للإمام على عليه السلام. (١)

١٥. ابن جريج (١٥٠ هـ)

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومى الأصل، والمتوفى فى مكه. وقد أخذ عنه الطبرى و الثعلبى فى تفسيريهما، ورووا عنه، (٢) وقد طُبِعَ تفسيره فى مصر، بتحقيق: على حسن عبد الغنى. (٣)

١٦. سفيان الثورى (١٦١ هـ)

أبو عبد الله سفيان بن سعيد (١٦١ هـ)، له تفسير قصير، وهو يعدّ من مشاهير العلماء المحدثين.

١٧. أبو الجارود (١٥٠ هـ)

هو زياد بن المنذر الهمدانى الكوفى، وُلِدَ بصيراً وتنسب إليه الطائفة الجارودية من الزيديه. وقد تضمّن تفسير على بن إبراهيم القمى قسماً من التفسير المنقول عنه، وكان من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام و الإمام محمّد الباقر عليه السلام، والإمام الصادق عليه السلام. و أمّا تفسيره، فهو يخصّ رواياته عن الإمام الباقر عليه السلام؛ وذلك فى مرحله الاستقامه ها. (٤)

ص: ١٥٠

١- (١). طبقات المفسرين: ٣٥٦/٢.

٢- (٢). سعد السعود: ٢٢١.

٣- (٣). تاريخ التفسير: ١١٥.

٤- (٤). الذريعة: ٢٥١/٤؛ وراجع: تفسير القمى.

مع ملاحظه الأمور التي تعرّفنا عليها إلى الآن عن عصر التابعين و الآراء التفسيرية التي نُقلت إلينا عنهم، يمكننا الآن ذكر النقاط التاليه الوارده حول خصائص التفسير لذلك العصر، وهي:

١. ظهور التنوع والاختلاف في التفسير:

ومن جمله ذلك التفسير العقلي العرفاني، والكلامي، مثلما جاء به أسلوب مجاهد من مسائل عقليه وأمور عرفانيه. (١) ومثل: الحسن البصري، وقتاده، وما طرحاه من بحوث عقائديه ومذهبيه، مثل: مسأله القضاء و القدر. (٢)

٢. الاعتماد على الاجتهاد و التوسع فيه:

والذي تمثل بالآثار الباقية، والتي اتّخذت طابعاً خاصاً يخالف الصحابه في التفسير عند التابعين بشكل واضح.

فإنّ أغلب الموضوعات التي طُرحت من قبل التابعين كانت من دون سند، أو هي تعوّل على سند ضعيف وغير قابل للاعتماد. (٣)

٣. الاعتماد على الظنّ:

ولعلّه بسبب ابتعاد عصر التابعين عن عصر الرساله، وطول الفاصله الزمينة التي حصلت بينهما؛ نتيجة ذلك صار اعتمادهم الأكبر على الظنّ؛ ولأجل هذا السبب اتّهم البعض منهم: بالتفسير بالرأى كذلك. (٤)

ص: ١٥١

١- (١). وهكذا ما مرّ ذكره من نماذج تفسيريه عن مجاهد؛ و راجع: مجمع البيان: ١/١٢٩، ذيل الآيه ٤٥ من البقره.

٢- (٢). القرآن و التفسير، شحاته: ٩٤.

٣- (٣). المنهج الأثرى، هدى جاسم: ٥٣.

٤- (٤). المصدر: ٥٣.

وفى هذا العصر توسّعت صياغة الروايات الإسرائيلية ودخولها فى التفسير فى هذا العصر، وذلك لدخول الكثير من أهل الكتاب فى الدين الإسلامى، وهم يحملون أفكارهم ومعتقداتهم السابقه، وإن كانت لا تنجم مع عقائد وأحكام الإسلام، ومنها: بدايه الخلق... وكثير من القصص وغير ذلك. ومما يؤسف له أن المفسرين من التابعين لم يمارسوا الدقه المطلوبه لعزل الإسرائيليات فى مثل هذه المجالات، وفى النتيجة أوردوا مجموعهً كبيرهً من الإسرائيليات فى كتبهم التفسيريه من دون تدقيق أو تحقيق. و أن أكثر ما وقع من ذلك على يد بعض من أسلم من أهل الكتاب، مثل: عبد الله بن سلام، ووهب بن المنبه، وكعب الأحبار... (١)

### الأسئلة

١. ما هى أشهر المدارس التفسيريه للتابعين؟ ومن هم أشهر أعلامها؟
٢. اذكر خمسة من التابعين الذين ينسب إليهم القسط الأكبر من الروايات التفسيريه؟
٣. مَنْ هو أستاذ سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، مع ذكر نموذجين تفسيريين لكل منهما؟
٤. وضح ما تعرفه عن مذهب وأفكار ووثاقه عكرمه؟
٥. إلى أى مدرسه تفسيريه ينتسب زيد بن أسلم العديوى؟ وما هو مذهبه؟ ومَنْ هو أستاذه؟ وضح ذلك مع ذكر نموذجين تفسيريين من تفسيره؟
٦. انسب الأسماء التاليه إلى مدارسهم التفسيريه:

ص: ١٥٢

١. سعيد بن المسيب، ٢. عكرمه، ٣. مجاهد بن جبير، ٤. قتاده، ٥. محمد بن كعب القرظي، ٦. جابر بن يزيد الجعفي، ٧. السدي الكبير.

٧. اذكر خصائص تفسير التابعين؟

## البحث والتحقيق

١. حرد الروايات الإسرائيلية التي وردت في تفاسير التابعين، وراجع المصادر التالية: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، للشيخ محمد هادي معرفه: ١ پژوهش در باب إسرائيليات در تفسير قرآن، للدكتور ديارى، الإسرائيلييات للشيخ محمد جواد مغنيه.

٢. اذكر لنا خمسة أساليب تفسيريه من خلال التحقيق في روايات التابعين التي نُقلت إلينا؛ للتعرف على مناهج التفسير في المدينه المنوره.

المصادر: مجمع البيان للطبرسي، والتفاسير الروائيه: ١. العياشي، ٢. الطبري، ٣. الدر المنثور، ٤. ابن كثير.

ص: ١٥٣



## ٥- دور أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن

### إشاره

الموضوعات دور أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن.

-المراد من أهل البيت عليهم السلام.

-دور أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن.

-الهدايه و التريه.

-أهل البيت و تربيه المفسر.

-الأسس و الأصول التي يقوم عليها منهج أهل البيت عليهم السلام في التفسير.

-أهل البيت عليهم السلام في مواجهه الانحرافات التفسيريه.

### الأهداف

١. التعرف على مفهوم أهل البيت عليهم السلام.

٢. سعه علم أهل البيت عليهم السلام خصوصاً في علم التفسير.

٣. التعرف على دور أهل البيت عليهم السلام في التفسير.

## المُرَاد من أهل البيت عليهم السلام

مفردة: (الأهل) فى اللّغه، تعنى: الأُنس و الأُلّفه (١) بين شيئين، ثم أخذت بعد ذلك معنى آخر، مثل: أفراد العائله: المرأه، والأبناء، والخدم، والأقرباء. (٢)

و قد حدّدها الراغب الأصفهانى: بالشىء الذى تعلم إضافته إليه، مثل: أهل الرجل.

ويراد به الأفراد المرتبطين بالشخص بلحاظ القرابه أو الدين، وأمثال ذلك. (٣)

ومفردة: «بيت» فى اللّغه، تعنى: المأوى و المآب، و مجمع الشمل. (٤)

ويقال: للسكونه فى الليل: بيتوته، وبيات أيضاً.

وفى النتيجة:

أهل البيت عليهم السلام، يعنى: أفراد العائله و الأشخاص، الذين لهم محلّ سكون الإنسان وطمأنينته فى رجوعه إليه من عمله فى الليل أو النهار، ويأنس ويستريح أفراده فيه.

أما تعبير: أهل البيت، باعتباره مفهوم قرآنى، فقد جاءت به آيه قرآنيه هى آيه التطهير، فى قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (٥) وهذه الآيه وفق ما يزيد على سبعين روايه جاءت فى كتب السنّه و الشيعه، (٦) أنّها نزلت فى الرسول صلّى الله عليه و آله وعلى بن أبى طالب، وفاطمه، والحسن، والحسين عليهم السلام.

وباعتبار أنّها نزلت ضمن آيات نزلت كلّها فى نساء النبى صلّى الله عليه و آله و وحده السياق و الكلام هنا كافيه لتعيين المراد من أهل البيت، حصل الاختلاف هل أنّ آيه التطهير تخصّ الخمسه من أهل البيت عليهم السلام، أم هى تشمل أزواج النبى صلّى الله عليه و آله كذلك؟

ص: ١٥٦

١- (١) . التحقيق فى كلمات القرآن: ١٦٩/١.

٢- (٢) . قاموس القرآن: ١٣٥/١.

٣- (٣) . المفردات، ماده: أهل.

٤- (٤) . معجم مقائيس اللغه: ٣٢٤/١.

٥- (٥) . الأحزاب: ٣٣.

٦- (٦) . نور الثقلين؛ البرهان، ومن تفاسير أهل السنّه: جامع البيان: ٢٩٦/١٠؛ الدر المنثور: ٦٠٣/٣.

بناءً على رؤيه الشيعة أنّ آيه التطهير تقتصر في نزولها على الخمسه فقط، ولا تتعدّاهم إلى نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ولهم على ذلك دلائل وشواهد كثيره، منها: أنّ مفردة أهل البيت تطلق في المصطلح القرآني على أشخاص خاصين، فمثلاً: عند ما أطلق نبي الله نوح عليه السّلام لفظه: (إِنَّ أَيْبَى مِنْ أَهْلِي) ردّ عليه الباري جلّ جلاله قائلاً: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) ، (١) أي: يا نوح، إنّ ابنك هذا ليس من أهلك؛ لكونه عمل عملاً غير صالح، وهكذا زوجه لوط لم تعدّ من أهل بيته عليه السّلام. (٢)

وعلى ما تقدّم، فإنّ أحد المعايير المهمّة في تشخيص أهل البيت. هو الاتّباع والتسليم المحض في الدين.

مضافاً إلى ذلك فإنّ في ذيل آيه التطهير جاءت سبعون روايه تحدد مصداق الآية، أنّها في الخمسه أهل العباء، تعني: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ، وفاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام. فعن أهل السنه نُقل حوالى أربعون سنداً، ومن جملتها في الدر المنثور للسيوطي، (٣) و جامع البيان للطبري، (٤) ولكلّ منهما جاءت ما يقارب الخمس عشره روايه تثبت ما بيناه أعلاه.

وقد نقل أبو سعيد الخدري، بأسانيد متعدّده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ، أنّه قال: «نزلت هذه الآية في خمسه: في وفي علي وحسن، وحسين عليهم السّلام وفاطمه عليهم السّلام

ص: ١٥٧

١- (١) . هود: ٤٦.

٢- (٢) . النمل: ٥٧.

٣- (٣) . الدر المنثور: ٦٠٣/٣-٦٠٧، جاءت فيه خمسه عشر روايه.

٤- (٤) . جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٩٦/١٠-٢٩٨، فقد جاءت فيه سته عشر روايه.



(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...)، (١) مع أنّ مفهوم أهل البيت في زمن نزول الآيه شُخِّصَ في الخمسه المذكورين، إلاّ أنّه لا يقتصر عليهم عليهم السّلام، بل هو طبقاً للروايات الكثيره الوارده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ عَرَّفَ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ بِشَكْلِ كَامِلٍ، وَذَلِكَ بِضَمِيمِهِ تَسْعَةَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْأُتَمَّهُ الْاِثْنَى عَشَرَ الْمَتَّفِقَ عَلَيْهِمْ لَدَى الشَّيْعَةِ.

فقد جاء في روايه أنّ أنس بن مالك، قال: صلينا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِوَجْهِهِ، وَقَالَ: «مَعَاشِرَ أَصْحَابِي، مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي حُشْرَ مَعْنَا، وَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِي، فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى». فقام إليه أبوذر الغفاري، فقال: يا رسول الله، كم الأئمّه من بعدك؟ قال: «عدد نعباء بني إسرائيل». فقال: كلهم من أهل بيتك؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «كلهم من أهل بيتي عليهم السّلام، تسعه من صُلب الحسين، والمهدى منهم». (٢)

وفي بعض الروايات أورد وبشكلٍ كاملٍ أسماء اثني عشر إماماً.

فقد جاءت في صحاح أهل السنه كذلك روايات مشابهه، ومن جملتها ما نقله جابر بن سمره، قائلاً: إنّ رسول الإسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً...». (٣)

## سعه علم اهل البيت بالقرآن

### اشاره

ينهل الأئمّه عليهم السّلام علوم القرآن الكريم عن طريق علم على عليه السّلام، والذي هو عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وينتقل هذا العلم الإلهي إلى أبنائه عن طريق التوارث و التركة، فأهل البيت عليهم السّلام هم خزائن العلم الإلهي، وورثه علوم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فما كان من علوم

ص: ١٥٨

١- (١). جامع البيان: ٢٩٦/١٠.

٢- (٢). منتخب الأثر: ٤٧.

٣- (٣). صحيح مسلم: ٤-٣/٦؛ صحيح البخاري: ٨١/٩؛ الترمذي: ٤٥/٢.

نازله من البارئ تعالى إلى البشريه عن طريق الوحي، فهي عندهم؛ فهم أعلم وأخبر بكتاب الله وسننه رسوله صلى الله عليه وآله من سائر الناس أجمعين.

وفى روايه يقول الإمام الباقر عليه السلام: «نحن خزّان علم الله، ونحن تراجمه وحى الله». (١)

وروى عنه عليه السلام ايضاً «نحن خزّان الله فى الدنيا والآخرة». (٢)

النتيجه:

إنّ العلوم الحقيقيه التى تحتاج إليها البشريه، ممّا هو ضرورى لهدايتهم ونجاتهم موجود عند أئمه أهل البيت عليهم السلام؛ لأنّهم الأعراف من غيرهم بكتاب الله وتفسيره.

قال الإمام الحسين عليه السلام: «نحن الذين عندنا علم الكتاب». .... (٣)

وفى روايه عن الإمام الصادق عليه السلام:

والله إنى لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه فى كفى، فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، قال الله عزّوجلّ: فيه تبيان كلّ شيء. (٤)

وفى روايه عبيده السلماني، وعلقمه بن قيس، وأسود بن يزيد النخعي، أنّهم سألوا الإمام علياً عليه السلام: إذا أشكل علينا فهم شيء من معانى القرآن، فإلى من نرجع؟ فأجابهم قائلاً: «سلوا عن ذلك آل محمّد». (٥)

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنا أهل البيت عليهم السلام لم يزل الله يبعث منّا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره». (٦)

ونقل عبد الرحمان بن كثير، عن الإمام الصادق عليه السلام حول قوله تعالى: (قال الذى

ص: ١٥٩

١- (١) . الكافي، ج ١/١٩٢؛ وسائل الشيعة: ٣٣/٢٠.

٢- (٢) . بصائر الدرجات، محمّد بن الحسن الصفار: ١٠٥/١.

٣- (٣) . المصدر: ٢٨١.

٤- (٤) . الكافي: ٢٢٩/١.

٥- (٥) . بصائر الدرجات: ٩/١٩٦.

٦- (٦) . المصدر: ١٩٤.

عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ، (١) قال: فَفَرَّجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَعِنْدَنَا وَاللَّهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلِّهِ». (٢)

وواضح أنه أراد من الكتاب المعنى العام الذي تعود إليه جميع الكتب السماوية، وبالاستفادة من هذه الروايات، تتجلى سعة علم أهل البيت عليهم السَّلَامُ بالنسبة إلى القرآن الكريم. وفي المقارنه بين تفسير هذا الكتاب السماوي، وبين علوم جميع الخلائق يكون هو أفضل العلوم وأشرفها، وعليه فلا يمكن الوصول إلى مستوى ما عليه أهل البيت عليهم السَّلَامُ من علم ومعرفه، والوصول إلى حدود معلوماتهم المتراميه الأبعاد، ولكن نحن نشير هنا إلى مجمل بعض ما عندهم من علم بكتاب الله العزيز.

## ١. العلوم الغيبية

(٣)

إنَّ إمكانيه استخراج الحوادث و الوقائع المستقبلية في حياه الأفراد و الجماعات من القرآن، هو ممَّا يصرِّح به الأئمّه الأطهار عليهم السَّلَامُ؛ وذلك لأنَّ المعارف و الحوادث و الوقائع المستقبلية هي قابله للاستنباط من القرآن الكريم.

يقول الإمام الباقر عليه السَّلَامُ: «تفسير القرآن على سبعة أوجه، منه: ما كان، ومنه ما لم يكن بعدُ، تَعْرِفُهُ الأئمّه عليهم السَّلَامُ». (٤)

والمستفاد في هذه الروايه حقيقتان:

١. إنَّ في القرآن معارف متَّصله بالمستقبل.

٢. إنَّ الأئمّه المعصومين عليهم السَّلَامُ يعرفون هذه العلوم الغيبية.

ص: ١٦٠

١- (١) . النمل: ٤٠.

٢- (٢) . وسائل الشيعة: ١٣٣/١٨، ومشابه هذه الروايه ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَرَدَ عَنِ الأئمّه الآخريين عليهم السَّلَامُ، كذلك في هذا المصدر: ١٣٩-١٣٤.

٣- (٣) . لقد استفدنا في بعض هذه المباحث من كتاب علوم القرآن، للشهيد السيد محمَّد باقر الحكيم رحمه الله.

٤- (٤) . وسائل الشيعة: ٥٤/١٨، الحديث: ٥٠.

## ٢. تفصيل الأحكام

إنّ واحده من فروع العلم الواسع لأهل البيت عليهم السّلام، هي اطلاعهم على ما يخصّ تفصيل الأحكام و الحدود الفقهيّة لآيات القرآن الكريم. و إنّ هذا العلم مأخوذ من الآباء و الأجداد، كما جاء في الروايه التي تتحدّث عن كتاب الجامعه لعلي بن أبي طالب عليهم السّلام: أنّه يتوارثه الأئمّه عليهم السّلام. و هذا الكتاب هو من إملاء رسول الله صلّى الله عليه و آله و خطّ على عليه السّلام، وجاءت فيه جميع فروع أحكام الحلال و الحرام، و هو الآن عند آخر الحجج، يعنى: الإمام المهدي، الحجّه المنتظر، محمّد بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف. (١)

## ٣. العلم بظاهر و باطن القرآن

إنّ القرآن الكريم له بُعدان:

الأوّل: البعد الظاهري.

الثاني: البعد الباطني.

وفى بعض الروايات جاء: «إنّ للقرآن ظهراً و بطناً، و لبطنه بطناً إلى سبعة أبطن». (٢) و قد كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و أهل بيته المعصومين عليهم السّلام يعلمون ذلك و بشكل كامل.

قال ابن مسعود: إنّ القرآن انزل على سبعة أحرف، ما منها إلّا له ظهر و بطن، و إنّ علياً عنده علم الظاهر و الباطن. (٣)

و كذلك فى روايه أخرى عن الإمام الباقر عليه السّلام، أنّه قال: «ما يستطيع أحد أن يدعى أنّه جمع القرآن كلّ ظاهره و باطنه غير الأوصياء». (٤)

ص: ١٤١

١- (١) . الكافي: ٥٧/١، الحديث: ١٤.

٢- (٢) . التفسير الصافي: ٣١/١.

٣- (٣) . بصائر الدرجات: ٢١٣؛ تفسير القمّي: ٢٠/١.

٤- (٤) . «ما يستطيع أحد أن يدعى أنّ عنده جميع القرآن كلّ ظاهره و باطنه غير الأوصياء»، الكافي: ٢٢٨/١؛ تفسير الصافي: ٢٠/١.

وهناك أبعاد أخرى تبين سعة علمهم (سلام الله عليهم) من جملتها: العلم بتأويل القرآن، و العلم بالاسم الأعظم و معرفه كل اللغات و... والتي يمكن التعرف عليها من خلال مراجعته موسوعه بحار الأنوار (١)؛ والكافي المجلد الأول؛ وأهل البيت فى القرآن و السنه، لمحمدى رى شهرى.

### حجيه قول أهل البيت عليهم السلام فى التفسير

تُصْرَحُ الآيات بحُجِيهِ قول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي التفسير و بيان آيات القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: (وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)؛ وذلك لأن هذه الآية الشريفة تبين أن مهمّة الرسول الرئيسة هي بيان الآيات النازلة، وهكذا ما تَضَمَّتْهُ الآية التاسعة من سورة الحشر، والتي تثبت نفس هذا الأمر.

وفيما يخصّ أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ حُجِيَّتَهُمُ التفسيرية، وغير ذلك تثبت من خلال حديث الثقلين، والذي نقل بالتواتر،

ويمكن فى ذلك الرجوع إلى تفسير الميزان. (٢)

وقد ذكر استدلاله على حجيه قول أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي التفسير كذلك من آية التطهير الواردة فى سورة الأحزاب الآية الثالثة و الثلاثون، و كذلك الآية التي جاء فيها: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ). (٣) و (٤)

### دور أهل البيت عليهم السلام فى تفسير القرآن

#### إشارة

إنّ مكانه و دور أهل البيت عليهم السلام فى نشر المعانى القرآنية و بيان حقائق القرآن، وعلى

ص: ١٦٢

١- (١) . بحار الأنوار: ٩٠/٢٦.

٢- (٢) . الميزان: ٢٦٠/١٢.

٣- (٣) . الواقعة: ٧٩.

٤- (٤) . روش ها و گرایش های تفسیری: ١١١.

الخصوص تفسير القرآن الكريم، هو دور رئيس، وكانت هذه المهمة مترامنه فى بدايتها مع دور الرسول صلى الله عليه وآله المؤثر فى تفسير آيات القرآن، وتريه كوادر المفسرين من الصحابه الأجلأء، ومن جملتهم: الإمام على عليه السّلام باعتبار أنّه سيد المفسرين، وأعلم الأشخاص بظاهر القرآن وباطنه.

ولقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله علماً علىه و آله علماً علىه السّلام كلّ مسائل الوحي و الشريعة باعتباره التلميذ الخاص ليقوم هو-من بعده-بتريه كوادر المفسرين بشكل يمكنهم من النفوذ إلى ثقافه وعلوم ذلك العصر.

لا يوجد أحد من الصحابه-مع ما لهم من علم أو مكانه-يرى نفسه مستغنياً عنه عليه السّلام. فأكابر المفسرين من الصحابه بعد الإمام على عليه السّلام، من أمثال: ابن عباس، وابن مسعود، وأبى ابن كعب، يعترفون بأن علمه لا نظير له، بل إنهم فى كثير من الموضوعات التفسيريه يرون أنفسهم مدينين له.

قال ابن عباس: ما أخذت من تفسير القرآن فعن على بن أبى طالب عليه السّلام. (1)

إنّ ابن مسعود باتّصاله وعلاقته الفكرية بالإمام على عليه السّلام يرى أنّ علمه هى انعكاس لعلم على عليه السّلام، ويقول: أنا أخذتُ التفسير من على عليه السّلام ومنه استفدتُ، و قد عرضت عليه معلوماتى، ومن غير شك فإنّ علماً أفضل وأعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومضافاً على ذلك، فإنّ هذه المنهجية استمرت فى أئمه أهل بيته المعصومين عليهم السّلام من بعده. فقد كانوا يفيضون بالعلوم الواسعه، والثقافه القرآنيه على الآخرين حتّى أنّ السیده زينب بنت على كانت تعلم نساء عصرها القرآن وتفسيره.

ومن ذلك فإنّ مفهوم أهل البيت عليهم السّلام طبقاً للروايات له: معناً واسعاً يضمّ الأئمه المعصومين عليهم السّلام ويشملهم.

ص: ١٦٣

ولقد كان دور الأئمة الأطهار عليهم السلام فى نشر الثقافه القرآنيه دوراً أساسياً، و إن أهم هذه الأدوارهى:

١. دور و التربيه و التعليم.
٢. تربيه و إعداد المفسرين.
٣. بيان أسس و أصول الهدايه.
٤. مواجهه الانحرافات الفكرية و الطرق غير الصحيحه فى التفسير، مثل: ظاهره الإسرائيليات و التفسير بالرأى، و القياس و الاستحسان.

### ١. دور التربيه و التعليم فى التفسير

مرّت الإشاره إلى أنّ أهل البيت عليهم السّلام باعتبارهم الأشخاص القلائل الذين يعرفون كلّ مفاهيم القرآن و معانيه. و فى هذا يقول الإمام الصادق عليه السّلام: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منّا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره». (١)

إنّ العلم بالكتاب الإلهى ليس ادّعاءً لا واقع له، إنّما هى المسؤوليه و العبء الذى عهد الله بها إليهم لهدايه الناس من أجل أن يعرفوا الناس على مفاهيم القرآن الحقيقه، و لهذه الهدايه تأثير بالغ فى روح الإنسان، وهى التى تجعل من معرفه مفاهيم القرآن و معانيه حقيقه ميسوره الحصول.

يقول الإمام الباقر عليه السّلام: «فإنّما على الناس أن يقرأوا القرآن كما أنزل، فإذا احتاجوا إلى تفسيره فالاhtداء بنا وإلينا». (٢)

إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و الأئمة الأطهار عليهم السّلام بهدائيتهم و تعليمهم الخاصّ، إنّما يروون ضمناً أرواح الناس، و يأخذون بأيديهم نحو الهدايه الكامله، و يجعلون منهم فقهاءً

ص: ١٦٤

١- (١) . بصائر الدرجات: ١٩٤.

٢- (٢) . تفسير القرآت: ٢٥٨.

وعارفين بتفسير القرآن وقادرين على إدراك مفاهيمه ومعانيه. وهنا نحاول ذكر بعض النماذج الكاشفة عن دور أهل البيت عليهم السلام فى الهدايه:

١. جاء شخص يهودى إلى الإمام على عليه السّلام وطرح عليه أسئلة، ومن جملتها قوله: فأين وجه ربك؟ وقد أخذ هذا السؤال من قوله تعالى: (وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ). (١)

فقال على بن أبى طالب عليه السّلام «يا بن عبّاس، اتينى بنار وخطب». فأتيته بنار وخطب، فأصرمها. ثم قال عليه السّلام: «يا يهودى، أين يكون وجه هذه النار؟». فقال: لا أقف لها على وجه.

قال عليه السّلام: «ربى عزّو جلّ على هذا المثال: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ). (٢)

فالإمام عليه السّلام من أجل هدايه هذا اليهودى من خلال الإجابة على سؤاله الذى طرحه ممّا يعود إلى علوم القرآن، والذى من جملتها: وجه الربّ، استخدم أسلوب التعليم الحسى لتوجيهه إلى المعنى و المفهوم المراد من الوجه، فى أنّ هناك بعض الأشياء مثل النار لها وجه إلاّ أنّه لا يمكن تحديده.

ثمّ إنّ عليه السّلام بعد هذا الدليل الحسى القاطع فى إقناعه، ذكر الشاهد القرآنى على ذلك بقوله: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ). (٣)

٢. قال زرارته:

كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السّلام عن الرجعه، واستخفيت ذلك. قلت: لاسئلنّ مسأله لطيفه لأبلغ بها حاجتى قلت: أخبرنى عمّن قُتِلَ، أمات؟ قال عليه السّلام: لا. الموت، يا زرارته،

ص: ١٦٥

١- (١). الرحمن: ٢٧.

٢- (٢). نور الثقلين: ١١٧/١.

٣- (٣). بقره: ١١٥.



قول الله أصدق من قولك، فَرَّقَ بينهما في القرآن، فقال: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) ، (١)وقال تعالى: (وَلَيْنَ مُتُّمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَأْتِيَ اللَّهُ تُحْشِرُونَ) ، (٢)وليس كما قلت يا زراراه! الموت موت، والقتل قتل.

قلت: إنَّ الله عزَّو جل، يقول: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) ، (٣)مَنْ قُتِلَ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ؟ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ». (٤)

في هذه الرواية وضَّح الإمام عليه السَّلام لُزْراره وبصوره لطيفه وظريفه موضوع الرجعه، وقد أفهمه أنَّ مثل هذه العقيدة يمكن استخراجها واستنباطها من القرآن الكريم.

## ٢. تربيته وإعداد المفسرين

### إشاره

إنَّ القرآن كتاب هدايه يأخذ بيد الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم سبيل النجاه، و يلزم لأجل هذا الأمر المهم-والذي هو لعامة الناس و المشتاقين لمعارف القرآن غير واضح-إعداد العلماء المفسرين لهدايه الناس على المفاهيم الرائعه للقرآن الكريم.

لقد كانت سيره الأئمة الأطهار عليهم السلام الاهتمام الدائم في تربيته وإعداد هكذا علماء من أجل فهم القرآن، وكذلك استنباط الأحكام الشرعيه. فلقد خرَّجوا تلاميذ أكفء وأجازوا لهم الاجتهاد واستنباط الأحكام من الآيات و الروايات و من هؤلاء هم: عبدالله ابن عباس، والذي تربى في مدرسه الإمام على عليه السلام.

وهكذا الأئمة الآخريين عليهم السلام خصوصاً الإمام الباقر و الصادق، ومن تلامذتهم الخاصين نذكر: زراراه بن أعين، ومحمَّد بن مسلم، وأبان بن تغلب، وهشام بن الحكم ومؤمن الطاق، ويونس بن عبد الرحمان و....

ص: ١٦٦

١- (١) . آل عمران: ١٤٤.

٢- (٢) . آل عمران: ١٥٨.

٣- (٣) . آل عمران: ١٨٥؛ الأنبياء: ٣٥؛ العنكبوت: ٥٧.

٤- (٤) . تفسير العياشي: ٢٠٢/٢؛ نورالثقلين: ١/٤٠٣؛ والبرهان في تفسير القرآن مع الاختلاف يسير: ٧٠٥/١.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «إنما علينا أن نلقى إليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا». (١)

يقول عبد الأعلى -مولى آل سام- قلت للإمام الصادق عليه السلام: عثرتُ فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارةً، فكيف أصنع بالوضوء؟ فقال عليه السلام: امسح عليه. فسأل عبد الأعلى من اين يعرف هذا الحكم؟ قال عليه السلام:

«يعرف هذا وأشباهه من كتاب الله عزّو جلّ، قال الله تعالى: (وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) ، امسح عليه». (٢)

## وبالنتيجة:

يمكن الاستفادة من آية نفي الحرج المسح على المرهم، أو القماش الذي يجعل على الجرح.

والأئمة عليهم السلام أحياناً يعتمدون على القواعد العربية من: الصرف، والنحو، والمعاني والبيان... في تفسير آيات القرآن. ويعلمونها تلامذتهم، وهنا نُشير إلى نموذجين من التفسير الذي يعتمد على الأصول والقواعد الكلية في استنباط أحكام الموضوعات الدينية:

(أ) زُراره، وهو فقيه أهل البيت عليهم السلام وتلميذ مدرسه الإمام الباقر عليه السلام، يريد أن يعرف كيفية استخراج حكم الوضوء وجزئياته من آية الوضوء الواردة في المائدة، الآية السادسة.

وعن زراره قال، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ألا تخبرني من أين علمت؟ وقلت: إنَّ المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين؟ فضحك، ثم قال عليه السلام: «يا زراره، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَنَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ، يَقُولُ: (فَاعْسَلُوا وُجُوهَكُمْ)، فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَغْسَلَ، ثُمَّ قَالَ: (وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)، ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَ كَلَامَيْنِ، فَقَالَ: (وَ امْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ)، فَعَرَفْنَا حِينَ قَالَ: (بِرُؤُوسِكُمْ) أَنَّ الْمَسْحَ

ص: ١٦٧

- 
- ١- (١). وسائل الشيعة: ٤٠/١٨. وهناك ما يشبه لهذه الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام، أنه قال لأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي: «علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع». راجع: المصدر: ٤١/١٨.
- ٢- (٢). تهذيب الأحكام: ٣٦٣/١.

يبعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه، فقال: (وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) فعرّفنا حين وصلها بالرأس إن المسح على بعضها، ثم فسّر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ذَلِكَ لِلنَّاسِ فُضِعُوهُ...» (١).

والملاحظ هنا: أنّ الإمام عليه السّلام قد استدلّ على وجوب غسل كامل الوجه في الوضوء بالإطلاق الذي عليه لفظه: (وجوه).

وعلى مسح الرأس بالباء في لفظه: (بِرؤُسِكُمْ)؛ لأنّ بعض معاني الباء هو التبعيض، كما بينه ابن هشام في المغنى. (٢)

واستدلّ على مسح بعض الرّجل، لا تمامها بالاتّصال و العطف، و هو: (أَرْجُلُ)؛ على (رؤس).

(ب) عن مسعده بن صدقه قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السّلام، يقول، ويسئل عن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، أوجب على الأمّة جميعاً؟ فقال: «لا». فقيل له: ولم؟ قال:

«إنما هو على القوى المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعيف... والدليل على ذلك، كتاب الله تعالى: (وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...) (٣) فهذا خاص غير عام، كما قال الله تعالى: (وَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ) ، (٤) ولم يقل على أمه موسى ولا على كل قومه...» (٥).

#### والملاحظ هنا:

أنّ الإمام عليه السّلام قد استدلّ ب- (من) في (منكم) و (وَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى) في أنّ الأمر

ص: ١٦٨

١- (١). تفسير العياشى: ٢٩٩/١، الحديث ٥٢، تفسير نور الثقلين: ٥٩٦/١.

٢- (٢). مغنى اللبيب: ٥٥، حرف الباء، المعنى الحادى عشر.

٣- (٣). آل عمران: ١٠٤.

٤- (٤). الأعراف: ١٥٩.

٥- (٥). نور الثقلين: ٣٨٠/١.

بالمعروف و النهى عن المنكر لم يكن واجباً على جميع أفراد المسلمين، بل هو يجب على الأشخاص القادرين و العالمين به.

### ٣. بيان أسس المنهاج العملى

#### إشارة

إنَّ المقصود بأسس المنهاج العملى هى: الأصول و القواعد التى تُرشد إلى الفهم الواعى للنصوص الدينيه. و إنَّ واحداً من أهم الأدوار الذى اضطلع بها الأئمة عليهم السلام هو بيان أصول المنهج العملى. ولقد كانوا على الدوام يشيرون إليها بأحاديثهم و أثناء تعليمهم التفسير من أنَّ هذه الأصول لها دورها المؤثر فى تحديد فهم الموضوعات القرآنيه، و التى هى بيد المفسرين بمثابة مفاتيح الحلول للمعضلات التفسيريه، و على أساسها يمكن الكشف عن مفاهيم الآيات، و أهم هذه الأصول هى:

(أ) التفسير عن العلم و قطع:

إنَّ توضيح و تبين كلام الله اعتماداً على الأمور الظنيه و الاحتماليه يسوق إلى التفسير بالرأى، و هو من مصاديق القول بغير علم فيما يخص القرآن، و بالتالى فهو يؤدى إلى شبهه الافتراء على الله -والعياذ بالله.

فقد نُقل فى روايه الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إياكم و الظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذب الكذب». (١)

و الإمام الباقر عليه السلام فى مدرسته التفسيريه نهى عن هذا الأسلوب كذلك، فقد جاء فى توصيته لقتاده بن دعامه (١٧ هـ)، و هو من التابعين من مدرسه العراق، و الذى له روايات كثيره فى التفسير، مبيناً له ذلك. قال زيد الشحام: دخل قتاده بن دعامه على أبى جعفر الإمام الباقر عليه السلام. فقال الإمام عليه السلام:

ص: ١٦٩

«يا قتاده، أنت فقيه أهل البصره»؟ فقال: هكذا يزعمون. فقال أبو جعفر عليه السّلام: «بلغني أنك تفسّر القرآن»؟ فقال قتاده: نعم. فقال الإمام عليه السّلام: «بعلم تفسّره أم بجهل»؟

قال: بعلم.

فقال له أبو جعفر عليه السّلام: «فإن كنت تفسره بعلم، فأنت أنت [أى: أنت في نفس الدرجة التي تظنّها في نفسك] وأنا أسألك»؟

قال قتاده: سئل. فسأله الإمام عليه السّلام عن معنى آيه، ولكنّه أجاب بغير الصحيح، فنبّهه الإمام عليه السّلام إلى موضع خطئه، وقال له: «ويحك يا قتاده! إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك، فقد هلكت وأهلك». (١)

وقد نقل الإمام الكاظم عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام: ليس لك أن تتكلّم بما شئت؛ لأنّ الله عزّوجلّ يقول: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) «(٢) و (٣)»

إنّ الاستفادة من هذه الروايات هو لزوم الأخذ بالأسّس العلميه عند التفسير، وفي غير ذلك إذا اعتمد المفسّر على رأيه الشخصى، فإنّه سيهلك ويهلك.

ب) التأكيد على البعد التوحيدى فى الآيات العقائديه:

فى بعض المواقع يوجّه الأئمّه عليهم السّلام المخاطبين إلى البعد التوحيدى للآيات التى يسألون عنها: فقد جاء فى روايه أنّ عمرو بن عبيد سأل الإمام الباقر عليه السّلام عن معنى غضب الله فى قوله تعالى: (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَد هَوَى)، (٤) فقال عليه السّلام: «هو العقابُ يا عمرو، أنّه من زعم أنّ الله عزّوجلّ -زال من شىء إلى شىء، فقد وصفه بصفه مخلوق...». (٥)

ص: ١٧٠

١- (١). روضه الكافى: ١٤٢، ح: ٤٨٥.

٢- (٢). الإسراء: ٣٦.

٣- (٣). وسائل الشيعة: ١٧/١٨.

٤- (٤). طه: ٨١.

٥- (٥). نور الثقلين: ٣/٣٨٦؛ البرهان: ١٧٧/٥.

وجاء فى روايه اخرى عنه عليه السلام: «غضب الله عقابه، يا عمرو، و من ظنَّ أنَّ الله يغيره شىء، فقد كفر». (١)

إنَّ الإمام الباقر عليه السلام يبين البعد الحقيقى للتوحيد فى الآيه المسؤول عنها.

(ج) التأكيد على البعد الولائى فى الآيات:

يقول جابر بن يزيد الجعفى (١٢٧ هـ)، و هو من التابعين من مدرسه العراق: سألت الإمام الباقر عليه السلام عن قوله تعالى: (وَلَيْسَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم) ، (٢) فقال الإمام الباقر عليه السلام «أتدرى يا جابر، ما سبيل الله؟ قلت: لا، والله إلا أن أسمع منكم. قال عليه السلام: «سبيل الله هو على عليه السلام و ذريته، وسبيل الله من قُتل فى ولايته قُتل فى سبيل الله، و من مات فى ولايته مات فى سبيل الله، ليس من مؤمن فى هذه الآيه إلا وله قتله و ميته». وقال: «إنه من قتل ينشر حتى يموت، و من مات ينشر حتى يقتل». (٣)

والتوجه إلى البعد الولائى ليس مقتصرأ على هذه الروايه، بل إنَّ الأئمه الأطهار عليهم السلام جعلوه أصلاً حاكماً على التفسير و الفهم القرآنى؛ وذلك من خلال أحاديثهم الكثيره.

ففى روايه أنَّ الإمام الصادق عليه السلام يقول: «إنَّ الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن، و قطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن». (٤)

(د) خلود القرآن:

إنَّ القرآن الكريم هو آخر الكتب السماويه المنزله لهدايه البشر؛ ولهذا السبب يلزم أن تكون قواعده قادره على الوفاء بدور الهدايه للفرد و للمجتمع، وإلى يوم القيامه.

ص: ١٧١

١- (١) . البرهان: ١٧٧/٥؛ الإرشاد: ٣٦٥.

٢- (٢) . آل عمران: ١٥٧.

٣- (٣) . تفسير العياشى: ٢٠٢/١.

٤- (٤) . المصدر: ٥.

إنّ هذا الأصل و الأساس فى خلود القرآن الكريم، بأحكامه الصالحة للزمن الحاضر وللزمن اللاحق هو يحاكي الباطن العميق.

ومن هذا المنطلق فإنّ الإمام الباقر عليه السّلام قال فى إحدى الروايات: «و لو أنّ الآية إذا نزلت فى قوم، ثمّ مات أولئك القوم ماتت الآية، لما بقى من القرآن شيء، و لكنّ القرآن يجرى أوله على آخره مادامت السموات و الأرض». (١)

وهكذا قال الإمام الصادق عليه السّلام: «للقرآن تأويل يجرى كما يجرى الليل و النهار، وكما تجرى الشمس و القمر». (٢)

ه) إرجاع المتشابهات إلى المحكمات:

إنّ أحد الطرق الصحيحة فى تفسير القرآن الكريم هى الاستفادة من الآيات المحكمات، لأجل فهم متشابهات القرآن الكريم؛ وذلك لأنّ القرآن نفسه قسّم آياته إلى قسمين:

١. المحكمات، و التى هى الأصل و الأمّ.

٢. المتشابهات: (منه آياتٌ مُحَكَّماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهاتٌ)، (٣) و مفهوم أمّ الكتاب كونها أصل: (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) ، فمرجعيّ المحكمات هو لتوضيح المتشابهات.

إنّ هذا الأصل يبين لنا من جانب أنّ القرآن يمكن تفسيره بالقرآن نفسه، ثمّ هذا الجانب يمنحنا الاستقلال بنوع ما فى فهم القرآن، فإذا كان فى مكان ما آية متشابهة فليس بمقدور أى إنسان فهمها، بأنه فى مكان آخر قد تأتى آية يلزم البحث عنها و الرجوع إليها.

ص: ١٧٢

١- (١) . المصدر: ١١.

٢- (٢) . بحار الأنوار: ٧٩/٢٣.

٣- (٣) . آل عمران: ٧.

يقول الإمام الرضا عليهم السلام: «مَنْ رَدَّ مِثْلَهُ الْقُرْآنَ إِلَى مُحْكَمِهِ هُدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».<sup>(١)</sup>

قال العلامة الطباطبائي رحمه الله، بعد بيان روايات تفسير المتشابهات: الأخبار كما ترى متقاربه في تفسير المتشابه، و هي تؤيد ما ذكرناه في السابق، أنّ التشابه يقبل الارتفاع، وأنّه يرتفع بتفسير المحكم له.<sup>(٢)</sup>

### الطريق الآخر لفهم المتشابهات

إنّ القرآن الكريم طرح أصلاً آخر لأجل الوصول إلى فهم المتشابهات، و هو الرجوع إلى الراسخين في العلم الذين يعلمون بتأويل المتشابهات. وفي روايات كثيرة نجد أنّ الأئمة عليهم السلام يطرحون أنفسهم بأنهم هم الراسخون في العلم.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «نحن الراسخون في العلم، و نحن نَعَلِّمُ تَأْوِيلَهُ».<sup>(٣)</sup>

وفي روايه أخرى عنه عليه السلام أنّه قال: «الراسخون في العلم أمير المؤمنين و الأئمة من ولده».<sup>(٤)</sup>

وفي روايه ثالثة: «الراسخون في العلم هم علي بن أبي طالب و الأئمة من ولده عليهم السلام».

وهكذا في روايه رابعه يقول الإمام الباقر عليه السلام: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أفضل الراسخين في العلم».<sup>(٥)</sup>

و قد جاء في قسم من الروايات تحذير من تأويل المتشابهات والاعتماد على الآراء الشخصية للمفسرين، وأن المتشابهات موجهه لهلاك مفسرها.

وفي القسم الآخر منها أنّ مرجع فهم آيات المتشابهات هم أولياء الله، مثلما

ص: ١٧٣

١- (١) . بحار الأنوار: ٣٣٧/٩٢.

٢- (٢) . الميزان: ٦٨/٣.

٣- (٣) . بصائر الدرجات: ٢٢٣.

٤- (٤) . وسائل الشيعة: ٢٣١/١٨.

٥- (٥) . نور الثقلين: ٣١٦/١.



صرّح بالقرآن الكريم أنّ الراسخين في العلم هم المرجع في فهم المتشابهات.

وفى روايه أنّ الإمام على عليه السّلام قال: «إنّما هلك الناس في المتشابه؛ لأنّهم لم يقفوا على معناه، ولم يعرفوا حقيقته، فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم بأرائهم، واستغنوا بذلك عن مسأله الأوصياء». (١)

(و) القرآن هو المعيار الحقيقي في فهم الدين:

عرّف أهل البيت عليهم السّلام، وعلى الدوام القرآن الكريم، بأنّه محور الفهم الديني وأوصوا مؤكّدين بالرجوع إليه في كلّ الأمور، وأوجدوا تياراً مهمّاً في أوساط المحافل الدينيه، مضافاً إلى تعليمهم منهج تفسير القرآن بالقرآن، وكذلك التأكيد على عرض السنّه على القرآن.

فالروايات التي تصلنا عنهم يمكننا عرضها على القرآن الكريم لتقييمها، فإذا كانت موافقه له ومتّسقه معه، فهي في موضع القبول، وإذا كانت مخالفه له: فنضرب بها عرض الجدار.

ونتيجه هذا المعيار و هذه الموازنه، هو: الاعتقاد بأنّ القرآن هو الأصل و الأساس لهذا الدين و هذه الشريعه.

يقول الإمام الصادق عليه السّلام: «إنّ على كلّ حقّ حقيقه، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه». (٢)

و من هذه الروايه نستنتج أنّ جميع الموضوعات الدينيه التي تشكّل الفكر الإسلامي، هي قابله للعرض على كتاب الله. وقد روى أنّ النبي صلّى الله عليه و آله خطب بمنى فقال صلّى الله عليه و آله: «أيها الناس، ما جاءكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله، فلم أقله». (٣)

وقد عرّف الإمام الصادق عليه السّلام القرآن: بأنّه أصل وأساس الشريعه، ويقول عليه السّلام في

ص: ١٧٤

١- (١). بحار الأنوار: ١٢/٩٣؛ ميزان الحكمه: ٩٩/٨.

٢- (٢). وسائل الشيعه: ٨٥/١٨، الحديث: ٣٤.

٣- (٣). المصدر: ٧٩.

هذا: «ما من أمر اختلف فيه اثنان إلّأوله أصل في كتاب الله، ولكن لا تبلغه العقول». (١)

بلغ أهل البيت عليهم السّلام في تكريم القرآن وبيان مكانته العلميه إلى حدّ التأكيد عليه في كلّ العهود و المواثيق و العقود، أن تكون موافقه للقرآن وأن يكون كل شرط منهن أى عقد غير مخالف لكتاب الله وإلّا فلا- يقبل. يقول الإمام الصادق عليه السّلام: «المسلمون عند شروطهم إلّا كلّ شرط خالف كتاب الله عزّوجلّ، فلا يجوز، وإن كان شرطاً يخالف كتاب الله عزّوجلّ، فهو ردّ إلى كتاب الله».

#### ٤. مواجهه النظريات و الآراء المنحرفه

##### إشاره

إنّ أحد المناهج المهمّه و المعتمده عند أهل البيت عليهم السّلام في توضيح معالم الثقافه الإسلاميه و الفكر الإسلامى الصحيح، ونشر المعارف القرآنيه، و التصدّي للآراء المنحرفه، و التى طرحت بعضها بعنوان، مذهب له نفوذ و سعته فى المجتمع الإسلامى، وذلك من خلال بيان عليهم السّلام القواعد و الأصول الصحيحه للتفسير القرآنى و الفكر الدينى، و التصدّي لآراء المنحرفين و المضللين، و التحذير الدائم للأصحاب و الناس منها.

#### أساليب أهل البيت عليهم السّلام فى مواجهه الآراء المنحرفه

واجه النبي صلّى الله عليه و آله و الأئمّه الأطهار عليهم السّلام الأفكار و النظريات المنحرفه بأساليب مختلفه، نذكر بعضاً منها:

١. التحذير من وجود أفكار ضاله و خرافيه منحرفه فى أوساط الناس.
٢. تشخيص أصحاب الفكر المنحرف، مثل: اليهودى كعب الأحبار.
٣. طرح الموضوعات الصحيحه إزاء التصوّرات الباطله، مثل: خلق أمنا حواء من بقيه طين آدم.

ص: ١٧٥

٤. استدلال الأئمة الأطهار عليهم السلام، وإقامه البرهان في الردّ على الآراء و الأفكار الباطله، مثل: القياس، والاستحسان.

٥. الذمّ و التوبيخ للأفكار الخارجه عن الإسلام، والتي تأول إلى هدمه، مثل: الروايات الدائمه للتفسير بالرأى.

إنّ أهم أشكال الانحرف التي رافقت مراحل حياه أهل البيت عليهم السّلام، والتي واجهوها بجزم و بمختلف الوسائل هي: التصدّي لظاهره الجعل، أو الوضع ومواجهه دخول الإسرائيليات، و ذمّ القياس والاستحسانات، والتفسير بالرأى، وسنوضح هذه الأمور بشكلٍ مجملٍ:

(أ) التصدّي لظاهره الوضع و الجعل:

كانت سنّه الرسول صلّى الله عليه و آله و أهل البيت عليهم السلام هي التصدّي للانحرافات الدينيه، فالنبي صلّى الله عليه و آله منذ وقت مبكّر بدأ يشعر بخطر ظاهره الجعل، و من أجل الوقوف بوجهها حدّر منها قائلاً: «كثرت على الكذّابه، وستكثر، فمن كذب على متعمداً، فليتبوء مقعده من النار». (١)

يعتبر أبو هريره الدوسى إمام الوضّاعين، و مع أنّه عاش في المدينه سنه و تسعه أشهر بعد غزوه خيبر الواقعه في السنه السابعه بعد الهجره، فقد نقل عن النبي صلّى الله عليه و آله أكثر ممّا نقله جميع الصحابه.

يقول ابن حزم: نُقل عنه في بعض الكتب ما يقارب ٥٣٧٤ حديثاً، و قد نقل البخارى لوحده عنه ٤٦٦ حديثاً. (٢)

ولهذا الأمر كان على عليه السلام لا يهتم به، ويقول: «لا أحد أكذب من هذا الدوسى على رسول الله صلّى الله عليه و آله». (٣)

ص: ١٧٦

١- (١) . بحار الأنوار: ٢/٢٢٥.

٢- (٢) . أضواء على السنّه المحمّديه: ٢٠١.

٣- (٣) . شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد: ١/٣٦٠.

و هذه الظاهره الخطره نَمِيَتْ وترعرعت بشكل خاصّ في أوساط أهل السنّه لأهداف مختلفه، منها: سياسيه، وكلاميه، و اقتصاديه... والأئمه الأطهار عليهم السّلام تصدّوا لهذه الظاهره المشؤمه وبشده، وعلموا أنصارهم أن لا يتساهلوا في أخذ ومعرفه الحديث، ولا يقبلوا كلّ روايه.

قال محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن: إنّ بعض أصحابنا سأله، و أنا حاضر، فقال له: يا أبا محمّد، ما أشدّك في الحديث! و أكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا! فما الذى يحملك على ردّ الأحاديث؟

فقال: حدّثنا هشام بن الحكم، إنّهُ سمع أبا عبد الله عليه السّلام يقول: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن و السنّه، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمه، فإنّ المغيره بن سعيد-لعنه الله!-دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبى، فاتّقوا الله ولا- تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى، و سنّه نبينا محمّداً صلّى الله عليه و آله، فإنّا إذا حدّثنا قلنا: قال الله عزّو جلّ، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله». (١)

(ب) الحيلولة دون إدخال الإسرائيليات:

إنّ وجود الروايات الإسرائيليه، في التفسير وّجّه ضربه موجعه للروايات التفسيريه، و إنّ أكثر الروايات و الأخبار اليهوديه قام بإدخالها، اليهودى الشهير (كعب الأخبار) في الفكر الدينى الإسلامى.

و هو من أهل اليمن، و في الواقع أن أباهريره انتهج نهج هذا اليهودى.

فقد كتب أبو ريه: و قد استطاع هذا اليهودى أن يدسّ من الخرافات و الأوهام و الأكاذيب في الدين ما امتلأ به كتب التفسير و الحديث و التاريخ. (٢) و قد واجه الأئمه المعصومون عليهم السّلام هذه الظاهره أيضاً مواجهه شديده، فمثلاً عند ما قال شخص فى

ص: ١٧٧

١- (١). بحار الأنوار: ٢/٢٤٩؛ نقلاً عن: علوم القرآن، الحكيم: ٣٣٠.

٢- (٢). أضواء على السنّه المحمديه: ١٦٤.

محضر الإمام الباقر عليه السلام إنَّ كعب الأَحبار، يقول: إنَّ الكعبة تسجد لبيت المقدس في كلِّ غداه، ردَّ عليه الإمام عليه السلام قائلاً «كذبت وكذب الأَحبار معك». ثمَّ قال ويغضب شديد: «ما خلق الله عزَّوجلَّ بقعه في الأرض أحبَّ إليه منها». (١)

وهكذا تصدَّيهم إلى الروايات و الأفكار الإسرائيليَّة، والتي من جملتها المتحدِّثه عن خلق حواء من الضلع الأيسر لآدم عليه السلام. (٢)

ج) مواجهه القياس والاستحسان:

إنَّ من المناهج المنحرفه في الدين الاعتماد على القياس و الآراء الشخصية و الاستحسان لأجل إثبات حكم أو حقيقه دينيه ما.

مع إنَّ هذا الموضوع يتعرَّض لمناقشته في بحوث الفقه و الأصول، إلَّا أنَّه توجد روايه تُعدُّ القياس عامل يساعده على تغيير كتاب الله وسنَّه الرسول صلَّى الله عليه و آله. (٣) إنَّ هذه المناهج المنحرفه وُجهت من قبل النبي صلَّى الله عليه و آله و الأئمَّه المعصومين عليهم السَّلام بشدَّه النهي و التقريع؛ (٤) وذلك لأنَّ أساس الدين و التشريع هو من عند الله سبحانه: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ)، (٥) ومع أنَّ الله المتعال ترك بعض مجال التشريع و الحكم للنبي صلَّى الله عليه و آله و الأئمَّه عليهم السَّلام، ولكن ليس بمقدور كلِّ أحد أن يحكم من عنده و يصدر الفتيا.

إنَّ أهمَّ مشكله تسببها هذه المدارس الانحرافيه إذا عمَّت ثقافه القياس والاجتهاد، والآراء الشخصية على المجتمع الإسلامي و حكمته، هي إقصاء دين الله ورسوله عن

ص: ١٧٨

١- (١) . الكافي: ٢٣٩/٤؛ بحار الأنوار: ٣٥٤/٤٦.

٢- (٢) . تفسير العياشي: ٢١٥/١؛ علل الشرائع: ١٧-١٨؛ الصافي: ٣٨٣/١؛ كنز الدقائق: ٣٠٨/٣ وما بعدها.

٣- (٣) . وسائل الشيعة: ٣٩/١٨، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لعن الله أصحاب القياس! فإنَّهم غيروا كتاب الله وسنَّه رسول الله صلَّى الله عليه و آله».

٤- (٤) . علوم القرآن: ٣١٥.

٥- (٥) . الأنعام: ٥٧.

ثقافته المجتمع، و هذا يعنى عدم حاكميه الله والاستغناء عن إرسال الرُّسل ونزول الكتب السماويه. (١)

حَدَّر الإمام على عليه السَّلام من هذه القضية فى عصره، وقال: «لا تقيسوا الدين، فإنَّ من الدين ما لا يقاس، وسيأتى اقوام يقيسون فهم أعداء الدين، وأوَّل من قاس إبليس». (٢) وفى مضمون روايه أنَّ الإمام الصادق عليه السَّلام عاب هذا الاتِّجاه قائلاً: «أنَّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس، فلم يزدادوا من الحقِّ إلَّا بعداً، إنَّ دين الله لا يصاب بالقياس». (٣)

(د) الردع عن التفسير بالرأى:

إنَّ من السبل المضلَّه للناس عن حقائق القرآن الكريم هى تحريف معانى الآيات، والتى تؤدَّى إلى الانحرافات الفكرية عن معارف الدين الحقيقيه. فالأشخاص النفعيون و طلباب الدنيا، والذين يلهثون وراء المنافع الذاتيه، يقومون بتفسير آيات القرآن وفق آرائهم وتأويلاتهم الباطله تحقيقاً لأهدافهم الدنيويه.

وأهل البيت عليهم السَّلام من أجل الوقوف بوجه هذه السبل و المناهج الخطيره حدَّروا كثيراً من تفسير القرآن بالرأى و ذمَّوا ذلك ومنعوا منه. فقد نقل ابن عباس عن النبى صلَّى الله عليه و آله أنه قال: «مَنْ قال فى القرآن برأيه، فليتبوء مقعده من النار». (٤)

وقال الإمام الصادق عليه السَّلام: «مَنْ فسَّر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، و إن أخطأ كان إثمه عليه». (٥)

وفى روايه أخرى قال عليه السَّلام: «مَنْ فسَّر برأيه آيةً من كتاب الله، فقد كفر». (٦)

ص: ١٧٩

١- (١). هكذا هى مضمون الروايات. راجع: وسائل الشيعة: ٣٣/١٨، الروايات نقلناها عن تفسير النعمانى.

٢- (٢). وسائل الشيعة: ٢٧/١٨.

٣- (٣). راجع الكافى: ٥٧/١، ح: ١٤، والصفحة ٢٢٨، ح: ١، وكذلك الصفحة ٢٤، ح: ٥-٦.

٤- (٤). جامع البيان: ٢٧/١.

٥- (٥). تفسير العياشى: ٢٧/١.

٦- (٦). المصدر: ١٨، وجاء فى روايه أخرى: «إن أخطأ، فهو أبعد من السماء».

وفى روايه أخرى عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الله جلّ جلاله، أنّه قال: «ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي».

## معنى التفسير بالرأى

وتُورد هنا بعض آراء المفسّرين فى مفهوم التفسير بالرأى، كما فى الفقرات الآتية:

أ) الفيض الكاشانى رحمه الله، يمكن حمل التفسير بالرأى على معنيين:

أولاً: أنّ يكون للمفسّر رأى و ميل و هوئى فيفسّر القرآن وفق رأيه و هواه؛ ليحتجّ على صحّحه غرضه، و لو لم يكن ذلك الرأى و الهوى، لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى.

الثانى: أن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العرييه من غير استظهار بالسمع و النقل فيما تعلق بغرائب القرآن، وما فيها من الألفاظ المبهمة و المبدله، وما فيها من الاقتصار و الحذف و الإضمار، و التقديم و التأخير، و فيما يتعلّق بالناسخ و المنسوخ، و الخاصّ و العام و الرخص، و العزائم و المحكم و المتشابه إلى ما غير ذلك. (1)

ب) يشير العلامة الطباطبائى رحمه الله إلى نقطتين أساسيتين استفادها من الروايات تحدّد معنى التفسير بالرأى:

الأولى: الإضافة فى قوله «برأيه» تُفيد معنى الاختصاص و الانفراد، و الاستقلال بأن يستقلّ المفسّر فى تفسير القرآن بما عنده من الأسباب فى فهم الكلام العربى.

الثانية: أن يفسّر المفسّر كلام الله كما يفسّر كلام سائر الناس، و يقيس آيات القرآن بمخاطباتهم، و الحال أنّ كلام الله متفاوت مع كلام البشر؛ لأنّ ألفاظه مع كونها مفرّقه بعضها عن البعض الآخر، إلّا أنّها كذلك هى متّصلة فى الحين نفسه، فبعض الآيات تفسر البعض الآخر.

ص: ١٨٠

وبعبارة أخرى:

إنّما نُهي عن تفهم كلامه على نحو ما يتفهّم به كلام غيره، وإن كان هذا النحو من التفهم ربّما صادف الواقع، والدليل على ذلك هو قوله رسول الله صلّى الله عليه وآله في الروايه الأخرى: «مَن تكلم في القرآن برأيه فأصاب الحقّ، فقد أخطأ». (١)

ت) والمعنى الآخر للتفسير بالرأى هو تقبلنا لمفهوم عبارته عمّا نتقبل القواعد الأدبيه وما تقتضيه اللغه، ولكن عند تطبيقها على المصاديق نرتكب تحريفًا، والشىء الذى ليس هو مصداقًا لها نعرّفه مصداقًا لها تبعًا لذوقنا الشخصى. (٢)

وهناك آراء أخرى فى هذا المجال وردت، وللمزيد فى البحث والاطلاع يمكن مراجعته المصادر الأخرى. (٣)

## المحصّله

### اشاره

مفردة أهل البيت لغويًا تعنى: أفراد العائله الذين يسكنون فى محلّ واحد.... وقد طرحت فى اصطلاح القرآن الكريم فى سوره الأ-حزاب، الآيه الثالثه والثلاثون على أنّ المقصود من أهل البيت هم: رسول الإسلام صلّى الله عليه وآله وعلى بن أبى طالب وفاطمه الزهراء، والحسن والحسين عليهم السّلام وبالمفهوم الروائى الأدق والأوسع تُطلق على الأربعة عشر معصومًا عليهم السّلام.

لا- تختصّ علوم أهل البيت عليهم السّلام فى مجال معين، وإنّما هى تتسع لكلّ ما هو نازل من عند الله تبارك وتعالى ومطلعون عليه، فهم لا يعلمون بما جاء به القرآن الكريم

ص: ١٨١

١- (١) . الميزان: ٧٧/٣-٧٦.

٢- (٢) . التفسير بالرأى، مكارم شيرازى: ٢٦.

٣- (٣) . السيوطى، الإتيقان فى علوم القرآن: ٤/٤٨٢؛ مبانى و روش هاى تفسيرى: ٢٢٨؛ روش ها و گرايش هاى تفسيرى: ١٧٥.



فقط، و إنما هم يعلمون بكل ما جاءت به الكتب السماويه أيضاً. وفي بعض الموارد فإن علوم أهل البيت عليهم السّلام تشمل العلم بالحوادث و الوقائع المستقبلية التي أطلعهم الرسول عليها، من: الأمور الغيبية، وكذلك شرح وتفصيل الأحكام، والعلم بظاهر وباطن القرآن.

إن دور أهل البيت عليهم السّلام في تفسير القرآن هو دور رئيس وأساسي، ويمكن أن نشير إلى أربعة من أدوارهم المهمّة، والتي لها تأثيرها الجدى في ذلك:

### ١. دور الهداية و الترييه:

فإن أهل البيت عليهم السّلام يهدون الناس إلى المفاهيم و المعانى الحقيقية التي جاء بها القرآن.

### ٢. إعداد المفسرين:

فقد حرص أهل البيت عليهم السّلام على تربيته العلماء لأجل إدراك وفهم القرآن واستنباط الأحكام الشرعية، والمفاهيم الدينيه وأجازوهم الاجتهاد.

### ٣. طرح الأصول العمليه:

ومن أهم أدوار أهل البيت عليهم السّلام طرحهم الأسس العمليه التي هي بمثابة مفاتيح مشكلات المفسرين وانطلاقاً منها يمكنهم فهم آيات القرآن، والكشف عن معانيها، والتي منها: التفسير بالأمور القطعية و العلميه، التوجيه إلى البعد التوحيدى، التنبيه إلى البعد الولائى، التأكيد على خلود القرآن، و إرجاع المتشابهات إلى المحكمات، و أن القرآن هو المعيار الحقيقى.

١. مواجهه الآراء المنحرفه:

ومن جملتها: مجابهه ظاهره جعل الأحاديث و الحيلولة دون ورود الإسرائيليات و إبطال القياس والاستحسان، والمنع من التفسير بالرأى وغيرها.

ص: ١٨٢

١. وضح بشكلٍ كاملٍ ما يدور حول مفهوم أهل البيت عليهم السلام؟
٢. ما هي مجالات علوم أهل البيت عليهم السلام، بينها واذكر ثلاثه موارد منها؟
٣. ما هو الفارق بين دور الهدايه التفسيريه، ودور إعداد المفسرين عند أهل البيت عليهم السلام؟
٤. ما هو المقصود من الأصول العمليه التي طرحها أهل البيت عليهم السلام؟ حددها واذكر أربعة منها.
٥. بين جيداً الانحرافات التفسيريه التي ظهرت في عصر أهل البيت عليهم السلام.
٦. ما هي الأساليب التي واجه بها أهل البيت عليهم السلام الآراء المنحرفه و الأفكار الباطله؟

للبحث في الموضوع

اكتب بحثاً حول علم أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن الكريم.

المصادر

١. أهل البيت في القرآن و السنّه، محمّدى رى شهرى، مجلدين مع الترجمة.
٢. أصول الكافي: ١-٢، الروايات التي تتعلق بعلوم أهل البيت عليهم السلام.
٣. بحار الأنوار: ٨٩-٩٠.

**التحقيق للجميع تحت إشراف الأستاذ:**

المطلوب استخراج الروايات الوارده في ذيل سوره ابراهيم عليه السلام، في تفسير العياشى ونور الثقلين وكنز الدقائق. وتوضيح الأصول المطروحه من قبل أهل البيت عليهم السلام في ذلك.

ص: ١٨٣

١. تفسير العياشي، السمرقندي العياشي، محمد بن مسعود.

٢. نور الثقلين، العروسي الحويزي، علي بن جمعه.

٣. كنز الدقائق، المشهدي القمي، محمد بن محمد رضا.

ص: ١٨٤

## ٦- التفسير في القرن الثالث

### إشاره

الموضوعات

التفسير في القرن الثالث:

-عصر ازدهار العلوم وتدوين التفسير.

-خصوصيه التفسير في هذا العصر.

-التفاسير و المفسرون في القرن الثالث.

-اتجاه التفسير في القرن الثالث.

### التفسير في القرن الثالث

#### عصر ازدهار العلوم وتدوين التفسير

شهد القرن الهجرى الثالث ازدهاراً ورفعهً خاصهً في علوم القرآن؛ وذلك لانتشار آراء وأفكار أهل البيت عليهم السلام عن طريق أصحابهم وتابعيهم وتلامذتهم، وتوسّعت بعض العلوم، مثل: معرفه اللغه و الأدب، والعرفان و الإشاره، والرمز و تهيأه أرضيه تدوين الكتب و كتابه البحوث المستقله في إطار مقالات غنيه المضمون في علوم التفسير.

ص: ١٨٥

ففى هذا العصر قُطفت ثمار جهود الأئمة المعصومين عليهم السّلام، وأخذ التفسير دوره المستقلّ، وكذلك فى باكوره هذا العصر تشعبت الكتابة فى التفسير إلى مناهج مختلفه، مثل التفاسير اللغويه تحت عنوان: غريب القرآن، والأدبيه تحت عنوان: معانى القرآن، والتفسير بالأسلوب العرفانى الرمزى-الصوفى، وكذلك الروائى... وكانت هذه التشعبات فى التدوين، هى المقدمه لتثبيت المنهج الأقوى، والذي يعنى التفسير الأثرى و الروائى فى القرن الرابع.

### خصائص التفسير فى القرن الثالث

ويمكن بشكل عام أن نعدّ الخصائص التفسيريه التاليه هى من سمات القرن الثالث:

١. فى هذا القرن انتشرت روايات الأئمة الأطهار عليهم السّلام و الصحابه و التابعين فى المدن المختلفه.
٢. فى هذا العصر نمت وازدهرت العلوم المختلفه، وانتعشت اللغه وقوى الأدب، وبدأت مسيره العرفان، ونشأ الاختلاف الشديد فى البحوث الكلاميه.
٣. دَوّن علم التفسير تحت عنوان مستقلّ به.
٤. كتب التفسير فى هذا العصر بأساليب مختلفه و اتّجاهات متعدده، الروائى و الأدبى و اللغوى و العرفانى، وذلك لتوسّع العلوم المتوّعه. (١)
٥. إنّ هذا الاختلاف فى الاتّجاهات التفسيريه يعدُّ الباعث على تثبيت المنهج الروائى فى التفسير فى القرن الرابع. (٢)

ص: ١٨٦

- 
- ١- (١). فى هذا القرن طُرحت البحوث الكلاميه، وعلى الخصوص حدوث و قدم كلام الله؛ أما التفسير بالاتّجاهات الكلاميه، فقد أخذ البعد التأليفى فى القرن الرابع. راجع: طبقات مفسرى الشيعة لعقيقى بخشايشى: ٢٥١/١.
  - ٢- (٢). ما ذكر فى هذا القسم هو من الكتب التاليه: تاريخ تحليلى وسياسى اسلام، الدكتور على أكبر حسنى؛ سير تطور تفاسير شيعة و طبقات مفسران، لعقيقى بخشايشى.

## التفاسير و المفسرون في القرن الثالث

كما تقدّم ممّا مضى، فإنّ التفسير في هذا القرن تزايد كمّاً وكيفاً في تنوّع الأساليب، وقد ذكروا أسماء حوالى سبعين تفسيراً لمفسّرين من الشيعة وأهل السنّة، وقد ذكر محمّد بن الأذنوى في طبقات المفسّرين قرابه ٢٦ نفرًا منهم، (١) وسيأتى ذكر بعضهم في أصحاب الاتجاهات التفسيرية في القرن الثالث. وإنّ أكثر من ٤٠ نفرًا (٢) منهم هم من أصحاب ومحبّى الأئمة الأطهار عليهم السّلام.

قد ذُكرت أسماءهم ضمن أصحاب التفاسير و المؤلفات و البحوث القرآنية، ونحن نُورد هنا بعضاً من مشاهيرهم:

## أشهر التفاسير و المفسّرين الشيعة في القرن الثالث

١. تفسير المصابيح، للإسفرائينى (٢٠١ هـ)

لقد كان أبو العبّاس أحمد بن حسن الإسفرائينى صاحب تفسير المصابيح، وإنّ هذا التفسير بحث بشكل خاصّ في الآيات التى نزلت في أهل البيت عليهم السّلام. وقد ذكر صاحب الذريعة اسم تفسيره، و هو: المصابيح فيما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السّلام. (٣)

٢. هشام بن محمّد السائب الكلبى (٢٠٤ هـ)

إنّه من شيعة الكوفة، ومحبّى أهل البيت عليهم السّلام و هو من المقرّبين عند الإمام الصادق عليه السّلام، ومحلّ رعايته و قد مدحه النجاشى و وصفه بالفضل و العلم، وذكر له كتباً كثيرة. (٤) و قد ذكر ابن النديم لهشام وأبيه محمّد السائب لكل واحد منهما تفسيراً

ص: ١٨٧

١- (١) . طبقات المفسّرين، محمّد أذنوى: ٢٥-٤٥.

٢- (٢) . طبقات مفسران شيعة: ١/٤٥٧-٥٥٥.

٣- (٣) . الذريعة: ٧٨/٢١.

٤- (٤) . رجال النجاشى: ٣٠٥.

مستقلاً، و أنّ اسم تفسيره الآي التي نزلت في أقوام بأعيانهم. (١)

٣. تفسير يونس بن عبد الرحمان (٢٠٨ هـ)

إنّه من الرواه الثقا، كوفى له قدر جليل، و قد كان مولى لعلى بن يقطين، و من الأصحاب الخاصين للإمام موسى الكاظم و الإمام الرضا.

إنّه الشخصيه التي عند ما سؤل الإمام الرضا عليه السّلام من قبل أحد أتباعه و محبيه أنى لا أستطيع الاتّصال بكم على الدوام، فمن أين لى أن آخذ معلوماتى الدينيه؟

فقال الإمام عليه السّلام: «خُذْ عن يونس بن عبد الرحمان». و مضافاً إلى ذلك فإنّه مجتهد و صاحب افتاء و الإمام الرضا عليه السّلام أجاز أفتاءه. (٢)

هذا و قد نسب النّجاشى له مؤلّفات كثيره، و من جملتها: كتاب تفسير القرآن و كتاب فضل القرآن و كتاب الإمامه. (٣)

٤. تفسير ابن الفّضال (٢٢٤ هـ)

الحسن بن على الفّضال الكوفى، كان فى البدء على المذهب الفّطحي الذى هو بإمامه عبد الله الفّطحي ابن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام. و بعد مدّه غير اعتقاده و رجع و تاب و قبلَ إمامه موسى بن جعفر عليه السّلام. و قد نقل عن الإمام الصادق عليه السّلام روايات و كان من خواص أصحابه.

و قد عُرف بالزهد و التقوى و الوثاقه و الاعتماد فى روايه الحديث. (٤) كما وله مؤلّفات كثيره. و قد ذكر له الشيخ الطوسى فى مجال التفسير كتاب التفسير، (٥) و سمّاه

ص: ١٨٨

١- (١). الفهرست: ٥٥.

٢- (٢). رجال النّجاشى: ٣١١-٣١٢.

٣- (٣). المصدر: ٣١١-٣١٢.

٤- (٤). الشيخ الطوسى، الفهرست: ٤٨.

٥- (٥). المصدر: ٤٨.

النجاشي كتاب الناسخ و المنسوخ. (١) ونسب له ابن النديم كتابي الشواهد من كتاب الله و الناسخ و المنسوخ. (٢) وهكذا على بن حسن الفطحي المذهب، فهو في الروايات مدح كثيراً وله كتاب تفسير. (٣)

٥. تفسير البطائني (٢٢٤هـ):

الحسن بن علي أبو حمزه البطائني هو من المحدثين و المفسرين في القرن الثالث، وله كتاب تفسير وكتاب فضائل القرآن و الدلائل. و قد ضُمَّعَ في مجال التوثيق و عدد كثير لا يقبلون رواياته، و من جملة روايته: حسن بن علي الفضال، والذي لا تقبل رواياته. (٤)

وهناك تفاسير كثيرة أخرى منسوبة إلى أصحاب و محبي الأئمة المعصومين عليهم السلام نذكرها بشكل مجمل على نحو الفهرسة كالتالي:

تفسير الحسن بن محبوب (٢٢٤هـ)، و هو ثقة من أصحاب الإجماع، و قد نقل عن الإمام الرضا عليه السلام روايات قد ذكر الشيخ الطوسي (٥) و ابن النديم (٦) أن من مؤلفاته: كتاب تفسير.

و من التفاسير التي يمكن أن يشار إليه في هذا المجال تفسير: حروف القرآن و هو من الكتب التي ألفت في علوم القرآن، لمؤلفه علي بن مهزيار الدورقي (٧) الأهوازي. و هو من علماء القرن الثالث، و من أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجواد و الإمام

ص: ١٨٩

١- (١) . رجال النجاشي: ٢٦.

٢- (٢) . الفهرست: ٢٢٣.

٣- (٣) . المصدر: ٩٢.

٤- (٤) . المصدر: ٥٠، ش: ١٦٧، وكذلك الهامش: ش: ٢.

٥- (٥) . المصدر: ٤٧.

٦- (٦) . ابن النديم، الفهرست: ٥٥.

٧- (٧) . علي بن مهزيار هذا، هو غير علي بن مهزيار الذي التقى بالإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، محمد بن الحسن العسكري عليه السلام في زمان غيبته.



الهادى عليهم السلام. وقد كان هذا المؤلف موضع ثقة، ونسب له ٣٣ كتاباً و التي من جملتها: حروف القرآن و تفسير القرآن.

ومن التفاسير الأخرى فى هذا الصعيد: تفسير القرآن، لحسين بن سعيد الأهوازي (كان حياً فى آخر القرن الثالث)، إنه من الرواه الثقاه فى عصر الإمام الرضا و الإمام الجواد و الإمام الهادى عليهم السلام، (١) و من ضمن النتاج القرآنى لهذا العصر أيضاً كتاب: ناسخ القرآن و منسوخه، لسعد بن عبد الله الأشعري (٢٩٩ أو ٣٠١ هـ)، والذي يحتمل أن يكون هو نفسه تفسير النعماني.

(٢)

و يعدّ كتاب فضل القرآن و كتاب التفسير من نتاج أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (٢٧٤ هـ)، و هو صاحب مؤلفات كثيره فى مجال القرآن منها: كتاب التأويل و كتاب ثواب القرآن و كتاب خلق السماوات و الأرض هذه الكتب هى ممّا نسب إليه. (٣)

### تفاسير أخرى

يذكر محمّد بن الأذنوى ٢٦ مفسّراً من مفسّري القرن الثالث، و من جملتهم: محمّد بن إدريس الشافعي، صاحب كتاب: أحكام القرآن و محمّد بن منير أبو على النحوى اللغوى و المشهور بقطرب (٢٠٦ هـ)، والذي له: معانى القرآن فى التفسير و كتاب الردّ على الملحددين فى تشابه القرآن. و قد ألف العالم المُجَدِّ ابن همام الصنعاني (٢١١ هـ) كتباً كثيرةً فى مجال البحوث القرآنيه و التى منها: نظم القرآن.

قواعد القرآن، و تفسير الفاتحه و الحروف المقطعه فى أوائل السور. (٤)

ص: ١٩٠

١- (١). رجال النّجاشى: ٤٣؛ الشيخ الطوسى، الفهرست: ٥٨.

٢- (٢). رضا أستاذى، آشنایى با تفاسير قرآن كريم: ٦.

٣- (٣). الشيخ الطوسى، الفهرست: ٢٠.

٤- (٤). ابن النديم، الفهرست: ٥٢.

وقد عرّفه البعض أنّه من أتباع علي عليه السّلام. وعرّفه الشيخ الطوسي رحمه الله أنّه من أصحاب وأنصار الإمام الصادق عليه السلام. (١)

ومن جملة مفسّري هذا العصر: يزيد بن هارون السّلمى الواسطي (٢١٧هـ)، وكان يملك حافظه قويه، و هو محدّث ومفسّر بارز في زمانه. و من المفسّرين الذين تجدر الإشارة إليه هو: أبو حاتم السجستاني (٢٥٠هـ)، إنّهُ صاحب تأليف في التفسير، وكذلك أبو العباس المبرّد، الأديب المقتدر، المعروف يفصاحت وبلاغت، و هو من تلامذه الكسائي، وله كتاب: معاني القرآن و إعراب القرآن. (٢)

وأخيراً ابن قتيبة الديتوري و الذي سنتناوله بالإضافه إلى ملاحظه تفسيره في البحث المقبل.

### الاتجاهات التفسيرية في القرن الثالث

#### إشاره

إنّ إحدى الخصائص التي شغلت القرن الثالث هي الاهتمام بتقديم المناهج التفسيرية ذات الاتجاهات المختلفه، فالروايات التفسيرية، والتي تعتبر واحده من أهم المصادر الدينيه، والتي انتشرت في البلدان بشكل واسع كانت الباعث على ظاهره التفسير الروائي، و قد تلقاه الناس بشوق واعتزاز كبيرين.

وكذلك، فقد كتب التفسير في اتجاهات أخرى، ولعلّ واحده من العوامل التي ساعده على بروزها هي وجود العلوم المختلفه، مثل: معرفه اللغه و الأدب، والتي ازدهره بضاعتها في هذا القرن بعد أن ظهرت في القرن الثاني على يد الأدباء البصريين و الكوفيين، أي: في القرن الثامن ميلادي و الذي فيه دوّنوا اللغه العربيه. (٣)

ص: ١٩١

١- (١). عقيقي بخشايشي، طبقات مفسران شيعه: ١/٤٥٧، ٤٧٤.

٢- (٢). طبقات المفسرين: ٤٢.

٣- (٣). اللغه العربيه، دائره المعارف القرآنيه، ليدن: ١/١٣٥-١٢٧ وواصل معتبراً أنّ أوّل كتاب لغه مدوّن هو للخليل بن أحمد (١٧٥هـ)، وأوّل كتاب في الأدب العربي هو لسيبويه، تلميذ الخليل، وبعد وفاته أكمله تلميذه الأخفش.

وهكذا فإنّ الفقه و القيام بترتيب الأحاديث الفقيهيه هي الجانب الآخر الذي أنجز في هذا العصر، وكذلك فإنّ التفسير العرفاني و الإشاري الرمزي راج اتجاهاهما في هذا القرن أيضاً. ونحاول هنا بيان أهمّ المناهج والاتجاهات التفسيريه في القرن الثالث:

## ١. التفسير الروائي

إنّ من جملة التفاسير الروائيه في هذا القرن هو تفسير المصايح لأحمد الأسفرائيني (٢٠١ هـ) و قد اتّجه المؤلّف في هذا التفسير باستخدام الروايات المتعلّقه بأهل البيت عليهم السّلام و القيام بتطبيق الآيات الوارده في حقّهم عليهم السّلام، و يضاهاى هذا التفسيره تفسير: تفسير الحبري، لأبي عبد الله حسين بن حكيم مسلم الكوفي (٢٨٦ هـ) المحدث و لمفسّر لمعروف على المذهب الزيدي.

لقد اشتمل هذا التفسير على ١٥٠ روايه، و ١٠٠ روايه منها ما تتعلّق بالآيات النازله في حقّ أهل البيت عليهم السّلام، و ٣٠ روايه أخرى لها علاقه بالفضائل الموجوده لديهم، و ٢٠ روايه أخرى في موضوعات مختلفه، مثل: العقيدته و التاريخ و الأحكام. (١)

## ٢. التفسير الفقهي

يعدّ هذا النوع من التفسير من أقدم المناهج التفسيريه الموجوده في مجال التفسير، و هو جزء من التفسير الموضوعي و كذلك يعدّ فرعاً من التفسير الروائي. و قد تمّ تدوينه على أساس الموضوعات الفقيهيه و أخذ نهجه الموضوعي في التفسير في القرن الثالث.

كما و بدأت كتابه التفسير لآيات الأحكام في هذا القرن و قد وصلت قرابه عشر تفاسير. و يمكننا الإشاره هنا إلى بعضها، مثل: تفسير آيات الأحكام، لهشام بن محمّد

ص: ١٩٢

---

١- (١). إنّ هذا التفسير طبع مرّه بتحقيق السيد أحمد الأشكوري، و مرّه أخرى بتحقيق السيد محمّد رضا حسيني جلالى. ولأجل المطالعه، راجع: مقدّمه حسيني جلالى.

السائب الكلبى الكوفى (٢٠٤ هـ)، و أحكام القرآن، لمحَمَّد بن إدريس الشافعى إمام المذهب الشافعى (٢٠٤ هـ)، وكذلك أحكام القرآن، للمروذى الخراسانى (٢٤٤ هـ). (١)

## التفاسير الأدبية

### إشاره

إنّ التفاسير التى كتبت فى هذا القرن بالاتّجاه الأدبى لقد اشتملت فى مضمونها على المعانى و البيان و اللغه، وبعضها اشتملت على الصرف و النحو كذلك. وفى هذا القرن كتبت تفاسير تحت عناوين غريب القرآن، معانى القرآن و مشكل القرآن، وكذلك مجاز القرآن وبعض منها كالتالى:

### ١. مجاز القرآن

إنّ هذا التفسير لأبى عبيده معمر بن مثنى (٢١٠ هـ) إنّه أوّل شخص بحث المعانى و البيان فى تدوين الموضوعات القرآنيه، إذا لم نقل أنّه المؤسس للبحوث اللغويه. فهو عندما يتعرّض إلى تفسير الآيات يشير إلى الأمثله، والتشبيهات و الكنايات و الحذف، و التقديم و التأخير... ويمكننا القول: إنّ أبا عبيده كان مؤسساً لبعض أصول التدوين فى هذا النهج التفسيرى للقرآن الكريم. (٢)

### ٢. تفسير الفراء معانى القرآن

والفراء هو يحيى بن زياد الأقطع المعروف ب: يحيى الفراء، المتوفى ٢٠٨ للهجره، فقد واصل بعد أبى عبيده هذا النهج و كتب معانى القرآن على أسلوب مجاز القرآن.

ونلفت الانتباه إلى أنّ الفراء نفسه كان عالمٌ متبحّرٌ فى علوم اللغه و الأدب العربى، ولأجل هذا السبب فإنّ الطابع النحوى هو الغالب على تفسيره دون غيره، ولكن مع

ص: ١٩٣

١- (١). روش ها و گرایش های تفسیری: ٣٦٧.

٢- (٢). محمد رجب البيومى، خطوات المنهج البيانى: ٤٦؛ اتّجاهات التفسير: ٨٧٣/٣.

وجود هذا البعد لم يكن الفراء أقلّ طرحاً للنكات البيانية من أبي عبيده. وقد أنصّب هذا الكتاب على طرح المسائل البيانية على أساس ترتيب المصحف، مثل: الكناية والتشبيه، والاستعارة والمجاز....

ونقل في ذيل تفسيره: الأمثال والنثر، وأبيات من الشعر العربي من أجل توضيح معاني الآيات، ومضافاً إلى ذلك تمّه روايات تُنقل عن الصحابة والتابعين في فقرات الكتاب. (١) ويذكر أن ابن شهر آشوب في أسباب النزول يسند رواياته إلى الفراء إلى غير كتاب معاني القرآن ولغات القرآن والوقف والابتداء كما واعتبره واحداً من أكثر المؤلفين جهداً في مجال علوم القرآن. (٢)

### ٣. تفسير الجاحظ نظم القرآن

لأبي عثمان، الجاحظ (٢٢٥ هـ) كتاب تحت عنوان: نظم القرآن، ألف فيه الكثير من بحوثه منصبّه على البيان والتبيين للعبارات القرآنية، وطرح بشكل واسع المجاز والتشبيه....

والجاحظ مارس كتابه بحوثه بشكل فنيّ و متقن، ولكن مع بالغ الأسف، لم يتناول في تفسيره كامل القرآن، بل إنّه تناول،- وبشكل متفرق- بعض آيات القرآن، وذلك في ضمن بحوثه البيانية للتفسير. (٣)

### ٤. تفسير ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن:

عُرف ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ) بعد الجاحظ بخطيب أهل السنّه، وقد ألّف كتاب: تأويل مشكل القرآن، في الردّ على الأشخاص الذين يطعنون في بلاغه القرآن. (٤) وفي هذا التفسير قدّم أنواع المتشابهات القرآنية، وكذلك ما يطرحه

ص: ١٩٤

١- (١). إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق: ٢٠.

٢- (٢). عقيقي بخشايشي، طبقات مفسران شيعة: ١/٤٦٩.

٣- (٣). المبادئ العامّة لتفسير القرآن الكريم، د. محمد حسين الصغير: ١٢٠.

٤- (٤). اتجاهات التفسير: ٣/٨٧٤.

المخالفون تحت عنوان: متناقضات القرآن. وقد بحث فيها وتصدى لتفسيرها، ومضافاً إلى ذلك، فقد تعرّض إلى الأشباه و النظائر في معاني ألفاظ القرآن. (١)

## الاتجاه العرفاني و الرمزي

إنّ أحد الخصائص التفسيرية التي اتّسم بها ذلك القرن هو الجنوح نحو التآليف بالاتجاهات العرفانية و الرمزية، والتي تمثلت بدايته في تفسير القرآن العظيم التستري و المؤلف هو أبو محمّد سهل بن عبد الله التستري (٢٠٠-٢٨٣ هـ). وقد كان من العرفاء الكبار، و يعدّ من أهل الرياضات الروحية و الكرامات، و قد أقام طويلاً في البصرة، و فيها توفّي. لقد صبّ بحوثه في البدايه على معاني الظاهر و الباطن في مطلعتهما ونهايتهما، و مع أنّ هذا التفسير منصبّ على البحوث الرمزية و العرفانية إلا أنّ فيه آراء في المعاني الظاهرية للألفاظ. (٢) و قد طبع هذا التفسير سنة ١٣٢٩ الهجره في مجلّد كبير في مصر، بواسطة دار الكتب العربية. (٣)

## المُحصّله

١. يمكن القول إنّ الباعث على ازدهار العلوم وتطوّرها في القرن الثالث هو: انتشار روايات الأئمّه الأطهار عليهم السّلام و الصحابه و التابعين، و تدوين علم التفسير واختلاف الاتجاهات التفسيرية: الروائية و الأدبيه، و اللغويه و العرفانية.

و هذا نفسه شكّل أيضاً أرضيةً لتثبيت المنهج الروائي في القرن الرابع، و هو بحدّ ذاته يعدّ أهمّ خصوصيات هذا القرن.

ص: ١٩٥

١- (١). التفسير و المفسّرون في ثوبه القشيب: ٥١١/٢.

٢- (٢). المصدر: ٥٤١.

٣- (٣). لعقيقي بخشايشي، طبقات مفسران شيعة: ٥٢٨/١.

٢. ذكروا لهذا القرن أسماء تقارب سبعين تفسيراً ومفسراً، وقد عرّفوا أهمّ هذه التفاسير في مجال التدريس.

٣. تعدّ التفاسير الآيته من أهمّ التفاسير في هذا القرن هي: تفسير المصايح للأسفرائيني (٥٢١٠هـ)، تفسير هشام بن محمّد السائب الكلبي (٥٢٠٤هـ) باسم: الآي التي نزلت في أقوام بأعيانهم، تفسير يونس بن عبد الرحمان ابن فضال، والبطائني، وكذلك غيرهم من تلامذه الأئمّه الأطهار عليهم السّلام ممّا مرّ ذكرهم. وهكذا يمكننا ذكر التفاسير الأخرى، مثل: أحكام القرآن للشافعي، ومعاني القرآن للقرطبي، نظم القرآن وقواعد القرآن لابن همام الصنعاني، ومعاني القرآن لأبي العباس المبرّد.

٤. وفيما يخصّ المناهج التفسيرية في هذا العصر، فإنّ المنهج الروائي له وجوده في تفسير المصايح وتفسير الحبري مثلاً.

وفي التفسير الفقهي يمكن الإشارة إلى: أحكام القرآن لهشام بن محمّد السائب الكلبي، وأحكام القرآن للشافعي و المروزي.

و في التفاسير الأدبية و اللغويه يمكننا الإشارة إلى: مجاز القرآن لأبي عبيده و معاني القرآن للفراء، و نظم القرآن للجاحظ و تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري.

و تفسير القرآن العظيم لابن ربيع التستري، و هو من التفاسير العرفانية و الرمزية لذلك القرن.

### المصادر من أجل البحث و الاستقصاء المعتمق

١. طبقات المفسرين، لجلال الدين السيوطي.

٢. طبقات المفسرين، لمحمّد الأدنوي.

٣. سير تطور تفاسير شيعة، لسيد محمّد علي أيازي.

٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ٢١ لعلامه الحاج آغا بزرك الطهراني.

۵. رجال النجاشی، للنجاشی.

۶. الفهرست، لشیخ الطوسی.

۷. اتجاهات التفسیر، لسليمان فهد الرومی.

## الأسئلة

۱. اذكر خصائص التفسیر فی القرن الثالث.

۲. اذكر بعضاً من مشاهير التفسیر فی القرن الثالث من الذين تتلمذوا على يد الأئمة الاطهار عليهم السلام.

۳. وضح ما تعرفه عن تفسیر البطائنی ومؤلفه.

۴. اذكر أسماء أهم المناهج التفسیریة فی القرن الثالث.

۵. ما هو تفسیر الحبری، عرفه لنا؟

۶. ما هي أهم التفاسیر الأدیة فی القرن الثالث؟ ولمن يعود تفسیر معانی القرآن، وضح ما تعرفه عن هذا التفسیر ومؤلفه؟

۷. ما هو أهم تفسیر عرفانی كتب فی القرن الثالث، عرفه لنا، و بین أول موضوعاته؟

## للبحث فی الموضوع

۱. حقق حول تفسیر: التستری و تفسیر القرآن العظیم.

۲. وضح الخصائص الإیجابیه و السلیبیه للتفسیر العرفانی (الرمزی أو الإشاری).

مصادر التحقیق: التفسیر و المفسرون فی ثوبه القشیب، معرفه: ۵۲۶/۲؛

عمید رنجانی، مبانی و روش های تفسیر قرآن؛

حسین علوی مهر، روش ها و گرایش های تفسیری؛

د. محمد علی رضائی أصفهانی، درسنامه روش ها و گرایش های تفسیر قرآن؛



منيع عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين؛

سليمان فهد الرومي، اتجاهات التفسير في العصر الحديث.

٣. أعطِ إحصائيه عن تفاسير الشيعة في القرن الثالث عند المراجعة لكتب طبقات مفسريان شيعة، عفيقي بخشائشي و سير تطور تفاسير شيعة، سيد محمد علي أيازي، وحقق حول صحه وسقم التفاسير ومؤلفيها.

ص: ١٩٨

## ٧- التفسير في القرن الرابع (١)

### إشاره

الموضوعات

-التفسير في القرن الرابع.

القسم الأول.

-الخصائص السياسيه و الثقافيه للقرن الرابع.

-تثبيت المنهج الروائى.

-التفاسير الروائيه عند الشيعة.

-الميول التفسيريه فى القرن الثالث.

-تفسير القمى.

-تفسير فرات الكوفى.

-تفسير العياشى.

-تفسير النعمانى.

الأهداف

١. التعرف على الاوضاع الثقافيه فى القرن الرابع

٢. التعرف على التفاسير الروائيه لدى الشيعة

ص:١٩٩

## الأوضاع السياسيّة والثقافيّة في القرن الرابع

تعتبر نهايه القرن الثالث وبدايه القرن الرابع مرحله الفكر والنضوج والازدهار، وقد تمّ فيها الضبط والتثبيت وتصنيف العلوم الإسلاميّه، وفي هذه المرحله جمعت أحاديث وخطب النبي صلّى الله عليه وآله والأئمّه المعصومين عليهم السّلام، وكذا الصحابه، ودوّنت ويوّبت.

ومن جانب آخر فإنّ علماء تلك الفتره جرت بينهم منافسات ومناقشات واسعه في علم الكلام ونزل إلى حلبه الصراع كلّ من المذاهب الكلاميه: الأشعريّ والمعتزليّ والماتريديّ. واشتغلوا بالمناظرات والمجادلات، وبعضهم اعتبر نفسه منافساً للإماميه، ولأجل هذه الظاهره كتبت تفاسير كثيره بميول وتوجّهات كلاميه.

ولقد انجزت هذه المنافسات بين العلماء في ذلك العصر خصوصاً على أرضيه التفسير إلى تدوين الآثار الكثيره والقيمه في الوسط الشيعي، مثل تأليف: تفسير فرات الكوفي، والعياشي والقمي. وفيما يخصّ علوم الإسلام، فقد أنجز كتابان قيما من الكتب الأربعه الأوّل لثقه الإسلام الشيخ الكليني (٣٢٨هـ). والذي جمع فيه الأحاديث تحت عنوان: الكافي، والثاني لرئيس المحدثين الشيخ الصدوق (٣٨١هـ) تحت عنوان: من لا يحضره الفقيه.

ومن جانب آخر فإنّ أهل السنّه أيضاً مارسوا جهدهم العلمي في تأليف الكتب الرئيسه عندهم، وهي: الصحاح السنّه في نفس هذه المرحله، وكذا تفسير الطبري والذي يعدّ أوسع عمل تفسيري في مورده. وكلّ هذه الإنجازات العلميّه والثقافيّه تحققت في هذه المرحله الزمنيه.

ونحاول هنا تلخيص أهمّ العوامل الباعثه على التقدم في مجال العلوم الإسلاميّه في هذه المرحله الزمنيه، وهي عبارته عن:

١. الصراعات السياسيّه والاجتماعيه انخفضت نسبتها في هذا العصر إلى حدّ كبير.

٢. نفوذ التشيع إلى كلّ نقاط العالم الإسلامي، و أنّ الكثير من حكام الشيعة في ذلك كانوا على صلة عميقة بالعلم، ما عدا ناحية في الشرق هي حكومه الخوارزميين، وجود حكومه الفاطميين و في شمال أفريقيا وكانت تشمل: مصر و تونس و مراکش وحتّى قسم من سوريا ولبنان و اليمن. (١) و حكومه الحمدانيين في شمال ما بين النهرين و حلب. (٢) و حكومه الديالمه و البويهيين في العراق و فارس. (٣)

و على الخصوص عندما دخل معزّ الدوله الديلمى (٣٥٢هـ) في سنه ٣٣٤ للهجره بغداد، و أنهى حكومه الأتراك، صارت الحكومات إلى جانب أهل البيت عليهم السلام- نوعاً ما-و ذلك إلى جانب حبّ العلم و العلماء.

٣. في هذا العصر تأسست المكتبات و المراكز العلميه، فالفاطميون قاموا بتأسيس: جامعه الأزهر في مصر، و في طرابلس أسسوا مركزاً باسم: دار العلم، و مع وصول البويهيين و الديالمه إلى استلام الأمور، و الذين كانوا على مذهب أهل البيت عليهم السلام، و حفظوا للخلفاء احترامهم حوّلوا المدن الكبيره، مثل: نيسابور و بخارا و شيراز، أصفهان و همدان و طبرستان... كل واحد منها إلى مراكز علميه و حواضر ثقافيه تستقطب العلماء و المتعلمين في العلوم و الآداب، و مضافاً إلى ذلك فقد ساعد في التقدّم و الازدهار وجود علماء و أدباء لامعين، مثل: زكريا الرازى (٣٢٠هـ)، و أبو فراس الحمدانى (٣٥٧هـ) و الصاحب بن عباد (٣٨٥هـ)، و أبو الفرج الأصفهانى (٣٥٦هـ) و غيرهم من الشخصيات.

٤. و تزامناً مع تأسيس المراكز العلميه تطوّرت وسائل العلم، مثل: تطوّر صناعه الورق بشكل ملحوظ، و هكذا تطوّر الخط و تذهيب الكتابه ممّا ساعد على دقّه ضبط العلوم.

ص: ٢٠١

- 
- ١- (١). حسنى على أكبر، تاريخ تحليلى و سياسى اسلام: ٣٦٩/٢، ٣٨٧.
  - ٢- (٢). المصدر: ٤١٨.
  - ٣- (٣). المصدر: ٤١٣.

٥. اتّسع رقعه علم الكلام بسبب كثرت الاختلافات وازدياد الإعلام المضادّ بين المذاهب الكلاميه المختلفه، ومن جملتها المدارس الأشعريه و المعتزله و الماتريديه، و هذه الاختلافات حفّزت المسلمين على المواجهات فيما بينهم.

## التفسير فى القرن الرابع

### تثبيت المنهج الروائى

أفرزت المساعى العلميه الحثيئه المختلفه و التحرّكات و النشاطات المتنوّعه فى القرن الثالث آثاراً مختلفه فى المحيط الدينى خصوصاً فى التفسير فى هذا العصر. فقد آل الأمر إلى تثبيت المنهج الصحيح و المعتبر فى التفسير، وذلك فى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع، و هو: المنهج الروائى.

فالاهتمام بالأخبار و الروايات من جهه، و توسّع الأفكار و ما طرحه أهل البيت عليهم السّلام من جهه أخرى، رسم للعلماء مساراً خاصاً فى هذا العصر فى تبويب و تنظيم الروايات الواصله إليهم.

و قد ألّفت تفاسير رواييه عند الشيعه و السنّه و بصوره مستقلّه، ففى الوسط الشيعى كتب تفسير القمى و تفسير فرات الكوفى، و تفسير العياشى و تفسير النعمانى؛ و فى الوسط السنّى ألّف الطبرى تفسيره المبسوط: جامع البيان.

### التفاسير الروائيه عند الشيعه

#### ١. تفسير القمى:

#### إشاره

المؤلّف: على بن إبراهيم القمى.

الوفاه: كان حياً إلى سنه ٣٠٧ للهجره.

اللغه: العربيه.

ص: ٢٠٢

على بن إبراهيم القمي أحد مشايخ ثقة الإسلام الكليني (٣٢٨ هـ)، ومن معاصري الإمام الحسن العسكري عليه السلام، (١) وكان أول من روج أحاديث الكوفيين في قم.

قال النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ للهجرة: على بن إبراهيم بن هاشم، أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث ثبت معتمد، صحيح المذهب؛ سمع فأكثر، صنف كتباً؛ أضر في وسط عمره. (٢) ولا شك في أنه كان لعلي بن إبراهيم تفسيراً، وقد اتفق الشيعة على توثيقه من غير كلام، هذا، وقد أخبر عن تفسيره شيخ الطائفة الطوسي، (٣) والنجاشي (٤) وابن النديم، (٥) وفي القرون المتأخرة السيد حسن الصدر (٦)، وصاحب وسائل الشيعة (٧) وصاحب روضات الجنات، (٨) وصاحب الذريعة، (٩) والكثير من علماء الرجال وكتاب الفهارس.

وهكذا العلامة الطبرسي فقد نقل في مجمع البيان عنه أموراً، وكذلك نقل عنه تفسير الصافي، والبرهان، ونور الثقلين. والتفسير موجود الآن باسم تفسير القمي، وهو من مجلدين اثنين، وهو إلى آخر القرآن.

وفي الواقع فإن هذا التفسير هو مكوّن من تفسيرين:

ص: ٢٠٣

١- (١) . تقع وفاه الإمام في سنة ٢٦٠ للهجرة.

٢- (٢) . رجال النجاشي: ٨٣.

٣- (٣) . الفهرست: ٨٩.

٤- (٤) . رجال النجاشي: ٨٣.

٥- (٥) . الفهرست: ٣٢٥.

٦- (٦) . تأسيس الشيعة: ٣٣٠.

٧- (٧) . وسائل الشيعة: ٦٨/٢٠.

٨- (٨) . روضات الجنات: ٦٨/٢٠.

٩- (٩) . الذريعة: ٢٥١/٤.

١. قسم من هذا التفسير يعود إلى علي بن إبراهيم، وهو يشكل القسم الأكبر منه.

٢. القسم الآخر مأخوذ من تفسير أبي الجارود.

قال العلامة آغا بزرك حول شخصيه أبي الجارود وتفسيره: تفسير أبي الجارود، اسمه زياد بن منذر المتوفى [سنه] ١٥٠، (١) كان أعمى من حين ولادته؛ تنسب إليه الزيديه (٢) الجاروديه، (٣) وكان من أصحاب الأئمة الثلاثة: علي بن الحسين ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد عليهم السّلام، ولكن يروى تفسيره عن خصوص الباقر عليه السّلام أيام استقامته، (٤) وكأنّه كان يكتبه عن إملائه عليه السّلام؛ ولذا نسبه ابن النديم إلى الباقر عليه السّلام.

و هو أوّل تفسير ذكره في الصفحة ال ٥٠ عند تسميته كتب التفاسير. (٥)

يعتقد البعض أنّ اعتبار تفسير أبي الجارود و رواياته ليس بأقلّ من اعتبار تفسير علي بن إبراهيم، لأنّه نقل الروايات عن الباقر عليه السّلام في أيام استقامته وقبل انحراف عقيدته، ولكنّ البعض الآخر يعتقد أنّ لكلّ منهما حسابه الخاصّ به، يقولون: إنّ هذا التفسير مركّب، و روايات الي الجارود ضعيفه، و أنّ أبا الجارود كان منحرفاً، ولا يمكن قياسه بعلي بن إبراهيم الذي كان ثقة بارعاً مقبول الروايه.

### مستويات القوّه و الضعف

لهذا التفسير امتيازات كثيره، من جملتها: أنّه أقرب تفسير روائى مدوّن من عصر النزول، فهو ذخيره ذات قيمه ثمينه من أقول أهل البيت عليهم السّلام، فالكثير من الروايات

ص: ٢٠٤

١- (١) . يعنى: ما يقارب ١٦٠ سنه قبل وفاه علي بن إبراهيم.

٢- (٢) . الزيديه هم: القائلون بإمامه زيد بن علي، وهم فرق أغلبهم يقولون بإمامه كلّ فاطمى عالم صالح ذى رأى يخرج بالسيف. و شرط الإمامه هو القيام بالسيف، ولذا فهم لا يقبلون إمامه الباقر عليه السّلام.

٣- (٣) . الجاروديه، وهم: القائلون بالنصّ على إمامه علي عليه السّلام وكفر الثلاثة، وكفر كلّ من أنكره.

٤- (٤) . هذا قبل انحرافه لكون الزيديه و الجاروديه على انحراف.

٥- (٥) . الذريعه: ٢٥١/٤.

تدافع عن أهل البيت عليهم السّلام وتطبقها عليهم وبعضها تتمتع بإسناد كامل.

ومع هذه الامتيازات ونقاط القوّه فإنّ هناك نقطتا ضعف لهما أهميتهما، وهما عبارته عن:

١. أنّ بعض الروايات لا سند لها أو أنّ سندها ضعيف.

٢. أنّ هناك روايات تقوّى شبهه التحريف، مع أنّ هذه الملاحظه أوجب عليها، ومن جملتها أنّ المقصود هو التحريف المعنوي.

(١)

وتُوجد ملاحظه أخرى حول هذا التفسير، وهي: هل أنّ التفسير الموجود-بمجلديه كلّه-لعلّى بن إبراهيم القمّي، أم لا؟

وعند التحقيق في أقسام الروايات التي وردت في هذا التفسير، قد نوّفّق للإجابة على هذا السؤال.

## أقسام روايات تفسير القمّي

### إشارة

تواجه في هذا التفسير نماذج مختلفه من الروايات، ففي بعض الحالات نحن لا نعلم هل أنّ تفسير هذه الآيه هو لعلّى بن إبراهيم، نفسه أم هو من الإمام المعصوم عليهم السّلام أم من غيره؟ وهنا نعرض أربعة نماذج لهذه الروايات على النحو المقبل.

### (أ) قول على بن إبراهيم

يأتي في هذا التفسير أحياناً: لفظ: قال على بن إبراهيم، ومّرّه أخرى: قال، ومثلاً على ذلك جاء في تفسير سوره فاطر هكذا: وقال على بن إبراهيم في قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) ، (٢) قال: الجلده الرقيقه التي على ظهر النواه.

(٣)

وأحياناً بدون: قال الثانيه، ومثال ذلك: قال على بن إبراهيم في قوله:

ص: ٢٠٥

١- (١) . مقدّمه تفسير القمّي: ٦/١.

٢- (٢) . فاطر: ١٣.

٣- (٣) . تفسير على بن إبراهيم: ٢٠٨/٢.



(لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا) ، (١) نزلت في المنافقين، الذين يحبون ان يحمدوا على غير فعل. (٢)

ب (تراه ينقل السند أحياناً-وأكثره عن والده-حتى يصل به إلى الإمام المعصوم عليهم السّلام، مثل: حدّثني أبي عن حسان (حسان) عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله: (وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ...) ، (٣) قال: الولايه نزلت لأمر المؤمنين عليه السّلام يوم الغدير. (٤)

ج (وأحياناً يقول فقط: قال الصادق عليه السّلام، وعلى سبيل المثال: ففي أوّل سورة المؤمنون هكذا جاء: قال الصادق عليه السّلام: «لما خلق الله الجنّه، قال لها: تكلمي، فقالت: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) . (٥)

د) روايات أبي الجارود: إنّ الكثير من الروايات التي نقلها هي عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السّلام في تفسير الآيات. إذاً: فالقسم المهمّ من هذا التفسير يقوم على روايات أبي الجارود.

ومن جملتها ما جاء في تفسير سورة البينه، وفي روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: البينه محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله. (٦) وفي سورة (صلى الله عليه وآله) الآية الرابعه والعشرون، جاء هكذا: وفي روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله: (وَظَنَّ دَاوُدُ) ، (٧) أى: علم، يعنى: داود علم أنّ امتحناه.

ص: ٢٠٦

١- (١) . آل عمران: ١٨٨.

٢- (٢) . المصدر: ١٢٢/١.

٣- (٣) . الشعراء: ٩٤-١٩٢.

٤- (٤) . المصدر: ٨٨/٢.

٥- (٥) . المؤمنون: ١.

٦- (٦) . تفسير على بن إبراهيم القمى: ٣٢٢/٢.

٧- (٧) . المصدر: ٢٣٤.

وفى الحقيقه هو تفسير باللغه، وظن تأتي بمعنى: عَلِمَ. (١)

فمع وجود هذه الأقسام فى تفسير القمى يمكن القول يقيناً: إنّ بعض هذا التفسير هو من على بن إبراهيم القمى؛ و أما الأقسام الأخرى مثل: روايات أبى الجارود أو الروايات التى ابتدأت ب: قال على بن إبراهيم، والتى هى ليست منه، فإنّما هى إضافات من أشخاص آخرين قاموا بعده بإجراءات حول ترتيب التفسير واستنساخه.

## قيمه تفسير القمى

ما هى قيمه واعتبار تفسير القمى ورواياته؟

بعد ملاحظه ما بيناه أعلاه يمكن القول: إنّ ما جاء فى هذا التفسير من أحاديث مسنده يمكن التحقيق فى سندها، وفى حاله الظفر بصحّه السند وعدم ضعف روايته، فإنّها تقبل؛ و أما إذا كان العكس من ذلك، فلا يمكن الاعتماد عليها.

ولكن إذا وُجدت روايات صحيحه، ودلائل أخرى تُشكّل قرينه خارجيه على صحّتها، مثل: ما لو جاء فى نصوص روايات أخرى، كالكافى يرويه بسند أكمل أو بنفس المحتوى، لكنّها بنقل معتبر آخر.

## ٢. تفسير فرات الكوفى

### إشاره

المؤلف: هو الشيخ أبو القاسم، فرات بن إبراهيم الكوفى، من محدّثى الغيبه الصغرى البارزين، ومن معاصرى الشيخ الكلينى.

الزمان: أواخر القرن الثالث و أوائل القرن الرابع.

اللغه: العربيه.

المنهج: روائى-نقل محض.

العدد: مجلد واحد.

ص: ٢٠٧

يحتوى هذا التفسير على ٧٧٥ رواية، ويبدأ من سورة الحمد حتى آخر القرآن-سورة الناس-كتب على نحو الانتقاء لحوالى خمسمائه و ثلاثين آيه، وإنه سعى كثيراً للتعريف فى مكانه أهل البيت عليهم السّلام، وبيان مقامات أئمّه الشيعه وبشكل خاص مكانه الإمام على عليه السّلام.

و أقاماً رواياته، فبشكل أساس وردت عن الإمام الباقر و الإمام الصادق، والبعض منها وردت ابن عباس وزيد بن على كما هى موجوده.

وجدير بالذكر أنّ الحاكم الحسّى كانى نقل فى شواهد التنزيل عن فُرات مقداراً كثيراً من الروايات (١) وهكذا صاحب تفسير القمى و أمالى الصدوق وغيرهم، (٢) ونقل: ابن إبراهيم عن فُرات فى كتابه: كان فُرات أحد مشايخ و الد الصدوق قدس سره أو هو شيخ أحد مشيخه الصدوق.

وقد وصف البعض فُرات ابن إبراهيم بأنّه زيدى المذهب؛ لأنّ رواياته التى نقلها عن زيد بلغت ثلاثين روايه، وهكذا هو يمجّد زيداً إلى حدّ الإفراط. (٣) وما نقله فُرات من شرط خروج الإمام بالسيف، إنّما نقله عن زيد، (٤) غير أنّ رئيس المحدّثين الشيخ الصدوق يؤكّد على أنّه كان إمامياً، ولكون أنّ فُرات عاصر زمن نفوذ الزيديه، فمن المحتمل اتّهموه بالزيديه.

ومضافاً على ذلك، فإنّه ذكر الإمام المهدي عليه السّلام فى خطبه كتابه، (٥) وكذلك فقد نقل فُرات روايات ليله معراج النبى صلّى الله عليه و آله، و التى جاء فيها: أنّ النبى صلّى الله عليه و آله فى تلك الليله رأى أنوار كلّ الأئمّه عليهم السّلام حتى المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. (٦) وهكذا أورد الروايات التى تدلّ على إمامه

ص: ٢٠٨

١- (١) . رضا أستاذى، آشنایى با تفاسير قرآن كريم و مفسران: ٢٨.

٢- (٢) . المصدر: ٢٨؛ بابائى، مكاتب تفسيرى: ٣٣٢/١.

٣- (٣) . تفسير الفُرات الكوفى: ٣٣٢، ٢٠٠، ٤٨٩.

٤- (٤) . المصدر: ٤٧٥، الحديث: ٦٢٠.

٥- (٥) . المصدر: ٤٥.

٦- (٦) . المصدر: ٧٤-٧٥، الحديث: ٢٣، ٤٨.

الباقر و إمامه الصادق، (١) كما أن الشيخ الصدوق نقل عن فرات روايه تذكر: «أن لرسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر وصياً». (٢) وكل هذه تُعدّ شواهد تنفي عنه كونه زدياً.

وكذا قال صاحب روضات الجنّات عند تقييمه فراتاً: هذا التفسير يتضمّن ما يدلّ على حسن اعتقاد مؤلّفه وجوده انتقاده، ووفور علمه وحسن حاله، ومضمونه موافق للكتب المعتمده. (٣)

وقد نسب البعض فراتاً إلى الاتجاه الصوفي، ومن جمله أولئك والد العلامة المجلسي. فقد نقل صاحب روضات الجنّات عن والد العلامة المجلسي قوله: يظهر منه أنه كان متصوّفاً، ويمكن أن يكون صوفياً. (٤) وهذه النسبه الأخرى هي غير صحيحه أيضاً، وصاحب روضات الجنّات نفسه ردّ عليها، بقوله: كان مراده ارتباطه بالله، وفناؤه في الله، وبقاؤه بالله، وهذا المعنى موجود في الروايات الصحيحه.

وعليه فإذا وُصف بالصوفيه، فليست صوفيته بالمعنى السلبي، ولكنّها بالمعنى التي جاءت بها الروايات الصحيحه، مثل حديث: قرب النوافل.

ولقد نقل فرات روايات كثيره عن الإمامين الباقر والصادق، كما وتعرّض لبعض الصحابه. وقد وثّفته شخصيات عظيمه، مثل العلامة المجلسي، وقال فيه: تفسير فرات وإن لم يتعرّض أحد من الأصحاب لمؤلّفه بمدح و قدح، لكن كون أخباره موافقه لما وصل إلينا من الأحاديث المعتمره وحسن الضبط في نقلها ممّا، فيعطى الوثوق لمؤلّفه وحسن الظنّ به. (٥)

ص: ٢٠٩

١- (١). المصدر: ٥١٣، ٥٢٩، ١٠٨.

٢- (٢). علل الشرايع: ٥-٦.

٣- (٣). روضات الجنّات: ٢/٤٨٩.

٤- (٤). المصدر: ٢/٤٨٩.

٥- (٥). مقدّمه تفسير الفرات: ٢٤.

وقد ذكروا لفرات بن إبراهيم أكثر من مائه وعشرين شيخاً جاءت أسماءهم فى سلسله إسناده، من جملتهم: حسين بن سعيد الأهوازي المعروف.

إنّ هذا الكتاب حُقق أخيراً على يد شخص اسمه: محمّد الكاظم وكان تحقيقه جيداً جداً ومفيداً، ولقد قامت وزاره الإرشاد فى الجمهوريه الإسلاميه الإيرانيه بطبعه ضمن منشوراتها.

كما وتُرجم تفسير فرات من قبل أحد علماء أذربايجان، وهو الشيخ يوسف بنايى تحت عنوان: ثمره الفؤاد؛ در ترجمه وشرح تفسير فرات كوفى، وقد طُبِع المجلد الأوّل منه.

وربّما كان المترجم ذا علاقته بالأخبار و التفسير الروائى، وقد فُكّر إذا ترجمه ووضع بين أيدي الناس يعود عليهم بالعقيده المحكمه فى الولايه. (١)

و لهذا التفسير مع كونه تفسيراً ولائياً يمكنه أن يقوى طُرُق العلاقه بأهل البيت عليهم السّلام؛ وذلك من خلال بيان مصاديق القرآن المتجليه فيهم، ولكن هناك ملاحظتان تسجّلان عليه، وهما:

١. أنّ روايات التفسير لم تُنظّم بشكل جيد، فملاحظ مثلاً: الروايات التى تخصّ الآيه الفلانيه من سوره المائده جاءت متفرّقه فى أماكن مختلفه من سوره البقره، أو آل عمران مثلاً. ومن الممكن أن تكون هناك خمس روايات لتفسير آيه واحده، فاثنتان منها فى ذيل تفسير الآيه نفسها، والثلاثه الأخرى فى أماكن أخرى يلزم البحث عنها.

٢. والملاحظه الثانيه التى جديره بالذكر هى أنّ هناك تقطيع للسند وحذف للأسانيد من الروايات، ويحتمل هذا فى أنّ الكتاب المستسخون لهذا الكتاب هم الذين قاموا بهذه العلميه.

ص: ٢١٠

ولهذا التفسير خطبه ومقدمه تدلّ على أنّ الشخص الذى كتب هذا التفسير، هو شخص شيعى وذلك لما تتضمّنت خطبه الكتاب من الصلاة على النبي وأهل بيته عليهم السّلام، مع ذكر اسم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. وقد جاء فى الخطبه: أمّا بعد، فهذا تفسير آيات القرآن مروى عن الأئمّه عليهم السّلام. (١)

إنّ هذا التفسير الموجود حالياً تفسير فرات الكوفى هو بروايه أبوالخير مقداد بن على الحجازى المدنى عن أبى القاسم عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمان العلوى الحسنى و الحسينى عن فرات، وقد نقل هذه الروايه فى أوّل الكتاب.

### أقسام روايات فرات بن إبراهيم

توجد فى هذا التفسير روايات بأشكال مختلفه، فأحياناً يذكر الروات مع السند، وأحياناً ينقل الحديث هو-أى: فرات-عن مشايخه، وأحياناً يشير قائلاً: بالسند المتقدّم.

وأحياناً أخرى لا يذكر رواه السند، ويذكر اسم الراوى الأخير الذى قام بنقل الروايه عن المعصوم عليهم السّلام فقط، وأحياناً يأتى باسم راوٍ واحد، ويقول معنعنا. وهنا نذكر بعض النماذج لما أشرنا إليه أعلاه:

١. الحديث الثامن عشر: قال فرات، حدّثنى جعفر بن محمّد الفزارى، قال: حدّثنى محمّد بن الحسين -يعنى: الصائغ- عن موسى بن القاسم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قوله تعالى: (وَ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ) (٢) قال عليه السّلام: أوفوا بولايه على بن أبى طالب عليه السّلام... أوفى لكم بالجنّه. (٣)

ونلاحظ هنا أنّه فقد ذكر لهذه الروايه سنداً كاملاً.

ص: ٢١١

١- (١) . مقدّمه تفسير الفرات: ٣٠.

٢- (٢) . البقره: ٤٠.

٣- (٣) . تفسير الفرات: ٥٨.

٢. وبالسند المتقدم، في ح: ١١ عن ابن عباس، هذا الحديث هو يحلّ رقم ٢٠، في تفسير الآية الثلاثة والأربعين من سورة البقره، قوله تعالى: (وَازْكُفُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ)، وأنها نزلت في رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وعلى بن أبي طالب عليه السلام وهما أول من صَلَّى ورَكَع. (١)

وسند هذا الحديث هو سند الحديث ال ١١ نفسه.

٣. الحديث ٨٢: حدّثني عبد الله بن عباس أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله دعا علياً عليه السلام فقال: «يا علي، احفظ علي الباب...». (٢)

وفي هذا المكان لم يذكر في الوساطه غير ابن عباس الذي نقل قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله.

٤. الحديث رقم ٨٠: قال فرات: حدّثني الحسين بن محمد بن مصعب معنعناً، (٣) عن ابن عباس، قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول في حياه النبي صَلَّى الله عليه وآله: «إِنَّ الله يقول في كتابه: (أَفَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) (٤)، والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله.... (٥)

وفي بعض الأحيان يأتي بأصل الحديث الذي يريد نقله، ثم يأتي كذلك بالمؤيدات من الأحاديث الموجوده والمماثله له.

### القيمه الاعتباريه لتفسير فرات

وفيما يخصّ القيمه الاعتباريه ل تفسير فرات الكوفي نقول مثلما مرّ الحديث سابقاً حول تفسير القمّي، فيما يعود إلى الروايات التي لها سند يتّصل بالمعصوم عليهم السلام، إذا كان الرواه في موضع ثقه واعتماد، فإنّ الروايه لها قيمتها واعتبارها؛ و أمّا إذا نقلت مرسله أو

ص: ٢١٢

١- (١). المصدر: ٥٩.

٢- (٢). المصدر: ٩٧، في ذيل الآية: ١٥٣ من سورة آل عمران.

٣- (٣). المقصود من المعنعن: أنّ الروايه سلسله السند، وهي واضحه عند المؤلّف، ولكنّه يحذف سندها.

٤- (٤). آل عمران: ١٤٤.

٥- (٥). تفسير الفرات: ٩٦.

لم يعثر على سندها، أو أنّ روايتها ضعاف، فإنّه لا اعتبار لها، إلّا إذا كان لها ما يشابهها في نصوص روايات معتبره أخرى، مثل ما جاءت به الكتب الأربعة وغيرها.

و هذا في حاله انتهائها إلى المعصوم عليه السلام؛ أما الروايات التي لا تنتهي إلى المعصوم عليه السلام، مثل: بعض الروايات التي تُروى عن زيد أو ابن عباس، فلا حجّيه لها.

### ٣. تفسير العياشي

المؤلّف: محمّد بن مسعود السمرقندي، أبو الفضل المعروف بالعياشي، من علماء الشيعة البارزين في القرن الرابع الهجري.

الوفاه: ٣٢٠ للهجرة.

اللغة: العربية.

المنهج: الروائي (نقل محض).

العدد: مجلدان.

إنّه من محدّثي الكوفة، و متمكن جدّاً في نقل الحديث و التفسير، و قد نقل الحديث من سنة ٢٦٠ ق و إلى ما بعدها.

يقول النجاشي: إنّه ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة. (١)

ويقول ابن النديم في العياشي: العياشي من أهل سمرقند، وقيل: إنّه من بني تميم ومن فقهاء الشيعة الإمامية، [و هو] أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم، ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن، (٢) كما أنّ ابن النديم ذكر له في الفهرس ما يقرب ١٨٠ كتاباً، أكثر هذه الكتب صيّنفت في الحديث و الفقه و المتفرّقات، منها: في علم الكلام، و التفسير و حتّى النجوم؛ ولأجل هذا قال بعض ممّن ترجم له: كان عالماً موسوعياً.

ص: ٢١٣

١- (١). رجال النجاشي: ٢٤٧.

٢- (٢). الفهرست: ٢٤١.



وإنه عالم مقتدر قد ربّى تلامذه كثيرين، ومن جملتهم: الكشي الرجالي المعروف.

وقد كان بيته متددى الفضلاء والعلماء والمفكرين. ومما هو جدير بالذكر فى أنّ العياشى شخص غنى وورث ثروة مالىة عن أبيه، وقد سخرها بدوره فى خدمه نشر العلم وطلبته.

والمعروف عنه أنه كان متسنناً فى بدايته، فقد نقل النجاشى: أنّ مذهبه كان سنياً فى مطلع شبابه، وفى عنفوان شبابه اختار المذهب الشيعى.

أمّا فيما يخص كتاباته، فهل لها اعتبار علمى أم لا؟ و يمكن أن نلاحظ أن الإجابة على المستويين التالين:

١. إنّ العياشى فى سنّى شبابه مال إلى التشيع وتمسك به، وقد عاش حياً بعد ذلك سنياً وكتب كتبه، وما كتبه قبل ذلك فمن المحتم أنه أتلفه. هكذا شخص يمتدح بمثل هذه الكلمات، مثل: ثقه، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، فإذا مثلاً كتب كتاباً فى سنّ الخامس والعشرين وعلى المنهج والأفكار السنية، ثمّ تحول إلى التشيع وصار من علماء الشيعة الكبار فإنه دون شك سيتلف ما كتبه قبل تشيعه أو يلفت النظر إلى عدم اعتباره. (١)

٢. إنّ حديث الشيعة والسنة لا يشته أحد فيهما؛ لأنّ أسلوب الحديث الشيعى عن السنّى واضح والفرق بينهما بين، فالشخص الذى له أدنى اطلاع بعلم الحديث يعرف اتجاه الكتاب العقائدى الذى يقع بيده، ويمكنه فهم الحديث الذى فيه شيعياً كان أو سنياً، (٢) فإنّ أسلوب سلسله السند والمنقول عنه فيها فارق كبير، بل وحتى الروايات للفرقتين هم على تمايز فيما بينهما.

فأهل السنة ينقلون رواياتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أصحابه، والحال فإنّ الشيعة تنقل روايات النبى صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، وهذا يعنى على فرض أنّ تأليفات

ص: ٢١٤

١- (١). المصدر: ٢٤١.

٢- (٢). رضا أستاذى، آشايى با تفاسير قرآن كريم و مفسران: ٦٥.

العياشى منها ما كُتبت فى أيام تسنُّه ومنها بعد تشيعه، فلا ضرر فى ذلك، ويمكن تشخيصها كما ينبغى.

وفعلاً- فإنَّ من يطلع على تفسيره يفهم بوضوح وشفافيه أنَّ مؤلِّفه شيعيٌّ؛ وذلك لأنَّ رواياته التى يوردها هى عن الأئمَّه عليهم السلام.

إنَّ تفسير العياشى مكوَّن من مجلِّدين ويحتوى على ٢٧٠٠ روايه، وهذان المجلِّدان موجودان من سوره الحمد إلى آخر سوره الكهف.

لقد كتب العلَّامه الطباطبائى فى مقدّمته لهذا التفسير: لعمرى أحسن كتاب ألف قديماً فى بابهِ، وأوثق ما ورثناه من قدماء مشايخنا من كتب التفسير بالمأثور، وقد تلقاه علماء هذا الشأن منذ ألف إلى يومنا هذا بالقبول من غير أن يذكر بقدرح أو يغمض فيه بطرف. (١)

فى محل اعتبار هذا التفسير تُوجد ملاحظه دقيقه يلزم الانتباه إليها، وهى أنَّ أغلب الروايات تشتمل على الإسناد فى أصلها، غير أنَّ النسخ حذفوا ذلك الإسناد واكتفوا بنقل النصوص؛ والنسخه الموجوده حالياً هى مختصره. ويمكن القول فى أن أحد نسخ هذا التفسير لأجل سهوله المطالعه وتيسير عمليه الاستنساخ، (٢) ولعدم وجود المؤلف ليأخذ إذنه فى الروايه و النقل عن رواه السند قام بحذف السند بكامله، ومن هنا قيل أنَّ تفسير العياشى مسندٌ متصلٌ إلى الأئمَّه عليهم السلام.

لقد ظنَّ هذا [الناسخ] العالم أنه يمارس الاحتياط فى عمله هذا، ولكنّه بعمله هذا سبَّب للشيعه ضرراً كبيراً.

وطبيعى فإنَّ فارق اعتبار الكتاب الذى كان له سند بالأصل عن الكتاب المرسل بالأصل واضح جداً من الحث العلمى.

ص: ٢١٥

١- (١). المقدّمه: تفسير العياشى: ٣.

٢- (٢). أيازى، سير تطوّر تفاسير شيعه: ٥١.

ومضافاً إلى روايات هذا الكتاب فإنه أحياناً نجدتها موافقه بالكامل مع روايات تفسير علي بن إبراهيم و أصول الكافي، و من لا يحضره الفقيه و التهذيب، و هذا هو امتياز للكتاب له أهميه عظمى.

و هذا الأمر يتضح من خلال مراجعه هوامش النسخه المطبوعه؛ لأنّ الهوامش أخذت عن الكافي و التهذيب... و هذا يعدّ ميزه اعتباريه لهذا الكتاب. (١)

إنّ هذا التفسير ينتهي عند سوره الكهف، و قد وصلنا في مجلدين، و القسم الثاني منه مفقود ولا وجود له، و إنّ أرباب فن التفسير الروائي و المحدثين ذكروا هذا القسم الموجود فقط و نقلوا عنه، و من أولئك المحدث البحراي في البرهان و الحويزي في نور الثقلين، و الفيض الكاشاني في الصافي و كذلك العلامة المجلسي في البحار، فقد نقلوا عنه الكثير.

وفيما يخصّ القسم الثاني من الكتاب لا يوجد لدينا عنه اطلاع متقن كما هو مطلوب، و يقول البعض إنّ هناك قسم قليل منه شوهد في خزانات المكتبات في مدن إيران الجنوبيه، و على هذا فإن القسم الثاني ل تفسير العياشي موجود فيها، لكن لا وجود لما يدلّ عليه. (٢)

يقول العلامة السيد حسن الصدر صاحب كتاب تأسيس الشيعة:

إنّ له [أي: العياشي] كتاب تفسير يعرف ب: تفسير العياشي في مجلدين كبيرين، غير أنّ الموجود منه اليوم نصف التفسير، [و] كان في طبقه الكليني من علماء المائه الثالثه. (٣)

و من اللازم ذكر هذه الملاحظه، و هي أنّ مقدّمه هذا الكتاب تحتوى على بعض

ص: ٢١٦

١- (١). رضا أستاذي، آشنایی با تفسیر قرآن کریم و مفسران: ٦٦.

٢- (٢). المقدّمه: تفسير العياشي: ٢.

٣- (٣). المصدر: ٢.

الروايات المتعلقة ببحوث علوم القرآن، وذات فوائد جمّة، وفي الحقيقة هي تُعطي آراء الأئمّة عليهم السّلام في بعض بحوث علوم القرآن، مثل: موضوع فضل القرآن، وأنّ القرآن هو الميزان في معرفه روايات المعصومين عليهم السّلام وأقسام الآيات في القرآن و النسخ و المنسوخ، و الظاهر و الباطن و المحكم و المتشابه و أنّ الأئمّة عليهم السّلام هم محور فهم القرآن و علم الأئمّة عليهم السّلام بالتأويل و خطوره التفسير بالرأى و النهى عن الجدل في القرآن، فإنّ هذه الموضوعات تُشاهد في هذا التفسير.

#### ٤. تفسير النعماني

المؤلف: أبو عبد الله، محمّد بن إبراهيم بن جعفر، المعروف بالكاتب النعماني.

الوفاه: ٣٦٠ هجرية.

اللغة: العربية.

المنهج: الروائي (نقل محض).

العدد: مجلد واحد-وقد أورده العلامة المجلسي في أوّل الجزء التسعين من بحار الأنوار.

كان محمّد بن إبراهيم النعماني من تلامذه ثقة الإسلام الكليني وشريك الصفواني، و هو مؤلف كتاب الغيبة الشهير، والذي طبع أخيراً طبعه منقّحه مزينه تحت عنوان: غيبة النعماني المعروف.

إنّ تفسير النعماني هو روايه عن أمير المؤمنين عليه السّلام، والذي تُقسّم آيات القرآن إلى ٦٠ نوعاً. ويأتي لكلّ صنف منها بمثال، مثل: النسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه... و قد نقل العلامة المجلسي كلّ تفسير النعماني في بحار الأنوار في الجزء التاسع عشر من الطبعه الحجريه، وفي الجزء التسعين من الطبعه البيروتيه، ولم يضيف المجلسي من عنده شيئاً.

ص: ٢١٧

وثمّه أشخاص آخرون نقلوا هذه الروايه، وهم:

١. سعد بن عبد الله الأشعري، والذي نُسب إليه هذا التفسير، وهناك فرق بين هذين الكتابين بلحاظ الترتيب و التقديم و التأخير ووجود زياده محلوظه في محتواهما. (١)

٢. هذه الروايه أيضاً أوردتها السيد المرتضى رحمه الله في كتاب باسم المحكم و المتشابه.

و قد نقل الشيخ الحرّ العاملي في وسائل الشيعة روايات عن كتاب المحكم و المتشابه، تأليف السيد المرتضى، وبعد التحقيق عُلم أنّ المقصود هو هذا الكتاب، وعرّف من تأليف السيد المرتضى على نحو الخطأ. (٢)

٣. والشخص الآخر الذي نقل هذه الروايه هو علي بن إبراهيم القمّي رحمه الله، والذي سيأتي الحديث عن تفسيره، وعلى ما تقدّم فإنّ الكتب الثلاثه رُويت عن أمير المؤمنين عليه السّلام روايه مفضّله، و هذه الثلاثه هي روايه واحده.

وبعد أن نقلت هذه الروايه عن أربعة أشخاص قيل إنّ النعماني لم يضيف، ولم يتصرّف بها، ولكن السيد المرتضى وعلى بن إبراهيم اختصراها وسعد بن عبد الله الأشعري قدّم فيها وأخرّ مع إضافه عليها.

فإنّ هذه الكتب الأربعه في الحقيقه هي كتاب واحد، و قد أسند إلى السيد المرتضى المتوفّي ٤٣٦ هجريه و النعماني الذي كان على قيد الحياه فيما يقرب من ٣٤٠ هجريه وعلی بن إبراهيم القمّي المتوفّي بعد سنه ٣٠٧ هجريه، وسعد الأشعري المتوفّي ٣٠١ أو ٢٩٩ هجريه، وعلى هذه الحاله فإنّ الفاصله الزمنيه بينهم وبين الإمام الصادق عليه السّلام وبين الإمام على عليه السّلام كبيره وملحوظه.

وفي هذه الرساله، طرحت أكثر من ٤٠٠ آيه من آيات القرآن الكريم تحت

ص: ٢١٨

١- (١). بحار الأنوار: ٩٧/٩٠.

٢- (٢). المحكم و المتشابه، طبع على حدّه طباعه حجريه، وعلى وجه الدقه فإنّ هذا التفسير هو روايه النعماني.

عنوان أنّ هذه الآيه خاصّه، وليست هي عامّه، ومحزّفه وغير محزّفه، ناسخه أو منسوخه، وعلى هذا فقد أعطى توضيحاً للآيات.

ومن هذا اللحاظ، فهو تفسير، وكذا يمكن ألاّ يسمّى تفسيراً لكونه لا يشتمل على معنى وتفسير الآيات، وإّما هو إشارات إلى أمور تخصّ علوم القرآن.

إنّ السند الذي ذكره النعماني يشتمل على ستّه رواه، واحد منهم باسم حسن بن علي بن حمزه، وهو ضعيف و الآخر باسم أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، وهو مجهول و النتيجة تابعه لأخس الرواه، وعليه فإنّه لا اعتبار للسند. (1)

### قسم من محتوى هذه الرساله

وهنا نشير إلى قسم من محتوى الرساله على النحو المقبل:

١. الناسخ، ٢. المنسوخ، ٣. المحكم، ٤. المتشابه، ٥. العام، ٦. الخاص، ٧. المقدم، ٨. المؤخر، ٩. العزائم، ١٠. الرخص، ١١. المنقطع المعطوف، ١٢. المنقطع غير المعطوف، ١٣. ما لفظه خاصّ ومعناه عام، ١٤. ما لفظه عامّ ومعناه خاصّ، ١٥. ما لفظه واحد ومعناه جمع، ١٦. ما لفظه جمع ومعناه واحد، ١٧. ما لفظه ماضٍ ومعناه المستقبل، ١٨. ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخرين، ١٩. ما هو على خلاف تنزيهه، ٢٠. آيات بعضها في سوره وتامها في سوره أخرى، ٢١. آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله، ٢٢. آيات مختلفه اللفظ ومتّفقه المعنى، ٢٣. آيات متّفقه اللفظ ومختلفه المعنى، ٢٤. آيات فيها رخصه وإطلاق بعد العزيمه، ٢٥. ما لفظه خاصّ ومعناه عامّ محتمل العموم، ٢٦. ردّ على اليهود، ٢٧. ردّ على الملحدين، ٢٨. ردّ على الشخص المنكر للمعراج، ٢٩. ردّ على الشخص المنكر للرجعه، ٣٠. ردّ على النصارى، ٣١. ردّ على الذي يرى أنّ الإيمان

ص: ٢١٩

---

١- (١). أخذ هذا القسم من كتاب: آشنایی با تفسیر قرآن مجید و مفسران.

والكفر لا يزداد فيه ولا ينقص منه. إنّ هذه العناوين نصفها مرتبط بموضوعات علوم القرآن ونصفها الآخر له علاقته بموضوعات أخرى.

## محصله الدرس السابع

إنّ القرن الرابع هو قرن ازدهار الأفكار، وهو عصر الثبت والضبط وتصنيف العلوم، وإنّ بعض خصوصياته هي: انحسار المنازعات السياسيّه والاجتماعيه، وانتشار واتّساع نفوذ المذهب الشيعي إلى نقاط مختلفه من العالم، وعلى الخصوص على يد الفاطميين في شمال إفريقيا وحكومته الديلم في العراق وإيران و انتشار المكتبات و المراكز العلميه، وتقدّم وسائل العلم، مثل: الورق وأساليب تثبيت الروايه.

## التفسير الروائي عند الشيعة

تفسير القمّي، و هو لعلی بن إبراهيم القمّي، و عن أشخاص موثقين و الشيخ الكليني كذلك، أنّ تفسيره مكوّن من مجلدين، و أنّ قسماً من رواياته عن أبي الجارود. ومع ملاحظه أقسام الروايات في هذا التفسير، والتي من جملتها، قول: علي بن إبراهيم، وروايات مسنده وروايات بدون سند، وهكذا روايات أبي الجارود يمكن القول: إنّ بعضاً من أقسام هذا التفسير هي ليست للمؤلف.

و أما قيمه الاعتباريه لهذا التفسير، فهي: أنّ الروايات التي لها سند و كان السند صحيحاً، فهي مورد اعتماد، وفي غير هذه الحاله يجب البحث عن القرائن و الشواهد الأخرى.

## تفسير فرات الكوفي

و هو لفرات بن إبراهيم الكوفي، و أنّه اشتمل على اختيار ٧٧٥ آيه من أوّل القرآن و حتّى آخر سور القرآن، سورہ الناس، ولكن بشكل متفرّق، ثمّ مارس طرح الروايات. مع أنّ فرات تُسب إلى الزيديه، إلا أنّ القرائن تدلّ على نفى ذلك، وهكذا نسبته إلى الطرق

الصوفيه كذلك. ويفتقد هذا التفسير النظم في طرح الروايات و هو جانب ملحوظ فيه.

ولقسم من روايات فرات التفسيريه سند، والقسم الآخر يفتقده، وبعض معنعن و البعض الآخر إرجاع إلى السند السابق، ولكن فيما يخص اعتبار تفسير فرات فإننا نقول مثل القول الذى قلناه فى تفسير القمى.

ورد فى شأن تفسير العياشى، لمحمود بن مسعود العياشى السمرقندى، ومع أنهم قالوا بكونه من أهل السنه فى مطلع حياته، فإن هذه المسأله متعلقه فى أيام شبابه؛ و أما عن زمان كتابته التفسير، فلا يوجد شاهد على تسننه، بل العكس هو الحاصل.

و إن روايات السنه متميزه بالكامل عن روايات الشيعة من جهه السند، و إن هذا التفسير منطبق بالكامل مع روايات الشيعة، كما و أن هذا التفسير يشتمل على مجلدين، و هو إلى آخر سوره الكهف، ولا يوجد اطلاع عن النصف الثانى، و قد احتوى على مقدمه مفيده جداً، و قد كتبها حول ما يرتبط بعلوم القرآن.

و أما تفسير النعمانى، لأبى عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر المعروف بالكاتب النعمانى، فيحتوى فقط على روايه واحده عن الإمام على عليه السّلام، و التى تتضمن توضيح ما يقرب ٤٠٠ آيه، و قد تناولت ٦٠ بحثاً من أنواع بحوث علوم القرآن، مثل: الناسخ و المنسوخ، و الظاهر و الباطن، و العامّ و الخاصّ... و مضافاً إلى النعمانى، فقد كتبها كلّ من السيد المرتضى وسعد بن عبد الله الأشعري و على بن إبراهيم.





## ٨- التفسير في القرن الرابع (٢)

### إشاره

الموضوعات

-التفسير في القرن الرابع.

القسم الثاني.

-التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

-تفاسير أهل السنّه.

-تفسير الطبري.

-التفسير المسند.

-تفسير بحر العلوم السمرقندي.

-الاتجاهات المختلفه في القرن الرابع.

### التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام

### إشاره

المؤلف: محمّد بن قاسم الأسترأبادي، وقد نقله عن أبي يعقوب، [عن] يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمّد السيار.

الوفاه: القرن الرابع ٣٥٠ للهجره.

ص: ٢٢٣

المنهج: الروائي (نقل محض).

العدد: مجلد واحد حتّى آيه المئتين و الثلاثه و الثمانين من سورة البقره.

### نظرة حول الكتاب

يعدّ هذا الكتاب من نتاج محمّد بن علي بن محمّد بن جعفر الدقاق، والذي يسنده إلى محمّد بن قاسم الأسترأبادي، و هو يسنده عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبي الحسن علي بن محمّد السيار، و هذان الاثنان ينقلانه عن الإمام العسكري عليه السلام. وكلاهما كانا من رواه الأسترأبادي.

ولقد كان أغلب الناس في مدينه أسترأباد في ذلك الزمان من الزيديه، غير أنّ هذين الشخصين -بناءً على ما نقل في السند- هم من الشيعة الإماميه. (١)

وفي بدايه هذا التفسير، ذكر أنّ أبا يعقوب وأبا الحسن، حضرا عند الإمام العسكري عليه السلام لاجئين متخفيين لِمَا يواجهانه من مشكلات ذلك الزمان، وما هم عليه من خوف على النفس و المال: فخرجنا بأهلينا إلى حضره الإمام أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد أبي القائم. (٢)

وبعد ذلك تتلمذاً على يد الإمام عليه السلام لمدّه سبع سنوات من سنه ٢٥٤ وحتّى سنه ٢٦٠ للهجره.

إنّ التفسير المذكور له مقدّمه طرحت موضوعات فضل القرآن و فضل العالم بتأويل القرآن، و آداب قراءه القرآن و حديث سدّ الأبواب، (٣) بالإضافة إلى روايات حول بدء الأمور ب-: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

ص: ٢٢٤

١- (١). مقدّمه تفسير الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام: ٢١.

٢- (٢). المصدر: ٢١.

٣- (٣). المقصود هو: حديث سدّ النبي صلّى الله عليه و آله الأبواب عن مسجده دون باب بيت علي عليه السلام، راجع: مقدّمه تفسير الإمام الحسن العسكري: ٢٧.

إن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام هو تفسير روائي يحتوي على ٣٧٩ روايه، و هو يتدئ من سوره الحمد ويستمر إلى الآيه ٢٨٣ من سوره البقره. و آخر آيه فيه هي قوله تعالى: (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ)، (١) يعنى: كافر قلبه. (٢)

### القيمه الاعتباريه للتفسير

لقد كان البحث فى تقييم هذا التفسير واعتباره وعدمه قائماً منذ القرن الرابع، و قد أمعنوا النظر و الدقه فيه. و فى رواته من كتب الرجال المعروفه. مثل: رجال وفهرس الشيخ الطوسى، وكذلك رجال الكشى و النجاشى، و إن أول شخص لم يعترف بهذا التفسير، حيث أعلن قائلاً عن مجهوليته رواته وضعفهم هو ابن الغضائرى الشهير. و ثم من أتبع بعده هذه النظره حول التفسير، فقام عدد كثير بتضعيفه إلا- أن الذى بلا حظ فى عكس هذه النظره وجود، أشخاص نقلوا عنه فى كتبهم أو صرّحوا بأهميته ومكانته، ومن جملتهم بعض الأخباريين.

وتحسن هنا الإشارة إلى الفريقين المخالف و الموافق:

### المخالفون

ابن الغضائرى ٤ ق، و يعدّ الشخص الأوّل الذى جرح هذا التفسير ورواته واعتبرهم مجهولين، كما و يرى: إن تفسير الإمام العسكري عليه السلام مجعول [أساساً]. (٣)

يقول ميرزا أبو الحسن الشعرانى صاحب الحاشيه على مجمع البيان، لأمين الإسلام الطبرسى، وذلك فى آخر المجمع: لم ينقل المصنّف عن التفسير المنسوب إلى

ص: ٢٢٥

١- (١) . البقره: ٢٨٣.

٢- (٢) . تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٥٢٩.

٣- (٣) . الذريعه إلى تصانيف الشيعة: ٢٩٢/٤؛ راجع: مجمع الرجال، قهبايى: ٢٥/٦.

العسكري عليه السلام. وقال العلامة الحلي في محمد بن قاسم الأسترأبادي-الراوى من قِبَل أبي يعقوب وأبي الحسن-إنه قال: إنَّ هذا التفسير موضوع. (١)

ومن المخالفين لهذا التفسير كذلك هو العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، فهو ضمن الذين اعتبروا التفسير مجعولاً، ثم يضعف رواه سنده، ويقول: إنَّ هناك تناقض-بين عباراته-واضطراب وواضح لا يمكن الدفاع عنه. (٢)

وكتب العلامة محمد تقى التستري في كتابه القيم قاموس الرجال، بعد نقله كلام ابن الغضائري في تضعيفه التفسير:

أنَّ التفسير المنقول روايته عن أبي يعقوب وأبي الحسن على بن السيار لا-يمكن الاعتماد عليه، وأنا قد أثبتَّ جعله ووضعفه في كتاب آخر. (٣)

وقد قام العلامة التستري كما أشار بالبحث و التحقيق فى الموضوع فى كتابه الأخبار الدخيلة بشكل مفصل حول هذا التفسير وجاء ب-٤٠ شاهداً ودليلاً-على ضعفه و صحه مجعوليته، ثم انتهى إلى أن هذا التفسير لا يمكن أن يكون من الإمام الحسن العسكري عليه السلام. (٤)

و من جملة الأشخاص الذين يرون وضع هذا التفسير هو آيه الله الخويى، فقد قال:

إنَّ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام بروايه أبى الحسن على بن على بن محمد بن سيار وصاحبه يوسف بن محمد بن زياد، والذين هما مجهولا الحال، وصرف نقلهما عن الإمام عليه السلام لا يجعل منهما موثقتين ومعتبرين عند الإمام عليه السلام. (٥)

ص: ٢٢٤

١- (١). القسم الأخير ل-مجمع البيان، حواشى الشعرانى.

٢- (٢). لأجل مزيد من الاطلاع راجع: مجله نور العلم، الدوره الثانيه لسنة ١٤٠٦ ق، ١/١٤٥، مقاله رضا أستاذى.

٣- (٣). قاموس الرجال: ٥٥٨/٧. والمقصود من الكتاب الآخر هو: الأخبار الدخيلة.

٤- (٤). الأخبار الدخيلة: ١/١٥٢، ٢٢٨.

٥- (٥). الخوئى، معجم رجال الحديث: ١٢/١٤٧.

وكتب بعد عدّه سطور:

إنّ الشخص الذى يدقّق فى هذا التفسير لا- يتردّد فى كونه موضوعاً، و أنّ العالم المحقّق أسمى من أن يكتب هكذا تفسير، فكيف بالإمام المعصوم عليه السّلام؟. (١)

و ممّى وافق هذا الرأى أيضاً آيه الله معرفه، فهو ضمن توجيه نقده للتفسير التى تنقل روايات عن تفسير الإمام العسكرى عليه السّلام يقول مشيراً:

إنّ هذا التفسير هو من جعل ووضع أبى يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبى الحسن على بن محمّد بن سيار و الذين هما من أسترباد، و إنّ نسبته إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام غير صحيحه. (٢)

وهناك أشخاص آخرون ضعّفوا هذا التفسير، يمكن أن نُشير إليهم وهم: العلامة الحلى (القرن السابع) فى خلاصه الأقوال، و المقدّس الأردبيلى فى جامع الرواه، و القهبائى فى مجمع الرجال و الأستربادى فى منهج المقال، و مير مصطفى التفرشى فى نقد الرجال (٣) (القرن الحادى عشر).

### الموافقون

وفى مقابل المخالفين نجد علماء فحولاً وبعض الإخباريين من لهم نظره إيجابيه فى صحّحه نسبه هذا التفسير إلى الإمام العسكرى عليه السّلام لا يمكن التغاضى عن آرائهم بهذه السهوله.

نلاحظ مثلاً- أنّ الشيخ الصدوق، محمّد بن على بن بابويه، صاحب من لا- يحضره الفقيه ضمن الذين رروا كثيراً عن الامام العسكرى عليه السّلام. فقد روى فى مختلف كتبه وفى مقدّماتها من لا يحضره الفقيه-والذى هو من الكتب الأربعة- كثيراً من الروايات عن الإمام العسكرى عليه السّلام.

ص: ٢٢٧

١- (١). المصدر: ١٢/١٤٧.

٢- (٢). التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب: ١/٣٣١.

٣- (٣). آشنائى با تفاسير قرآن كريم و مفسّران: ٢٥؛ راجع: طبقات مفسّران شيعة: ١/٣٢٨-٣٢٩.

لقد اعتبر الشيخ الصدوق الروايات الواردة في من لا يحضره الفقيه كلها صحيحة، وأنها حجج بينه وبين الله جل شأنه. (١)

وقد جاء ضمن ما نقله عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام في كتابه الأمالي (٢) و التوحيد (٣) وعلل الشرايع، (٤) حيث أورد روايات مسنده إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وبهذا السند أو بشكل متفاوت قليل عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

وقد نقل ابن شهر آشوب صاحب المناقب عن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام في عدّه مواضع روايات و أجرى ما أجره الشيخ الصدوق. (٥)

وقد كتب السيد هاشم البحراني صاحب تفسير البرهان في المقدمه السادسه عشر، والتي احتوت على ذكر مصادر تفسيره ما حيث كانت ٤٣ مصدرًا، كتب في ذكر المصدر ٤٢ قائلاً: كتاب تفسير مولانا أبي محمد الحسن ابن علي العسكري عليه السلام. (٦)

و هذا يعنى: أنّ هذا المصدر هو موضع اعتماده.

وكتب الشيخ الحرّ العاملی في كتابه قائلاً: إنّ رئيس المحدثين ابن بابويه يعتمد على هذا التفسير. وقد نقل عنه أحاديث كثيرة في كتاب من لا يحضره الفقيه، وكذا في كتبه الأخرى، وهكذا الطبرسي صاحب الاحتجاج، واعتمد علماؤنا الآخرون عليه أيضاً. (٧)

ومن العلماء الذين يرون صحّه هذا التفسير ويعتبرونه ذا قيمه كبيره هو أبو منصور الطبرسي صاحب كتاب الاحتجاج. فقد كتب في هذا الكتاب: إني في أكثر الموارد لا

ص: ٢٢٨

١- (١) . من لا يحضره الفقيه: ٣٢٧/٢.

٢- (٢) . الشيخ الصدوق، الأمالي: ١٠٥-١٠٦.

٣- (٣) . توحيد الصدوق: ٤٧/٢٣٠، ٤٠٣.

٤- (٤) . علل الشرائع: ١/٣١٩، ١٣٤.

٥- (٥) . ابن شهر آشوب، المناقب: ٢/٣٠٠، ٣١٣، ٣٢٩.

٦- (٦) . البرهان: ٧٧/١.

٧- (٧) . وسائل الشيعة: ٥٩/٢٠-٦٠.

أذكر سند الروايه التي أنقلها؛ وذلك لكوني لا أنقل إلا ما هو موافق للاجماع، أو ما هو يستدلّ عليه بموافقته حكم العقل أو هو مشهور بين المخالفين و الموافقين.

ثم يضيف قائلاً:

إنّ السند الوحيد الذي أنقله هو عن الإمام الحسن العسكري عليه السّلام لئن هذا الكتاب ليس مشهور مثل سائر الكتب، ولأجل هذا الأمر أوردت سنده في أوّل الكتاب. (١)

وهكذا يعتقد العلامة السيد محسن الأمين: أنّ هذا التفسير معروف عند الشيعة أنّه موضع اعتبار رئيس المحدثين الشيخ الصدوق، وهو يرى رفض تضعيف هذا التفسير. (٢)

و العلامة آغا بزرك الطهراني بعد بحث مطوّل له في سند تفسير الإمام العسكري عليه السّلام وصفه بالمعتبر المفيد، ثمّ عدّد أسماء الأعلام الذين تلقوه بالقبول و التأييد، ومن جملةهم: العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار، والشهيد الثاني في منيه المرید و المحقّق الكركي في إجازته لصفى الدين. (٣)

ومع ملاحظه ما تقدّم يطرح هذا السؤال هنا:

هل أنّ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السّلام تفسيرٌ خالٍ من الفائده والاعتبار، أم هو ذا قيمه ويستحقّ الدفاع عنه؟

ومع عدم الجنوح إلى جهه من الأطراف الموافقه أو المخالفه، والذي لكلّ طرف منهم أدلّته، فليس سهلاً الحكم عليه من خلال ذلك، بل يجب القول: إنّه لا يمكن ردّ هذا التفسير بشكل كامل، ولا يمكن قبوله بالكامل مع كلّ ما أورده من روايات، بل يجب التعامل معه مثل التعامل مع سائر التفاسير الروائيه الأخرى، نظير: تفسير العياشي و تفسير القمّي، و تفسير فرات الكوفي.

ص: ٢٢٩

١- (١) . الاحتجاج، الطبرسي: ١٤/١.

٢- (٢) . أعيان الشيعة: ٤١/٢.

٣- (٣) . الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٨٥/٤.



وبعد البحث فيه وما يفرزه التحقيق من نتيجته في حال الراويين المعروفين، هل هما ضعيفين أم موثقين؟

فيلزم طرح كلّ روايه على حده، والتحقيق فيها فإذا كان المتن و السند سالمين من الضعف و الإشكال تُقبل، مع أنّ هناك في بعض المواقع يكون محتوى الروايه بشكل لا- يصدر من غير المعصوم، ومن جمله ذلك: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه».

ويقول الشيخ الأنصاري رحمه الله بعد نقله هذه الروايه عن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ويلوح منه آثار الصدوق.

(١)

و أمّا الأمور الأخرى الموجوده في هذا التفسير، والتي أشار إليها العلامة الشعراني و العلامة البلاغي على أنّها تسحب الاعتبار عنه، فمن جملتها اضطراب سند هذا التفسير في أوله، و هو هل أنّ ابنا أبي يعقوب و أبي الحسن فعلاً كانا في محضر الإمام عليه السلام و تلقياً منه هذا التفسير أم هما وضعاه؟ (٢)

و قد تمسك المخالفون بأدله ثلاث، وذلك بالاستفاده مما تقدم أعلاه للردّ على ذلك، و هذه الأدله الثلاثه هي:

١. شهاده قسم من متن الكتاب بكذبه.

٢. تضعيف ابن الغضائري.

٣. عدم توثيق رواه الكتاب في كتب الرجال.

وفي الردّ على الدليل الأول يمكن القول: إذا كان هناك إشكال على قسم من الكتاب لا- يشكّل دليلاً على نسف الكتاب بالكامل؛ و أمّا الردّ على الدليل الثاني، فيمكن أن نقول:

ص: ٢٣٠

١- (١). فرائد الأصول: ٨٦، الطبعة الرحليه.

٢- (٢). تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: ٢١؛ مجله نور العلم، الدوره الثانيه لسنة ١٤٠٦ هـ: ١٤٦/١.

إنّ في قبال تضعيف ابن الغضائري يوجد محققون نقلوا روايات هذا التفسير في كتبهم المعترهه، مثل: كتب الشيخ الصدوق رحمه الله وهناك أشخاص منهم صرّحوا باعتبار تفسير الإمام العسكري عليه السّلام، مثل: العلامة السيد محسن الأمين و الحرّ العاملي....

و أمّا الجواب على الدليل الثالث، والذي هو عدم توثيق رواه الكتاب في كتب الرجال، فإنّ المراد من ضعفهم هو الضعف الاصطلاحي في قبال الضعف اليقيني. (1) وهكذا المراد من الصحيح أيضاً؛ وذلك لأنّ بعض الروايات. مثل: «فأما من كان من الفقهاء...»، تحتوي على قيمه معنويه وفوائد جمّه لا يمكن إغماض الطّرف عنها.

ومن الضروري أن نؤكد على هذه النقطه المهمّه، وهي أنّه تُوجد لهذا التفسير نسخ خطيه متعدّده، و قد أُشير في طبعااته الجديده إلى ستّ نسخ منها، كما و أنّ هذا التفسير طُبِع مرّتين بالطبعه الحجريه.

و قد طبع في إيران وبيروت، و تمّ ترجمته الفارسيه طُبِعَت في الهند أيضاً.

## تفاسير أهل السنّه

### ١. تفسير الطبري:

#### إشاره

اسم التفسير: جامع البيان في تأويل آي القرآن.

المؤلّف: أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري.

الوفاه: ٣١٠ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: الروائي، وأحياناً يرفقه بالتحليل و النكات الأدبيه.

العدد: ٢١ مجلداً.

إنّ من أشهر تفاسير أهل السنّه هو تفسير: جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمؤلّفه

ص: ٢٣١

أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى، والمعروف بتفسير الطبرى. يعدّ الطبرى من علماء القرن الثالث و الرابع، وقد وُلد فى سنه ٢٢٤ للهجره فى مدينه آمل من مازندران الإيرانيه، وقد عُرِف فى ذلك الزمان بطبرستان، وتوفّى فى بغداد سنه ٣١٠ للهجره.

و كان الطبرى متخصّصاً فى القراءات و الحديث، والفقه و التاريخ، وعلوم القرآن و التفسير، و من علماء الطراز الأوّل بين أهل السنّه. ولقد كان يعدّ الإمام و المتقدّم فى كثير من علوم زمانه على غيره من دون منازع. ويذكر أنّه كان فى بدايه أمره تابعاً للمذهب الشافعى فى الفقه، ثمّ بعد ذلك شرع فى تأسيس مذهب فقهى مستقلّ به.

و قد استمرّ المذهب الطبرى فى الفقه بأتباعه إلى مدّه معينه، ثمّ انقرض تدريجياً، و قد ذكر ابن النديم فى الفهرس أسماء عدّه من فقهاء لمذهب الفقه الطبرى. (١)

أمّا تفسير محمد بن جرير الطبرى، فهو:

### تفسير جامع البيان

كُتب هذا التفسير فى أواخر القرن الثالث، و من هنا فإنّه لم يكتب فى ذلك الزمان تفسير كامل مدوّن لتفسير القرآن غيره. و قد حاز هذا التفسير على شهره واسعاً جداً، و مضافاً إلى كونه تفسير لكلّ القرآن هو أحد التفاسير المفصّله و المبسوطه التى كتب فى ذلك العهد؛ و لهذه العلّه وصف هذا التفسير بأتمّ التفاسير، ولقّب الطبرى بأبى المفسّرين. (٢)

و قد وصفه المستشرق جولد زيهر بأنّه دائره معارف كبيره فى التفسير. (٣)

### منهج ومصادر التفسير عند الطبرى

فى الحقيقه إنّ المنهج التفسيري عند الطبرى هو المنهج النقلى و التحليلى، و إنّ

ص: ٢٣٢

١- (١). خدمات متقابل اسلام و ايران: ٢٦٢. ولهذا السبب كان الطبرى مخالفاً لأحمد ابن حنبل ولا يراه فقيهاً.

٢- (٢). التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب: ٣١٢/٢.

٣- (٣). مذاهب التفسير الإسلامى: ١٠٩.

أهمّ مصادره هي الروايات الواصلة إليه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، ويمكن ذكر مصادر أخرى لتفسيره، وهي:

١. الاستفادة من الأدب العربي، وعلى الخصوص في النحو.

٢. الاستفادة من اللغة.

٣. الاستفادة من الشعر.

٤. القيام باختيار قراءه خاصه.

٥. ذكر آراء الفقهاء ونقدها و التحقيق فيها.

ومثلما قالوا إنّ أهمّ ميزه تفسيريه عنده هي هذه الروايات الواصلة عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، والتي بها صار تفسيره تفسيراً روائياً، ومن هنا عُدَّ من محدّثي عصره، وقد ذكر رواياته مسنده وثبت أسماء الرواه.

وقد ابتدأ رواياته التي ينقلها بقول: حدّثني أو حدّثنا، فإذا سمع الروايه لوحده، قال: حدّثني، وإذا سمعها مع آخرين، قال حدّثنا.

(١)

لقد استفاد الطبري من غير المصدر الروائي من مصادر أخرى كذلك، وهذا الأسلوب كان هو الباعث على اتّساع حجم تفسيره عن النقل المحض، ثمّ هو مضافاً إلى ذلك يمارس التحليل أحياناً. وهنا نحاول ذكر نماذج من استفاده الطبري من المصادر غير الروايه في تفسيره:

### الاستفاده من الأدب

يقول الطبري في ذيل الآيه المباركه:

(ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) ، (٢) هناك وجهان: أحدهما أن يكون أريد به:

ص: ٢٣٣

١- (١) . مفرده: (ثنا) التي تُشاهد في سند هذا الكتاب هي مخفّفه: (حدّثنا).

٢- (٢) . البقره: ٨٥.

(ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ) ، فترك: (الياء) استغناء بدلاله الكلام عليه، كما قال تعالى: (يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا) ، وتأويله: يا يوسف أعرض عن هذا....

والوجه الآخر أن يكون معناه، ثم: (أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) ، فيرجع إلى الخبر عن أنتم واعترض بينهم وبين الخبر عنهم بهؤلاء، كما تقول العرب: أنا هذا أجلس. (١)

فهو في هذه الآية يريد توجيه الوسط الواقع في كلمه (هؤلاء) ، بوجهين أدبيين، وشواهد من كلام العرب.

### الاستفاده من اللغة

يقول في ذيل قوله تعالى: (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَمَدٌ) ، (٢) العدل في كلام العرب بفتح العين: الفديه. (٣) فمفرده العدل في لغة العرب، تعنى هنا: الفديه و العوض، وقد استعان باللغه لبيان ذلك كما يلاحظ.

ولقد كان الطبرى صاحب رأى اجتهادى فى القراءات، وقد ألف كتاباً فى اختلاف القراءات تحت عنوان: القراءات وتنزيل القرآن، فى ثمانيه عشر مجلداً، وذكر فيه مختلف القراءات، ثم هو بعد ذلك قام بطرح رأيه، ودعم ما اختاره من قراءه بالدليل و البرهان. وكمثال على ذلك إليكم هذا النموذج فى قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، والتي تُقرأ: ملك ومالك.

فهو بعد بحثه المفصّل فى كلا القراءتين، يقول: إنّ البحث الكامل أوردته فى كتاب القراءات.

وفى يقول النهايه: وأصحّ القرائتين فى التلاوه عندى التأويل الأول، وهى قراءه من

ص: ٢٣٤

١- (١) . تفسير الطبرى: ٣٦٩/١.

٢- (٢) . البقره: ٤٨.

٣- (٣) . المصدر: ٢٦٨/١.

قرأ: ملك، بمعنى: الملك؛ لأنّ في الإقرار له بالانفراد بالملك إيجاباً... وفضيله زياده الملك على المالك...» (١).

## الشعر

لقد استفاد الطبري من الشعر العربي بشكل واسع جداً في ذكر شواهد لتوضيح معاني المفردات القرآنية. ففي: التشبيه و الكنايه و البحوث الأدبيه، و بيان المعاني المجازيه اعتمد على الشعر العربي كثيراً لتفسير معنى الآيه.

فهو في ذيل قوله تعالى: (راعنا)، (٢) يعطى معنى: (رعى)، معنى: الرعايه في السماع، ويستشهد بقول الأعشى -و قد استفاد من أشعار الأعشى كثيراً- على المفرده و يذكر من شهره ما هو أذناه:

يرعى إلى قول سادات الرجال إذا أبدوا له الحزم أو ما شاء ابتدعا

يعنى بقوله: يرعى، يصغى بسمعه إليه مُفرغه لذلك... (٣)

وهناك مصدران آخران يمكن ذكرهما كتفريع على مصادر الطبري، وهما:

الإجماع: ففي كثير من الأمور كان الطبري يعتمد في استدلاله على الترجيح بين الأقول والآراء على الإجماع، ومن جمله ذلك ما جاء في الآيه الشريفه: (وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قالوا إِنما نَحْنُ مُصْلِحُونَ) (٤) ففي ذكر هذه المجموعه من تكون؟ فهو يأتي بعده أقوال، ثم يقول: إنّ هذه الآيه تخصّ المنافقين في عصر الرساله، و هذا القول هو الأصحّ، لاجماع الحجّه من أهل التأويل، (٥) أى: أنّ الدليل على ذلك هو إجماع أهل التفسير.

ص: ٢٣٥

١- (١) . تفسير الطبري: ٦٥/١.

٢- (٢) . البقره: ١٠٤.

٣- (٣) . تفسير الطبري: ٤٧١/٤.

٤- (٤) . البقره: ١١.

٥- (٥) . جامع البيان: ١٢٥/١؛ راجع: الآيه ٩٠ من سوره يوسف.

٢. تفسير القرآن بالقرآن: لم نشاهد في تفسير الطبرى مورداً لتفسيره القرآن بالقرآن.

### موقف الطبرى من أهل البيت عليهم السلام

إنّ موقف التفاسير و المفسّرون من أهل السنّه متفاوت من الآيات المتعلّقه بأهل البيت عليهم السلام، فهى ليست على حدّ سواء، فبعضها معتدل يذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، والبعض الآخر يعتمد فكره طمس فضائلهم عليهم السلام. وعند التحقيق فى المواضيع المختلفه من تفسير الطبرى يتبين بوضوح أنّه من الصنف الثانى.

ففى ذيل الآيات: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...)، (١) و (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) (٢) وسوره الكوثر، وسوره الإنسان (هَيْلَ أْتَى)، (٣) وآيه المودّه: (قُلْ لَا أَشْتَلِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، (٤) بحث بحثاً مفصّلاً وطرح الآراء المختلفه، ولكنه لم يشر إلى أنّ هذه الآيات تخصّ أهل البيت عليهم السلام، وارتضى لنفسه السكوت عن ذلك، بل نفاها بشدّه مع وجود وفره الروايات التى يرويها أهل السنّه فى كتبهم. (٥)

ومضافاً إلى ذلك نراه فى ذيل الآيه الكريمة (إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٦) وفى شأن هذه الآيه نلاحظ أنّ الطبرى بعد ذكر الآراء المختلفه، ينقل روايه تصدّق الإمام على عليهم السلام بالخاتم، لا أكثر، ولكنه لم يبين أى شىء عن علاقه بينها وبين الولى و الولايه و الإمامه.

ويقول حول سوره الكوثر، و هو ينقل نصوص الروايات: الخير الكثير هو: القرآن

ص: ٢٣٦

١- (١) . المائده: ٣.

٢- (٢) . المائده: ٦٧.

٣- (٣) . الإنسان: ٧-١١.

٤- (٤) . الشورى: ٢٣.

٥- (٥) . ذيل الآيات المرتبطه بأهل البيت عليهم السلام، ومن جملتها: ٣١١/١٤.

٦- (٦) . جامع البيان: ٨٢/٤.

والحكيمه. وخير الدنيا والآخرة هو: الخير. النبوه و القرآن: النبوه و الإسلام، قال هو حوض أعطاه في الجنة، و هذه كلها فقرات الأحاديث التي نقلها. ثم هو عند طرحه رأيه في ذلك، يقول: وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي قول من قال: هو اسم النهر الذي أعطاه في الجنة ووصفه الله بالكوثر لعظم قدره، و إنما قلنا ذلك أولى الأقوال لتتابع الأخبار عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بأن ذلك كذلك.

والحال عند ملاحظه سياق و مضمون هذه السوره خصوصاً مفرده: أبت التي نسبوا إلى النبي صَلَّى الله عليه و آله تجدها أنها تشير إلى ارتباط السوره بذريه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، يعنى: السيده فاطمه الزهراء عليها السلام. والتي جاءت ردّاً على الذين قالوا: إن النبي صَلَّى الله عليه و آله مقطوع النسل، فلا ولد عنده.

و أما التبرير الذي يمكن ملاحظته في مثل هذه المواقف، فهو:

١. إن ظرف الزمان الحاكم في ذلك العصر ما كان يسمح بشكل، حيث يمكن أن يطرح مثل هذه الحقائق الواضحه.

٢. أو أنه رجل يتعصب و قد سار على منهجيه طمس الحقائق.

أما الاحتمال الأول، فهو ضعيف، وذلك لأن الشخص الذي يملك أدنى جنوح لأهل البيت عليهم السلام فإنه سيظهر في مجال، و موضع من هذا الكتاب الواسع، وفي النتيجة يجب القول بأن الكثير من علماء أهل السنه نقلوا مثل هذه الحقائق، ولكن الطبرى لم ينقلها بناءً على فكره الطمس لفضائل أهل البيت عليهم السلام الناشئه عن التعصب الشديد. ومثله في ذلك مثل البخارى في صحيحه، والذي روى فيه الروايات الضعيفه و ما أكثرها، (١) ولكنه لم يروى عن أهل البيت عليهم السلام، ولم يطرح شيئاً من الدفاع عنهم.

## الإسرائيليات في تفسير الطبرى

جاءت في مواضع مختلفه من تفسير الطبرى روايات إسرائيلية، و من جمله ذلك

ص: ٢٣٧

١- (١). آشنایى با تفاسیر قرآن کریم و مفسران: ٢٠١.



الروايات المرتبطه بالقصص القرآنى و الروايات الإسرائيلىه فى هذا التفسير كثيره حتى أنه أخيراً قام أحد المحققين المصريين باستخراج ٣٥٠ روايه إسرائيلىه. كما و قد قام بالمقارنه بين روايه تفسير الطبرى و العبارات العبريه الموجوده فى التوراه. (١)

أو عندما ينقل فى بعض الموارد روايات أهل الكتاب ينقلها بالمضمون، (٢) وفى أخرى مع أنّ القصّه التى ينقلها قصّه خرافيه وتتنافى مع الأسس الدينيه فيلاحظ أنه لا يحقّق فيما ورد فيها و فى أساسها. (٣)

ويقول الذهبي فى سياق توجيهه لظاهره نقل الطبرى للروايات الإسرائيلىه، وبعد أن امتنع عن نقدها؛ لأنه كان يرى أنّ من أسند لك، فقد حملك البحث عن رجال السند و معرفه مبلغه من العدالة أو الجرح، فهو بعلمه هذا قد خرج من العهد. (٤)

والدليل الثانى تأثره بالروايات التاريخيه التى طرحها بشكل واسع. (٥)

يقول آيه الله معرفه:

إنّ تفسير ابن جرير بحاجه إلى نقد فاحص و تمحيص شامل، كاحتياج كثير من كتب التفسير المشتمله على الموضوع و القصص الإسرائيلى، و ليس ذكر السند بعاذر له، ولا يجرى هنا قولهم: من أسند لك فقد حملك البحث عن رجال السند، كما زعمه الأستاذ الذهبي؛ لأنّ تجويز نشر مثل هذا الخضم من الموضوعات و الإسرائيليات، لعله ذنب لا يغفر كما نوه عنه الإمام محمّد عبده (٦) فى المنار فى ذيل آيه البشاره من الله لذكرياً بولده يحيى، فقد طلب العفو للطبرى، حيث قال: عفى الله عن أبى جرير، جعل هذه الروايه ممّا ينشر. (٧)

ص: ٢٣٨

١- (١) . الإسرائيليات فى تفسير الطبرى: ٤٠٧.

٢- (٢) . جامع البيان: ٦١٠/٢.

٣- (٣) . المصدر: ٤٥٦/١.

٤- (٤) . التفسير و المفسرون: ٢٢٤/١.

٥- (٥) . المصدر: ٢٢٤/١.

٦- (٦) . التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ٣١٣/٢.

٧- (٧) . المنار: ٢٩٨/٣.

١. نذكر أنه استعمل مفرده التأويل في تفسيره بشكل واسع جداً، بل وجاء بها حتى في عنوان الكتاب جامع البيان في تأويل آي القرآن، وأن قصده منها هو نفس التفسير، لا بيان المعنى الباطني للقرآن أو معنى آخر.

٢. إن الخطبه و المقدمه التي كتبها لتفسيره هي مثل تفسيره مطوله نسبياً، وقد أورد فيها مباحث علوم القرآن، مثل بحث: نزول الآيات و معاني لسان القوم، و الألفاظ العربيه و غير العربيه، و السبعه أحرف، و وعلمه نزول القرآن باللغه العربيه و النهي عن التفسير بالرأى، و و الحث على تفسير القرآن و أسماء القرآن، و معاني الآيه و السوره و التفسير المذموم و غير ذلك.

٣. إنه أول تفسير كتب في القرن الرابع، وفي زمان منصور بن نوح الساماني قد تُرجم إلى اللغه الفارسيه و ذلك على يد وزيره العربي الأصل و المعروف بالوزير البلعمي، (١) قد طُبعت ترجمه في سبعة مجلدات.

و يوجد ل تفسير الطبري تلخيص كُتب على يد أحد علماء القرن الرابع و الخامس، والذي طبع بمجلدين في مصر سنه ١٣٩٠ للهجره.

و قد عُرف عن الطبري أيضاً بأنه متخصص بالتاريخ و تاريخ الطبري هو من مشاهير المصادر التاريخيه في هذا الجانب. و قد تُرجم تفسير الطبري و تاريخه في القرن الرابع إلى اللغه الفارسيه. و بهذا يفتخر الأدباء الفرس و يقولون أن ذلك من مفاخر تراثنا الأدبي القديم، و تعرف ترجمه تاريخ الطبري، بتاريخ البلعمي و قد تم طباعتها أيضاً، و أخيراً ترجم السيد أبو القاسم باينده تاريخ الطبري و هو السيد مترجم شهير للقرآن، و يقال أنه كذلك تُرجم إلى الإنكليزيه و الفرنسيه. (٢)

ص: ٢٣٩

١- (١) . خدمات متقابل اسلام و ايران: ٤٦٢.

٢- (٢) . أخذت بعض الموضوعات أعلاه من كتاب: آشنایی با تفسير قرآن مجيد و مفسران.

هذا التفسير هو تأليف عبد الرحمان بن أبي حاتم، محمّد بن إدريس، المعروف بأبي حاتم الرازي (٣٢٧ هـ). وهو من المحدثين المعروفين في زمانه بجمع الأحاديث النبويه، ومضافاً إلى كونه محدثاً هو متخصص في علم الرجال و الفقه كذلك. وتفسيره هو تحت عنوان التفسير المسند، ويشتمل على اثني عشر مجلداً، وأنّ عدّه مجلّدات منها تخصّس سورة الفاتحه وآل عمران، وقد تمّ تحقيقها في جامعه أم القرى في مكّه المكرّمه، ولا يزالون منشغلون في تحقيق كلّ المجلّدات الأخرى. (١)

## ٣. السمرقندي، تفسير بحر العلوم

مؤلف هذا الكتاب هو نصر بن محمّد، المعروف بأبي ليث السمرقندي (٣٧٣ هـ) الحنفي المذهب، والمعروف بإمام الهدى. وهو من تلامذه أبي جعفر الهندواني، ومضافاً إلى تأليفه في مجال التفسير فإنّ له مؤلّفات كثيره أخرى، ومن جملتها: كتاب النوازل في الفقه وخزانه الأكمل، وتنبية الغافلين وبستان العارفين، وعيون المسائل وتأسيس النظائر. وأنّ واحداً من أهمّ مؤلّفاتِه هو هذه التفسير. (٢)

هذا التفسير و في نسخته الخطيه يشتمل على ثلاثه مجلّدات ضخمة، وأنّ أهمّ ميزه لهذا التفسير هي استشهاده بالروايات التفسيريه المأثوره عن الصحابه و التابعين، مع أنّه استفاد من اللغه في هذا المجال أيضاً. وفي بعض المواضع يستخدم أسلوب تفسير القرآن بالقرآن. (٣)

ويؤكّد على حرمة التفسير بالرأى ويحدّر منه في موارد حديثه.

ص: ٢٤٠

١- (١). طبقات المفسرين: ٦٥-٦٦.

٢- (٢). المصدر: ٩١-٩٢.

٣- (٣). ومن جملتها في: تفسير الآيه ٣٦ من سورة آل عمران.

أما الملاحظات التي تسجل عليه، فهي:

١. إنَّ السند التاريخي الخاصَّ بالتفسير ناقص إلا في بعض الموارد، وهي نادره في ذكر السند، وفي الغالب هي ضعيفه ولا تخلو من الإشكال.

٢. نقله للروايات الإسرائيلية.

٣. نقله عن الضعفاء. (١)

٤. إنه يبين الأقوال و الروايات المختلفه إلا أنه لم يعقب عليها بالمناقشه الكامله، ولا يرجح بين الأقوال. (٢)

### الاتجاهات التفسيرية في القرن الرابع

ما مرّ ذكره من التفاسير هي أهمّ التفاسير الروائيه في القرن الرابع، ومضافاً عليها هناك ٦٠ تفسيراً أُلّف في هذا العصر. وقد ذكر محمّد الأدنوي في طبقات المفسّرين ٥٨ تفسيراً منها. (٣) وسنذكر في هذا القسم بعضاً منها بشكل مختصر.

ونظراً لتوسع البحوث الأدبيه و الكلاميه، وتزايدها على التفاسير الروائيه في هذا القرن فقد أُلّفَت تفاسير كثيره بالاتجاه الأدبي و اللغوي و الكلامي و الفقهي.

ففي الاتجاه الأدبي و اللغوي يمكننا الإشاره إلى تفسير معاني القرآن لأبي إسحاق الزجاج (٣١١ هـ). ففي هذا التفسير مع كونه ينتهج البحوث الأدبيه و البيانيه نراه يمارس عمليه النقل، إلا أنّ أكثر تلك المطروحات مبتنيه على اللغه و التفسير اللغوي. (٤)

وفي البحوث البيانيه، والتي هي نوع من الأنواع المرتبطه بعلوم الكلام يمكن ذكر

ص: ٢٤١

١- (١). كروايات الكلبى، وأسباط عن السدى من جمله الرواه الضعاف الذين اعتمد عليهم.

٢- (٢). التفسير و المفسّرون: ٢٣٥/١-٢٣٦.

٣- (٣). طبقات المفسّرين: ٤٦، ٩٤.

٤- (٤). مناهج التفسير: ١٠٨.

الكتب التي ألفت في إعجاز القرآن، ومن جملتها: النكت في إعجاز القرآن، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرّماني (٣٨٦هـ)، وهو من الأدباء البارزين والمتكلمين الأقوياء. وبتعبير الأدنوي جمع بين علم الكلام والأدب العربي، وإنه صاحب تفسير القرآن الكريم. ونقل أن البيضاوي، قال: إنني رأيت تفسيره المتفنن في العلوم المختلفة في التفسير والفقه، والنحو والكلام، وهو على مذهب المعتزلة. (١) وهكذا يمكن ذكر بيان إعجاز القرآن، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي (٣٨٨هـ) والمغني في أبواب التوحيد والعدل، والذي فيه قسم مستقل في الإعجاز، وهو للقاضي عبد الجبار المعتزلي (٣١٥هـ). وهذا ما يمكننا ذكره منها في المستوى من الحديث.

وأما من المفسرين الذين كتبوا تفاسيرهم باتجاه كلامي في هذا العصر، فهو أبو علي الجبائي (٣٠٣هـ) صاحب كتاب التفسير الكبير، والذي يشار إليه بشيخ المعتزلة. وهو اختصاصي في الفلسفة والكلام. وغاير أبا الحسن الأشعري في مجال المعتقد واعتزل عنه، (٢) ومن تفاسير القرن الرابع تأويلات القرآن لمؤلفه أبي نصر محمد بن محمد الماتريدي (٣٣٣هـ)، وهو المؤسس لهذا المذهب الكلامي الشهير بالماتريدي.

فسر في هذا الكتاب الآيات القرآنية، وذكر آراءه الفقهية والأصولية، واستفاد من آراء أبي حنيفة كذلك، وهذا الكتاب مشتمل على تفسير سورة المنافقون وإلى آخر القرآن، وأول جزء منه إلى آخر سورة البقرة. وهذا التفسير طبع بعد تحقيقه من قبل الدكتور إبراهيم عوضين وسيد عوضين في سنة ١٣٩٠ للهجرة. (٣)

ومن الكتب يمكن ذكرها هو كتاب جامع التأويل لمحکم التنزيل على مذهب المعتزلة لأبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني (٣٢٢هـ) ضمن مؤلفات هذا القرن

ص: ٢٤٢

١- (١). طبقات المفسرين: ٨٨-٨٧.

٢- (٢). المصدر: ٦٢.

٣- (٣). فرق و مذاهب: ٢٣٣.

أيضاً. (١) وقد أثنى عليه الشيخ الطوسي قدس سره في تفسيره التبيان. (٢) وقد كان أبو مسلم أحد المفسرين المرموقين في القرن الرابع للهجرة، ويعدّ من يعدّ كبار مفسري المعتزلة. ومن جهة آخر كان الأصفهاني مضطلعاً في علم الكلام و التفسير و الحديث، والأدب و هو شاعر مقتدر، و قد نُسب إليه أيضاً كتاب الناسخ و المنسوخ.

ومما هو جدير بالذكر أنّ المقتدر العباسي عينه على رأس حكومه أصفهان وبلاد فارس، وظلّ عليها إلى عام ٣٢١ للهجرة، و قد استفاد الفخر الرازي من هذا التفسير في تفسيره مفاتيح الغيب. (٣)

ومن الكتب التي ألفت في هذا العصر كتاب: تفسير البلخي، تأليف أبي القاسم عبد الله بن أحمد البلخي الكعبي (٣١٩ هـ)، و هو فقيه حنفي المذهب، و متكلّم معتزلي المسلك. و التفسير يشتمل على اثني عشر مجلداً لم يبق منه شيء غير ما ينقل عنه من أقوال في التفاسير التي ألفت بعده، و على الخصوص فيما جاء في تفسير حقايق التأويل في متشابه التنزيل، للشريف الرضي (٤٠٦ هـ). (٤) والاتجاه الآخر في تفاسير هذا القرن هو الاتجاه التفسيري الفقهي، والذي غالباً يكتب تحت عنوان: أحكام القرآن.

ومن جملتها أحكام القرآن لموسى بن عبد الرحمان المعروف بقطان (٣٠٦ هـ)، و أحكام القرآن لمحَمَّد بن القاسم المعروف بابن القرطبي (٣٥٥ هـ)، و شرح أحكام القرآن لأحمد الرازي (٣٧٠ هـ) المعروف بالجصاص و أحكام القرآن، لعَبَاد بن عَبَّاس الطالقاني (٣٨٥ هـ).

ص: ٢٤٣

١- (١). دراسات التفسير: ١١٩-١٢٠.

٢- (٢). تفسير التبيان للشيخ الطوسي: ٤، المقدمه.

٣- (٣). طبقات مفسران شيعه: ١/٥٩٠؛ ابن النديم، الفهرست: ٣٧.

٤- (٤). كلود جيلوت، تفسير القرآن في العصر القديم، دائره المعارف القرآنيه: ١٢٠/٢، ليدن. Gilliot Exegesis

.the Quran:Classical and Medieval in Enclopaedia of the Quran V:٢, pp.١٢٠.

إنّ التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السّلام. هو تفسير محمّد بن القاسم الأستربادي، ينقله عن أبي يعقوب وأبي الحسن سيار، وهذان الاثنان ينقلان رواياته عن الإمام الحسن العسكري عليه السّلام، وهذا التفسير يقع في مجلّد واحد وإلى الآيه ٢٨٣، من سوره البقره. وفيما يخصّ مستوى اعتبار هذا التفسير، فهناك اختلاف شديد بين المفسّرين، فقسم منهم، مثل: ابن الغضائري و العلامه الحلي، والعلامه جواد البلاغي ومحمّد تقي التستري وآيه الله الخوئي... هم ممّن يضعّفونه ويخالفونه.

وفي قبّالهم يقف الشيخ الصدوق و الشيخ الحرّ العاملي، والعلامه السيد محسن الأمين و العلامه أغا بزرك الطهراني و العلامه المجلسي، والشهيد الثاني... هؤلاء هم ممّن يوثّقونه ويوافقونه.

وفي المحصّله فإنّ ما كان منه له سند صحيح ومحتوى معتبر، فنحن نقبله وفي خلاف ذلك نرفضه.

### التفسير الروائي عند أهل السنه

يعدّ تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تفسيراً مطولاً، وأنّ أهمّ مصادره هي: الروايات التي رواها عن الصحابه و التابعين. واستفاد كثيراً من الأدب العربي و اللغه و الشعر، والقراءات و آراء الفقهاء. وهكذا استفاد من الإجماع، ولم يستفد من تفسير القرآن بالقرآن في أسلوب هذا التفسير.

لم يكن موقف الطبري من أهل البيت عليهم السّلام موقفاً إثباتياً لمكانتهم وفضائلهم، بل هو في كثير من المواضع اعتمد فكره طمسها.

يضمّ هذا التفسير روايات إسرائيلية كثيرة جداً، وهذا ما يسجّل عليه نقطه ضعف مهمّة جداً.

إن خطبه التفسير ومقدمته مفيدتان في بحوث علوم القرآن، ومن جملة ما جاء فيهما: لسان القوم والألفاظ العريبه، وغير العريبه و النزول على سبعة أحرف، و النهى عن التفسير بالرأى... و من ضمن تفاسير أهل السنه الأخرى، تفسير: المسند لعبد الرحمان أبى حاتم الرازى، و تفسير: بحر العلوم للسمرقندى.

و هناك تفاسير أخرى ألفت فى هذا القرن بميول واتجاهات مختلفه، ففى الاتجاه الأدبى: معانى القرآن، للزجاج، و فى الاتجاه البيانى: تفسير على بن عيسى الرمانى و فى الاتجاه الكلامى: التفسير الكبير لأبى على الجبائى، و جامع التأويل لأبى مسلم محمد بن بحر الأصفهانى، و فى الاتجاه الفقهى: أحكام القرآن للجصاص... و هذا ما يمكن ذكره هنا.

## الأسئلة

١. اذكر خصائص القرن الرابع بشكل مختصر.
٢. ما هى موقعه الشيعة فى القرن الرابع؟ اذكر بعضاً من تفاسيرهم الروائيه.
٣. عرّف تفسير القمى: اسم المؤلف و حجم التفسير و أقساماً منه...؟
٤. عدّد أقسام روايات تفسير القمى، ووضح قيمته الاعتباريه؟
٥. عرّف تفسير فرات الكوفى، و بين اثنين من مشكلاته الأساسيه؟
٦. وضح لنا ما تعرفه عن مذهب فرات الكوفى؟
٧. عرّف تفسير العياشى؟
٨. كيف هو تفسير النعمانى؟ وما هو متنه؟ ومنهم الذين نقلوه؟
٩. وضح جيداً حال رواه تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، وما هو حجمه؟ وكيف أُلّف؟
١٠. ما هى الآراء و الأدله حول اعتبار تفسير الإمام العسكرى عليه السلام؟



١١. وضح مصادر ومنهج الطبرى فى تفسيره؟

١٢. ما هو موقف الطبرى من أهل البيت عليهم السلام؟

١٣. اشرح ما تعرفه عن الإسرائيليات فى تفسير الطبرى؟

١٤. عرّف تفسير بحر العلوم للسمرقندى، واذكر بعض ما أشكلوا عليه؟

١٥. اذكر الاتجاهات التفسيرية فى القرن الرابع، واضرب لكل واحد منها مثلاً؟

للتحقيق فى الموضوع

١. حقّق حول مذهب فرات الكوفى، ومحتوى رواياته التفسيرية.

٢. حقّق حول الإسرائيليات و الروايات الموضوعه فى تفسير الطبرى.

### مصادر التحقيق

التحقيق الأول:

١. تفسير فرات الكوفى، تحقيق محمّد كاظم.

٢. مكاتب تفسيرى لكاتبه على اكبر بابائى.

٣. بعض الكتب الرجاليه، مثل: رجال الحديث، لآيه الله الخوئى، وقاموس الرجال للمحقّق التستري.

التحقيق الثانى:

١. الإسرائيليات فى تفسير الطبرى، لآمال محمّد عبد الرحمان ربيع.

٢. المنهج الأثرى، لهدى جاسم.

٣. التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب، لآيه الله معرفه.

٤. التفسير و المفسّرون، للذهبي.

٥. مجموعه مقالات كتبت فى موضوع: ياد نامه طبرى.

الموضوعات

-التفسير في القرن الخامس.

-الخصوصيات السياسيه و الثقافيه في القرن الخامس.

تفاسير الشيعة:

-حقائق التأويل.

-التيان.

-حقائق التفسير، للسلمي.

تفاسير أهل السنّه:

-الكشف و البيان، للثعلبي.

-التفسير الوسيط، للواحدى النيسابورى.

-النكت و العيون.

الأهداف الكليه:

١. التعرف على الأوضاع السياسيه و الثقافيه السائده في القرن الخامس.

٢. التعرّف على المذاهب الكلاميه و المتكلمين الموجودين فى القرن الخامس.

٣. التعرّف على تفاسير الشيعة وأهل السنه الموجوده فى القرن الخامس.

الجزئيه:

١. التعرّف على أهمّ تفاسير الشيعة فى القرن الخامس، ومن جملتها: التأويل للسيد الرضى، و أمالى السيد المرتضى، و تبيان الشيخ الطوسى.

٢. التعرّف على التفاسير الاجتهاديه و التحليليه.

٣. التعرّف على التفاسير العرفانيه الموجوده فى القرن الخامس.

٤. التعرّف على تفاسير أهل السنّه، و التى أكثرها روائيه، و من جملتها: الكشف و البيان للثعلبى و الوسيط للواحدى النيسابورى، و النكت و العيون للماوردى....

## القرن الخامس

يعدّ القرن الخامس -بلحاظ تقدّم العلوم، و على الخصوص العلوم العقليه و التحليليه والاستدلاليه على الموضوعات الدينيه- من القرون المزدهره و المشعّه فى التاريخ الإسلامى؛ وذلك لوجود علماء كبار لا معين فى هذا المجال، من جملتهم: رئيس الطائفه الإماميه الشيخ الطوسى و ابن سينا، و أبو ريحان البيرونى و أمثالهم، و قد عدّ القرن من جهه الأفق العلمى ذا عصر ذهبى. و فى هذا المورد كتب جرجى زيدان: أنّ هذا الزمان هو العصر الذهبى للإسلام، و حكمومه المسلمين فى هذا الزمان بلغت قمّه عظمتها فى الثروه و التمدّن و السياهه، و قد نضجت فيه أكثر العلوم الإسلاميه، و ترجمت فيه أهمّ علوم العصر إلى العربيه. (١)

هذا و قد ذكر لهذا الزمن اسم أكثر من مائه تفسير و مفسّر. فقد ذكر الأدنوى

ص: ٢٤٨

فى كتابه (١) قرابه ٦٠ اسماً، وذكر عقيقى بخشائشى فى مؤلفه (٢) أكثر من ٤٠ اسماً لمفسرى هذا العصر.

## السمات السياسيه و الثقافيه

### اشاره

لهذا العصر خصوصيتان متضادتان ومتقابلتان وهما:

الأولى: المواجهات، واشتعال الحروب المدمره.

الثانيه: التقدم وتوسع العلوم، وتأليف الآثار الإسلاميه.

### السمه الأولى

فى القرن الخامس وقعت مواجهات شديده بين أهل السنه و الشيعه، وتطورت بشكل، حيث يلاحظ أنّ السلطان بهاء الدوله قد مارس الضغوط على الشيخ المفيد (٤١٣ هـ) من أجل نفيه من بغداد. (٣) وفى هذا القرن حكم الملوك السلاجقه، وهم-بشكل عام-يخالفون يذهب الشيعه، وكان أول ملوكهم طغرل بيك، وعندما دخل بغداد أحرق مكتبتها، والتي هى أكبر مكتبه فى العالم.

لقد كتب ابن الأثير فى هذه الواقعه: أحرقت بغداد وجانب الكرخ، والأطراف وخزيتها ومخازنها ومكتبتها التى كان أوقفها أردشير (سابور بن أردشير) (٤) على المكتبه، وتم إحراقها فى سنه ٤٥١ للهجره وتعرض البعض منها إلى الغارات و السلب. (٥)

ومن حسن الحظّ فى نفس هذا الوقت كان الكثير من كتب الأصول الأربعمائه

ص: ٢٤٩

١- (١) . طبقات المفسرين: ٩٥.

٢- (٢) . طبقات مفسرى الشيعه: ٣٤، ١٩٠/٢.

٣- (٣) . الكامل فى التاريخ: ٧/١٠.

٤- (٤) . أبو نصر سابور بن أردشير وزير شيعى لبهاء الدوله.

٥- (٥) . الكامل فى التاريخ: ٧/١٠، ذكر حريق بغداد؛ راجع: معجم البلدان: ٣٤٢/٢.

الشيعة في حيازه الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) على شكل أمانه. وكان الشيخ في الوقت ذاته مشغولاً بتأليف كتابي: التهذيب و الإستبصار. (١)

## السمه الثانيه

وفي قبال السمه الأولى، نلاحظ فإنّ القرن الخامس في لحاظ العلوم العقليه يعدُّ من القرون المتألقه في التاريخ الإسلامى، فقد عاش فيه علماء بارزون، أمثال: ابن سينا و البيرونى، و عنصرى بلخى، والذين نبغوا في تخصّصات مختلفه من العلوم العقليه، وقاموا بكتابه مؤلفات و تركوا آثاراً قيمه و ثمينه، حيث و عرفت مؤلفاتهم-البعض منها-في كلّ العصور الإسلاميه باعتبار أهمّ و أكمل الكتب. (٢)

وهكذا عاش كبار علماء الشيعة في هذا القرن، و من جملتهم الشيخ المفيد (٤١٣هـ)، و هو أكبر المتكلمين و المؤلفين البارزين في مذهب الشيعة الإماميه، والذي خلف بعده أكثر من ٢٠٠ أثر قيم. وهكذا السيد المرتضى (٤٣٦هـ)، والسيد الرضى و الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)... و من أهل السنّه نجد الحاكم النيسابورى (٤٠٥هـ)، صاحب المستدرک و أبا بكر أحمد بن حسين البيهقى (٤٥٨هـ) صاحب السنن الكبرى المعروف، سنن البيهقى، و أبا إسحاق النيسابورى المعروف بالثعلبى (٤٢٧هـ)، والواحدى النيسابورى صاحب أسباب النزول (٤٦٨هـ)، و عبد القاهر الجرجانى (٤٧١هـ) و هذا ما يمكن ذكره بهذه الفقرات.

## المذاهب الكلاميه في القرن الخامس

في هذا القرن حصلت اختلافات مذهبيه واسعه بين مذاهب أهل السنه، مثل:

ص: ٢٥٠

١- (١). ظهر الإسلام: ٢٢٩/١.

٢- (٢). المصدر: ٢٢٩/١.

الأشعريه و المعتزله، و الماتريديه، إثر و قوف كل واحد منها قبال الآخر، و ذلك من سنه ٤٠٨ ق و إلى سنه ٤٣٣ للهجره. و قد أصدر خليفه-على أثر هذا-حينها بياناً جاء فيه منع آراء المعتزله، و أنها تعود على صاحبها بالوبال. (١) و مع هذا فإن مدرسه الاعتزال وجدت نماءً خاصاً أن علماءها كان لهم حضور فى القرون الماضيه بشكل أكثر و أوسع، و لهم شخصياتهم المعروفه، مثل: الجاحظ، و أبو على الجبائى، و ابنه ابو هاشم و البلخى فى القرن الثالث و الرابع، و لكن تفاسيرهم و كتبهم نشرت فى الأوساط الإسلاميه فى هذا القرن.

و مع ظهور القاضى عبد الجبار الهمدانى (٤١٥ هـ) مؤلف كتاب: تنزيه القرآن عن المطاعن، و القاضى أبو بكر الباقلاينى (٤٣ هـ) مؤلف: إعجاز القرآن فى هذا القرن، بدأت أفكار مذهب الاعتزال تزداد قوه يوماً بعد يوم.

و مضافاً على ذكر هذه المجموعه من العلماء، فإن بحوثهم كتبت بأسلوب علمى يعتمد الاستدلال العقلى، مع الاستفاده من الآيات و الروايات، فطرحوا ما كتبوه بمنهج اجتهادى، و هذا يعود أجواء العصر الذى هو على صورته من الصور، حيث اقسام بها وهى: الاجتهاد و الاستدلال، و الذى أصبح مقدّمه لنماء تطور التفاسير الاجتهاديه الأخرى فى القرن السادس.

و فى هذا القرن برز أكبر المفكرين فى الكلام عند الشيعة الإماميه، نظير: الشيخ المفيد رحمه الله و السيد الرضى و السيد المرتضى (٤٣٦ هـ)، و الشيخ الطوسى (٤٦٠ هـ).

و كان لهم حضورهم العلمى القائم على الاستدلال و البرهان العقلى و الكلامى، مع الاستفاده من الآيات و الروايات-كما أشرنا- خصوصاً فى التفسير، و قد أسسوا المنهج الاجتهادى فى جميع علوم الإسلام. و مع أن أهل السنه لهم محاولات فى هذا

ص: ٢٥١

الميدان، إلا أنّ تفاسيرهم المعروفة فى هذا القرن لها جنبتها التقليديه الروائيه، وهى الاعتماد على أقوال الصحابه و التابعين.

## تفاسير الشيعة

### اشاره

ومن التفاسير الشيعيه التى نشير إليها أدناه هو:

### ١. حقائق التأويل فى متشابه التنزيل

### اشاره

المؤلف: أبو الحسن، محمد بن الحسين، المعروف بالسيد الرضى.

الوفاه: ٣٥٩-٤٠٦ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: الاجتهادى.

الاتجاه: الكلامى و الأدبى.

العدد: مجلد واحد.

صاحب التفسير هو السيد الشريف الرضى، أخو السيد المرتضى، ويتصل نسبهم إلى الإمام الكاظم عليه السلام. وكذا عن طريق أمهم إلى الإمام السجاد عليه السلام، إنه من علماء الشيعة الكبار، و هو أديب وشاعر، وفقهه ومفسر.

وقد كتب الشعر، و هو فى العشرين من عمره، و جمع نهج البلاغه، و قد ذكروا له مؤلفات كثيره. فنجد فى البحوث القرآنيه ذكروا له مضافاً إلى هذا التفسير كتاب تلخيص البيان عن مجازات ومعانى القرآن، كما أنه فى اللحاظ العلمى كان محبوب علماء عصره، وفى اللحاظ السياسى والاجتماعى يتمتع بمكانه رفيعه عند سياسيو وحكام زمانه.

### خصائص هذا التفسير

كما هو واضح، إنَّ عنوان التفسير يرشدنا إلى أنه منصب على التحقيق فى الآيات

المشتملة على الإبهام والأسئلة العقائديه، والتي فيما يصعب فهما من المتشابهات. إنه يمارس في بدايه التفسير طرح الآيه وتفسيرها بأسلوب السؤال و الجواب، و إنّ الإجابة التي يبديها هي إجابته علميه ودقيقه جداً. هذا الكتاب فى الحقيقه هو الجزء الخامس من الأجزاء العشره؛ و أمّا باقى الأجزاء التسعه، فهى مفقوده ولا توجد بأيدينا.

و هذا الجزء يبتدى من الآيه السابعه، من سوره آل عمران، ويقسم الآيات إلى صنفين: المحكمه و المتشابهه. وكما ألمحنا إنه لم يتعرّض إلى ذكر جميع الآيات، بل تناول بعض الموضوعات المهمه من سوره آل عمران و النساء، و أنّ آخر آيه تعرّض لها من سوره النساء هي الآيه ٤٨: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ...) .

كما إنّ هذا التفسير باللحاظ العلمى يحتوى على نقاطٍ أدبيه و كلاميه وفقهيه، و قد استشهد بالشعر العربى، ثمّ يقوم بطرح آراءه المختاره بالأسلوب الاستدلالي والاجتهادى.

### نماذج من التفسير

إنّ الشخص الذى يسأل عن معنى الآيه: (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا...) ، (١)قائلاً: كيف أطلق تعالى هذا القول على العموم، ونحن نرى كثيراً ممّن يريد ثواب الدنيا و يتمناه، و يقرع الأبواب تَوْصِيلاً إِلَيْهِ و حرصاً عَلَيْهِ، فلا ينال منه نصيباً و لا يبلغ منه مأمولاً؟

توجد هناك آراء مختلفه فى الإجابة على هذا السؤاله تأتى على النحو المقبل:

١. إنّ المقصود هو إذا كان الشخص لوحده يريد الدنيا ولا يريد ثواب الآخرة، فإن الله سيأته الدنيا؛ أمّا الآخرة، فهى محرّمه عليه. و إنّ مفرده الثواب تكون مجازاً فى هذا الموضع وبمعنى: المنافع و اللذات الدنيويه.

٢. الرأى الثانى و هو لأبى على الجبائى: إنّ المقصود هو الشخص الذى جاهد من

ص: ٢٥٣



أجل الحصول على الغنائم، فإنَّ الله يقول: (نُؤْتِهِ مِنْهَا) و إذا كان الشخص يستهدف من جهاده ثواب الآخرة، و هو عن المطامع الدنيوية بعيد، فإننا سنعطيه هذا اللطف في حفظ الجهاد.

٣. الرأى الثالث و هو لأبى القاسم البلخى: فى أنّ المقصود من ثواب الدنيا، هو استهداف الدنيا و الرغبة فيها، و هذا ما كان عليه المنافقون فى يوم غزوه أحد من حيث كانوا يبتغون الدنيا.

وهكذا نلاحظ أنّه و قد يواصل عرضه لستّه آراء و بشكل مفصّل، (١) ثمّ طرح رأيه بعد ذلك مستدلّاً على إثباته بالبراهين الأدبيه و الكلاميه، و كذا بالآيات و الروايات.

و أمّا مصادره التى استفاد منها بصوره متفرّقه، فهى: تفسير أبى مسلم بحر الأصفهاني، تفسير أبى على الجبائى، و معانى القرآن للفرّاء و المبرّد و تفسير الطبرى، تفسير أبى جعفر الإسكافى، و تفسير أبى الحسن الأخفش.

ولتفسير حقائق التأويل أربعه خصوصيات يمتاز بها على سائر تفاسير عصره، و هى:

١. تعابيره الأدبيه الرفيعه المنطويه على الدقه البلاغيه و البيانيه.

٢. اختصاص التفسير بالآيات المجمله و المتشابهه.

٣. مناقشه الآراء المختلفه.

٤. الاستفاده من الأدلّه المختلفه، الآيات و الروايات، والأدلّه العقليه، وأسلوب البحث الاجتهادى مع استخدام الاستدلال و البرهان، لأجل التحقيق بالآراء.

و قد كتب أحد المحقّقين الذين قدّموا لهذا التفسير قائلاً: أنا لا أعرف كتاباً مثل هذا التفسير كتب قبله إلّا كتاب أمالى السيد المرتضى رحمه الله.

و يضيف قائلاً: أحياناً يتّهم أنّه زيدى، مع أنّه اثنى عشرى و إمامى المذهب، وفى

ص: ٢٥٤

١- (١) . حقائق التأويل: ٢٦٥، ٢٥٨.

الواقع أنّ هذا الاتّهام هو اتّهام سياسى ليس إلّا، وحال هذا الاتّهام كحال اتّهام أبى الفرج الأصفهانى و أبى حنيفه، وسفيان الثورى بالزيديه، والمقصود من الزيديه، يعنى: أنّه يرى خليفه زمانه جائراً وظالماً، وهكذا نسبه الاعتزال إليه. (١)

## ٢. تفسير الشيخ المفيد

هو محمّد بن محمّد بن النعمان العُكْبَرى البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (٤١٣ هـ)، من رواد علم الفقه والحديث والكلام، و سائر العلوم الدينيه و الأدبيه، ولقد شهد بقدرته العلميه علماء أهل السنّه كما هو فى أقوالهم. و الشيخ المفيد رحمه الله و إن لم يكن له تفسير مستقلّ، إلّا- أنّ كتبه القيمه ضمّت فى ثناياها موضوعات تفسيريه كثيره، ممّا حرّكت المحقّق القرآنى المعاصر لأستاذ أيازى أن يجمعها فى مؤلّف تحت عنوان: تفسير القرآن المجيد المستخرج من تراث الشيخ المفيد.

## ٣. أمالى الشريف المرتضى

هو السيد المرتضى، أبو القاسم على بن طاهر بن أحمد بن حسين المشهور بالشريف المرتضى، والملقب بعلم الهدى. و هذا السيد الجليل من رواد الشيعه و المتقدّمين عليهم بعد الشيخ المفيد، و هو فقيه و متكلم، ومرجع للإماميه (٣٥٥-٤٣٦ هـ) من دون شك فى عصره الذى قضاه، وكان من المفسّرين الكبار للقرآن الكريم، وهكذا يعترف له أهل السنّه فى الحديث عنه. و أنّ كتابه المعروف فى هذا المجال هو الأمالى، غير أنّ هذا الكتاب لا- يملك خصوصيه التفسير، بل هو محاورات علميه ودينيه، وفى ضمنها يتعرّض لتفسير الآيات القرآنيه.

قال الذهبى: كتاب يشتمل على محاضرات أو أمالى، أملاها الشريف المرتضى فى

ص: ٢٥٥

ثمانين مجلساً، يشتمل على بحوث في: التفسير و الحديث والادب، و هو كتاب ممتع يدل على فضل كثير، و توسع في الاطلاع على المعلوم. (١) و جدير بالذكر أنّ الذهبي ضمن ثناءه العلمى الكثير على الشريف المرتضى رحمه الله إلا أنه وصفه بالمعتزلى والمدافع عن عقائدهم. (٢)

و يرى مؤلف كتاب تاريخ الإسلام، و هو من كتاب أهل السنّه: أنّ السيد المرتضى هو أشهر المفسرين فى العصر العباسى الثانى، و هو معروف بعلم الهدى (٤٣٦ هـ)، و كتاب الأمالى فى التفسير هو من تفاسير المعتزله، مثل: تفسير أبى على الجبائى، و قد اقتبس من تفاسير المذهب المتزلى غيره. (٣)

ومثلما قلنا سلفاً أنّ تهمة الاعتزال تلصق بكرامه علماء الشيعة، و مضافاً إلى أنّها تهمة سياسيه هى كذلك تحكى جهل المتهم و عدم معرفه الدقيقه بالشيعة، والفارق بينها وبين المعتزله.

وعلى كلّ حال فى هذا الكتاب، والذى كتب على صورته مجالس بلغ مجموعها ٧٩ مجلساً، بحث فيها آيات مختلفه ومتفرقه، طرح فيها آراء متنوعه كلاميه واعتقاديّه ومع الإجايه على الشبهات الموجوده حينها. و أنّ آخر آيه كانت مورد بحثه هى قوله تعالى: (بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ). (٤) إنّ هذه الحوارات اشتملت على البحوث: الأدبيه و الكلاميه، والشعر العربى و الأحاديث و التفسير، و قد طبع التفسير فى النجف، و كذلك فى إيران سنه ١٤٠٣ للهجره فى مدينه قم، ضمن منشورات مكتبه آيه الله المرعشى.

ص: ٢٥٦

١- (١). التفسير و المفسرون: ١/٤١١.

٢- (٢). المصدر: ٤١٠-٤٣٦؛ التفسير و المفسرون: ٢٦. و قد أثنى الذهبي على الأمالى للسيد المرتضى، وفى آخر بحثه نفى عنه كونه شيعياً، وعرفه بأنّه معتزلى.

٣- (٣). تاريخ الإسلام: ٤/٤١٩.

٤- (٤). التكويز: ٩.

المؤلف: أبو جعفر، محمّد بن حسن الطوسى.

الوفاه: ٤٦٨-٤٠٦ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: الاجتهادى.

الاتجاه: الكلامى.

العدد: ١٠ مجلّدات.

إن تفسير التبيان للشيخ الطوسى، أحد التفاسير المشهوره عند الشيعة، وهو التفسير الأول و الكامل بين تفاسير الشيعة وأهل السنّه لكل القرآن الكريم، والذي كانت بحوثه التفسيريه قائمه على الدقه و العلم و الاجتهاد، مع التحليل و النقد و التحقيق، و قد ألفه الشيخ الطوسى فى القرن الخامس للهجره. وفى الحديث عن مؤلفه لا بد من إلماعه و هى أنّه من أكبر علماء الشيعة، من تلامذه الشيخ المفيد، و فقيه عصره ذى المؤلفات الكثيره، صاحب السهم الأكبر فى الكتب البّناء للعلوم الإسلاميه الشيعيه التى صارت مرجعاً للكتب الأخرى فى عدّه علوم إسلاميه معروفه. فقد ألف الشيخ فى الحديث كتابين من الكتب الأربعة الشهيره عند الشيعة، وهما كتابا: التهذيب و الاستبصار، وفى علم الرجال: اختيار الرجال (رجال الكشى) و فهرس الشيخ، وفى علم التفسير: التبيان، وفى علم الأصول: عدّه الأصول....

وقال أحد العلماء المشاركين فى مؤتمر الشيخ الطوسى الذى عقد فى مشهد تحت عنوان ألفيه الشيخ الطوسى معرّفاً له بالقول: إنّ الكتب الرئيسه الموجوده عندنا فى الحديث و الرجال و التفسير هى عشره كُتُب، سته منها. هى: من تأليف الشيخ الطوسى رحمه الله.

ويقول الشيخ الطبرسى صاحب تفسير مجمع البيان فى تقييم تفسير الشيخ الطوسى: إنّ

تفسير أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله كتاب نقتبس منه ضياء الحق ويلوح عليه رواح الصدق، هذا التفسير يحتوى على أسرار حيه فى معانى القرآن. (١)

إن هذا التفسير ألف وفق المنهج الاجتهادى الجامع، وقد شُرب بالبحوث الكلاميه، فهو كلامى فى اتجاهه لإثبات العقائد الشيعيه. (٢)

## مقدمه التفسير

لهذا التفسير مقدمه قصيره تضم نقاطاً قيمهً ثمينه، وهى عبارته عن:

١. غايه التأليف: فقد ذكر الطوسى رحمه الله هدفين من تأليف تفسيره التبيان:

الأول: هو عدم وجود تفسير جامع وكامل.

والثانى: هو عدم وجود تفسير يدافع عن عقائد الشيعة. وفقد كتب فى هذا المورد: فإن الذى حملنى على الشروع فى هذا الكتاب، إنى لم أجد أحداً من أصحابنا قديماً وحديثاً من عمل كتاباً يحتوى على تفسير جميع القرآن، ويشتمل على جميع فنونه.

٢. الإشاره إلى المناهج التفسيريه الموجوده: إنه أشار إلى أهم المناهج التفسيريه المتداوله فى عصره، مثل: المنهج الروائى و النقلي، المنهج الأدبى ذى ملاحظات الإعراب و التصريف: مثل: تفسير الزجاج و الفراء، ومنهج التفسير اللغوى، مثل: تفسير مفضل بن سلمه، والمنهج الكلامى، مثل: أبى على الجبائى، والمنهج الفقهى، مثل: البلخى.

وهناك أشخاص كتبوا تفاسير مطوله، مثل: الطبرى غير أنهم من العامه، وقد نقلوا أقوالاً كثيره. وهناك تفاسير كتبت على مستوى وسطى، مثل: تفسير محمد بن بحر أبو مسلم الأصفهانى، وعلى بن عيسى الرمانى وهما من المعتزله.

ص: ٢٥٨

١- (١). مجمع البيان: ٧٥/١، مقدمه الكتاب.

٢- (٢). استفدنا فى تعريف هذا التفسير من تفسير التبيان للشيخ الطوسى؛ التفسير و المفسرون لآيه الله معرفه، وتفسير قرآن مجيد لآيه الله أستاذى.

٣. التمسك بالقرآن و العتره وفي كل عصر.

٤. جواز تفسير القرآن بالروايات الصحيحه عن الأئمه عليهم السلام؛ لأن قولهم كقول النبي صلى الله عليه وآله حجه.

٥. حرمه التفسير بالرأى.

٦. حرمه تقليد المفسر فى التفسير.

٧. فلسفه تكرار القرآن لبعض الجمل و الألفاظ، وتكرار القصص.

٨. إن نزول القرآن على سبعة أحرف قول باطل؛ لأن القرآن نزل على حرف واحد وعلى نبي واحد؛ أمياً الإجماع على قراءة القرآن على أساس القراءات المتداوله عن القراء، فهو جائز.

٩. إن القرآن قابل للفهم؛ لأن معانى القرآن على أربعة أقسام و هى: قسم: علمه مختص بالله، وقسم: له ظاهر عرفى ويستطيع الجميع فهمها، وقسم: آخر هو مجمل وبيان النبي صلى الله عليه وآله والأئمه عليهم السلام يكون واضحاً، والقسم الأخير: هو من الألفاظ المشتركة.

أمياً كون القرآن قابلاً للفهم؛ ذلك لأنه نزل بلغه القوم وعربى مبين، و أن القرآن بيان للناس، و هو يدعوا إلى التدبر فيه كما أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمه عليهم السلام أمرونا أن نعرض الأخبار على القرآن.

فإذا لم يكن القرآن قابلاً للفهم عند عرض الأخبار عليه، فلا معنى لهذه الأوامر، و هذا الدليل لا يعنى استغناءنا عن الأخبار، بل هو يعنى التمسك بالروايات الصحيحه التى توافق القرآن.

١٠. الظاهر و الباطن: إن للقرآن طبقات مختلفه ظاهره و باطنه.

١١. الناسخ و المنسوخ.

١٢. المحكم و المتشابه. (١)

ص: ٢٥٩

١- (١). من أجل الاطلاع الأوسع راجع: التبيان: ١/٣-٢٠.

إن المنهج التفسيري للشيخ الطوسي رحمه الله في تبيانه كما أسلفنا القول هو المنهج الاجتهادي الجامع بين القرآن والحديث، واللغة والأدب العربي، وحتى أقوال الصحابه والتابعين ينقلها كذلك. ومضافاً على ذلك فإنه يمارس الاستدلال والتحليل ويعتمد الأدلة العقلية الكثيره، وكذلك هو يحقّق وينقد الآراء.

ولكون الشيخ الطوسي رحمه الله عاصر وتلمذ على يد المتكلمين العظام، مثل: الشيخ المفيد والشريف المرتضى رحمه الله، فإن اتجاهه التفسيري أخذ طابعاً كلامياً ووردت فيه آراء ونظريات المتكلمين الشيعة، ولذلك تشرب تفسيره بما أشرنا إليه.

## الأسلوب العملي

إن أسلوب الشيخ الطوسي هو الاهتمام برقم الآيه، واختلاف القراءات ومعرفة اللغه، والاستفاده من الأدب والشعر العربي، وشأن النزول وآراء المفسرين، والروايات والآيات، وفي بعض المجالات يتخذ أسلوب بالاستدلال العقلي.

ففي ذيل الآيه الشريفه ١٠٤ من سوره البقره: (لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَ قُولُوا انظُرْنَا وَ اسْمِعُوا) نراه يقول في البدايه: لا يوجد أى اختلاف في رقم الآيه ١٠٤.

ثم يفصل الحديث عن مفرده: (راعى) قائلاً: راعنا، راعاه، المراعاة، [تعنى:] التفقد للشىء في نفسه أو أحواله، ولمراعاة التحفظ و المحافظه و المراقبه نظائر. ونقيض المراعاة: الإغفال، يقال: رعى يرعى رعيًا، والرعى: ما تأكله الماشيه من نبات الأرض... فهو يتابع معنى الراعى و الرعيه، و فعل الراعى، و المرعى... و يواصل جمع المعانى اللآزمه في التحقيق اللغوى في المفرده المطروحه للبحث. ومضافاً على ذلك يستشهد بالشعر. وفي بعض الآيات هناك ثلاثه أو أربعة من المفردات تحتاج إلى تحقيق، و هو يقوم ببحثها جميعاً بحثاً دقيقاً، ويأتى بالشواهد و القرآن لتوضيحها.

ويكتب في شأن نزول الآيه: كان المسلمون يقولون: يا رسول الله، راعنا، أى:

استمع منا، فحرّفت اليهود. (١) وفي بعض الآيات ينقل عدّه روايات في شأن النزول.

وفيما يخصّ الآراء المطروحة في الآيه المتقدّمه فإنّه يطرح ثلاثه آراء.

ولقد كان الشيخ الطوسي رحمه الله في عصره هو أكبر فقيه ومرجع شيعي؛ ولأجل هذه الحقيقه كان يتصدّى إلى البحوث الفقيهيه للدفاع عن فقه الشيعة، ومن جمله ذلك ما أجراه في آيه الوضوء وآيات أخر، فقد بحث فيها بحثاً دقيقاً استدلالياً.

### اتّجاهه الكلامي

ففي بحث الجبر والاختيار المشتمل على شبهه الجبر، انتقد فكره الجبر بالاستدلال والبرهان، و هو بالأساس كان يستهدف إبطال شبهه المجبره. وقد أجاب على شبهاتهم في مورد قائلاً: الجواب عن مطاعن الملحدين فيه وأنواع المبطلين كالمجبره والمشبّهه وغيرهم وذكر ما يختصّ أصحابنا من الاستدلال بمواضع كثيره منه على صحّه مذاهبيهم... (٢)

وقال في ذيل الآيه: (حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)، (٣) أو: (طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا) متحدّثاً: ليس بمعنى أنّ الله يحول بينهم وبين الإيمان؛ لأنّ الصم والبكم والعمى هو مع فرض صحّه الحواس.

ولكن الله هنا يريد إخبارنا أنّ هؤلاء قد اختاروا الكفر، وأنّ قبول الحقّ والإيمان من قبلهم صار أمر شديد الصعوبه. (٤) وهكذا في ذيل الآيه: (كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ) (٥) فإنّه يقول: ليس المراد بالطبع المنع من الإيمان؛ لأنّ مع المنع من الإيمان لا يحسن تكليف الإيمان. (٦)

ص: ٢٤١

١- (١) . التبيان: ١/١٢٣.

٢- (٢) . التبيان: ١/٤.

٣- (٣) . البقره: ٧.

٤- (٤) . التبيان: ١/٦٤.

٥- (٥) . يونس: ٧٤.

٦- (٦) . التبيان: ٥/٤١٢.



وقد دافع عن الإمامه بشكل جيد، واستدلّ على إمامه على عليه السّلام بالأدله القرآنيه الكثيره لإثباتها، فنراه مثلاً يكتب في ذيل الآيه الشريفه قائلاً: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ)، واعلم: أنّ هذه الآيه من الأدله الواضحه على إمامه أمير المؤمنين بعد النبي صلّى الله عليه وآله بلا فصل.

ثمّ واصل استدلاله بالأدله المختلفه لإثبات هذا الأمر في أنّ الولي، يعنى: الأولى، وأنّه الأحقّ.

و إنّ هذا المتبادر اللفظي إضافه إلى إمكانه كلام ملاحظته في العرب و الشعر العربى فهناك آيات قرانيه تدلّ عليه أيضاً، ومنها قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا)، كذلك تدلّ بدلالات مختلفه أنّ المقصود فيها هو على بن أبى طالب عليه السّلام، وبأثبات هذين الأصلين يكون من الواضح أنّ علياً عليه السّلام هو الأفضل بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله من سائر الناس.

وبهذا يكون هو الأولى بالإمامه و الولايه. (١)

وفي الختام يلزمنا التذكير بعده نقاط:

١. إنّ الشيخ الطوسى رحمه الله فى الوقت الذى دافع فيه عن عقائد الشيعة فى هذا التفسير حافظ على جانب احترام كلّ الخلفاء و المذاهب عند أهل السنّه، ومضافاً على ذلك مارس نقل الروايه عن الصحابه و التابعين، مثل: تفاسير أهل السنّه وبصوره واسعه، ولعلّ هذا هو السبب الذى جعل من تفسيره مورد قبول آرائه لما طرحه من أسلوب ثقافى معقول عن الشيعة لإيجاد الاتّحاد. (٢)

٢. لقد كتب هذا التفسير فى زمان شدّه النزاع بين الشيعة وأهل السنّه فى بغداد، عند تزايد وبلوغه إلى مستوى قتل بعضهم البعض الآخر و حرق البيوت وأمثالها،

ص: ٢٦٢

١- (١). المصدر: ٥٩٩/٣.

٢- (٢). التبيان: ١٦/١.

مقترناً هذا مع مجيء طغزل بيك أول ملوك السلجوقين (٤٤٧ هـ) إلى بغداد وإحراقه أهم وأفضل مكتبه إسلاميه وشيعيه فيه، حتى إنه مكتبه الشيخ الطوسي رحمه الله وكرسی درسه أيضاً لم يسلم من الحرق. وهكذا فقد خربوا بيته ولأجل هذه الأحوال هاجر الشيخ الطوسي رحمه الله الى النجف الأشرف إلى جوار مرقد الإمام علي عليه السلام وبذلك أسست الحوزه العلميه في النجف. (١)

٣. عند مقارنة تفسير التبيان بالتفاسير التي ألفت في عصره تتجلى أهميته. على غيره بشكل واضح وبميزات متعدده كثيره، وهذا ما حمل الكثير من علماء أهل السنّه إلى إجلاله و الثناء عليه، ومن جملتهم السيوطي. لقد كتب قائلاً: إنّ كبيراً وعالمًا من علماء الشيعة له تفسير في ٢٠ مجلداً، وله مؤلفات مشهوره. (٢)

و هذا ما كتبه الأدنوي في طبقات المفسرين. (٣)

قليل من التفاسير- التي كتبت في ذلك الزمن- تجدها تطرح الأدله العقلية، وتكون استدلالاتها رضية و بشكل جامع، تشمل على البحوث المعاصره الجديده. ومع أنّ المقادنه بالتفاسير المعاصره حالياً، مثل: الميزان نواجه ندره في النظرير و المثليه، في تفسير الشيخ الطوسي رحمه الله تشاهد سعه العمل في مجال تفسير القرآن بالقرآن.

## التفاسير الأخرى

ومن التفاسير التي ذكرت أسماءها في القرن الخامس: البستان في تفسير القرآن لأبي سعيد العمّاني (٤٤٧ هـ)، و تفسير في التهذيب للجشمي (٤٩٤ هـ) الزيدي المذهب، وأن تفسيره مكوّن من ثمانية مجلّدات كما ذكروا ذلك. و تفسير الحدائق

ص: ٢٤٣

١- (١). الكامل في التاريخ: ٧/١٠.

٢- (٢). طبقات المفسرين، السيوطي: ٨.

٣- (٣). المصدر: ١٢٥.

لابن بendar القزويني (٤٨٨ هـ) و هو تفسير مطول وواسع جداً، وقيل حول هذا التفسير أنه أفرد مجلداً كاملاً لتفسير قوله تعالى: (وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ...) الآية ١٠٢ من سورة البقره، وكذلك أفرد سبعة مجلدات لتفسير سورة الفاتحه.

وقالوا: لعل مجموع مجلدات تفسيره بلغت الثلاثمائه مجلداً. (١)

## تفسير أهل السنه

### ١. حقائق التفسير

المؤلف: أبو عبد الرحمان السلمى.

القرن: ٣٣٠-٤١٢ للهجره.

اللغه: عربيه.

المنهج: روائى.

الاتجاه: عرفانى.

العدد: ٤ مجلدات.

أبو عبد الرحمان السلمى من أهل نيسابور ومن مشايخ الصوفيه فى خراسان. وكان الحاكم الخراسانى و القشيرى يأخذ عنه الكثير من الأمور التفسيريه و العلميه. لقد كان يعتمد فى تفسيره على نقل الأقوال و الروايات العرفانيه، و قد نقل روايات كثيره عن الأئمه الأطهار عليهم السلام، وعلى الخصوص عن الإمام الباقر و الإمام الصادق.

فقد كتب فى ذيل الآية الشريفه: (وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) ، (٢) قيل: علّمهنّ السنن و الفرائض. وقال عبد الله بن مبارك: العشره الصحيحه ما لا تورثك الندم عاجلاً و آجلاً.

ص: ٢٦٤

١- (١). طبقات مفسران شيعه: ٧٩/٢-١٠٣.

٢- (٢). النساء: ١٩.

وقال أبو جعفر رحمه الله: «المعاشره بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما سأل». (١) وكتب فى ذيل الآيه المباركه (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ) ، (٢) [أى: بيده مفاتيح القلوب يوفق من يشاء لطاعته وخدمته بالإخلاص ويصرف من يشاء عن بابه. (٣) ومقصوده من مفاتيح القلوب أنّ الله يوفّق المخلصين له فى عبادتهم وخدمتهم، وكلّ من يريد الرجوع إليه. (٤)

## ٢. الكشف والبيان

### إشاره

المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي.

الوفاه: ٤٢٧ للهجره.

اللغه: عربيه.

المنهج: روائى - تحليلي.

الاتجاه: كلامي.

العدد: عشره مجلّدات، و قد طبع لأول مرّه فى سنه ١٤٢٢ للهجره.

كان أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي فقيهاً و مفسّراً ومحدّثاً وأديباً. و قد أثنى عليه كثير من كبار العلماء و المفسّرين فيما يعود إلى علمه و معرفته، بل ومدحه حتّى المتعصّبون. و قد قال عنه الذهبي: كان حافظاً واعظاً، رأساً فى التفسير و العربيه، متين الديانه. (٥)

قال ابن خلكان: كان أوحد زمانه فى علم التفسير، وصنّف التفسير الكبير الذى

ص: ٢٤٥

١- (١) . حقائق التفسير: ١٤٣/٢.

٢- (٢) . الزمر: ٦٣؛ الشورى: ١٢.

٣- (٣) . حقائق التفسير: ٢٠٣/١.

٤- (٤) . المصدر: ٢٠٣/١.

٥- (٥) . التفسير و المفسّرون: ٢٣٨/١.

فاق غيره من التفاسير. (١) وقد لَمَّح مؤلف تاريخ نيسابور ضمن ثنائه على الثعلبي بأنه صحيح النقل وموثق، و هو ينقل حديثه عن أبي طاهر بن خزيمة والإمام أبي بكر بن مهران المقرئ.

وقد أخذ الواحدى النيسابورى تفسيره عنه ووصفه بالوثاقه وأنه كان كثير الحديث وكثير الشيوخ، وأنه ختمت حياته فى سنه ٤٢٧ للهجره وسعه الله برحمته ورضى عنه. (٢)

ويقول الثعلبى عن تفسيره: مضافاً على ما اعتمده من كتب كثيره وقيمه وما استفدته من الأساتذه العظام، فإننى فى هذا التفسير وضعت نُصب عيني أربعة عشر بعداً: القراءات، واسباب النزول، والقصص و الأمثال، واللغه و الإعراب، والتفسير و التأويل، والمعارف و الأحكام و الحكم و الإرشادات، والفضائل و الكرامات و...». (٣)

و أما النقاط العلميه فى هذا التفسير، فهى تستحق التأمل:

١. إنه اعتمد المنهج الروائى فى تفسير القرآن الكريم.

٢. إنه اهتمّ بالمسائل الأدبيه و اللغويه و تابع فى البحث عن أصلها، و تصدى لمناقشتها.

٣. و قد طرح بشكل موسّع البحث فى آيات الأحكام، والمسائل الفقهيّه، و من جمله ذلك: نكاح المتعه و التيمّم، والكبائر، ولمس النساء و غير ذلك....

٤. و قد نقل فضائل أهل البيت عليهم السّلام و فى مواضع الآيات المتعلّقه بهم عليهم السّلام يريّح فى بعض المواقع الرأى الموافق لأهل البيت عليهم السّلام.

ففى ذيل الآيه الشريفه: (يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...) (٤) يقوم بنقل

ص: ٢٦٦

١- (١) . وفيات الأعيان: ٣٨/١.

٢- (٢) . التفسير و المفسّرون: ٢٣٨/١.

٣- (٣) . مقدّمه الكشف و البيان: ١٦/١.

٤- (٤) . المائده: ٦٧.

حديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ...». وينقل تهنئه عمر للإمام علي عليه السَّلام، وينقل كذلك عدّه روايات في نفس هذا المورد. (١)

وهكذا في ذيل الآيه الشريفه: (قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) (٢) وبعد نقله الآراء الكثيره في بيان مصداق: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)، هل هو عبدالله بن سلام أم علي بن أبي طالب عليه السَّلام أم غيره؟ و يرى الثعلبي إنطلاقاً من الروايات أن مصداقه الحقيقي هو علي بن أبي طالب عليه السَّلام. (٣)

وهكذا في ذيل الآيه الشريفه: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) (٤) وبعد طرحه الآراء المختلفه و التي نقل أكثرها أهل السنّه يحدّد رأيه في أنّ أفضلها الرأى المتعلّق بعلي بن أبي طالب عليه السَّلام في ليله المبيت على فراش الرسول صلّى الله عليه و آله، ليكون في مأمن في طريق هجرته إلى المدينه. (٥)

### الملاحظات على تفسير الثعلبي

١. إنه لم يتجنّب الروايات الإسرائيليه و القصص و الحكايات التي لا تصدّق و الضعيفه و رواها في تفسيره، فصار من هذه الجّهه موضع ذمّ ملحوظ.

٢. طرح البحوث الفقهيه لآيات الاحكام بشكل واسع جداً لا يتناسب مع الكتب التفسيريه، بل إنّ مثل هذه الموضوعات تبحث في الكتب الفقهيه.

### آراء الذهبي حول تفسير الثعلبي

١. توثيق الثعلبي: نقل الذهبي عن إسماعيل الفارسي: قوله عن في ذكر الثعلبي: هو

ص: ٢٦٧

١- (١) . الكشف و البيان: ٩٢/٤.

٢- (٢) . الرعد: ٤٣.

٣- (٣) . الكشف و البيان: ٣٠٣/٥.

٤- (٤) . البقره: ٢٠٧.

٥- (٥) . الكشف و البيان: ١٢٥/٢.

صحيح النقل موثوق به. ومضافاً إلى أنّ الثعلبي هو أستاذ الواحدى النيسابورى. والذي أثنى عليه كما مرّ ذكره.

٢. إنّ الثعلبي لم يتحرّر الصّححه فى كلّ ما ينقل من تفاسير السلف، بل نجده يكثر من الروايه عن السدى الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. (١)

٣. وفى خصوص الآيات المتعلّقه بالأحكام، مثل: الوصيه و الحلال و الحرام، والمتعه وأحكام الجنابه و... يقوم بنقل الآراء المختلفه عند الفقهاء، ثمّ يختار واحداً منها.

٤. والخصوصيه الأخرى هى أنّه ينقل الروايات الإسرائيليه وبشكل كثير ولا يمارس التحقيق فى الصحيح و السقيم منها، بل ترى بينها ما يثير العجيب والاستغراب، ومن هنا تجد عنده كتاباً حول قصص الأنبياء عليهم السّلام، و قد نقل فيه روايات القصص المتعلّقه بالإسرائيليات وبصوره واسعه.

### تحقيق ونقد

بعد أن اتّهم الذهبيّ الثعلبيّ بالأحاديث الموضوعه الكثيره، نقل عن ابن تيميه قوله:

أنّ كتاب تفسيره يشتمل على الصحيح و الضعيف وأحاديث موضوعه، و هو كذلك يرى أنّ الواحدى النيسابورى تلميذ الثعلبي، وضمن إقراره بوجود فوائد كثيره فى تفسير الواحدى هو يتّهمه بنقل الأباطيل. وبعده هذا هو يتّهم الواحدى، ويتّهم الثعلبي بقّله البضاعه العلميه فى الحديث؛ ولذا فهما ينقلان المجهول و الباطل فى القصص.

قال الذهبي: والحق أنّ الثعلبي قليل البضاعه فى الحديث، بل ولا أكون قاسياً عليه إذا قلت إنّّه لا يستطيع أن يميز بين الحديث الموضوع من غير الموضوع، و إلّا

ص: ٢٤٨

---

١- (١). التفسير و المفسّرون: ٢٤٣/١. وسجّل الذهبي إشكاله الثانى على تفسير الثعلبي لنقله روايات فضائل السور عن ابى بن كعب، والذي مرّ بيانه فى البحث حول مفسّرى الصحابه، ومسأله روايات فضائل السور.

لما، روى في تفسيره أحاديث الشيعة الموضوعه، على علي وأهل البيت عليهم السّلام وغيرها من الأحاديث التي اشتهر وضعها وحذر العلماء من روايتها. (١)

### محاكمه الذهبى

العجيب أنّ الذهبى نفسه عند تعريفه تفسير الطبرى الملىء بالأحاديث الإسرائيليّه، كما يعرف ذلك رأينا، يحاول تنزيهه؛ بحجّه أنّ الطبرى قد نقل السند وألقى عهده التمييز بين الصحيح والضعيف على القراء؛ أمّا هنا، فمع أنّه لم يقل ذلك القول وحسب، بل هو لكون الأحاديث مرتبطه بنقل الشيعة يعبر عنه بأنّه ليس من أهل التمييز، وأنّه لا يملك القدره العلميه على فهم الأحاديث الصحيحه من غير الصحيحه.

### ٣. الوسيط فى تفسير القرآن المجيد

المؤلف: أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى.

الوفاه: ٤٦٨ للهجره.

اللغه: عربيه.

المنهج: روائى.

العدد: ٤ مجلدات.

كان أبو الحسن الواحدى النيسابورى من المفسرين الكبار عند أهل السنّه فى عصره، و قد عاصر الثعلبى وعايشه وتلمذ على يديه، و هو شاعر مقتدر، وعالم متمكن فى علوم الأدب ومتخصّص فى الحديث، ويعدّ من محدّثى زمانه. والواحدى له ثلاثه تفاسير: البسيط، والوسيط، والوجيز (٢) وأهمّهن هو: الوسيط فى تفسير القرآن المجيد، وهذا التفسير هو على الصوره الترتيبيه.

ص: ٢٦٩

١- (١). المصدر: ٢٤٤.

٢- (٢). طبقات المفسرين: ١٢٨-١٢٧. و كتب السيوطى: وفات الواحدى فى ٤٦٥ للهجره. راجع: طبقات المفسرين: ٦٦.



وقد كتب لهذا التفسير مقدّمه قصيره جداً في التفسير، وكذلك في التفسير بالرأى؛ و أمّا منهجه التفسيري، فهو روائي بالكامل. وفي بعض المواضع اعتمد اللغه و الأدب في التفسير، ولبحوثه اللغويه في بعض الأحيان تذييل مع أنّه في بعض المواقع يروي آراء المفسرين المعروفين تحت عنوان: قال المفسرون.

ولكن الصفه العامه لتفسيره هي المنهج الروائي، أي: نقل روايات الصحابه و التابعين.

و مثال ذلك ما كتبه في ذيل الآيه الشريفه: (وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ)، قال جميع أهل اللغه: الطاغوت كلّ ما عبّد من دون الله، ويكون واحداً وجمعاً، ومؤنثاً و مذكراً، و هو في الأصل: مصدر، نحو: الرغبوت و الرهبوت. و قال ابن عبيّاس و المفسرون: الطاغوت الشيطان، و قيل: الأصنام. (١)

والواحدى النيسابورى مضافاً إلى التفسير أعلاه عنده كتاب في تحقيق مباحث القرآن هو: نفى التحريف عن القرآن الشريف، و من أجل أن يرتّب روايات أسباب النزول كتب كتاب أسباب النزول، و هو أحد أهم المصادر عند أهل السنّه في مجال أسباب النزول.

و أمّا مؤلفاته الأخرى، فهي: المغازى و شرح الأسماء الحسنى، و شرح ديوان المتنبى و كتب أخرى. (٢)

#### ٤. النكت و العيون

المؤلف: أبو الحسن على بن محمّد حبيب الماوردى البصرى.

الوفاه: ٤٥٠-٣٦٤ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: روائي، مع نقل للأقوال.

ص: ٢٧٠

١- (١). التفسير الوسيط: ٣٦٩/١.

٢- (٢). طبقات المفسرين: ١٢٨؛ و: ٦٦-٦٧.

أبو الحسن الماوردي من فقهاء وعلماء أهل السنّة، و هو على المذهب الشافعيّ. و قد وُلِدَ في البصره، و فيها واصل تحصيله العلميّه، و بعد ذلك هاجر إلى بغداد مارس التدريس و التّأليف في علوم مختلفه، مثل: الفقه و الأدب، و الفلسفه و السياسه، و هو فيها متمكن جداً. و قد لُقّب في سنه ٤٢٩ للهجره بقاضى القضاة.

و للماوردي مقدمات قصيره تحتوي على أسماء القرآن و أجزاء القرآن، و السور و الإعجاز القرآني، و التدبّر و وجوه التفسير والاستعاذه. (١)

و أمّا منهجه التفسيري، فهو روائى. و ينقل كثيراً عن الصحابه و التابعين، و في الكثير من الموارد يعتمد على آراء المفسرين و نقل أقوالهم، و هذه هي منهجيته في التفسير.

فهو يقسم الآيات إلى عدّه جمل مستقلّه، ثمّ بعد الانتهاء من البحث الأدبي و اللفظي، و النقد و تحليل الآراء يمارس فقط ذكر الآراء و الوجوه الوارده في تفسير كلّ جمله أو آيه.

فمثلاً كتب حول الآيه الشريفه: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ) (٢): في المحافظه عليها قولان أحدهما: ذكرها و الثاني تعجيلها. (٣)

## ٥. تفسير القرآن

المؤلف: أبو المظفر السمعاني، منصور بن محمّد بن عبد الجبار التميمي المروزي.

حياته: ٤٨٩-٤٢٦ للهجره.

اللغه: العربية.

ص: ٢٧١

١- (١). النكت و العيون: ١٣/١-٤٣.

٢- (٢). البقره: ٢٣٨.

٣- (٣). تفسير القرآن: ٣٠٧.

المنهج: روائى-بسيط باتجاه لغوى.

العدد: ٦ مجلدات.

السمعانى هو مؤلف هذا التفسير، ومفتى مذهب الشافعية فى القرن الخامس، ويعدّ من متعصّبي أهل السنّه الموالين للسلفيه. (١) وفى هذا التفسير الذى كُتب بالأسلوب الترتيبى قد طُرحت فيه بحوث بسيطه جدّاً، فأحياناً يذكر قراءات مختلفه لآيه مع أنّ منهجه روائى ينطلق من روايات الصحابه و التابعين، وأحياناً يبحث فى الآيات الجانِب اللغوى ويتابعه كذلك. و هذا التفسير مثلما قالوا-هو بسيط وخالٍ من النقد و التحليل والاستدلالات العقلية.

وكنموذج للذكر من هذا التفسير كتب المؤلف فى ذيل الآيه الشريفه: (وَ عَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي)،: (٢) أى: أمرنا، والعهد ها هنا بمعنى: الأمر، و أمّا إسماعيل، فأصله: اسمع إيل؛ ذلك لأنّ إبراهيم عليه السلام كان يدعو الله أن يرزقه ولداً، ويقول: اسمع إيل، فلما رزقه الله الولد سمّاه: إسماعيل. وقوله تعالى: (طَهَّرَا بَيْتِي)، يعنى: من الشرك و الأوثان. (٣)

## ٦. لطائف الإشارات

المؤلف: أبو القاسم بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى النيسابورى.

الوفاه: ٤٤٨-٣٧٦ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: عرفانى.

ص: ٢٧٢

١- (١) . مقدّمه التفسير: ١٣/١.

٢- (٢) . البقره: ١٢٥.

٣- (٣) . تفسير القرآن، السمعانى: ١٨٧/١.

يعرف هذا التفسير بتفسير القشيري، ومؤلفه من مشايخ الصوفيه في خراسان في العهد الذي عاشه، و هو محدّث وفقهه. وكان شافعي المذهب وأشعري المسلّك. و هو في تصوّف من تلامذه أبي علي الدّقاق واستفاد كثيراً من أبي عبد الرحمان السلمى. (١) وقد ألّف تفسيره وفق الميول والبيانات العرفانيه. ففي تفسير قوله تعالى: (أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ الشُّجُودِ)، يقول: الأمر في الظاهر بتطهير البيت، والإشارة من الآية إلى تطهير البيت بصونه عن الأدناس والأوضار، وتطهير القلب بحفظه عن ملاحظه الأجناس الأغيار. (٢)

وقد حاول القشيري بكلّ جهده أن يجعل القواعد والأصول الصوفيه متوافقه مع القرآن، وكذلك لإثبات أنّ مقررات الصوفيه في أصولها وفروعها هي مأخوذه من القرآن، وأنها غير متأثره بما حولها من الفلسفه اليونانيه أو الهنديه. (٣) وللقشيري مضافاً إلى لطائف الإشارات، كتب منها: التيسير في علم التفسير، و رجال الطريقه و نحو القلوب وغير ذلك. (٤)

#### ٧. تفسير ابن سينا

أبو عبد الله، حسين بن عبد الله بن سينا، المعروف عند الإيرانيين ب: بو علي سينا وبالشيخ الرئيس. و هو أكبر الفلاسفه المشائين، وطبيب مشهور في القرن الخامس (٤٢٨ هـ)، وإنّه و إن لم يكن له تفسير مستقلّ إلاّ أنّه فسّر بصوره متفرّقه سور: الفاتحه و التوحيد،

ص: ٢٧٣

١- (١). طبقات المفسرين، الأذنوي: ١٢٦.

٢- (٢). لطائف الإشارات: ١٣٦/١.

٣- (٣). التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب، معرفه ٥٥٠/٢.

٤- (٤). المصدر: ص ١٢٧.

والفلق و الناس و آيه النور و الأ-على، والدخان و الآيات الأولى، والآيه الحاديه عشر من سوره فصلت. (١) و قد مارس تفسيره بالاتجاه العرفاني، و بعض أساليبه الشخصيه.

## تفسير أخرى

ذكر أحمد بن محمد الأذنوي في طبقات المفسرين أسماء ٦٠ مفسراً للقرن الخامس. و قد مرّ التعريف بأهمهم، وهنا نذكر قسماً آخر منهم على النحو المقليل وهم: أبا هلال العسكري، (٢) حسن بن عبدالله أديب و شاعر معروف، و نقل أنّ تفسيره يتكون من خمسة مجلدات و قد اشتهر بتفسير العسكري.

هبه الله البغدادي له تفسير و كتاب الناسخ و المنسوخ.

عبد الجبار بن أحمد القاضي أبو الحسن الهمداني الأسد أبادي من علماء المعتزله، و صاحب التفسير الذي يقول عنه البيضاوي إنه شاهده، و إنّ تفسيره له حجم مناسب.

أبو بكر البلخي المعروف ب-: رؤاس، والذي له تفسير كبير، أبوذر الهروي الأنصاري له تفسير، و محمّد بن علي أبو مسلم الأصفهاني (٤٥٩ هـ) أديب و متكلم و مفسّر معتزلي المذهب، له تفسير في عشرين مجلداً، و ألفه باتجاه كلامي، و هذا التفسير كان موضع اهتمامات الكثير من المفسرين و من جملتهم: الشيخ الطوسي.

عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن، و هو الابن الأكبر للقشيري النيسابوري. كان قد اشتهر بعد أبيه بالزهد و التصوّف، و له مقام كبير في السلوك و له طريقه، و هو مفسّر متمكّن و أديب مقتدر، كما و عرف في الأصول و المناظره و الوعظ. (٣)

ص: ٢٧٤

١- (١). طبقات مفسران شيعه: ٥٩/٢-٦٠.

٢- (٢). طبقات المفسرين: ١٤٧، ٩٥.

٣- (٣). المصدر: ١٣٥.

١. ظهرت في القرن الخامس خصوصيتان متضادتان:

أ) الحروب و المجازر و الحرائق، كحرق المكتبات في بغداد و القضاء على الكثير من التراث العلمي على يدي طغرل بيك أول الملوک السلجوقيين، و ما قام به من غارات و حرائق.

ب) و في نفس الوقت برز في هذا القرن علماء محققون كبار، مثل: الشيخ المفيد و السيد المرتضى، و السيد الرضى و الشيخ الطوسي، و غيرهم في الوسط الشيعي، و الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک و البيهقي صاحب السنن الكبرى، و الثعلبي و الواحدی النيسابوري و غيرهم في الوسط السني، و قدّموا عطاءاتهم العملاقة.

٢. توسّع الخلافات المذهبية بين المتكلمين في المذاهب السنيّة، مثل: الأشعريه و الماتريديه، و المعتزله و اشتدت المواجهات الكلامية فيما بينهم، و كان القاضي عبد الجبار و أبو بكر الباقلاني من ضمن الذين عاشا في هذا العصر كذلك.

٣. ذكروا لهذا القرن أكثر من مائه اسم تفسيري و مفسّر، فقد أورد الأدنوي في طبقات المفسّرين أسماء حدود ٦٠ منهم، و أورد عقيقي بخشائشي في طبقات مفسّران شيعه أكثر من ٤٠ اسماً.

٤. إنّ أهمّ تفاسير الشيعه في القرن الخامس هي: حقائق التأويل في متشابه التنزيل للشريف الرضى (٤٠٦ هـ) و الذي هو تفسير اجتهادي علمي أدبي مع ملاحظات في النقد و التحليل، و هو موضع إجلال و الشيعه و أهل السنّه، و هذا التفسير ألف على المنهج الكلامي و الأدبي، و لكن وللأسف لم يصلنا من العشره أجزاء منه إلا جزءاً واحداً فقط، و ممّا يذكر أيضاً من التفاسير هو: أمالي الشريف المرتضى (٤٣٦ هـ) مع أنّه لا يتّصف بالخصوصيه التفسيريه إلا أنّه لتفسيره آيات من القرآن حاز على موضع مدح و تقدير الجمهور من المسلمين.

وفى هذا القرن كذلك ألف أكبر تفاسير الشيعة، و هو التبيان للشيخ الطوسى (٤٦٨ هـ) وكان بالمنهج الاجتهادى والاتجاه الكلامى، و قد استوعب عشره مجلدات.

و هذا التفسير استهدف الدفاع عن عقائد الشيعة، وبشكل كامل و قد مارس التحليل والاستدلال. و قد كتب فيه ما هو مضمونه: أنّ هذا التفسير يتوافق البحوث المتعارفه، مثل: اللغه و الأدب والاستشاهد بروايات أهل البيت عليهم السّلام وتبيين آرائهم، وهكذا بنقل أقوال الصحابه و التابعين. و قد طرح بحوث العقيدة و التفسير بأسلوب جامع واجتهادى مع نقد الآراء المخالفه.

٥. إنّ تفاسير أهل السنّه فى الأغلب هى روائيه، ومن جملتها: تفسير الكشف و البيان للثعلبى، و هو فى عشره مجلدات و قد طُبِعَ أخيراً، كما و أنّ الثعلبى يطرح آراء أهل البيت عليهم السّلام بشكل منصف ويدافع عنهم، هذا و أنّ الذهبى لتعصّبه قد شنّ هجمه عليه، غير أنّ هذا التفسير فيه روايات إسرائيليه التفسير الوسيط لأبى الحسن النيسابورى، و هو تفسير روائى مع أنّه فى بعض الأحيان يعتمد جانب اللغه و الأدب، و هو من تلامذه الثعلبى.

ومنه: تفسير النكت و العيون للماوردى، و هو كذلك تفسير روائى، يطرح أكثر الوجوه و الأقوال فى الآيات، و هو بسيط المحتوى و فارغ من البحوث الأدبيه و النقد و التحليل، ومنه: تفسير القرآن للسمعانى-روائى-و قد كتب بأسلوب فى هذا القرن نفسه.

٦. ومن تفاسير أهل السنّه الأخرى: تفسير لطائف الإشارات للقشبرى (٤٦٨ هـ)، و هو أحد التفاسير العرفانيه المعتمده عند أهل السنّه كذلك.

## الأسئلة

١. وضح الخصيصتين المتضادتين فى القرن الخامس.

٢. وضح ما تعرفه عن المذاهب الكلاميه فى هذا القرن، وكذا عن مفسّريه.

ص: ٢٧٦

٣. ما هو اسم تفسير السيد الرضى؟ وما هو موقعه بين التفاسير؟ وضح خصوصياته؟

٤. اذكر أسماء أهم التفاسير الشيعيه، وأشهرها فى القرن الخامس.

٥. عرّف جيداً وبشكل كامل تفسير التبيان للشيخ الطوسى.

٦. أذكر تفسيرين من التفاسير العرفانيه فى القرن الخامس وعرّفها جيداً.

٧. ما هو اسم تفسير الثعلبى؟ وما هى خصوصيته و الإشكالات الوارده عليه؟

٨. بين رأى الذهبى ونقده ل تفسير الثعلبى.

٩. من هو مؤلف هذين التفسيرين: ١. الوسيط؛ ٢. النكت و العيون؟ وما هو منهج السمعانى فى تفسيره؟

١٠. وضح ما تعرفه عن تفسير ابن عطيه، وما هى خصوصيته؟

للتحقيق فى الموضوع

حقّق فى مقدّمه تفسير الشيخ الطوسى، ومقدّمه تفسير المحرّر الوجيز لابن عطيه، واعمل مقارنه بينهما، واذكر التفاوتات الحاصله بينهما فى الرؤى.

## المصادر

١. تفسير التبيان للشيخ الطوسى، المجلّد الأوّل، فقرات: المقدّمه.

٢. آشنائى با تفاسير قرآن مجيد، للشيخ رضا أستاذى.

٣. تفسير المحرّر الوجيز، لابن عطيه المجلّد الأوّل، فقرات: المقدّمه.

٤. التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب، الشيخ معرفه، المجلّد الثانى.

٥. التفسير و المفسّرون، للدكتور الذهبى.





إشاره

الموضوعات

-التفسير في القرن السادس.

-قرن الاجتهاد و التنوع في التفاسير.

-تنوع التفاسير في القرن السادس.

-تفاسير الشيعة:

مجمع البيان للطبرسي.

روح الجنان وروح الجنان، لأبي الفتوح الرازي الخزاعي.

فقه القرآن للراوندي.

متشابه القرآن لابن شهر آشوب.

-تفاسير أهل السنّه:

الكشاف للزمخشري.

معالم التنزيل للبعوي.

زاد المسير لابن الجوزي.

كشف الأسرار للمبيدي.

١. التعرف على تنوع الاتجاهات في القرن السادس.

٢. معرفه التفاسير الاجتهاديه عند الشيعة وأهل السنّه.

## تنوع التفسير في القرن السادس

### إشاره

لقد تقدّم، أنّ وجود ظاهره الاستدلال وطرح البراهين العقلية وبروز الاختلافات في البحوث الكلاميه في القرن الخامس كان هو البدايه لنشوء الروح الاجتهاديه في أوساط علماء الإسلام، نلاحظ كذلك أن هذا المورد سبّب في و هو العامل نشوء ظاهره التفاسير الاجتهاديه وتنوعها في المناهج المختلفه في القرن السادس.

وما سنذكره من نقاط أدناه هو في الحقيقه بيان لما حصل من التقدّم و التطوّر على صعيد التفاسير في القرن السادس:

١. لقد ذكروا لهذا القرن ما يقرب من ٩٠ تفسير و مفسّر حسبما ذكره الأدنوي في طبقات المفسّرين (١) و قد أشار إلى قرابه ٧٠ تفسيراً في الكتاب، و هكذا ذكر عقيقي بخشائشي ٢٠ تفسيراً ومفسّراً. (٢)

٢. لقد كتبت في هذا القرن تفاسير اجتهاديه جامعته وفريده في نوعها في الماضي و الحاضر ومن جملتها: يمكن ذكر تفسير مجمع البيان للطبرسي و الكشّاف للزمخشري، وروح الجنان لأبي الفتح الرازي.

٣. إنّ تنوع التفاسير وبروز ظاهره التفاسير بمناهج واتجاهات مختلفه، لهي ملفته للانتباه. فتفسير مجمع البيان للطبرسي ألف وفق المنهج الاجتهادي والاتجاه الكلامي، وتفسير الكشّاف للزمخشري بالاتجاه الأدبي و البياني و الكلامي، وتفسير كشف

ص: ٢٨٠

١- (١). طبقات المفسّرين: ١٤٨-٢١٠.

٢- (٢). طبقات مفسّرين شيعة: ١٠٧/٢-١٩٠.

الأسرار للمبيدي بالاتجاه العرفاني ومفردات الراغب الأصفهاني بالاتجاه اللغوي، وهذه التفاسير كلها تعدّ من أهم تلك الأنواع.

٤. وفي هذا القرن مع توسّع اللغة الفارسيه انطلق البعض بالكتابة بهذه اللغة بغيره إرواء العطش الموجود عند الناطقين بالفارسيه كى يتعلّموا معارف الإسلام المعارف القرآنيه بلغتهم الأصليه، وتفسير روح الجنان لمؤلفه أبى الفتوح الرازى الخزاعى العربى الأصل جاء نتيجة هذا التوجه، وكذلك وكشف الأسرار لمؤلفه المبيدي (٥٢٠هـ) فهما نموذجان من المحاوله.

## التفاسير الشيعيه

### ١. مجمع البيان:

#### إشاره

المؤلف: أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى.

الوفاه: ٥٤٨ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: اجتهادى.

الاتجاه: كلامى أدبى.

العدد: ١٠ مجلّدات.

العلامة الطبرسى المعروف بأمين الإسلام الطبرسى (١) (٤٦٨-٥٤٨هـ) قد بدء فى

ص: ٢٨١

١- (١). الطبرسى هر لغت احده اشخاص: منهم الطبرسى الأول و اسمه ابو على فضل بن حسن المعروف بامين الاسلام و هو مؤلف مجمع البيان، منهم الطبرسى الثانى و هو ابن الطبرسى الاول ابونصر حسن بن فضل بن حسن و هو مؤلف كتاب مكارم الاخلاق، و منهم الطبرسى الثالث و هو ابن الطبرسى الثانى، اسمه على بن الحسن، مؤلف كتاب مشكاه الانوار، و منهم الطبرسى الرابع و هو ابو منصور احمد بن على بن ابيطالب من علماء القرن السادس مؤلف كتاب الاحتجاج و الطبرسى الاخير هو السيد السماعيل مؤلف كفايه الموحدين. و المقصود بالطبرسى: طبرستان أو هو معرب: تفرشى، وفى هذا بحث واختلاف. راجع: مقدّمه جوامع الجامع، تحقيق الدكتور أبو القاسم كرجى.

تأليف تفسير مجمع البيان في سن الستين من عمره الشريف، أي: في سنة ٥٣٠ للهجرة؛ وذلك بطلب من محمد بن يحيى رئيس سادات مدينه سبزوار.

وقد أنجزه خلال ست سنوات. إنه من أعلام القرن السادس الهجرى وأحد أهم المفسرين المشهورين فى الشيعة الإماميه.

### المقارنه بين مجمع البيان و التبيان

إن تفسير مجمع البيان أخذ من تفسير التبيان؛ وذلك لأن التفسير الجامع الذى يمكن أن يعول عليه الطبرسى ويرتضيه فى ذلك العصر هو فقط تفسير التبيان للشيخ الطوسى، إلا أنه هناك اعتراض أخذ فيه على تفسير التبيان، وهو أنه لم يكن منظماً، وفيه خلل بخاصه فى البحوث الأدبيه، وكذلك فى القدره على إيصال المراد و المطلوب.

ومن هذه الجبهه يبقى هذا التفسير على مكانته فى القلوب لاتناله الأيدي؛ أما الطبرسى، فقد قام بإنجازه الفاخر من خلال كتابه تفسيره مجمع البيان الذى هو تطوير وتهذيب وإصلاح. (١) ولم يكتف فى ما طرحه التبيان، ولكنه طرح بحثاً جديدهً ومن جملتها: الموضوعات الأدبيه، وأحياناً فى شأن النزول، وأضاف عليها بحثاً أخرى وأحياناً يقوم بتصحيح ما أورده الشيخ؛ ولذى فإن مجمع البيان هو مثل تفسير التبيان، مع هذه الفوارق التى هى المزيد من البحوث اللغويه و الأدبيه، وبدقه أكثر وشواهد أوفر، ومن جمله ذلك المزيد من الشعر العربى. والنقطه الأهم هى أن تفسير مجمع البيان كله وفى كل قسم منه يقوم على النظم و الترتيب، والعناوين المبينه للفصول، والبحوث اللغويه، وشأن النزول و الحجّه، والقراءات و التفسير وغيره. فهى بالكامل محدده بالعناوين الخاصه بها، و هذه الخصوصيه لا تُشاهد فى تفسير التبيان.

ص: ٢٨٢

هذا التفسير طُبع عدّه طبعات؛ وله عند أهل السنّه مكانه خاصّه. وقد أشاد به وعزّفه علمائهم في الصعيد العلمي ومن جملتهم: الذهبيّ في التفسير والمفسّرون، (١) والشيخ محمود شلتوت المفتي الأسبق لمصر في مقدّمته على مجمع البيان.

جملة القول:

إنّ هذا الكتاب هو بلحاظ النظم والمحتوى من أفضل التفاسير قدراً.

وللمؤلّف رحمه الله من غير هذا التفسير، تفسير اسمه: الكاف الشاف، وجوامع الجامع، قد قام بكتابته بعد أن شاهد تفسير: الكشّاف للزمخشري، والذي ناقش فيه الزمخشري بعض المسائل الأدبيه، عزّم على إعادته كتابه تفسير بنفسى الأسلوب بهدف الدفاع عن رؤى ومعتقدات الشيعة.

### مقدّمه مجمع البيان

لقد بين العلامه الطبرسى في مقدّمه تفسيره قسماً من البحوث الأساسيه في علوم القرآن، فهو بعد أن وضّح قيمه العلم، وعلى الخصوص علم التفسير وهدفه من تأليف الكتاب، طرح سبعة فنون يمكن ملاحظتها على النحو المقبل:

الأول: بيان عدد آيات القرآن الكريم من خلال ما عدّها المفسّرون المعروفون في: مكّه والمدينه والبصره، والشام والكوفه، و اعتبر عدّه أهل الكوفه هو الأصحّ منها؛ لكونه منسوباً إلى الإمام على عليه السّلام.

الثاني: تقديم تعريف بالقراء المشهورين في البلدان المعروفه، وفيه طرح بحثاً وتحقيقاً مهماً في مسأله نزول القرآن على سبعة أحرف، وثبت أنّ نظريه الإماميه هي نزول القرآن على حرف واحد معتبراً أنّ روايات نزول القرآن على سبعة أحرف هي من نقل العامه، وقد ذكر سبعة توجيهات لذلك.

ص: ٢٨٣

١- (١). التفسير والمفسّرون: ١٠١/٢؛ مقدّمه مجمع البيان: ٣.

الثالث: فى مفهوم التفسير و التأويل، و التدبر و المنهج الصحيح فى تفسير القرآن و الاستفادة من روايات أهل البيت عليهم السلام، و حرمة التفسير بالرأى، و محوريه القرار المتخذ و الحكم المشرع هو القرآن الكريم.

الرابع: ذكر أسماء القرآن، و إعطاء معانيها، و تقسيم مجاميع السور.

الخامس: إعجاز القرآن، و عدم تحريف القرآن، و جمع القرآن على الترتيب الفعلى فى عصر النبى صلى الله عليه و آله

السادس: فضيله القرآن و فضل حامله.

السابع: قراءة القرآن بالصوت الحسن. (١)

### منهج الطبرسى فى التفسير

إنه كذلك هذا حذو الشيخ الطوسى فى التبيان و هو المنهج الاجتهادى الجامع؛ (٢) و أمّا اتجاهه، فهو أدبى و كلامى.

و أمّا أسلوب الطبرسى العملى، فهو النظم فى رعايه المواضيع فى بدايه كلّ سورة مكّيه كانت أو مدنيه، ضبط تعداد آيات السور مع ذكر الأقول المختلفه، بيان فضيله كلّ سورة و القراءات و الآراء المختلفه فى القراءات، الحجّه، و المراد بها: الحجّه و الدليل على توجيه قراءه كلّ كلمه، اللغه و هى: معرفه معانى ألفاظ المفردات فى القرآن، الإعراب، و يتناول فيها: البحوث الأدبيه و النحويه لآيات القرآن، النزول و هو: شأن نزول الآيات و فى

ص: ٢٨٤

١- (١) . مجمع البيان: ٧٣/١-٨٦، المقدمه.

٢- (٢) . ملاحظه: ربّما اعتبر أهل السنّه هذا التفسير فى جملة التفاسير الروائيه لسبب سعه استفاده الطبرسى فى مجمع البيان من أقوال الصحابه و التابعين؛ أمّا هو، فلا يرتضى ذلك لكونه مارس البحث و التحقيق و النقد. و مضافاً إلى ذلك فإنّ عصر الطبرسى كان يعدّ التفسير الخالى من أقوال الصحابه و التابعين هو تفسير فاقد العلميه و ناقص و ضعيف.

المعنى: يقوم بتفسير الآيه مع استعراض المختلف الآراء التفسيريه التي ذكرت حولها، وفي المورد نفسه يقوم بتصنيف الآيه إلى عدّه جمل ويشرع في إعطاء تفسيرها.

يمكن القول أنّ هذا التفسير من حيث الترتيب و دقّه النظم فلّمّا يوجد مثله.

والملاحظ في هذا الجانب أيضاً أنّ العلامة الطبرسي بعد بحوثه بالقراءات يقوم بمهمّه إعطاء معانى الآيات على أساس كلّ قراءه، وكذلك البحوث الأدبيه و اللغويه التي مارسها كمتخصّص في فنون القراءات و الآداب. و قد أتى بالحسن الجيد، ثمّ هو في بحوثه الفقيهيه يطرح آراء الفقه الشيعي بشكل جيد وبيان دقيق، وكذلك هو في طرحه النظريات الكلاميه وإثبات العقائد الأماميه.

طُبِعَ تفسير مجمع البيان في ٣٠ جزءً بواسطة منشورات فرهاني، وترجم إلى الفارسيه بواسطه بعض المحقّقين و من جملتهم: محمّد مفتّح و أحمد بهشتي، و حسين نوري، و محمّد رازي و ضياء الدين نجفي، وكذلك تُرجم أخيراً ترجمه ملخصه على يد السيد علي كرمي، وقامت بطبعه وزاره الإرشاد في الجمهوريه الإسلاميه.

## ٢. روض الجنان وروح الجنان

المؤلف: أبو الفتوح الرازي الخزاعي.

الوفاه: ٥٥٦ أو ٥٦٠ للهجره.

اللغه: الفارسيه.

المنهج: اجتهادي جامع.

الاتجاه: كلامي، عرفاني أدبي.

العدد: ٢٠ مجلداً و خمسّه مجلّادات.

المؤلف هو حسين بن علي بن أحمد الخزاعي النيسابوري المعروف بأبي الفتوح الرازي من أعلام القرن السادس الهجري. وفي خصوص حياته لم نعر على تاريخ



دقيق لوفاته، فهي كما يقال ما بين ٥٥٦ إلى ٥٦٠ للهجرة. والاسم الآخر للتفسير هو: له روض الجنان وروح الجنان. و هو من أشهر التفاسير المعروفة باللغه الفارسيه و المصاغ عبارات نثريه جميله جداً، ويعتبر في الأدب الفارسي من المتون الأدبيه التي يرجع إليها للملاحظه و الاستفاده. و قد كتب في مقدمه التفسير أنّ واحده من غايات تأليف هذا التفسير هو أداء الخدمه الدينيه للناطقين باللغه الفارسيه.

هذا التفسير بلحاظ المحتوى يوازي تفسير: التبيان للشيخ الطوسي ومجمع البيان للطبرسي، ولكن بلحاظ المنهج العملي، فهو مثل: تبيان الشيخ الطوسي لم يفكك بين العناوين، فهو غير مُنظّم. ويبدو أنّه استفاد بعض الشيء في تفسيره من معاصره الزمخشري ومن جمله ذلك الحديث المعروف: «من مات على حُبِّ آل محمّد مات شهيداً».

أمّا منهجه، فهو مثل التبيان كذلك منهج اجتهاديّ مع أنّه يشتمل على بحوث أدبيه وكلاميه، وفي بعض المواضع نكات عرفانيه ومباحث الصوفيه، (١) ويقوم بنقل نكات تاريخيه، وفقهيه وتوصيات أخلاقيه.

و أمّا طريقته العمليه، فهي: يقوم في البدايه بطرح الآيه، ثم يعطى ترجمتها وقراءتها، وتعداد الآيات المكيه و المدنيه لكلّ سوره، وتوضيحاً حول اللغات و المفردات، والبحث في النكات الأدبيه و الإستفاده من الآيات وروايات أهل البيت عليهم السّلام. وكذلك طرح أقوال الصحابه و التابعين، غير أنّ هذه البحوث أتى بها بصوره مشتتة في ذيل الآيات، وفي حاله المطابقه بين هذا التفسير وبين التبيان نجده أخذ عن التبيان للشيخ الطوسي أموراً كثيره مع أنّ له بحوثاً جديده مضافه على ذلك.

يقع هذا التفسير المهمّ في ٢٠ مجلّد، و قد طُبِعَ بجهود أوقاف الحضرة الرضويه الشهيره ب: الآستانه.

ص: ٢٨٦

المؤلف: قطب الدين، سعيد بن عبدالله الراوندى.

الوفاه: ٥٧٣ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: روائى - تحليلى.

مؤلف الكتاب هو سعيد بن هبة الله الراوندى الشهير بقطب الدين الراوندى، من منطقه راوند التابعه لمدينه كاشان. و هو عالم الشيعه الكبير، و فقيه و أديب، و شاعر مفسّر و فيلسوف عصره. و قد عدّوا له مؤلفاتٍ علميه كثيره، و هى تقريب من الستين مؤلفاً كما و أنّ أكثر كتبه هى فى: الفقه و الأدب. و أنّ أشهر آثاره هو: فقه القرآن، مع أنّ له مؤلفات قرآنيه أخرى، مثل: كتاب أسباب النزول، و خلاصه التفاسير، و شرح آيات الأحكام. (١) و هذه كلها تُعدّ من مؤلفاته القرآنيه، (٢) ثمّ إنّ بين هدفه من تأليفه بأنّها لعدم وجود كتاب مستقلّ فى: فقه القرآن.

و قد رُتب هذا الكتاب على أساس منهجيه أبواب الفقه ابتداءً من كتاب الطهاره، ثمّ الصلاه حتّى آخر أبواب الفقه، و قام بتفسير الآيات وفق ذلك المنهج.

و طريقته هى الاستفادة من نفس الآيات والاستعانه بالروايات الوارده عن أهل البيت عليهم السّلام مع نقله لبعض روايات الصحابه و التابعين كذلك. وهكذا يمارس طرحه لآرائه التفسيريه، و هو لا يقوم بتحليل الروايات و التحقيق فيها.

و قد كتب فى مقدّمه قصيره لكتابه أنّ أساس هذه الروايات هم السلف مع أنّ آراء المفسّرين هى التى تطرح تحديد القوى من الضعيف كذلك. و هو فى هذه المقدّمه يعتبر القياس باطلاً، والاجتهاد بالأدله الأربعة جائزاً، وبعدها يشرح حججه الأدله الأربعة

ص: ٢٨٧

١- (١). مقدّمه الكتاب: ٢٠/١.

٢- (٢). المصدر: ٢٠/١.

يوضح خمسة وجوه من وجوه القرآن الكريم، والتي هي: العامّ و الخاصّ، والمحكم و المتشابه، والمجمل و المفصل، والمطلق و المقيد، والناسخ و المنسوخ. (١)

و قد طبع هذا الكتاب بجهود مكتبة آية الله المرعشي النجفي رحمه الله في مجلدين فام بتحقيقه مع كتابه مقدّمه له السيد أحمد الحسيني.

#### ٤. متشابه القرآن

المؤلف: رشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني.

الوفاه: ٥٥٨ للهجرة.

اللغة: العربية.

المنهج: اجتهادي-تحليلي-استدلالي.

العدد: مجلّدان في طبعه، ومجلّد واحد في أخرى.

يعدّ ابن شهر آشوب من أعلام العلم و الأدب، ومن روّاد التفسير و العلوم القرآنية في القرن السادس الهجري. و قد أثنى عليه السيوطي كثيراً في طبقات المفسّرين و كتب عنه قائلاً: كان ابن شهر آشوب جميل المنظر، حسن الصوت، صادقاً في القول، محبوباً في الخطاب، له علم وافر، وكثير الخشوع و العبادة، ودائم الطهارة. (٢)

وله تأليفات أخرى ومن جملتها: مناقب آل أبي طالب و معالم العلماء وكذلك الأسباب و النزول على مذهب آل الرسول و....

و قد سلّمك المؤلّف، في متشابه القرآن و مختلفه منهج التفسير الموضوعي، حيث جمع الآيات المتشابهة بصوره البحث الموضوعي و شرع من البدايه في المعارف الإسلاميه، أي: التوحيد و صفات الباري، مثل: العدل و الصفات الثبوتيه و السلبيه، و النبوه و الإمامه

ص: ٢٨٨

١- (١). فقه القرآن: ٦/١-٧.

٢- (٢). طبقات المفسّرين: ٣٧.

والمعاد. (١) وقد طرح بحوثه على شكل فصول وجمع لكلّ فصل آياته المرتبطه به كموضوع واحد، ثمّ يقوم بتوضيح المراد بالتحليل الاجتهادى، وذلك من خلال الاستفاده من آيات القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السّلام ورؤى الصحابه و التابعين.

وقد طرح فى آخر كتابه تحت عنوان باب النوادر بحوثاً أدبيه، مثل: التغيير فى الجملات الاستعاره، و المجاز و معانى القرآن، ووجه القرآن.

ومضافاً إلى التفاسير التى مرّ الحديث عنها فى هذا القرن نشير كذلك إلى: تفسير المنتخب من تفسير القرآن لابن إدريس الحلى (٥٩٨ هـ) و هو صاحب الكتاب المعروف بالسرائر، هذا الكتاب التفسير هو شامل لكلّ آيات القرآن.

وفى الواقع هو تعليقاته على تفسير التبيان للشيخ الطوسى، و قد طبع فى مجلدين. و تفسير مختصر التبيان لابن الكيال (٥٩٧ هـ)، و تفسير جامع العلوم للباقولى الأصفهانى، و التنوير فى معانى التفسير للفتال النيسابورى (٥٠٨ هـ).

و هذه هى جملته التفاسير التى ظهرت فى المجامع الثقافيه عند الشيعة، ولها بريقها الخاصّ فى المحافل العلميه. (٢)

## تفاسير أهل السنّه

### ١. الكشاف

### إشاره

المؤلف: جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري.

الوفاه: ٥٣٨ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: أدبى-بيانى-كلامى.

ص: ٢٨٩

١- (١) . طبقات مفسران شيعة: ١٧٣/٢.

٢- (٢) . المصدر: ١٧٣/٢.

لقد وُلِدَ جار الله الزمخشري فى سنه ٤٦٧ للهجره فى آخر خلافه العباسيين فى مدينه خوارزم، و التى قامت فيها دوله الخوارزميين من سنه ٤٧٠ و إلى ٦٢٨ للهجره، و قد توسّع الخوارزميون فى نطاق الحكم كثيراً- كما هو معروف فى التاريخ- ففى ظلّ هذا الحكم ترعرع الزمخشري و بلغ من العمر سنين. و كانت خوارزم فى ذلك الزمان مدينه العلم و الأدب، و بعد أن نال من العلوم الإسلاميه شدّ الرحال إلى بغداد، ثم مكّه المكرّمه، و لهذه سُمّي: جارّ الله، و ختم حياته فى مدينه جرجانيه.

و قد كتب تفسيره الكشاف أواخر عمره فى مكّه. و للزمخشري مؤلّفات أخرى كذلك، و أهمّها: الكشاف و أساس البلاغه فى علم اللغه.

إنّ أساس الاتّجاه التفسيري عند الزمخشري فى تفسير القرآن هو الاتّجاه البياني و الأدبي و اللغوي إلاّ أنّه عبر هذا الاتّجاه نفسه يقوم بإبداء البحوث الكلاميه أيضاً، بل إنّّه يدّعى أنّ الشخص الذى لم يطلع على علم المعاني و البيان ليس من حقّه التصدّي لتفسير القرآن.

قال الزمخشري:

فالفقيه و إن بزّ الأقران فى علم الفتاوى و الأحكام، و المتكلّم و إن بزّ أهل الدنيا فى صناعه الكلام، و حافظ القصص و الأخبار و إن كان من ابن القريه أحفظ، و الواعظ، و إن كان من الحسن البصرى أوعظ، و النحوى و إن كان أنحى من سيبيويه، و الواعظ و إن كان علك اللغات بقوّه لا يتعدّى منهم أحدٌ لسلوك تلك الطرائق، و لا يغوص على شىء من تلك الحقائق إلاّ رجلٌ قد برع فى علمين مختصين بالقرآن، و هما: علم المعاني و علم البيان. (١)

هذا و إنّ تفسير الكشاف هو موضع ثناء الكثير من العلماء.

ص: ٢٩٠

و يرى السيوطي:

أنّ جمعاً من أصحاب الدّقه في علوم البلاغه أتوا لمعرفة وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن، فكان صاحب الكشاف مليكهم في هذا المنهج؛ ولهذا السبب تجد كتابه قد عمّ المشرق و المغرب. (١)

والعلامه الطبرسي مع أنّه قد عاصر الزمخشري إلاّ أنّه عند ما رأى الكشاف استحسّنه وصمّم على أن يكتب على غراره لبيان آراء الشيعة، ولهذا السبب ألف جوامع الجامع.

ولقد استفاد الكثير من العلماء من الكشاف حتّى أنّ بعضهم جعل منه متن تفسيره، ومن جملتهم: البيضاوي و الفخر الرازي.

ومضافاً على ذلك فقد كتب أربعون من الشيعة و السنّه حاشيةً عليه، و هذا يدلّل على أهميه هذا الكتاب.

## الامتيازات

إنّ هذا التفسير نسبه إلى غيره يملك عدّه امتيازات منها ما نشير إليها على الآتي:

١. خلوه من الحشو و الزيادة و الإضافه.

٢. سلامته من القصص الإسرائيليّه إلاّ في بعض المواضع، مثل: قصه داود و سليمان التي أوردتها، ولكنّه مارس تقويمها.

٣. له اهتماماته الفائقه باللغه العربيه الأصيله في مجال المعاني و البيان.

٤. جلّى حقيقه الإعجاز الأدبي في القرآن بصوره رائعه في المجال الفنيّ من خلال ما يتمتّع به من ذوق أدبيّ جميل و رفيع.

٥. طرح أكثر بحوثه بأسلوب المحاكاه و بصوره: إن قُلْتَ، قلت. (٢)

ص: ٢٩١

---

١- (١). طبقات المفسرين: ١٠٥.

٢- (٢). مقدّمه الكشاف: ١.

إشاره

لقد استفاد الزمخشري في تفسير الكشاف من مصادر كثيره. ومن أهمّ مصادره الأدبيه تفسير الزجاج (٣١١هـ) و تفسير الرّمانى... وهكذا استفاد فى الحديث و الروايه من صحيح مسلم و سنن أبى داود؛ أمّا المصادر التفسيريه عنده، فكثيره، و قد ورد اسماء الصحابه و التابعين ك: تفسير مجاهد و عمرو بن عبيد المعتزلى، و قتاده، أبو بكر الأصم المعتزلى و الرّمانى و السدى؛ أمّا موقف الزمخشريّ من أهل البيت عليهم السّلام، فهو موقف معتدل.

و قد نقل فى تفسيره روايات كثيره جدّاً فى فضائلهم و بيان مكانتهم. فقد نقل فى ذيل الآيه ٢٣ من سوره الشورى و المعروفه بآيه المودّه هذا الحديث: «مَن مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً...».

وعلى صعيد الآراء الكلاميه فقد قوى المذهب المعتزلى وأورد آراءه المخالفه للمذهب الأشعري، و من هذا المنطلق اتّهم بالتشيع. و قد عرّفه آيه الله معرفه بأنّه أوسع وجهاً فى طرح البحوث العلميه من أن يكونَ على مذهب خاصّ، بل إنّ رؤيته إلى القرآن رؤيه إنسان متحرّر عاقل ومفكّر.

إنّ نظره الزمخشريّ فى دلالات الآيات الكريمه نظره أدبيه فاحصه، و كان فهمه لمعانى القرآن فهماً عميقاً غير متأثر بمذهب كلامى خاصّ، فهو لا ينظر فى الآيات من زاويه مذهبه الاعتزال كما رموه بذلك، و إنّما من زاويه فهم إنسان حرّ، عاقل أديب، و يحلّل الآيات تحليلاً أدبياً ينبع من ذوق عربى أصيل، الأمر الذى يتحاشاه أتباع المذهب الأشعري. (١)

وكنموذج فى ذلك ما توصل إليه حول رؤيه الله تعالى من الآيه الشريفه:

ص: ٢٩٢

(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ)، وذلك من خلال استشهاده بالآيات الكثيره والأدله الأدبيه قائلاً: إن الآيه لا يمكن أن تشكل دليلاً على النظر الحسى إلى ذات الحق تعالى، وأن هكذا رؤيا مستحيله. (١)

وهكذا فى البحوث البلاغيه فقد كسب قصب السبق على من سواه وتوصل إلى إثبات إعجاز القرآن بلاغياً فى آيات كثيره، ومن جملتها ما كتبه فى ذيل الآيه الشريفه: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)، (٢) قال فى هذا المورد: كلام فصيح لما فيه من الغرابه، و هو أن القصاص قتلٌ و تفويت الحياه، وقد جعل مكاناً و ظرفاً للحياه، و من إصابه محز البلاغه بتعريف القصاص و تنكير الحياه. (٣) ثم يصبّ بحوثه البلاغيه بصوره جميله رائعه ملؤها ظرفه و دقّه.

### ١. الزمخشري وأهل البيت عليهم السلام

إنّ واحده من العلل التى جعلت لهذا التفسير المقبوليه فى الوسط الشيعى هو عثورهم فيه على الزمخشري بنقل فضائل أهل البيت عليهم السلام، ومن جمله تلك المنقولات ما أورده فى ذيل آيه المباهله من آل عمران بيان قوى جداً، مثل واحد من مفسّرى الشيعة حال نقله فضيله عن أهل البيت عليهم السلام. (٤)

وكذلك فى سورة الإنسان فى ذيل الآيه: (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ...) (٥) قام بنقل فضائلهم فى ذلك، و هذه واحده من مفاخر الزمخشري فى الكشاف. وفى ذيل آيه

ص: ٢٩٣

١- (١) . الكشاف: ٤/٦٦٢.

٢- (٢) . البقره: ١٧٩.

٣- (٣) . الكشاف: ١/٢٢٢.

٤- (٤) . المصدر: ٣٦٨.

٥- (٥) . المصدر: ٤/٢٢٠.



المودّة من سورة الشورى الآية الثالثة والعشرون، نقل حديث: «من مات على حب آل محمّد مات شهيداً...» عن الرسول صلّى الله عليه وآله، مع أنه نقله عن الثعلبي كذلك. (١)

## ٢. تفسير البغوى، معالم التنزيل

المؤلف: أبو محمّد حسين بن مسعود البغوى.

الوفاه: ٥١٦ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: روائى مع الشرح و التوضيح.

العدد: ٨ أجزاء فى طبعه، و ٤ و مجلّدان فى آخرين.

المؤلف هو من علماء المذهب الشافعى، فقيه و محدّث و مفسّر. و قد لُقّب بِمُحِبِّى السنّه و ركن الدين، وأحياناً يطلقون عليه أبا محمّد الفراء كذلك. (٢) واسم تفسيره هو: معالم التنزيل فى التفسير و التأويل، والمشهور بتفسير البغوى.

و قد أثنى عليه وعلى تفسيره، كما اعتبر ابن تيميه هذا التفسير مختصراً لتفسير الثعلبي، مع هذا التفاوت و هو أنه محفوظ من الأحاديث المجهولة. وكذلك سأله عن تفسير الزمخشري و القرطبي و البغوى: أى التفاسير الثلاثة هو أقرب إلى الكتاب و السنّه؟ فقال: إنّ تفسير البغوى هو الأسلم من بين هذه التفاسير الثلاثة من البدعه و الجعل. (٣)

لهذا التفسير مقدّمه قصيره جدّاً فى تاريخ تفسير الصحابه و التابعين، وفضائل القرآن و تعليمه و تعلّمه و فضيلت تلاوه القرآن، والنهى عن التفسير بالرأى. وكذلك

ص: ٢٩٤

---

١- (١). فى بعض المواقع يتعامل الزمخشري مثل مفسّر أهل السنّه، و من جمله ذلك فى ذيل آيه: (يا أيها الرسول بلّغ...) فلم يقل شيئاً وفى سورة: (أَلَمْ نَشْرَحْ... فَمَاذَا فَرَعْتَ فَمَا نَصَبْتَ)، أى: فانصب علياً للإمامه، و التى هى من بعض الرافضه، يدينها و يعتبر استفاده مثل هذه الأشياء من القرآن بدعه.

٢- (٢). فهرس أحاديث تفسير البغوى: ٣.

٣- (٣). المصدر: ٣٦٨.

الإشارة المختصرة و المجله إلى مفاهيم التفسير و التأويل، ونزول القرآن على سبعة أحرف و الظاهر و الباطن و التدبر فى القرآن. (١)

منهجه التفسيرى: إن منهجه التفسيرى هو المنهج الروائى؛ إذ هو يقوم بنقل الروايات من مختلف التفاسير بإسنادها؛ و أما من أجل فهم عبارات كل آية، فهو يعتمد التوضيح اللغوى لإعطاء المفهوم، وفى أكثر الآيات يشير إلى آراء المفسرين كذلك. و نادراً ما يستشهد لبيان آية معينه بآيات أخرى، و من جمله ذلك النادر الآيه ٩٩ من سورة الإسراء و التى جاء بالآيه ٥٧ من سورة غافر كشاهد على مرادها. (٢)

البغوى و أهل البيت عليهم السلام: فى الآيات المرتبطة بالولاية و من جملتها ما جاء فى سورة البقره الآيه ٢٠٧، (٣) و المائدة الآيه، ال-٣ (آيه اكمال الدين)، (٤) لم يذكر أى شىء عن على عليه السلام مع أنه فى ذيل الآيه: (إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ...) ٥٥ من سورة المائدة فتشير معنى: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا)، بعلى عليه السلام، و هى أن سائلاً جاء إلى المسجد، و كان على عليه السلام فى حاله الركوع و أعطاه خاتمه. (٥) و كذلك فى سورة الإنسان: (وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ...) لم يشر إلى أهل البيت عليهم السلام و إنما فقط أورد روايه، و هى أن علياً عليه السلام فقط قَسَمَ قرص رغيفه الذى كان قد اقترضه إلى ثلاثه أقسام، و أعطاها لمسكين و يتيم و أسير من المشركين. (٦) و قيل آيه المباهله اعتبر مرتبطة بأهل البيت الخمسه عليهم السلام. و على أى حال فإن مثل هذا النقل يدل و قيل حد معين أنه يريد توجيه الأنظار إلى مكانه على عليه السلام؛ أما بالنسبه إلى سائر أهل البيت عليهم السلام فلم يلفت الاهتمام إليهم كثيراً.

ص: ٢٩٥

١- (١) . البغوى، معالم التنزيل: ٣٣/١-٤٧.

٢- (٢) . معالم التنزيل: ١٣٨/٥.

٣- (٣) . المصدر: ٢٣٨/١.

٤- (٤) . المصدر: ١٢/٣-١٣.

٥- (٥) . المصدر: ٧٣.

٦- (٦) . المصدر: ٢٩١/٨.

### ٣. تفسير ابن عطيه المحرر الوجيز

المؤلف: ابن عطيه الأندلسي.

الوفاه: ٥٤٣ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: روائى - تحليلي.

العدد: مجلد واحد وفي ٦،٤،٢ أجزاء بطبعات متنوعه، وكذلك طبع في ١٦ جزءاً.

هو أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب بن عطيه الأندلسي المغربي الغرناطي (٤٨١ هـ) عالم في التفسير والحديث، والفقّه الآداب في عصره، وقد اشتهر بقاضى القضاء. ويعدّ هذا التفسير هو من أهمّ التفاسير التحقيقيه على المنهج الروائى، إنّه لم يغفل عند نقله الروايات عن النقد والتحقيق، وقد جمع الروايه بالدرايه. إنّ منهج هذا التفسير هو المنهج الروائى إلاّ أنّه اهتمّ بالقراءات واللغه، والأدب وتشخيص المخاطب في الآيات، ومضافاً إلى ذلك فقد نقاش ونقد وحلّل.

يقول ابن خلدون، وهو يتحدّث عن كتب التفسير بالمأثور: فكتب الكثير من ذلك و نقله الآثار الوارده فيه عن الصحابه و التابعين، وانتهى ذلك إلى الطبرى والواقدى والثعلبى و أمثال ذلك من المفسّرين، فكتبوا فيه ما شاء الله أن يكتبوه من الآثار... إلاّ أنّ منقولاتهم و كتبهم تشتمل على الغثّ و السمين و المقبول و المردود... فلما رجع الناس إلى التحقيق و التمحيص وجاء أبو محمّد ابن عطيه من المتأخرين فلخصّ تلك التفاسير، و [وقام ب] تحريك ما هو أقرب إلى الصحّح منها. (١)

أنّ واحده من الآفات الكبيره هى القصص التى ربطت بتفسير القرآن، فهناك الروايات الكثيره الواسعه من الإسرائيليات و الخرافات التى تضمّنتها الروايات حتّى

ص: ٢٩٦

١- (١). مقدّمه ابن خلدون: ٤٣٩-٤٤٠.

صار حال واقع كلّ المتون التفسيرية في تلك العصور مبتلى تحت طائلتها، ولكن مع صبغه النقد و التحليل التي اصطبغ بها هذا التفسير يمكن القول أنّ هذا التفسير هو من الخطوات المتقدّمة على طريق الانعتاق و التحرّر من الخرافات و الأوهام الإسرائيليّة. (١)

و نجد أبا حيان التوحيدي يعقد مقارنةً بين تفسير ابن عطية و تفسير الزمخشري، فيقول: وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري أخص وأعم. (٢)

هذا و قد تناولت مقدّمة هذا التفسير عشرة أبواب من بحوث علوم القرآن، وهي عبارته عن:

١. فضل القرآن؛

٢. أهميته تفسير القرآن؛

٣. الاحتياط في تفسير ومراتب المفسّرين، والذي على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السّلام؛

٤. حديث الأحرف السبعة؛

٥. الجمع وتاريخ جمع القرآن؛

٦. الألفاظ الدخيلة في القرآن و الإعجاز؛

٧. إيجاز وإيفاء القرآن؛

٨. أسماء القرآن، وسوره وآياته؛

٩. الاستعاذه؛

١٠. البسملة.

ولقد كتب هذا التفسير بالمنهج الروائي وقرنه بالتحليل و المناقشة، ومضافاً على ذلك فقد هتمّ بشكل خاصّ بالقراءات و اللغه و الأدب، وفي الكثير من المواضع يذكّر بخطاب القرآن، ويقول في كثير من الموارد التفسيرية: قال القاضي أبو محمّد-هو

ص: ٢٩٧

١- (١). معرفه، التفسير و المفسّرون في ثوبه القشيب: ٣٤٤/٢.

٢- (٢). البحر المحيط: ١٠/١.

يذكر اسمه-أنه استفاد كثيراً في تفسيره من الأئمة الأطهار عليهم السّلام، ونقل أحاديث عن الإمام علي عليه السّلام، والإمام السجاد عليه السّلام، والإمام الباقر عليه السّلام، والإمام الصادق عليه السّلام، والإمام موسى بن جعفر عليه السّلام.

وإنه مع نقله الروايات عن الأئمة عليهم السّلام، و هو في بعض الأحيان وبشكل خاصّ يؤيد ويقوّي الإمام علياً عليه السّلام ولكنّه يتحفّظ عن ذكر الآيات المرتبطة بفضائل أهل البيت عليهم السّلام.

بمعنى أنّه يقوم بنقل فضائل أهل البيت عليهم السّلام، ولكنّه عند الترجيح بين هذه النظريه و النظريات الأخرى يختار جانب السكوت.

ومن جملة ذلك يمكن الإشارة إلى الموارد التاليه:

١. أورد أنّ شأن النزول في آيه التطهير مرتبط بأهل البيت الخمسه عليهم السّلام، وقد اعتبر الروايات في ذلك تشكّل الرأى المشهور، ولكنّه يعطى احتمال شمولها لأزواج النّبى صلّى الله عليه و آله كذلك. و هو ينقل روايه أم سلمه التي قال فيها الرسول صلّى الله عليه و آله: «أنتِ لسيتِ من أهل البيت...» ويترك المسأله في إبهام. (١)

٢. وفي آيه الولايه: (إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَ...)، نراه ينقل الروايات المرتبطه بتصدّق الإمام علي عليه السّلام بخاتمه، و هو في حاله الركوع، ويقول إنّ النّبى صلّى الله عليه و آله كذلك أخبر أنّ الآيه نزلت في شأن علي بن أبي طالب عليه السّلام و قد قرأها على الناس، ولكنه يمرّ من جانب هذه الآيه بالسكوت وبدون ترجيح هذا الرأى. (٢)

#### ٤. زاد المسير في علم التفسير

المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد الجوزى.

الوفاه: ٥٩٧ للهجره.

ص: ٢٩٨

١- (١). المحرّر الوجيز: ٣٨٤/٤.

٢- (٢). المصدر: ٢٠٨/٢-٢٠٩.

عُرّف المؤلف بابن الجوزى ٥٠٨-٥٩٧ ق، إنّه من علماء أهل السنّه فى القرن السادس، و هو حنبلى المذهب، فقيه أديب مفسّر، تتلمذ فى الأدب العربى على منصور الجوالقى، وله مؤلّفات كثيره، تقارب ٢٥٠ كتاباً. و قد نسب إليه فى البحوث القرآنيه كتاب المغنى و فى التفسير تفسير البيان فى تفسير القرآن، و تذكره الأريب فى تفسير الغريب، و فنون الأفنان فى عيون علوم القرآن، و عمده الراسخ فى معرفه المنسوخ و الناسخ و بعض الكتب الأخرى. (١)

ولهذا التفسير مقدّمه قصيره فى البحوث التاليه: علم التفسير التفاوت بين التفسير و التأويل، و الفتره التى استغرقها نزول القرآن و أوّل و آخر ما نزل، والاستعاذه.

أمّا منهجه الأصلي، فهو المنهج الروائى، و قد اعتمد على روايات الرسول صلّى الله عليه و آله و الصحابه و التابعين، ولكونه أديباً ولغوياً خبيراً ومقتدراً أولى اهتماماً خاصاً بالبحوث الأدبيه و اللغويه؛ ولأجل هذا فإنّ مصادره من غير الروايات المأثوره تيك التى كانت من الكتب التاليه بشكل خاص، وهى: معانى القرآن للفراء و الزجاج و غريب القرآن، و مشكل القرآن لابن قتيبه و إعجاز القرآن لأبى عبيده و الأسماء الحسنى للخطابى (٢)....

وهكذا اعتمد فى النقل فى ما يخصّ شأن نزول الآيات. وأحياناً يتعرّض إلى البحوث الفقيهيه بشكل مبسوط و يقوم بنقل آراء المذاهب. (٣)

ومما يمكن الاستشكال على هذا التفسير هو نقله الروايات الإسرائيليه، والمشكله

١- (١) . مقدّمه تفسير زاد المسير: ٢٣.

٢- (٢) . المصدر: ٦.

٣- (٣) . ومن جملتها ذيل الآيه ٣٨ من سوره المائده: ٥٤٢/١.

الأخرى هي عدم الترجيح بين الروايات والآراء والأقوال التي ينقلها. هذا وإن ابن الجوزي ممتدح في الأوساط الشيعية؛ وذلك لأشعاره التي قالها حول أتباع مذهب الإمام علي عليه السلام والتي نقلت عنه ومن جملتها قصيده: من بنته في بيته. (١)

وقد كتب في ذيل الآيه الشريفه: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ) ، (٢) قال ابن عتيّاس: المقصود من السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ: العسر واليسر.

ثم كتب، وهو يعطى معنى الآيه: أنهم رغبوا في معاملة الله، فلم يبطرهم الرخاء فينسيهم، ولم تمنعهم الضَّرَّاءُ فيدخلوا. (٣)

## ٥. كشف الأسرار وعدّه الأبرار (تفسير الميبدى)

المؤلف: أبو الفضل رشيد الدين الميبدى.

الوفاه: بعد سنه ٥٣٠ للهجره.

اللغه: الفارسيه.

الاتّجاه: عرفاني.

العدد: ١٠ مجلّدات.

إنّ أصل هذا التفسير هو للخواجه عبد الله الخزرجي الأنصاري وهو من أصل عربي (٤٨١هـ)، ومن مشهورى العرفاء في فتره حياته. ولهذا التفسير شرح قام بكتابه وتبسيطه أبو الفضل الميبدى، ورشيد الدين الميبدى شافعي المذهب، وهو في البحوث الكلاميه على مذهب الأشعرى. وأهمّ نتاجه العلمى: الأربعين والفصول فى أحوال الأمراء والوزراء والساده، وكشف الأسرار، وهو أشهر مؤلفاته على الإطلاق.

ص: ٣٠٠

١- (١). آشنایى با تفاسیر و مفسران: ٢٣٥.

٢- (٢). آل عمران: ١٣٤.

٣- (٣). تفسير زاد المسير: ٢٢٤.

وقد بين في مقدمه تفسيره الغايه من تأليفه قائلاً: طالعت تفسير الخواجه عبد الله فوجدته على حد الإعجاز في صياغه العبارات و المحتوى، والتحقيق و الترصيع، و هو في نهايه الإيجاز والاختصار في خطابه.

وقد تبني الطريق الأقصر في كتابته... لذا شمّرت عن جناحي الخطاب ليتشر، وأطلقت عنان اللسان ليفضّل الحقائق التفسيرية و اللطائف التذكيرية ليتحدّأ في هذا الممرّ... وبعون الله شرعت في أوائل سنه ٥٢٠ ق بتأليف ما كنت قصدت وجعلت له عنوان: كشف الأسرار وعدّه الأبرار. (١)

يعدّ هذا التفسير من أفضل التفاسير العرفانيه التي كتبت بالفارسيه، ولمحتواه قيمه أدبيه راقيه جدّاً و يحلّ مكانه مرفوعه في الأدب، النشر الفارسي.

الإسلوب العلمي للمفسّر: سعى المفسّر أن يفسر كلّ آيه في ثلاثه مستويات، و هي:

المستوى الأولي: الترجمة التفسيرية، وبيان المعاني الظاهرية للآيه.

المستوى الثاني: بيان وجوه المعاني و القراءه، و أسباب النزول و بيان الحكم، و الروايات و أقوال الصحابه و التابعين.

المستوى الثالث: بيان الرموز و الإشارات العرفانيه، والنكات اللطيفه و الظريفه التي يستشفها من روح العبارات. (٢)

والملاحظه الأخرى هي استفادته من الآيات و الروايات في تفسير بعض من الآيات المجتمعه من أربعه أو خمسه آيات، فهو يأتي بالشاهد لأجل إعطاء المفهوم، وفي جانب الروايات يعتمد على أقوال الصحابه و التابعين.

مصادره الأخرى: هي التفاسير العرفانيه وآراء العرفاء، أمثال أبو عبد الله سهل

ص: ٣٠١

---

١- (١). كشف الأسرار: ١/١.

٢- (٢). المصدر: ٢/١.



موقف المفسّر من أهل البيت عليهم السّلام على الخصوص حول آيه المودّه الواردة في سورة الشورى و المرقّمه ب-٢٣ وآيات أخر، هو إظهار المحبّه لهم، وحاله كحال سائر العرفاء أمثال: ابن عربى مع كونه من أهل السنّه، إلاّ أنّه يبرّز مقام أهل البيت عليهم السّلام ويجلّه. وهذا مغاير لبعض من مفسّرى أهل السنّه الذين حاولوا طمس وإخفاء مناقبهم. ومع كون المبيدى من العرفاء وأهل الباطن إلاّ أنّه فى ميدان البحوث الكلاميه، مثل مفهوم: الجبر والاختيار، وكلام الله وصفاته الخبريه يقوم بدعم الاتجاه الأشعري، وكذلك المذهب السلفى وأهل الحديث من أهل السنه.

وفى مجال بحث القصص الإسرائيلىه و الروايات التى هى من أهل الكتاب، مثل: موضوعات كعب الأبحار ووهب بن منبّه... فهو ينقلها من دون نقد وتحقيق فى ملاحظه سندها مع وجود الضعف و التناقض الحاصل بينها وبين العقل و النقل القطعى، ومن جملتها يمكن الإشارة إلى قصّه هاروت وماروت وتنافيها مع عصمه الملائكه. (٢)

إنّ هذا التفسير هو موضع اهتمام الأدباء الفرس ومن له علاقه بالتفاسير المدوّنه باللغه الفارسيه.

والبعض منهم لخصه، ومن جمله من لخصه يمكن ذكر تلخيصه تفسير كشف الأسرار وعدّه الأبرار للدكتور رضا أنزافى نژاد، وتفسير أدبى و عرفانى قرآن مجيد حبيب الله آموزگار، والذى هو فى الحقيقه تلخيص كشف الأسرار فى قسمين وضمن مجلّد واحد. وقد وضع السيد محمّد جواد شريعه لتفسير كشف الأسرار فهرسه كامله هى محلّ تقدير جدّاً.

نماذج من الكتاب: يعتمد المؤلف فى التفسير على الأسلوب الذى نُورده كشاهد

١- (١). أيازى، المفسرون حياتهم ومنهجهم: ٥٩١.

٢- (٢). كشف الأسرار: ٢٩٥/١.

ضمن ثلاثه مستويات فى تفسير الخواجه عبد الله الأنصارى فى تفسير الآيه ٨٧ من سورة الحجر وهى على الآنى:

أولاً: قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي) ،فهو يقوم بترجمتها إلى الفارسيه دونما يهتّم بغير ترجمه. (١)

ثانياً: فى قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي) ،هناك خمسه أقوال فى معنى السبع المثانى، وأشهرها، هى: سورة فاتحه الكتاب.

و إن أكثر علماء التفسير وأئمه السلف اعتمدوا هذا الدليل الوارد عن المصطفى صلى الله عليه وآله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحمد لله سبع آيات إحداهن بسم الله الرحمن الرحيم، وهى السبع المثانى، وهى فاتحه الكتاب وهى أمّ القرآن...». وواصل القول: هذه سورة الفاتحه و التى هى السبع المثانى التى تقرأ فى كلّ صلاه، وفى كلّ ركعه تُعاد... وواصل أيضاً فى ذكر أربعه أقوال مفضّله أخرى. (٢)

ثالثاً: قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي) ،أى: سبعاً من الكرامات التى يثنى بها عليك يا محمّد صلى الله عليه وآله: الأولى: هى الهدايه و النصره، والثانيه: النبوه و الرساله، والثالثه: الرأفه و الرحمه، والرابعه: البصيره، والخامسه، السكينه، والسادسه المحبّه، والسابعه القرب.

و قد أتى بشواهد قرآنيه على كلّ واحده من هذه السبع المثانى. (٣)

## ٦. التفاسير الأخرى

لقد ذكر محمّد الأذنوى للقرن السادس قرابه ٧٠ تفسيراً ومفسّراً، (٤) وعرفنا أهمّها، وهنا نشير إلى أسماء أخرى: تفسير الشاطبى (٥١٩هـ) و هو من القرّاء و الأدباء

ص: ٣٠٣

١- (١) . المصدر: ٣٣٥/٥.

٢- (٢) . كشف الأسرار: ٣٣٧/٥.

٣- (٣) . المصدر: ٣٤٥.

٤- (٤) . طبقات المفسّرين: ١٤٨-٢١٠.

المعروفين في البلاغة صاحب تأليف في التفسير، الجواهر للإمام الغزالي، جامعه التفاسير للراغب الأصفهاني، والذي بين في مقدمته أصول وقواعد التفسير.

الراغب (٥٣٥ هـ) وهو متخصص في أنواع علوم القرآن خاصة في لغة القرآن وتفسيره، ومفرداته هي من أهم كتب اللغة في معرفه القرآن. ومضافاً إلى ذلك فله اجتهاده في المفاهيم اللغويه و المفردات، ويعدّ الكتاب أهم تفسير موضوعي. ومارس الراغب في مفرداته عملاً فنياً مبتكراً مطابقاً لترتيب حروف الهجائه في تبين لغات القرآن.

فقد كتب في مقدمه كتابه: أدركت في نفسي أنّ أول شيء يحتاج إليه طلاب علوم القرآن هو التعرف على الألفاظ ومعانيها، والبحث و التحقيق في معاني الألفاظ في مفردات القرآن. (١)

## المحصلة

١. إنّ النقاط الملفته للانتباه في توسع ورقي التفسير في القرن السادس هي: تأليف ما يقرب من ٩٠ تفسيراً، وفي هذا القرن كتبت التفاسير الاجتهادية الجامعه التي قلّ نظيرها، مثل: مجمع البيان و الكشاف، و روح الجنان تنوع التفاسير في مناهجها المختلفه، مثل: المنهج الاجتهادي و الاتجاه الكلامي، و الاتجاه الأدبي و البياني، و الاتجاه العرفاني و اللغوي، و تأليف التفاسير باللغه الفارسيه، مثل: كشف الأسرار للمبيدي، و روح الجنان لأبي الفتوح الرازي (من قبيله خزاعه).

٢. تفسير مجمع البيان للطبرسي (٥٤٨ هـ)، والذي أخذ من تفسير التبيان مع فارق الزيادة في البحوث الأدبيه و النظم للموضوعات. ولهذا التفسير سبعة فنون، أهمها: الفن الخامس في الإعجاز، و عدم تحريف القرآن و الاعتقاد بجمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه و آله. و الطبرسي هو كذلك مؤلف تفسير جوامع الجامع و الكاف الشاف.

ص: ٣٠٤

و تفسير روض الجنان و روح الجنان لأبى الفتوح الرازى (٥٥٦٠هـ) باللغه الفارسىه يشبه لتفسير التبيان، و هذا التفسير كُتب أيضاً بالمنهج الاجتهادى والاتجاه الكلامى، والأدبى و العرفانى.

٣. و من بين التفاسير التى كتبت فى هذا القرن فقه القرآن هو تفسير آيات الأحكام لكتابه قطب الدين الراوندى. و قد تم ترتيبه على أساس الأبواب الفقيهيه من الطهاره إلى الديات، و منهجه روائى، أخذت رواياته عن أهل البيت عليهم السّلام مع التحليل و نقد.

متشابه القرآن و مختلفه لابن شهر آشوب (٥٨٨هـ) هو من التفاسير التحليليه و الكلاميه، و الذى اقتصر فيه على الآيات المتشابه.

٤. و من ضمن تفاسير أهل السنّه، تفسير الكشاف للزمخشرى (٥٣٨هـ)، و الذى هو فى الاتّجاه الأدبى و البيان، و هو يطرح الفكر المعتزلى و آرائه الكلاميه جيداً فى بيان الإعجاز الأدبى فى القرآن.

٥. تفسير معالم التنزيل للبعوى (٥١٦هـ) له منهج روائى بمعيه التوضيح اللغوى و مفهوم الآيات و كذلك تفسير زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى (٥٩٧هـ) و هو من العلماء و الأدباء و المفسرين، و له مؤلفات كثيره فى بحوث علوم القرآن ك: المغنى و تفسير البيان، و فنون الأفتان فى علوم القرآن... و هذا التفسير روائى فى منهجه و لكونه متخصّصاً فى البحوث الأدبيه، فله اتّجاهه الأدبى كذلك.

٦. و أخيراً تفسير كشف الأسرار و عدّه الأبرار لرشيد الدين الميبدى فى ١٠ مجلّدات قد كتبه بالاتّجاه العرفانى، و قد ألفه باللغه الفارسىه. و هذا التفسير هو شرح على تفسير الخواجه عبد الله الأنصارى أحد العرفاء الإسلاميين ذات الشهره الواسعه، كما مرّ ذكره.

## الأسئلة

١. وضح أربع خصوصيات ثقافيه للقرن السادس.

ص: ٣٠٥

٢. ما هي خصوصية التفسير في القرن السادس؟

٣. عرّف تفسيرين من التفاسير الفارسيه في القرن السادس مع ذكر أسماء مؤلفيها وإعطاء خلاصه عنهما.

٤. أجرِ مقارنة بين تفسيري مجمع البيان و التبيان وشخص المنهج العملي لمجمع البيان.

٥. من هو صاحب تفسير الكشاف؟ وما هي خصوصيته واتجاهه التفسيري؟ وضح ذلك.

٦. عرّف تفسيري معالم التنزيل وزاد المسير بثلاثه سطور لكل واحد منهما مع بيان خصوصيتهما.

للبحث و التحقيق في الموضوع

مع مراجعته تفسير كشف الأسرار و البحث بالآيات المرتبطه بأهل البيت عليهم السّلام و التي من جملتها آيه التطهير (الأحزاب: ٣٣)، (البقره: ٢٠٧)، (آل عمران: ٦١)؛ آيه المباهله (المائده: ٣، ٥٥، ٦٧) حَقَّق حول رؤيه مبيدى فى أهل البيت عليهم السلام وشخص محصلتك.

## المصادر

-تفسير كشف الأسرار وعدّه الأبرار لرشيد الدين المبيدى.

-المفسرون حياتهم ومنهجهم، أيازي.

-تفسير أدبي و عرفاني قرآن مجيد، حبيب الله آموزكار.

ص: ٣٠٦

## ١١- التفسير في القرون السابع و الثامن و التاسع

### الموضوعات

أ) التفسير في القرون السابع و الثامن و التاسع.

ب) خصوصيات التفسير في القرون الثلاثة.

ت) مقدار التفاسير.

ث) تفاسير الشيعة.

ج) تفاسير أهل السنّة.

ث. تفاسير الشيعة ١. نهج البيان عن كشف معاني القرآن.

٢. المحيط الأعظم.

٣. جلاء الأذهان وجلاء الأحزان (تفسير غازر).

٤. سعد السعود.

ص: ٣٠٧

ج. تفاسير أهل السنه ١. التفسير الكبير.

٢. الجامع لأحكام القرآن.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (البيضاوى).

٤. غرائب القرآن و رغائب الفرقان (للنيسابورى).

٥. تفسير القرآن العظيم (لابن كثير).

٦. البحر المحيط.

٧. تفسير الخازن.

٨. نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور.

٩. سائر التفاسير و المفسرين فى القرون الثلاثة.

## الأهداف

١. التعرف على التفاسير و المفسرين فى القرون الثلاثة: ٧، ٨، ٩.

٢. الالتفات إلى تنوع التفاسير فى هذه القرون الثلاثة.

٣. التعرف على التفاسير الروائيه عند أهل السنّه.

## الخصوصيات التفسيريه و الثقافيه فى القرون: ٧، ٨، ٩ق.

١. مداومه التحليل والاجتهاد فى التفاسير ونُشير هنا إلى التفسير الكبير للفخر الرازى و تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن و تفسير البيضاوى.

٢. مداومه تأليف التفاسير المتنوعه فى الاتّجاهات المختلفه كالتفسير الكبير بالاتجاه الكلامى، و تفسير القرطبي بالاتّجاه الأدبى و المنهج الفقهي، و تفسير البيضاوى بالمنهج الاجتهادى، و البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى بالاتّجاه الأدبى و البيانى، والكثير من التفاسير كتبت بالمنهج الروائى والاتّجاه العرفانى كتفسير

محيى الدين بن عربى الملقب بأبى علم العرفان (٦٣٨ هـ) وله أيضاً عدّه تفاسير أخرى، وكذلك ما هو عليه: الإعجاز و البيان فى كشف أسرار القرآن لصدر الدين قونوى (٦٧٣ هـ) و العرائس فى التأويل لروزبهان بقلوى. و هذا ما يمكن ذكره هنا.

٣. فى القرن السابع و الثامن عادت فى وسط مفسرى أهل السنّه الحاله السلفيه فى التفسير بالمنهج الروائى.

٤. لم تُؤلّف للشيعه فى هذه القرون الثلاثه إلاّ تفاسير قليله حتّى أطلق عليها بنوع ما ب:- عصر أفول التفسير عند الشيعه، ولعلّ أهمّ علّه تقف وراء ذلك هى الأوضاع السياسيه المضطربه، خاصّه ما سببته غزوات المغول على البلدان الإسلاميه، وجزء ذلك توجّه علماء المذهب للدفاع عن الإسلام و المسلمين، مع عامل انشغال البعض بالفقه و الفقاهاه و تدوين الكتب الفقهيّه القيمه، و التى هى إلى الآن تُعدّ أهمّ الكتب فى الفقه على الإطلاق.

و يمكن أن نُشير من جملتها إلى: تذكره الفقهاء و القواعد و مختلف الشيعه... للعلّامه الحلى (٦٤٨ هـ) و الشرايع و المعبر، و المختصر النافع للمحقّق الحلى (٦٧٦ هـ). و إيضاح الفوائد فى شرح مشكلات القواعد لفخر المحقّقين ابن العلامه الحلى (٧٧١ هـ). و الدروس و الذكرى، و البيان و اللمعه لمحمّد بن مكّى المعروف بالشهيد الأوّل (٧٨٦ هـ). (١)

٥. كتب فى هذه القرون الثلاثه ما يقارب ثلاثمائه تفسير، و يمكن تقسيمها إلى أربعة أصناف وهى:

١. المداومه على التفسير الاجتهادى.

٢. الاعتماد على التفاسير الروائيه.

٣. توسّع التفاسير المرتبطه بآيات الأحكام-والتي يشاهد أكثرها فى القرن التاسع.

٤. التفاسير العرفانيه.

ص: ٣٠٩

١- (١). وفى الكلام و الفلسفه الخواجه نصير الدين الطوسى ٦٧٠ ق.



٦. الأوضاع السياسيّة المضطّبه: في هذا الفتره بدأ الغزو المغولي في المائته السابعه للهجره، وأورد أفدح الضّرر بالثقافه الإسلاميّه و التمدن الإسلامي، فقد بدأ المغول هجومهم الغادر و المدمّر سنه ٦١٦ ق واستمر الى سنه ٦٥٩ ق، وشمل: ما وراء النهر و خوارزم، و خراسان و شمال إيران حتّى وصل إلى أوروبا، وكان يبيد المغول الجماعه تلو الجماعه.

ولقد كانت بغداد أهمّ المدن الإسلاميّه؛ إذ كانت هي مركز العالم الإسلامي، وبسبب سقوطها بأيدي المغول تعرّض المسلمون لأكبر نكبه فادحه ومؤلمه من ضمن ما مرّ بهم من النكبات. وفي هذا الصعيد، فقد كتب رسول جعفریان: أنّ حادثه سقوط بغداد و انحلال الخلفه العباسيه، لهي أكبر حادثه تاريخيه يتعرّض لها الإسلام في القرون الوسطى. (١)

ولا يخفى أنّ هذه الأحداث لها مردوداتها السلبيه التي لا حصر لها، ومنها: الوقوف بوجه نشر الثقافه القرآنيه، ولكن مع هذا نجد أنّ تفاسيراً كثيره كتبت في تلك المراحل الصعبه نعرض لها:

## تفاسير الشيعة

### ١. نهج البيان عن كشف معاني القرآن:

المؤلف: محمّد بن حسن الشيباني.

الوفاه: كان حياً إلى سنه ٦٤٠ للهجره.

اللغه: العربيّه.

المنهج: روائى مبسط.

إنّ المفسّر صاحب هذا الكتاب هو من علماء الشيعة الكبار في القرن السابع

ص: ٣١٠

---

١- (١). از يورش مغولان تا زوال تركمانان: ٤٨، دفتر دوم.

الهجرى. و قد كتب هذا التفسير فى عصر خلافه المستنصر بالله العباسى؛ لأجل إهدائه إلى مكتبه المستنصرىه فى بغداد، و تحت عنوان: الخزانة المستنصرىه.

و كان يتولى إدارتها محمّد بن العلقمى الأسدى الشيعى البغدادى و هذا التفسير يمتاز بإسلوبه البسيط، فهو يوضّح الآيات بما يستفیده من الروايات، و فى بعض الموارد-خصوصاً المجلّد الأخير- كان يكتفى بالمعنى اللغوى. و حينما يتمكن من الاستدلال بالروايات الواردة عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و الأئمّه الأطهار عليهم السّلام أو أقوال الصحابه و التابعين فهو يذكرها.

و هذا التفسير خالٍ من البحوث النحويّه و الإعراب، و التصريف الاشتقاق و القراءات إلا ما ندر فى بعض المواقع.

و يعظّم المفسّر ضمن نقله أحاديث النبى صلّى الله عليه و آله و الأئمّه المعصومين عليهم السّلام، الأئمّه الأطهار عليهم السّلام و يثنى كثيراً على ابن عيّاس، و يقول عنه أنّه العالم الحبر، و فى موارد كثيرة ينقل عن الكلبي. و يعول فى تفسيره التبيان للشيخ الطوسى و يعبّر عنه ب: شيخنا.

و كذلك استفاد من الشيخ المفيد و الطبرى، و الزّجاج و الفراء، و أبى عبيد فى البحوث الكلاميه، و الروائيه و اللغويه. (١)

و هذا التفسير هو من التفاسير التى نقل عنها المحدثّ البحرانى كثيراً فى تفسيره البرهان. و قد كتبه وفق الأسلوب الترتيبى، و تركت الكثير من الآيات-كما ينصّ المؤلّف-لأنّها واضحة و بينه. و قد وضع مقدّمه على تفسيره يرى فيها أنّ المفسّرين الحقيقيون هم النبى صلّى الله عليه و آله و الأئمّه عليهم السّلام ثمّ بحث فيها: موضوع نزول القرآن موضوع الدفعى و التدريجى، و عدد السور المكيه و المدنيه، و عدد الآيات و كلمات القرآن، و نزول القرآن على سبعة أحرف، و مفهوم مفردات القرآن و اشتقاقاتها، و موضوع الألفاظ و من جملتها بحث: الحقيقه و المجاز، و مفهوم فعل الأمر و النهى، و المحكم

ص: ٣١١

---

١- (١). نهج البيان: ١، المقدّمه، تحقيق حسين درگاهى.

والمتشابه، و المبين و المجمال، و الناسخ و المنسوخ، و العامّ و الخاصّ، و أمثال و مخاطبات القرآن، و نزول القرآن ب: (إياك عنى و اسمعى يا جازّه)، و التكرار فى القصص القرآنيه الكلمات و الجمل القرآنيه، و فلسفه الاستعاذه و البسملة. (١)

و تُذكَر أنّ هذا التفسير طُبِعَ -بعد تحقيق السيد حسين دركاهى- مع مقدّمه قيمه جدّاً فى خمس مجلّدات ثمّ لُخِّصَ فى مجلّدين ضمن طبعه أخرى.

وهنا نُشير إلى نموذج من التفسير، كما كتب فى ذيل الآيه الشريفه: (إِنَّ الصِّفَا وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)، يقول فى هذا المورد: الصفا هى: الصّخره الملساء التى صلّى عليها أبونا آدم عليه السّلام، و المروه هى: تلك الصخره الخشنه التى صلّت عليها أمنا حواء؛ ولهذا السبب سُمّي الجبلان ب: بالصفا و المروه.

ثمّ هو يسنده إلى ابن عبّاس، و الإمام الباقر و الصادق. (٢)

## ٢. البلابل القلاقل

المؤلف: أبو المكارم، محمود بن محمّد الحسنى الواعظ.

الوفاه: القرن ٧ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: روائى.

الإتجاه: كلامى.

العدد: ٣ مجلّدات.

أبو المكارم الحسنى الواعظ هو من مفسّرى القرن السابع، وله مؤلّفات أخرى من جملتها كتاب: هدايه العوام فى عقائد الأنام كتبه فى علم العقيده، و هو من رسائله

ص: ٣١٢

١- (١). المصدر: ١، مقدّمه التفسير.

٢- (٢). المصدر: ١/٢٢٨.

الكلاميه التي ألفها في سنة ٦٥٩-٦٦٠ ومنها يفهم على أنه من علماء القرن السابع. و أما علّه تسميه هذا التفسير ب-: القلاقل، فهو تفسيره الآيات التي تبدأ بقلّ أو تتضمّنهما، وهناك موارد مستثناه. (١) وهذا المنهج له سابقه، فقد كتب ابن زهره (٥٨٥ هـ) وبعده جلال الدين محمّد بن أسعد الدواني (٩٠٨ هـ) على الأسلوب نفسه. (٢)

و ميزه هذا التفسير هي الاهتمام بالجانب الروائي والاختصار والسير على تقدّم السور، وقد اكتفى في كثير من الموارد بالترجمه. وفيما يخصّ الآيات المرتبطه بأهل البيت عليهم السلام فإنّه يبين فضائلهم من خلالها، وهو يستفيد من روايات الصحابه و التابعين كذلك. وفي روايات أهل السنّه ينقل عن تفسير الطبرى و المصابيح، و صحيح مسلم و البخارى.

و هذا التفسير هو من مصادر اللغه الفارسيه المهمه في النثر الفارسى و الذى كتبه مؤلفه بنثر جميل، و قد ضمّنه شعراً، منها ما كتبت في ذيل آيه المودّه وهى:

تا حبّ على و آل بتولت نبود اميد شفاعت رسولت نبود

إذا لم يكن حبّ على وتلك بتولك لم يكن أمل بشفاعه رسولك

گر توز همه گناه ها توبه کنی بی حبّ على توبه قبولت نبود

حتى و إن أنت تبت عن كلّ الذنوب فإنّ توبتك لا تقبل من غير حبّ على (٣)

و قد طبع هذا التفسير بجهود منشورات إحياء الكتب فى سنة ١٣٧٦ ش. بعد تحقيقه على يد السيد محمّد حسين صفاخواه، و قد كتبت مقدّمه على هذا التفسير؛ ولأجل فهم نفس التفسير خصوصاً النكات المرتبطه بالنثر الفارسى هي ضروريه ومفيده. وللمؤلف تفسير آخر و هو باللغه الفارسيه أيضاً اسمه: دقائق التأويل وحقائق التنزيل، و قد طبع فى مجلدين بتحقيق: جويها جهانبخش ضمن منشورات مركز نشر

ص: ٣١٣

١- (١). مقدّمه المحقّق محمّد حسين صفاخواه: ١.

٢- (٢). سيد محمّد أيازى، سير تطوّر تفاسير شيعة: ٧٨.

٣- (٣). البلابل و القلاقل: ٣/٣٥٠، وكذلك: مقدّمه المحقّق: ١.

ميراث مكتوب، وقد أشيع الحديث فيه عن ولايه على وخلافته عليه السّلام. و لغه هذا التفسير من حيث التغميم مثل لغه تفسير القلاقل تحتاج إلى تغييرات تنسجم مع الجيل الجديد. و هذا التفسير مع كونه ترتيبياً إلا أنه لم يفسّر كل الآيات، بل هو مارس عمليه انتقاء الآيات التي يفسّرها، مثلاً: هو لم يفسّر سورة الحمد وشرع من الآيه الرابعه، من سورة البقره و إنّ أكثر الآيات التي تعرّض لتفسيرها هي المتضمّنه: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ).

### ٣. المحيط الأعظم

المؤلف: السيد حيدر علوى الآملى.

الوفاه: ٧٨٧ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: تفسير موضوعى.

الإتجاه: عرفانى صوفى.

العدد: مجلّدان.

السيد حيدر علوى الحسينى الآملى المازندرانى عالم فاضل فقيه مفسّر محدّث، و هو من علماء الشيعة الإماميه الكبار، و من أكابر الصوفيه، إنّه صاحب تأليفات منها: جامع الأسرار و منبع الأنوار، و شرح على كتاب فصوص الحکم لمحبي الدين بن عربى، ويشتمل التفسير الموجود على مجلدين. و قد اقتصر المجلّد الأوّل على المقدمات التفسيريه و الغايه التى ابتغاها من تأليف هكذا تفسير، و قد أوردها قبل دخوله ببحوث مقدّماته السبعه، و التى هى بحث: التأويل و التفسير، و حقيقه التأويل، و تأويل المتشابهات الراسخون فى العلم، و أنّ ذلك مقتصر على أهل البيت عليهم السّلام، فقط و قد بين فى هذه المقدمه خصوصيه، طهاره و عصمه أهل البيت عليهم السّلام و الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وفى الواقع أنّ المجلّد الأوّل يمثّل المقدمه الأولى من المقدمات السبعه التى بينها، و المجلّد الثانى بحث فيه إلى المقدمه الخامسه. و كانت المقدمه الثانيه: حول العالم

ص: ٣١٤

والإنسان و القرآن، و فى المقدمه الثالثه يكتب من: الحروف الآفقيه الإلهيه و تطبيقها على الحروف القرآنيه و الإنسانيه. و المقدمه الرابعه جاء فيها عن: الكلمات الآفقيه و تطبيقها على الكلمات القرآنيه، و المقدمه الخامسه تقع فى: الآيات الآفقيه و تطابقها بالآيات القرآنيه.

و هذا التفسير هو تفسير سوره الحمد و قسم من سوره البقره، إلا أنه فى الحقيقه تفسير موضوعى بالكامل و بالاتجاه العرفانى، قد تشرب بآراء العرفاء و الصوفيه بشكل كامل.

و يقع فى مجلدين، قام بتحقيقه السيد محسن الموسوى التبريزى، و قد طبعتهُ وزاره الإرشاد فى الجمهوريه الإسلاميه فى إيران.

#### ٤. تفسير گازر (جلاء الأذهان و جلاء الأحزان)

المؤلف: أبو المحاسن، حسين بن حسن الجرجانى.

الوفاه: القرن الثامن - حياً إلى سنه ٧٢٢ ق.-

اللغه: الفارسيه.

المنهج: اجتهادى، مع اعتماده الأكثر على أخبار و فضائل أهل البيت عليهم السلام.

الاتجاه: كلامى و أدبى.

العدد: ١٠ مجلدات.

إنّ المؤلف هو أبو المحاسن الجرجانى من علماء الشيعه فى القرن الثامن، صاحب ربحانه الأدب. و قد وُصف بالعالم الفاضل، و المحدث المفسّر؛ و أمّا الاسم الأصلى للتفسير كما جاء فى مقدمته التى كتبها هو جلاء الأذهان و جلاء الأحزان فى تفسير القرآن، و يعرف بالفارسيه بتفسير گازر.

و قد بين المؤلف الهدف من وضع هذا، و هى: التفسير تقديم خدمه للناطقين بالفارسيه، و لأجل أن يكون التفسير منسجماً مع أفهام و إدراك الشيعه ذلك الزمن، و كذلك فى سبيل بيان الأحاديث و الأخبار و مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السلام، و لتتنور و تُسرّ قلوب عشاقهم. (١)

ص: ٣١٥

و هذا التفسير صار فيما بعد مصدراً لاستفاده الملا فتح الله الكاشاني في تفسيره: منهج الصادقين و لوامع التنزيل. (١)

أمّا المصدر الأساس لتفسير غازر، فهو وفقاً للجهود التحقيقية التي بذلت، وما هو عليه من أسلوبيه تفسيريّه في كتاب تفسير أبي الفتوح الرازي الخزاعي، روض الجنان. وفي الحقيقة إنّ التفسير هو تلخيص مع تغيير و اضافات من تفسير أبي الفتوح الرازي الخزاعي، مع أنّ المؤلف لم يذكر اسم تفسير أبي الفتوح و منهجه التفسيري، إلا أنّ المنهج هو نفسه الموجود في التفسير لأبي الفتوح الرازي الخزاعي، أي: الاجتهادي الذي اعتمد الأخبار و الروايات خصوصاً فيما اهتمّ بما هو مرتبط بفضائل أهل البيت عليهم السّلام، و إنّ اتّجاهه التفسيري هو كذلك كلامي أدبيّ.

هذا التفسير طُبع في عشر مجلّدات و بتحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي من أهل أروميه، و مضافاً إلى هذا قد طُبع له مجلّد واحد خاصّ الفهارس، و هو يشمل: فهرس السور و القصص، و الموضوعات، و الأعلام، و اللغات و الاصطلاحات... قام بإنجازه عزيز الله عطاردى تحت عنوان: مفتاح تفسير غازر.

## ٥. سعد السعود

### إشارة

المؤلف هو السيد رضی الدين على بن محمّد بن طاووس الحسنى الحلّي المعروف بالسيد ابن طاووس (٦٦٤ هـ)، من علماء الشيعة الكبار في القرن السابع، و صاحب الكرامات المشهوده و المؤلفات الكثيره. (٢) و هو الذي بجهوده حَفِظَ المأثور من الأدعيه الشيعيه و أبقائها حيّه بعده. و لهذا المؤلف أكثر من ٤٥ أثراً معروفاً، أهمّها من كتب الأدعيه: الإقبال لصالح الأعمال، مصباح الزائر، و أسرار الدعوات و اللهوف

ص: ٣١٦

١- (١). آشنایى با تفاسیر قرآن مجید و مفسران: ١٣٢.

٢- (٢). سفینه البحار: ٩٦/٢.

على قتلى الطفوف في تاريخ حياه الإمام الحسين عليه السّلام، و الطرائف في الفقه، و سعد السعود في التفسير، و آثار كثيره أخرى. (١)

و هو أخو السيد بن طاووس، يعنى: السيد أحمد بن طاووس (٦٧٣ هـ) هو من فقهاء مذهب أهل البيت عليهم السّلام، وله مؤلفات متعدده كذلك منها: تفسير شواهد القرآن، و هو في عدّه مجلدات. (٢)

### تقرير عن تفاسير الشيعة في القرن التاسع

في هذا القرن كتبت مؤلفات عرفانيه من جملتها: تفسير شاه نعمت الله ولي كرماني (٨٣٤ هـ) وهكذا في هذا القرن ألفت تفاسير فقهيه واسعه نُشير إلى بعض منها:

١. كنز العرفان للفاضل مقداد السيوري (٨٢٦ هـ).

٢. النهايه في تفسير خمسمائه آيه لأحمد بن عبد الله بن سعيد المتوّج، والمعروف بابن المتوّج (٨٠٠ هـ) وابن المتوّج له أثران آخران كذلك، فالأول رساله في الناسخ و المنسوخ و الثاني هو تفسير القرآن.

٣. عيون التفاسير لكمال الدين حسن بن المولى شمس الدين محمّد بن حسن الأستر آبادي (٨٩١ هـ) وله مضافاً إلى عيون التفاسير، شرح الفصول النصيريّه وفي تفسير آيات الأحكام: معارج السؤل و مدارج المأمول.

٤. تفسير آيات الأحكام لأبي ناصر الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسن المتوّج البحراني ٨٢٠ هـ، و هو عالم فاضل أديب، و شاعر. و قد نُقل أنّ كتاب الناسخ و المنسوخ من القرآن هو له كذلك. (٣)

ص: ٣١٧

١- (١) . ريحانه الأدب: ٧٢/٨.

٢- (٢) . معجم رجال الحديث: ٣٤٤/٢.

٣- (٣) . المصدر: ١٤٠/٢.



ومضافاً على ما تقدّم في هذا القرن من تفاسير فقد ألفت تفاسير أخرى، ومن جملتها تفسير الديلمي لأبي الفضل الديلمي و هو ابن بهاء الدين يوسف الديلمي (٥٨٠٠هـ)، فهو بعد ذكر بعض الآيات في التفسير و التأويل راح يدافع عن أهل البيت عليهم السلام، و صار يبين وبشكل واسع البحوث الكلاميه في الدفاع عن التشيع.

## تفاسير أهل السنّه

### ١. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)

#### إشاره

المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن عمر التميمي البكري الرازي، الملقّب بالفخر الرازي

حياته: ٦٠٦-٥٤٤ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: اجتهادي و عقلي.

الإتجاه: كلامي و فلسفي.

العدد: ٣٢ مجلداً.

المؤلف هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، التميمي البكري الطبرستاني الرازي، الملقّب بفخر الدين، والمعروف بابن الخطيب الشافعي، المولود سنة ٥٤٤ق. لقد كان فريد عصره و من أبرز أهل زمانه، جمع كثيراً من العلوم و تعمق فيها، فكان إماماً في التفسير و الكلام، و العلوم العقلية و علوم اللغه.

ولقد أكسبه نبوغه العلمي شهرةً عظيمةً، فكان العلماء يقصدونه من البلاد، و يشدّون إليه الرحال من مختلف الأقطار. (١) و هو صاب خمسين ومائه كتاب و رساله باللغه الفارسيه و العربية، وأهمها هو: التفسير الكبير، والذي طبع في ٣٢ مجلّد، ولهذا التفسير طبعه في بولاق في ٦ مجلّدات، ثمّ طبعه في مصر بجهود محمد محيي الدين

ص: ٣١٨

فى سنة ١٩٣٣م فى ٣٢ جزء؛ أما منهجه فى التفسفر، فهو المنهج الاجتهادى مع أن له اهتمام خاص بالبحوث العقلية؛ ولذا فهو يعدّ فى زمره التفاسفر العقلية أيضاً. (١)

وبهذا المعنى، فهو مشحون بالبحوث الكلامية و الفلسفية، ولكنه فى منهجه يستدلّ بالآيات و الروايات، والأدلة العقلية و اللغة و الأدب، ويتعرّض لنقد الأقوال و الرؤى، و يبحث و يحقّق فيها. و إنّ أسلوبه العملى هو بشكل لا يتوقّف عند حدّ فى بحوثه ما دام يجد هناك مبرراً له، فهو يقول ما يريد قوله من خلال طرح الأسئلة و الشبهات، ثمّ يجيب عليها واحده تلو الأخرى، فهو الذى يشكل و هو الذى يحلّ الإشكال، بل و هو الذى يشكل على جوابه ويردّ على ذلك الإشكال.

و قد اشتهرت فيه مقوله إنّه: يورد الشبهه نقداً و يحلّها نسيئةً. (٢)

و هو حاذق فى طرح الشبهات و لأجل ذلك سُمى بإمام المشكّكين؛ وعلّه ذلك هو غوره فى البحوث العقلية، و من جملتها: الفلسفه و الكلام. و من مؤلفاته القيمة شرح على كتاب الإشارات لابن سينا، و الذى غالباً ما نقده، غير أنّ الخواجه نصير الدين الطوسى (٦٧٢ هـ) فى شرحه الإشارات كثيراً ما أجاب على إشكالات الفخر الرازى. و هكذا فإنّ الفخر الرازى له كتاب تحت عنوان: المحصّل، و الخواجه الطوسى ردّ عليه أيضاً و سُمى كتابه نقد المحصّل.

و قد نُقل عن الفخر الرازى فى أواخر عمره أنّه قال: يا ليتنى، لم اشتغل بعلم الكلام. (٣)

وفى مكان آخر أنّه قال: إنّ الغور فى المباحث الفلسفية و العقلية المحضه لا- فائده منه، و إنّ أفضل الطُرق هى الاستفادة من القرآن. (٤)

ص: ٣١٩

١- (١) . مقدّمه ترجمه التفسفر الكبير للحلبى: ٣٦/١.

٢- (٢) . هديه الأحباب للقمى: ٢٢٩؛ راجع: التفسفر و المفسرون للذهبى: ٣٠٢/١.

٣- (٣) . آشنایى با تفاسفر قرآن مجيد و مفسران: ٢٢٣.

٤- (٤) . طبقات الشافعية: ٩١/٨ نقلاً عن؛ مقدّمه التفسفر الكبير، الحلبى: ٣٨/١.

و قد اختلفوا فى تقييم هذا التفسير، فبعض المعارضين للفلسفه و الكلام-مثل ابن تيميه(٧٢٨هـ)-قالوا: يوجد فى هذا التفسير كلّ شىء الا التفسير. وفى قبالهم بعض المادحين للفخر الرازى مثل صلاح الدين الصفدى(٧٦٤هـ)، فقد قالوا: فيه كلّ شىء حتى التفسير. (١)

و أمّا علّه ذمّ التفسير من قبل البعض، فهى زيادته فى التفصيل و تطويل الموضوع، بحيث يختلط فيه الحقّ و الباطل، و ماله علاقه بالتفسير و ما ليس له ذلك.

و قد كتب فى مقدّمه تفسيره وفى وصيته كذلك: اعلموا أنّى كنتُ مجذوباً نحو العلم، و كتبتُ فى كلّ البحوث و الموضوعات سواء الحقّ منها أو الباطل البسيطه و القليله أو العلميه و الكثيره، ولكنّى اخترت الأساليب الكلاميه و الفلسفيه....

و كان هدفى من إطاله البحث ليس إلاّ توسعه البحث لقوّه استيعاب الأذهان. (٢)

و كذلك بين علّه كتابته المفصله فى أوّل تفسيره بيان صريح قائلاً: أعلم أنّه مرّ على لسانى فى بعض الأوقات أنّ هذه السوره الكريمه يمكن أن يستنبط من فوائدها و نفائسها عشره آلاف مسئله، فاستبعد هذا بعض الحساد و قومٌ من أهل الجهل و الغى و العناد، و حملوا ذلك على ما ألقوه من أنفسهم من التعلقات الفارغه عن المعانى و الكلمات الخاليه عن تحقيق المعاهد و المبانى، فلما شرعتُ فى تصنيف هذا الكتاب، قدمت هذه المقدمه كالتنبيه على أنّ ما ذكرناه أمر ممكن الحصول. (٣)

والتفسير فى بدايته كثير التفصيل و كان الجزء الأوّل هو حصه تفسير سوره الحمد فقط، و حصّه سوره البقره إلى الجزء السابع، و هو ما يقارب ربع التفسير، غير أنّه كلّما اقترب من نهايه التفسير قلّ من تفصيله.

و الفخر الرازى أشعرى فى عقائده، و قد دافع كثيراً فى تفسيره عن جبريه

ص: ٣٢٠

١- (١). الوافى بالوفيات: ٢٤٨، ٢٤٩-٢٤٩ طبعه ريدرنيك نقلاً عن الحلبي مقدّمه ترجمه التفسير الكبير: ٣٦/١.

٢- (٢). لسان الميزان: ١٧١/٤ راجع: الحلبي، مقدّمه ترجمه التفسير الكبير: ٣٨/١.

٣- (٣). التفسير الكبير: ٣/١.

الأشعري (١) حتى أنه في بعض الأمور التي هي في نظر العقلاء تصلح للنقد، وكذلك المفكرون الإسلاميون لا يقبلونها مثل: التكليف بالمحال، مع أنه هو يراها جائزة. (٢) وفي نفس الحال كذلك نجد يدافع عن المعتزله أحياناً. (٣)

ويعتقد المستشرق جلدزيهر أن الفخر الرازي مع كونه مخالفاً للمعتزله في البحوث الكثيره إلا أنه يقبل بعض آرائهم. (٤)

### الفخر الرازي وتام التفسير

وفيما يخصّ تمام التفسير أهو تمّ على يد الفخر الرازي نفسه أو على تلامذته؟! فهناك رأيان:

الأول: هو لمثل ابن خلكان (٥) والحاج خليفه، (٦) وابن حجر العسقلاني (٧) والذهبي، (٨) وصاحب شذرات الذهب (٩) و... إنهم يرون أن التفسير لم يكمل على يد الرازي، وإنما أكمله وأتمه تلامذته، ومن جملتهم: شمس الدين الخوئي أو نجم الدين أحمد بن محمد بن أبي الحزم المصري (٧٢٧هـ). وقال البعض إن الرازي وصل بتفسيره إلى سورة الأنبياء، وأدام إتمامه شخص آخر. وواحدة من تلك العلل هي وجود التاريخ المتفاوت في آخر تفسير بعض السور.

الثاني: وهو للمحققين المعاصرين، أمثال: الدكتور محسن عبد الحميد و الشيخ

ص: ٣٢١

- ١- (١) . من جملتها في ذيل آيات البقره: ٧؛ الأنعام: ١١١، ١١٢، ٨٨-٩٠؛ الأعراف: ٤٣، ١٧٨.
- ٢- (٢) . ذيل الآيه ٦ من سورة البقره.
- ٣- (٣) . ذيل الآيات: ٣١ من سورة النجم؛ ٢٨ من سورة ص.
- ٤- (٤) . مقدّمه التفسير الكبير: ٣٩١.
- ٥- (٥) . وفيات الأعيان: ٣/٣٨١.
- ٦- (٦) . كشف الظنون: ٢/٢٩٩.
- ٧- (٧) . الإصابه: ١/٣٠٤.
- ٨- (٨) . التفسير و المفسرون: ١/٢٩٩.
- ٩- (٩) . شذرات الذهب: ٢/٢١.

خليل ميس (١)-مدير أزهر لبنان- وآيه الله معرفه (٢) وحسين بركه الشامي الذي لخص وحقق التفسير الكبير. وهؤلاء يعتقدون أن تمام التفسير هو للفخر الرازي و دليلهم على ذلك الإرجاعات الموجوده فيه، ففي أى مكان أرجع فيه إلى السور الأخرى أدام بحثه فى المكان الذى أوكل إليه ووفى بوعده، أو فيما حصل أواخر السور التفسيريه. مثل: سور الملك و الجن... التى أرجع فيهما إلى تفسير السور الأوائل، وعند المراجعه يمكن التوصل إلى أنه معلوم الكاتب نفسه قام بهذا. (٣)

والدليل الآخر هو نسق القلم حال جريه فى الموضوع الواحد، والذى لو كتبه شخص آخر يلزم أن يحصل التفاوت فيما بين الإسلويين و القلمين فى التعبير، بينما نلاحظ التناسق ووحده الأسلوب.

### مصادر التفسير الكبير

إنّ الفخر الرازي ينقل رواياته عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله وأقوال الصحابه و التابعين، وفى اللغه يروى عن كبار أرباب اللغه، مثل: الأصمعى أبى عبيده، والفراء و الزجاج و المبرّد، و من تفاسير و كتب المعتزله ينقل عن تفسير: أبى مسلم الأصفهاني و القاضى عبد الجبار و الزمخشري.

وهكذا هو يعطى أهميه لأقول المفسرين من أمثال: الثعلبى و الواحدى النيسابورى، والطبرى و الباقلانى، وينقل آراءهم وبينها.

### خصائص التفسير الكبير

١. فى هذا التفسير استطراد و نقل أقوال، و نقد و تشكيك.

ص: ٣٢٢

١- (١) . مقدّمه التفسير الكبير، خليل ميس: ٢٠/١.

٢- (٢) . التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ٤٠٩/٢.

٣- (٣) . مقدّمه تهذيب التفسير الكبير: ٢٠/١.

٢. مناقشه آراء ونظريات الحكماء، والفلاسفه و المتكلمين.

٣. التحقيق فى القراءات وحجتها، وإعراب الآيات وفق القراءات المختلفه.

٤. مع أنه ينقل فى هذا التفسير أحاديث كثيره وأقوالاً وافره إلا أن مناقشاته ونقده واستدلالاته العقلية هى أوسع من المنقولات و المآثورات.

٥. نقل أسباب النزول: إنه ينقل فى الموارد المختلفه بسند وبدون سند-أسباب نزول الآيات عن الصحابه و التابعين. (١)

٦. الاستشهاد بالشعر: يستشهد فى مجال البحوث اللغويه و الأدبيه، والبلاغيه وحتّى الأخلاقية بالشعر العربى.

٧. تبين الارتباط المنطقى بين الآيات: ومن عمله فى التفسير هو أنه بعد تفسيره كل آيه يقوم ببيان العلاقه القائمه بين الآيه وما قبلها وما بعدها.

### الفخر الرازى وأهل البيت عليهم السلام

عند المراجعه إلى المواضع المختلفه من كتاب التفسير الكبير و الآيات المرتبطه بأهل البيت عليهم السلام يتضح بجلاء أن مؤلفه كسب قصب السبق من كثير من مفسرى أهل السنّه فى قضيه بيان فضائل أهل البيت عليهم السلام، فهو فى الموارد التى يذكر فيها اسم على بن أبى طالب عليه السلام أو سائر أهل البيت عليهم السلام يذكرهم باحترام، (٢) ويعتبر الصلاه عليهم من الأدعيه، وفى ذيل الآيه الوارده فى سوره البقره: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ) ، يعتبر فى شأن النزول الثالث أنها مرتبطه بعلى عليه السلام ليله الهجره ومبيته على فراش النبى صلّى الله عليه و آله. (٣) وكتب فى ذيل: (إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) من سوره الكوثر: فالمعنى أنه

ص: ٣٢٣

١- (١) . مقدّمه تهذيب التفسير الكبير: ٨/١-١٠.

٢- (٢) . التفسير الكبير: ١٦/١٥٣.

٣- (٣) . المصدر: ٣/٢٢٥.

يعطيه نسلًا يقون على مَرِّ الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت عليهم السَّلام ثمَّ العالم ممتلئٌ منهم، و لم يبقَ من بنى أهل أميه في الدنيا أحدٌ يعبأ به، ثمَّ انظر كم كان فيهم من الأكابر العلماء كالباقر و الصادق و الكاظم عليهم السَّلام و النفس الزكية و أمثالهم. (١)

و في تفسير آيات سورة الإنسان أورد روايات متعلّقه بمرض الحسن و الحسين وإطعام على عليه السَّلام المسكين و اليتيم و الأسير. (٢) وكذلك في ذيل آيه المباهله يقبل أن علياً عليه السَّلام هو نفس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَ أَنْفُسِنَا...)، و أن الآيه نزلت في شأن أهل البيت عليهم السَّلام. (٣) وكذا في ذيل الآيه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...) من سورة المائدة الآيه السابعه و الستون في شأن النزول العاشر و الأخير اعتبر أنّها متعلّقه بإعلام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهِ»، ثمَّ أنّ عمراً بارك لعلي عليه السَّلام ذلك. (٤)

و يطرح قضيه محبّه أهل البيت عليهم السَّلام جيداً في ذيل آيه المودّه، (٥) و يبين أنّ القربى بناءً على كلّ الأقوال هم: على و فاطمه، و الحسن و الحسين عليهم السَّلام.

و قد نقل حديث: «مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ، مَاتَ شَهِيداً...»، إلى آخره عن الكشاف، و في آخره أورد شعراً للإمام الشافعي الذي قال فيه: (٦)

إن كان رفضاً حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فليشهد الثَّقَلانِ أنّي رافضِي ٦

ص: ٣٢٤

١- (١). التفسير الكبير: ١٢٦/١٦.

٢- (٢). المصدر: ٢٤٥/١٥.

٣- (٣). المصدر: ٩٠/٤.

٤- (٤). المصدر: ٥٣/٦.

٥- (٥). الشورى: ٢٣.

٦- (٦). المصدر: ١٦٦/١٤-١٦٧.

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن حمد الأنصاري القرطبي.

الوفاه: ٧٦١ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: اجتهادي.

الاتجاه: أدبي وفقهي.

العدد: ١٠ مجلدات و ١٢-والجزءان هما فهراس للتفسير- و ٢٠ جزءاً في طبعه أخرى.

والقرطبي هو أحد أشهر المفسرين عند أهل السنه، و هو في الفقه مالكي المذهب وأشعري العقيدة وكان من العلماء الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة. (١)

وله عدده مؤلفات من جملتها: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى و التذكار في أفضل الأذكار، و التذكرة بأمور الآخرة، و شرح التفصي... غير أن أهم آثاره هو هذا التفسير. (٢) و قد اعتمد في تفسيره بشكل رئيس على تفسير المحرر الوجيز لابن عطية. (٣)

و أما الأسلوب العلمي للمؤلف، فهو على هذه الصورة: إنه بعد طرحه الآيه يمارس البحث التفصيلي في المسائل المختلفه، فمثلاً، عند شرحه (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) يتناول ٢٧ مسأله. وفي ذيل آيه: (وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) ١٧ مسأله... ثم هو في كل مسأله يمارس البحث المفصل، فمثلاً: في اللغه يبحث وبشكل كامل المفاهيم اللغويه و يبحث في القراءات، مثل: واحد من المتخصصين في ذلك، وهكذا بحثه الواسع في الأدب و الإعراب، مثل واحد: من الأدباء، وفي التاريخ وقصص القرآن كالمؤرخ،

ص: ٣٢٥

١- (١). الذهبي، التفسير و المفسرون: ٢/٤٩٣.

٢- (٢). مختصر تفسير القرطبي، مقدمه محمد كريم راجح: ١٠/١.

٣- (٣). ابن خلدون، المقدمه: ٤٤٠.



وفى البحوث الفقهييه يطرح الآراء الفقهييه المختلفه بشكل واسع ويقوم بعملية الترجيح فيما بينها على طريقه الفقه المقارن بين المذاهب السنييه. والقرطبي معروف بالاستقلاليه الحرّيه فى طرح الرأى ونقد النظريات المشهوره، فمع كونه مالكيًا نراه فى بعض الأحيان يرضى الرأى الشافعي وأحياناً ينتقد أبا حنيفه، فهو يبحث عن الأدله الأقوى ويقبلها، وانطلاقاً من هذه الحقيقه تجده فى ذيل الآيه الثالثه والأربعين من سوره البقره: (وَازْكُرُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)، يقبل إمامه الصغير إذا كانت قراءته صحيحه، والحال أنّ مالكا يرى خلاف ذلك. (١)

منهج التفسيرى: إنّ منهج القرطبي فى التفسير هو المنهج الاجتهادى، وفيه يتوسّل بالأدله المختلفه لتفسير الآيات، و أما فى البحوث الفقهييه، فهو يفصّل بشكل أكثر، وهكذا الحال فى البحوث الأدبيه كذلك.

وقد كتب المؤلّف فى مقدّمته:

وأضرب عن كثير من قصص المفسّرين و أخبار المؤرّخين، إلّا- ما لا- بيّد منه، ولا- غنى عنه للتبيين، واعتضت من ذلك-أى: الأحكام-بمسائل تفسّر عن معناها و ترشد الطالب إلى مقتضاها، فضمّت كل آيه لتضمن حكماً أو حكمين فما زاد، مسائل نبيّن فيها ما تحتوى عليه من أسباب النزول و التفسير الغريب و الحكم. (٢)

وللتفسير مقدّمه مفيده فى علوم القرآن تشتمل على عشرين فصلاً فى ما يدور حول بحوث القرآن، فقد جاء فيها بيان: فضائل القرآن و كيفيه أحكام التلاوه، ونهى حمله القرآن عن الرياء ووظائف حمله القرآن و فضيله الإعراب، والقراءه وفضيله تفسير القرآن، وتعظيم القرآن من قبل حملته و التفسير بالرأى ومراتب المفسّرين، و السنّه إلى جنب

ص: ٣٢٤

١- (١). مختصر تفسير القرطبي: ١١/١.

٢- (٢). الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٣/١، مقدّمه المؤلّف. وقد عدّ الذهبى هذا التفسير فى زمره التفاسير الفقهييه. انظر: التفسير و المفسّرون: ٤٩٣/٢. ولعلّه تأثر بعنوان تفسير الجامع لأحكام القرآن فى تصنيفه هذا. راجع: التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب: ٤٠٣/٢.

الكتاب و كيفية التفقه بالقرآن و السنّه، و مفهوم نزول القرآن على سبعة أحرف، و جمع القرآن، و ترتيب السور و تريخ القرآن، و معنى السوره و الآيه، و المفردات الدخيله و إعجاز القرآن، و أحاديث فضائل السور المحرّفه و الإستعاذه و البسملة.

### القرطبي وأهل البيت عليهم السلام

إنّ مواقف القرطبي من أهل البيت عليهم السّلام هي مواقف متفاوتة فتارة يمرّ عليها من دون اكرثا، (١) وتارة أخرى مثل ما جاء في ذيل الآيه السالعه بعد المائتين من سوره البقره، أو آيه المباهله يعطى إشاره إلى أهل البيت عليهم السّلام.

وفي ذيل الآيات المرتبطه بأهل البيت عليهم السّلام في سوره الإنسان (وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ...)، فهو بعد نقله حديثاً عن طريق أهل السنّه يتعرّض لدمّه بشدّه و يعتبره غير صحيح. (٢)

لقد لخصّ هذا التفسير بخمس مجلّدات بجهود محمّد كريم راجح، وكذلك بواسطه الشيخ عرفان حسونه بأربع مجلّدات ثمّ تمّ نشره.

### ٣. تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)

#### إشاره

المؤلف: أبو الخير، ناصر الدين، عبد الله بن عمر البيضاوى الشيرازى.

الوفاه: ٦٨١ أو ٦٨٥ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: اجتهادى.

الاتّجاه: أدبى و بيانى.

العدد: ٤ مجلّدات.

المؤلف هو القاضى ناصر الدين، عبد الله بن عمر البيضاوى الشافعى المعروف

ص: ٣٢٧

١- (١). من جملتها سوره الكوثر. راجع: الجامع لأحكام القرآن: ٢١٦/١٠-٢٢٤.

٢- (٢). المصدر: ١٣١/١٠-١٣٥.

بالقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ ق، شافعي المذهب وأشعري العقيدة، وإنه من أهالي بيضاء التابعة لمدينة شيراز. وقد عاصر العلامة الحلّي و المحقق صاحب الشرايع، و الخواجه نصير الدين الطوسي، وله مراسلات مع العلامة الحلّي كذلك. (١)

يعدّ هذا التفسير من أفضل المتون التفسيرية عند أهل السنّة، و هو موضع قبول الكثير من مفسري الشيعة و السنّة. و قد كُتبت عليه حواشي و شروح كثيرة لعلماء من الشيعة و السنّة حتّى بلغت ٨٣ حاشية و شرحاً معاً.

و إنّ أشهر هذه الحواشي، هي: حاشية الشيخ زاده و حاشية شهاب الخفاجي، و حاشية القونوي. ولقد أخذ متن هذا الكتاب من تفسير الكشاف بشكل ملّخص و حذف عنه الزوائد و نزّهه من الروايات الإسرائيلية، و بحث فيه: أسماء السور و شأن النزول، و التحقيق في الأحاديث و النكات: الأدبية، و الإعراب، و المعاني و البيان، و صبها بتعابير بليغة و متينة جداً.

وللبيضاوي في كلّ العلوم الإسلامية كُتب قيمة ذات مستوى عالٍ ففي علم الكلام: طالع الأنوار و مطالع الأنظار، وله شرح على فصول الخواجه الطوسي، و في الفقه الشافعي: شرح المصايح و الغاية القصوى، و في اللغة: شرح المنتخب، و في المنطق: شرح المطالع، و في أصول الفقه: مناهج الوصول و شرح مختصر ابن الحاجب، و في الحديث: شرح المصايح، و في العرفان و التصوف: تهذيب الأخلاق، و في التاريخ كتابين قيمين باللغة الفارسية تحت عنوان: نظام التواريخ.

و ذكرت له كتب أخرى كذلك غير أنّ أهم كتبه هو هذا التفسير: أنوار التنزيل و أسرار التأويل. و بعد كتابته لهذا التفسير و بلوغ خبره إلى ملك زمانه اختاره لمنصب قاضي القضاء.

و في القرون العاشر و الحادي عشر و الثاني عشر- كما سيأتي بيانه في الدرس الثاني عشر- ولأهميه هذا التفسير فقد كُتب عليه فيها أكثر من ٦٠ شرحاً و حاشية و هذه دلالة على أنّ

ص: ٣٢٨

هذا التفسير له بين العلماء في ذلك العصر و العصور المتأخره قيمه ومنزله في خصوصيه إتقانه. ومضافاً إلى أهل السُّننه، فإن علماء الشيعة كذلك لهم عليه حاشيه، ومن جملتهم: الشيخ البهائي (٩١٣هـ)، ولعل سبب كثره الحواشي و الشروح هو للاختصار وحذف الزوائد.

### أهم مصادر تفسير البيضاوي

وهنا نُشير إلى أهم المصادر التي استفاء منها البيضاوي، وهي: الكشاف للزمخشري، و التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للفخر الرازي، و تفسير الراغب الأصفهاني. والذي يبدو أنّ تفسير البيضاوي هو خلاصه وإصلاح و تهذيب لتفسير الكشاف. فقد كتب الأستاذ آيه الله معرفه: و هذا التفسير مختصر من تفسير الكشاف للزمخشري، و قد استمد أيضاً من التفسير الكبير للإمام الرازي، و من تفسير الراغب الأصفهاني، و ضمّ إلى ذلك بعض الآثار الوارده عن الصحابه و التابعين. (١)

### المميزات الّامعه في تفسير البيضاوي

١. طرحه الموضوعات المهمه في التفسير بأسلوب جَدّاب، و موجز و مختصر.
٢. ذكر آراء و أقوال الصحابه و التابعين.
٣. الاهتمام بالقراءات المختلفه.
٤. بيان الأمور الأدبيه و النحويه بصوره مختصره.
٥. اهتمامه بآيات الأحكام و بعض المسائل الفقهيّه بدون تطويل.
٦. الاحتراز من الإسرائيليات.
٧. النباهه في طرح الأخبار حذراً من وجود الضعاف بينها.
٨. طرح الموضوعات الطبيعيه بما يتناسب مع الآيات التي يقع عليها اختياره.

ص: ٣٢٩

---

١- (١). التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب: ٤٣/٢.

هذا، وإن ذكر مميزات وأهميه التفسير لا يعنى بالضرورة أنه خالٍ من النقصان؛ لذلك نورد هنا بعض ما أشكل حسب الآتى:

١. تقصيره فى بعض الموضوعات العقائديه وما يسجل عليه من نقد، ومن جمله ذلك: نسبة اللّهُ إلى الأنبياء عليهم السّلام ونفوذ الشيطان إليهم. (١)

٢. فى كثير من الموارد لا يوجد تحليل واستدلال كافٍ و من ذلك: قبوله وجود أجنحه للملائكه (٢) و.... (٣)

#### ٤. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفى)

المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى.

الوفاه: ٧١٠ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: اجتهادى.

العدد: ٥ مجلدات.

المؤلف هو أبو البركات النسفى (٤) الحنفى المذهب و الأشعرى العقيده، و هو من أهالى إيدج فى شمال خوزستان، فقيه وأصولى فى زمانه، وله مؤلفات كثيره.

لقد أخذ هذا التفسير من تفسير: الكشاف للزمخشرى و أنوار التنزيل للبيضاوى، و هو يدافع عن رؤى المذهب الأشعرى. وفى بدايه كلّ سوره يشير إلى كونها مكّيه أو مدنيه، و يبين الإعراب و القراءات و مستلزمات القراءات السبع، و يوضح بلاغه القرآن

ص: ٣٣٠

١- (١). تفسير البيضاوى: ٣٢/٢؛ ١٨/٤.

٢- (٢). المصدر: ٣/٤١٦.

٣- (٣). وكذلك راجع: المصدر: ١/١٨٤، ٤٣٨، ٤١٠.

٤- (٤). نسبة إلى: نسف من بلاد ماوراء النهر، بين جيحون و سمرقند.

بعبارات مختصره. وله فى آيات الأحكام بحوث فقهيه يدافع فيها عن مذهب أبى حنيفه. (١) وهكذا هو ينقل روايات الصحابه و التابعين، و قد حاول المفسر جهده الابتعاد عن الإسرائيليات، ومع هذا فهناك موارد نقل فيها الإسرائيليات بوضوح. (٢)

## ٥. تفسير الخازن (باب التأويل فى معانى التنزيل)

المؤلف: علاء الدين، على بن محمّد إبراهيم البغدادى المهور بالخازن.

الحياه: كان حياً إلى سنه ٧٢٥ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: روائى.

العدد: ٤ مجلدات.

عُرف المؤلف بالخازن، و هو شافعى المذهب. وبعد ان طالع الخازن تفسير البغوى معالم التنزيل أعجب بنكات رها فيه، غير أنّ مشكله هذا التفسير فى طوله؛ ولأجل هذه العله عمد إلى تلخيصه، وأضاف عليه موضوعات أخرى. وأحياناً قام بتوضيح مفردات ألفاظه الصعبه، وكذلك حذف سند رواياته، وكون بذلك تفسير لباب التأويل. (٣) ولكونه كان مسؤول المكتبه السماطيه [فقد] اشتهر بالخازن، فكان مع مديريته المكتبه يمارسُ عمليه التحقيق و التأليف. (٤)

و قد استفاد المفسر فى تفسيره من: فخر الدين الرازى و البغوى، و الثعلبى و صحيح البخارى و صحيح مسلم، و سنن الترمذى و أبى داود، و النسائى و جامع الأصول لابن الأثير الجزرى.

وللتفسير مقدمات هى فى فضل القرآن و تلاوته و تعليمه، و النهى عن التفسير بالرأى

ص: ٣٣١

١- (١). الذهبى، التفسير و المفسرون: ٣١٢/١. و من ذلك فى ذيل الآيات النمل: ٣٥، ١٦؛ المصدر: ٣٤، ٢٢، ٢١.

٢- (٢). المصدر: ٣٤، ٢٢، ٢١/١.

٣- (٣). طبقات المفسرين، الأدنوى: ٢٦٧.

٤- (٤). تفسير و مفسران: ١٩٦/٢.

وجمع وترتيب نزول القرآن، و نزول القرآن على سبعة أحرف و معنى التفسير و التأويل والاستعاذه. و قد حذا فى منهجه التفسيرى منهجى تفسير البغوى و الثعلبى فهو روائى، وينقل رواياته عن الصحابه و التابعين وسعى فى كثير من الموارد للتعرف على العله و فلسفه الموضوعات القرآنيه، و فى كثير من المواضع يعتمد لفظه: (قيل) لبيان الأقول التفسيريه.

و أمّا طريقته العمليه، فهى نقل و بيان المكى و المدنى، و قراءه الآيه و شأن النزول و توضيح متن الآيه، و نقل أقوال الصحابه و التابعين و فى كثير من الأحيان يعتمد على روايات ابن عباس.

فى الموضوعات المرتبطه بأهل البيت عليهم السّلام، و التى لها منهم موقف إيجابى. فقد كتب فى ذيل آيه المباهله: قيل أراد بالأبناء الحسن و الحسين و بالنساء فاطمه عليها السّلام و بالنفس علياً عليه السّلام، و قيل هو على العموم بجماعه أهل الدين. و كتب فى تفسير: (ثُمَّ نَبَّهْلُ)

قال ابن عباس: نتضرع فى الدعاء: و قيل معناه نجتهد و نبالغ فى الدعاء. و قيل: معناه نلتعن، و الابتغال: الالتعان، يقال: عليه بهله الله، أى: لعنه الله. (١)

و فى ذيل سوره الإنسان أشار إلى إطعام على عليه السّلام للمسكين و اليتيم و الأسير. (٢) و فى أغلب الموارد هو يقوم بتفسير و توضيح الآيه، ثم ينقل الأقوال، فقد كتب فى ذيل الآيه: (وَ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) ، (٣) (سَبِيلِ اللَّهِ) ، يعنى به: الجهاد؛ و ذلك أنّ الله تعالى لَمَّا أمر بالجهاد و الاشتغال به يحتاج إلى الإنفاق فأمر به، و الإنفاق، هو: صرف المال فى وجوه المصالح الدينيه، كالإنفاق فى الحجّ و العمره، و صلّه الرحم و الصدقه، و فى الجهاد. (٤)

ص: ٣٣٢

١- (١) . لباب التأويل فى معانى التنزيل: ٢٥٤/١.

٢- (٢) . المصدر: ٣٧٨/٤.

٣- (٣) . البقره: ١٩٥.

٤- (٤) . المصدر: ١٢٣/١.

إشاره

المؤلف: حسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى.

الوفاه: ٧٣٠ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: اجتهادى.

الاتجاه: فلسفى و عرفانى وكلامى.

العدد: ١٠ مجلدات.

لقد اشتهر المؤلف بلقب: نظام الدين النيسابورى، و قد عاش إلى سنة ٧٣٠ ق؛ وذلك لتبنيته تاريخ إتمام تأليف الكتاب فى سنة ٧٣٠. (١) و أمّا الإسم الكامل الذى اختاره لتفسيره، فهو غرائب القرآن ورغائب الفرقان. و [كان] المؤلف جامع للعلوم العقلية و النقلية، و حافظ وقارىء للقرآن، و أديب و مفسر، و هو قمى الأصل، ثم ترك قم و أقام فى نيسابور.

و أما حول هويته المذهبيه أهو من الشيعة أو من أهل السنّه؟! فيوجد اختلاف فى تحديد ذلك، فقد عدّه الذهبى فى كتابه التفسير و المفسرون أنّه من أهل السنّه. (٢) و أما بعض أعلام الشيعة و من جملتهم أقا بزرك الطهرانى صاحب الذريعه، و العلامه المجلسى فى شرح من لا يحضره الفقيه، (٣) و صاحب روضات الجنّات، (٤) فقد أوردوا شواهد على تشييعه.

والمؤلف فى اللحاظ العلمى و تأليف الكتب هو صاحب فنون مختلفه منها: شرحه على شافيه ابن الحاجب فى علم الصرف، و هى معروفه ب: شرح نظام، و كذلك شرحه تذكره الخواجه نصيرالدين الطوسى فى علم الهيئه. (٥)

ص: ٣٣٣

١- (١). غرائب القرآن: ١/١٨.

٢- (٢). المصدر: ١٠/٢٢٤؛ آشنایى با تفاسير قرآن كريم و مفسران: ٢٥٧-٢٥٨.

٣- (٣). المصدر: ٢٥٧-٢٥٨.

٤- (٤). المصدر.

٥- (٥). المصدر.



هذا التفسير فى الأصل انتخبه من التفسير الكبير للفخر الرازى، وقد احتوى على أكثر النكات التفسيرية لتفسير الكشاف للزمخشرى، فقد كتب المؤلف: ولما كان التفسير الكبير المنسوب إلى الإمام الرازى اسمه مطابق لمسماه، وفيه من اللطائف والبحوث ما لا يحصى ومن الزوائد والعتوث ما لا يخفى، فإنه قد بذل مجهوده وتلّ موجوده حتى عسر كتبه على الطالبين، فحاذيت سياق مرامه وأوردتُ حاصل كلامه...، وضممت إليه ما وجدت في الكشاف وفي سائر التفاسير من اللطائف والمهمات أو رزقنى الله تعالى من البضاعة المرجاه. (١)

### المصادر التفسيرية

وقد استفاد المؤلف فى تفسيره-مضافاً إلى ما ذكرنا-من تفسير: الفخر الرازى والكشاف للزمخشرى ومن مصادر أخرى كذلك. ففي الأحاديث مثلاً- من: جامع الأصول ومصابيح بغوى، وفي شأن نزول الآيات من: جامع الأصول وأسباب النزول للواحدى النيسابورى، وفي اللغة من: صحاح الجوهري، وفي الفقه من الكتب الفقهية المعتره خصوصاً الوجيز للرافعى.

واستفاد فى تأويل الآيات وبحوث الباطن من نجم الدين دايه وهو عارف شهير، وأحياناً يقول: أنا أولتُ هذه الآيات.

واستفاد فى المعانى والبيان وسائر الأمور الأدبية من: الكشاف والتفسير الكبير، ومفتاح العلوم للسكاكى، وأخذ من سائر الكتب العربية المعتره أيضاً فى هذا الصعيد.

يقول فى هذا المورد: أكملتُ تفسيرى هذا بنفس المدّة التى استغرقت فيها خلافه على عليه السلام خمس سنوات. (٢) والملاحظه الملفته للاتباه هى أنّ ملاً صدرا اتخذ هذا التفسير منطلقاً لتفسيره. (٣)

ص: ٣٣٤

١- (١). غرائب القرآن: ١٨/١.

٢- (٢). المصدر: ٢٢٤/١٠-٢٢٦؛ آشنایى با تفاسیر قرآن کریم و مفسران: ٢٥٧-٢٥٨.

٣- (٣). المصدر: ٢٥٧-٢٥٨.

ومثلما قالوا إنّ منهج هذا التفسير هو المنهج الاجتهادي؛ لأنّه اهتمّ بكلّ المصادر إلّا أنّ له اتّجاه فلسفى، ومن جمله ما يمكن الإشارة إليه كشاهد على هذا ما كتبه فى فقرات الآيه ٤٢ من سورة الزمر، والانفطار الآيه الأولى والثانية، وكذلك يمكن ملاحظه الميل العرفانى والكلامى فى التفسير.

والمؤلف ضمن اهتمامه بالروايات المختلفه ونقل الأحاديث عن الصحابه والتابعين وبحثه فى القراءات، لم ينقل فضائل السور لعلّه ضعفها؛ ولذلك حذفها من تفسيره.

## ٧. البحر المحيط فى التفسير

المؤلف: محمّد بن يوسف، المشهور ب: أبى حيان الأندلسى الغرناطى.

الوفاه: ٧٤٥ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: اجتهادى وجامع فى الأضواء التفسيريه.

الاتّجاه: أدبى وبيانى.

العدد: ١٠ مجلّدات.

كان أبو حيان الأندلسى أستاذ النحويين وسيبويه زمانه. (١) وقد سافر كثيراً إلى بلدان متعدّده، والتقى بأكثر من أربع مائه وخمسين أستاذ، وصار شيخ النحويين فى مصر، وبدأ الآخرون يتزوّدون منه، وقد عُرف بحبّه لعلّى أمير المؤمنين عليه السّلام (٢) بين الناس.

هذا وإنّ الشهيد الثانى يروى عنه عن طريق تلميذه جمال الدين عبد الصمد البغدادى. (٣)

ص: ٣٣٥

١- (١). الأذنوى، طبقات المفسّرين: ٢٧٨.

٢- (٢). التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب: ٥٠١/٢-٥٠٢.

٣- (٣). المصدر: ٥٠١/٢-٥٠٢؛ الكنى والألقاب: ٥٩/١.

و هذا التفسير يماشى تفسير الكشاف فى البحوث الأدبيه وأحياناً يتعرّض لنقده كذلك، و إنّ أهمّ مصادر أبو حيان فى تفسير البحر المحيط، هو: تفسير الكشاف للزمخشري و المحرّر الوجيز لابن عطيه، و تفسير ابن النقيب. (١)

كما و إنّ أهمّ خصوصيات هذا التفسير هو طرحه البحوث الأدبيه و البيانيه بغيه إثبات إعجاز القرآن. وهناك خصوصيه مهمّه أخرى هى التأكيد و إثبات الارتباط القائم بين السور. و كمثل على هذا الارتباط يمكننا أن نلاحظ ما كتبه قائلاً: إنّ الذين تحدّث عنهم الآيات الأخيره من سوره الجمعه فى إنهم انصرفوا عن سماع خطبه النبي صلّى الله عليه و آله لصلاه الجمعه، فى أنّ علّه ذلك هو وجود المنافقين فيما بينهم، و عند انفضاضهم انفضّ ضعاف المسلمين معهم طمعاً فى شراء شىء من القافله التجاريه. و بعد بيان هذا السبب: (انْفُضُّوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا) جاءت سوره المنافقون. (٢)

و أمّا الأسلوب العلمى فى تفسيره، فهو على هذه الصوره: بيان المكيّ و المدنى فى بدايه كلّ سوره، و اهتمامه بشأن نزول الآيات و القراءات خصوصاً قراءه الجمهور و نقله القراءه المعروفه، ثمّ بيانه أقوال الصحابه و التابعين فى التفسير، و لكن أوسع بحوثه هى فى المجالات الأدبيه و البيانيه من هذا التفسير.

و قد حرص و المؤلّف على أن يضع بين يدي الناس ما توصل إليه من بحوثه التفسيريه بشكل أيسر، و من هذا المنطلق عمد إلى تلخيص تفسيره البحر المحيط بانتقاء أهمّ ما فيه تحت عنوان: النهر الماد من البحر المحيط.

وهكذا لخصه أحد تلامذه الأديب أبو حيان، و هو تاج الدين الحنفى، تحت عنوان: الدرّ اللقيط من البحر المحيط.

ص: ٣٣٦

١- (١). التفسير و المفسّرون، للذهبي: ٣٢٨/٢-٣٢٩.

٢- (٢). البحر المحيط: ١٠/١٧٩.

## ٨. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)

المؤلف: أبو الفداء، حافظ ابن كثير الدمشقي.

الوفاه: ٧٧٤ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: روائى.

العدد: ٤ مجلدات.

اشتهر المؤلف بابن كثير الدمشقي، وقد متوفى سنة ٧٧٤ ق. وابن كثير صاحب رأى فى علم الفقه و التاريخ. وكتاب تاريخه الشهير: البدايه و النهايه أشهر من أن يذكر وله شهرته الواسعه.

وسار فى الفقه على مذهب الإمام الشافعى مع أنه فى أكثر أفكاره و تصوراته يقفو أثر ابن تيميه.

و قد اقتبس ابن كثير مقدمه تفسيره من: أصول التفسير لابن تيميه أيضاً. وفى بدايه تفسيره قال إن أفضل تفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، وأقام الأدله على اعتقاده هذا، غير أنه لم يطبق هذا المنهج فى تفسيره إلا فى موارد قليله.

إن هذا التفسير هو من أشهر التفاسير الروائيه، إلا أنه يختلف فى أسلوبه عن التفاسير الروائيه المحضه من قبيل: تفسير الدر المنثور؛ وذلك لأن بعد تفسيره الآيات يمارس النقد و التحليل و التحقيق، والترجيح، والجرح و التعديل لبعض الروايات.

وفى البدء يذكر الآيه، ثم يقوم بتوضيحها بعبارات سهله، و إذا كانت هناك آيات تُسهم فى تبينها يوردها-و هذا فى الحقيقه هو نوع من تفسير القرآن بالقرآن؛ وذلك لأن هذا المفسر وأستاذه ابن تيميه هما من الميالين لتفسير القرآن بالقرآن-ثم يباشر بنقل الأحاديث الوارده عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و أقوال

ص: ٣٣٧

الصحابه و التابعين، ويقوم بعملية الاستدلال على الصحه و السقم أو ترجيح بعضها، بل وحتى يتصدى إلى جرح وتعديل الرواه إلى الحدّ الذى يظهر فيه أنه خبير فى أصول الحديث وأحوال الرجال.

والذى يلفت النظر فى هذا التفسير محاوله المؤلف فى التنزّه عن الروايات الإسرائيليه و الموضوعه. (١)

## ٩. الجواهر الحسان فى تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)

المؤلف: عبد الرحمن الثعالبي.

الوفاه: ٨٧٦ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: روائى.

العدد: ٣ و ٥ مجلدات.

هذا التفسير هو من نمط التفاسير المعتمده الروائيه عند أهل السنّه، ألفه أبو أبى زيد عبد الرحمن مخلوف الثعالبي، و هو من الذين بذلوا جهداً كبيراً فى الأسفار الكثيره سعياً وراء جمع الأحاديث، و قد عُرف فى زمانه أنه خبير بالأحاديث. (٢)

إنّ أهمّ مصادر الثعالبي فى تفسيره هو: المحرر الوجيز لابن عطيه، وعلى حدّ قوله استفاد من تفاسير أخرى من جملتها: تفسير أبو حيان الأندلسى البحر المحيط، وروايات الصحاح و السنن السنّه، وكذلك من تذكره القرطبي و مصابيح البغوى.

و قد اشتملت مقدّمته على بيان فضل القرآن وفضيله التفسير وإعراب القرآن،

ص: ٣٣٨

---

١- (١) . أخذنا ممّا جاء فى هذا القسم، وما يدور حول التفسيرين فى أكثر المواقع من كتاب التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب: ٢.

٢- (٢) . التفسير و المفسّرون: ٢٥٨/١.

والنهي عن التفسير بالرأى، ومراتب المفسرين و الألفاظ الدخيلة، وأسماء القرآن ومفهوم السوره والآيه والاستعاذه و البسلمه:

و أما منهجه فى التفسير، فهو اعتماده على روايات الصحابه و التابعين ونقل عنهم بشكل واسع، إلا أنه كلما اقترب من النهايه صار أكثر اكتفاء بتوضيح الآيه من دون ذكر الأقوال، وهذا التفسير خالٍ من الاستدلال و البرهان، وعليه فإنّ الأسلوب العملى للمفسر يعتمد فى البدايه على ذكر القراءه، وأحياناً بعض الأمور الأدبيه، ثم يورد الروايات التفسيريه و التى نقلها من دون سند؛ ولأجل ذلك فهى مشُوبه بالإسرائيليات.

ومما يذكر إنّه من متعصبي أهل السنّه فى البحوث العقائديه و المذهبيه، و قد بالغ فى تعصّبه حيث قد قصّر فى نقل فضائل أهل البيت عليهم السّلام، كما فعل ذلك بوضوح فى ذيل الآيه الخامسه و الخمسين من سوره المائده: (إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ...)، فيلاحظ أنّه اكتفى بذكر تصدّق على عليه السّلام بخاتمه لاغير. (1)

وفى آيه المباهله: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا...)، ولم يشر إلى أهل البيت عليهم السّلام أصلاً، كما ورد فى هذه الحادته ضمن صفحات التاريخ.

## ١٠ نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور

المؤلف: برهان الدين، أبو الحسن البقاعى.

الوفاه: ٨٨٥ للهجره.

اللغه: العربيه.

الاتّجاه: بيانى و عرفانى، مع الاهتمام بعملية الربط بين الآيات و السور.

العدد: ٢٢ مجلّدات.

أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن أبو بكر البقاعى، من أهل دمشق، شافعى المذهب.

ص: ٣٣٩

وقد نقل الأدنوى عن السيوطى أنه كتب: أن هذا المؤلف جمع ما لم يجمعه شخص آخر عن أسرار عظمه القرآن، إنه كتب تفسيره هذا فى مدّه أربع عشره سنه. (١)

إنّ هذا التفسير كُتب على أساس علم المناسبات القرآنيه لتبيين الروابط بين الآيات، وعلل الترتيب بين الأجزاء. وهذا العلم يعتمد على علم البلاغه، ووفقاً لما جاء فى المقدمه أنّ المؤلف بعد مطالعته لكتاب المعلم بالبرهان فى ترتيب سور القرآن، لأبى جعفر الثقفى الأندلسى و الذى بين فيه المناسبات بين السور، كتب قائلاً: فبذلتُ جهدى لبيان المناسبات بين الآيات كذلك، هذا ولأهميه هذا البحث على المحققين تأليف كتب متعدده فى ذلك. (٢)

و أمّا المصادر التى استفادها المؤلف، فهى: البرهان للزركشى، و التفسير الكبير للفخر الرازى، و مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل لحرالى المغربى، وبعض المصادر الأخرى ك: تفسير ابن النقيب الحنفى و الكشاف للزمخشرى، و أنوار التنزيل للبيضاوى و البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى.

وقد نقل فى موضع إثر موضع من تفسيره متن الحرالى المغربى وقام بتوضيحه، وذكر أنّ هذا الكتاب له دوره الأساسى فى تفسير نظم الدرر.

وقد نقل فى التفسير روايات مأثوره عن الصحابه و التابعين غير أنه فى الموارد الكثيره ذكر نكات عرفانيه وإشارات ذوقيه للعرفاء.

هذا ومن القليل النادر العثور على تفسير كهذا التفسير يجلى العلاقة المترابطه بين الآيات، وفى الواقع هو مضافاً إلى ممارسته التفسير المتعارف بأسلوبه الموروث ابتكر أسلوباً جديداً فى تفسير موضوعات الآيات، فمثلاً: حول بيان الارتباط بين الآيات، ٤٨، ٤٠، ٤٧ من سوره البقره، والى هى تخاطب بنى إسرائيل: (يا بَنِي إِسْرَائِيلَ... يا بَنِي

ص: ٣٤٠

١- (١) . طبقات المفسرين: ٣٤٨.

٢- (٢) . نظم الدرر للبقاعى: ١/٢-٤.

إِسْرَائِيلَ... وَ اتَّقُوا يَوْمًا...، يتحدّث قائلاً: إنّ هذا التكرار المبالغ فيه هو لعلّه القسوه الغالبه على الناس. فعسى أن يحلّ الخوف و الرجاء محلّ ذلك؛ ولأجل هذا الهدف تكرر مرّتين قوله تعالى: (يا بَنِي إِسْرَائِيلَ)، ولكون بنى إسرائيل بالخصوص ذُكروا بما مَنَّ الله عليهم من كرامات وما أغدق عليهم من نِعَم، جاء تحذيرهم من المخالفه إثر ذلك ليخافوا الوقوع فيها؛ لئنْ مخالفه المنعم أقيح وأفحش، ولأجل هذا الأمر عسى أن يخافوا اليوم الذى لا نجاه فيه إلا بالتقوى. (١)

و أمّا موقف المؤلّف من أهل البيت عليهم السّلام، فهو موقف المُنصف، وقد صرّح فى مقدّمه تفسيره أنّه استلهم آراءه من الآيات القرآنيه ومن كلام أمير المؤمنين على عليه السّلام و روح التدبّر فى آيات القرآن الكريم. (٢)

و قد كتب عن سوره الكوثر بأنّها إشاره إلى ذريه فاطمه الزهراء عليها السّلام، ومن هذا المنطلق نجده يقول فى هذا: فلا اسم اليوم لمخالفى النبى صلّى الله عليه و آله وشانئينه، أمّا أولاد رسول الله صلّى الله عليه و آله، فهم الكثيرون جدّاً مع ما اجتهد الآخرون بقتلهم. (٣)

## المفسرون الآخرون فى هذه القرون الثلاثه

التفاسير العرفانيه

فى هذه الفقره سنشير إلى ما بقى من التفاسير على النحو الآتى:

١. تفاسير محبى الدين بن عربى، أبو بكر محى الدين محمّد بن على بن عبد الله الحاتمى الطائى الأندلسى، المعروف بابن عربى، والمتولّد سنه ٥٦٠ ق و المتوفى فى دمشق سنه ٦٣٨ ق، إنّه شخصيه كبيره، ومن نوابغ عصره، وله رحلات كثيره إلى بلدان مختلفه منها: بغداد و الروم ومكّه و المدينه.

ص: ٣٤١

١- (١). المصدر: ٣٤٧/١.

٢- (٢). المصدر: ٢، المقدمه.

٣- (٣). المصدر: ٢٩٢/٢٢.



وله تأليفات كثيره كذلك منها: الفتوحات المكيه و تفسير القرآن العظيم المسمّى بالإجمال و التفصيل، و فصوص الحكم. (١)

وهناك آراء مختلفه حول تقييم أفكار و اعتقادات ابن عربي، ففي الفقه يبدو أنّه على المذهب المالكي وله عقائده الخاصه به، و على أي حال هو في زمانه يعدّ شيخ المتصوّف و كبيرها، وله أتباع و مریدون يكفون له حبّاً إلى الحدّ الذي صاروا يلقبونه بالشيخ الأكبر و العارف بالله.

إنّ ابن عربي تناول تفسير الآيات في مختلف كتبه، ولكن هل له كتاب خاصّ بالتفسير أم لا؟

وهنا يمكننا أن نقول في أنّ الملاحظ أنّ ابن عربي ذكر في أماكن عدّه من كتبه، و من جملتها: الفتوحات المكيه في أنّ له تفسير تحت عنوان الجمع و التفصيل في معرفه معاني التنزيل، و كان يرجع إليه في موارد متعدده. و كذلك إلى تفسير آخر له تحت عنوان: إيجاز البيان في ترجمه عن القرآن، و نسبت إليه تفاسير أخرى. (٢)

### رحمه من الرحمن في تفسير وإشارات القرآن

يتكوّن هذا التفسير للقرآن الكريم من مجلدين، و ممّا يمكن الالتفات إليه في هذا التفسير موقفه من أهل البيت عليهم السّلام الموقف المعتدل جدّاً، حيث ينقل الكثير من فضائلهم عليهم السّلام.

إنّ تفسيره ينتهج الاتجاه العرفاني مع وجود نكات إيجابيه كثيره يمكن الاستفاده منها ضمن طرحه التفسيري، كما أنّ هناك في بعض المواقع نكات يذكرها لا دليل عليها، لا من كتاب، ولا من سنه، ولا من اللغه، فمثلاً: نراه يفسّر اسم هارون الوارد في قصّه موسى عليه السّلام في الآية الشريفه: (وَ أَخِي هَارُونُ)، (٣) بمعنى: العقل.

ص: ٣٤٢

١- (١). الأدنوي، طبقات المفسرين: ٢٣١.

٢- (٢). التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب: ٥٦٩/٢.

٣- (٣). القصص: ٣٤.

ويفسّر: (وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ) ، بمدينة البدن، و (هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ) بالعقل.

و: (وَ هَذَا مِنْ عُدُوِّهِ) ، بمعنى: هوى النفس.

أى: من جملة أتباع الشيطان الوهم، وفرعون بالنفس الأماره. (١)

٢. ومن جملة التفاسير الأخرى: العرائس فى التأويل، لمؤلفه روزبهان بقلی (٥٦٠٦هـ) و هو من زهاد ومتصوّفه عصره. (٢)

٣. صدر الدين قونوى (٦٧٣هـ)، و هو من المفسرين و العرفاء السالكين، وله مؤلفات فى العرفان و التصوّف، و من جملتها: الإعجاز و البيان فى كشف أسرار القرآن فى مجلدين كبيرين. (٣)

٤. أبو عبد الله البلخى، جمال الدين، محمّد بن سليمان، المعروف بابن النقيب، و هو من أئمة الزهاد فى زمانه، و قد أفنى جلّ عمره فى التفسير. (٤)

٥. تبصير الرحمن و تيسير المئان، تفسير آخر من تفاسير القرآن فى القرن التاسع، و هو لعلی بن أحمد بن إبراهيم المهايمى (٨٣٥هـ). و قد طبع فى مجلدين بواسطة منشورات وجهه فى التفسير، عالم الكتب، و المؤلف حنفى المذهب صوفى المسلك.

و أمّا تفسيره، فهو مبسّط فى مضمونه، لا يستند على شىء و إنّما يوضّح العبارات و يفسّر الآيات بالاتّجاه العرفانى لا أكثر. و لمحمّد بن أبى بكر، شمس الدين ابن النقيب قاضى القضاة (٧٤٥هـ) مقدّمات فى التفسير كذلك. (٥)

ص: ٣٤٣

١- (١) . تفسير ابن عربى: ٢/٢٢٠-٢٢٩.

٢- (٢) . طبقات المفسرين: ٢١٥.

٣- (٣) . المصدر: ٢٤٨.

٤- (٤) . المصدر: ٢٥٩.

٥- (٥) . المصدر: ٢٨٠.

٦. شيخ محمد بن أبي بكر المعروف، ابن القيم الجوزي (٧٥١هـ) له: تفسير سورة الفاتحة و التبيان في أقسام القرآن. (١)

٧. سعد الدين التفتازاني (٧٩٢هـ) و هو صاحب مفتاح العلوم الشهير، الذي كتب الحواشي على الكشاف. ويذكر أنّ له تفسير اسمه: كشف الأسرار في اللغة الفارسيه. (٢)

٨. أبو الحسن سيد شريف الجرجاني الأستر آبادي (٨١٠هـ)، له تفسير و هو عباره من حاشيه على الكشاف، و كذلك له تعليقات على الكتب الأدبيه، مثل: المطول، والكلاميه، مثل: شرح المطالع و شرح الشمسيه، و شرح المواقف. (٣)

٩. أبو طاهر، محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي (٨١٦هـ)، صاحب القاموس المحيط في اللغة؛ أما تفسيره، فهو بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز و الدرّ العظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم، و تنوير المقياس على تفسير ابن عباس، و حاشيه على الكشاف. (٤)

١٠. أبو الخير، محمد بن يوسف الجوزي (٨٣٣هـ)، و هو قارئ و حافظ للقرآن، وله مهاره على بحوث المعانى و البيان، و التفسير، و أشهر كتبه هو: النشر في القراءات العشر. (٥)

وله تفسير آخر هو تفسير: مجمع البحرين لأبى الحسن على بن محمد بن على النيريزي (٦٠٥هـ). و الجوزي هو من علماء الشيعة، و فقيه، و محدث، و أديب و مفسر، و من أعلام القرن السابع.

ص: ٣٤٤

١- (١) . المصدر: ٢٨٤.

٢- (٢) . المصدر: ٣٠٢.

٣- (٣) . المصدر: ٣١٠.

٤- (٤) . المصدر: ٣١٣.

٥- (٥) . المصدر: ٣٢١.

وذكروا أنّ تفسيره ألف من عشره مجلّدات. و قد اعتبره الداودى فى: طبقات المفسّرين من الأعلام وصاحب تفسير. (١)

١١. التبيان فى تفسير القرآن. لعبد الله اليمنى (٦١٤هـ)، وعبد الله بن حمزه عرّفوه بأنّه من أئمّه الزيديه. (٢)

١٢. الإشارات فى تفسير الآيات، لنجم الدين الأسدى المعروف ب: دايه، (٦٥٤هـ)، و قد أطلق عليه البعض التأويلات النجميه. (٣)  
و هو تفسير عرفانى يفسّر كلّ آيه بما تتضمّنه من إشاره يستفيدها من الآيه التى يطرحها للتحقيق، (٤) لقد طبع هذا التفسير فى ٥ مجلّدات ونشر.

و قد قام بنقل تفسير سوره الإخلاص ونقد التنزيل عن الخواجه نصير الدين الطوسى فى كتابه. (٥)

١٣. تفسير التقييد الكبير فى تفسير كتاب الله المجيد، لأحمد بن محمّد سيلى التونسى (٨٣٠هـ)، والذى استفاد فى تفسيره كثيراً من: الكشّاف و المحرر الوجيز و التفسير الكبير و البحر المحيط للأندلسى. و تمّ نشره و قد طبع هذا التفسير فى مجلّدين و تمّ نشره.

١٤. اللباب فى علوم الكتاب، تأليف أبى حفص، عمر بن على بن عادل الدمشقى الحنبلى المتوفى بعد سنه ٨٨٠ ق، والمعروف ب: ابن عادل. و تفسيره المؤلّف من عشرين مجلّداً منظّم وله عناوينه المتعدّده، والمفسّر كثير الاطلاع على البحوث المختلفه الدينيه والاجتماعيه و الأدبيه، هذا و إنّ مواقفه من أهل البيت عليهم السّلام تحمل طابع الإنصاف كما يبدو.

ص: ٣٤٥

١- (١). طبقات المفسّرين: ١/٤٣٥.

٢- (٢). معجم المؤلفين: ٦/٥٠.

٣- (٣). التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب: ٢/٥٨٧.

٤- (٤). طبقات مفسران شيعه: ٢/٢١٤.

٥- (٥). المصدر: ٢٢٦.

١٥. التيسير فى التفسير، لعبد العزيز بن سعيد بن عبد الله، عز الدين الدميرى (٦٩٧ هـ)، المعروف بالسدير دينى، و هو شافعى المذهب وأشعرى العقيدته، و قد طبع التفسير فى مجلدين بمكّه المكرّمه وتم نشره أيضاً.

والتفسير هو تفسير منظم فى موضوعاته، جاء على نمط المنظومه الشعريه، فكلّ سوره على شكل شعر. و قد استفاد فى التفسير من كتب: الطبرى و الثعلبى، و تفاسير الواحدى و تفسير القشيرى.

## الخلاصه

١. استمرّ التفسير الاجتهادى فى فاعليته ووجوده ضمن القرنين السابع و الثامن، وفى ذلك نُشير إلى التفسير الكبير للفخر الرازى، و تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبى؛ و أمّا الاتّجاهات الأخرى، فهى الكلاميه و الأدبيه، و البيانيه و العرفانيه.

٢. فى هذه القرون الثلاثه كُتب ثلاثمائه تفسير و شهدت تيك القرون التفاسير الشيعيه سيراً نزولياً نسبةً إلى القرون التى سبقتها؛ و إنّ علّه ذلك هى الأوضاع السياسيه المتأزمه واتّجاه علماء الشيعه إلى تأليف أهمّ الكتب الفقيهيه.

٣. إنّ أهمّ تفاسير الشيعه فى تلك القرون، هى: نهج البيان عن كشف معانى القرآن، لمحمّد بن حسن الشيبانى الدورقى الأهوازى، و البلابل و القلاقل لأبى المكارم محمود الحسنى الواعظ، و هو باللغه الفارسيه وبالأسلوب الروائى والاتّجاه الكلامى، وكذلك المحيط الأعظم للسيد حيدر الأملى و هو بالأسلوب الموضوعى، و تفسير كازر، جلاء الأذهان و جلاء الأحزان، لأبى المحاسن الجرجانى، بالمنهج الاجتهادى والاتّجاه الكلامى و الأدبى، و تفسير سعد السعود، للسيد ابن طاووس، وكذلك تفاسير كنز العرفان للفاضل المقداد، و تفسير آيات الأحكام لأبى ناصر متّوج البحرانى.

٤. أمّا تفاسير أهل السنّه في هذه القرون الثلاثة، فهي: التفسير الكبير للفخر الرازي، و هو بالمنهج الاجتهادي والاتّجاه الكلامي و الفلسفي، و تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، و أنوار التنزيل و أسرار التأويل للبيضاوي، و مدارك التنزيل و حقائق التأويل، للنسي في و بالمنهج الاجتهادي، و غرائب القرآن و رغائب الفرقان، للنيسابوري و بالمنهج الاجتهادي و الاتّجاه الفلسفي و العرفاني، و تفسير القرآن العظيم لابن كثير و البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، و لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين البغدادي المعروف بالخازن بالمنهج الروائي، و الجواهر الحسان و المعروف بتفسير الثعالبي، و نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، لبرهان الدين البقاعي بالاتّجاه البياني و العرفاني، و تفاسير محيي الدين ابن عربي تفسير القرآن الكريم و الإجمال و التفصيل.

## الأسئلة

١. ما هي المناهج والاتّجاهات المختلفه في التفسير للقرون السابع و الثامن و التاسع؟
٢. ما هو سبب قلّه التفاسير الشيعيه في القرون الثلاثة؟
٣. عرّف التفاسير الشيعيه للقرنين السابع و الثامن.
٤. اكتب تقريراً عن التفاسير الشيعيه في القرن التاسع.
٥. عرّف ثلاثة من أهمّ التفاسير عند أهل السنّه في القرون الثلاثة.
٦. أجب عن هذه الأسئلة التي تدور حول التفسير الكبير؟ المنهج والاتّجاه التفسيري، الخصوصيات، و المصادر عند الفخر الرازي و أهل البيت عليهم السلام.
٧. اذكر ثلاثة تفاسير عرفانيه مع ذكر اسم المؤلف.
٨. لمن يعود تفسير: أنوار التنزيل و أسرار التأويل؟ و ما هي أهميته و امتيازاته؟
٩. إملاً الحقول أدناه من أسماء المؤلفين و منهج و اتّجاه هذه التفاسير:

اسم التفسير: غازر، المحيط الأعظم، والجامع لأحكام القرآن، وتفسير القرآن العظيم، والجواهر الحسان.

نظم الدرر في تناسب الآيات و السور.

اسم المؤلف:

المنهج:

الاتجاه:

للبحث و التحقيق في الموضوع

اكتب تحقيقاً حول آراء المفسرين من أهل السنه حول الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف مما جاء في ذيل الآيات الكريمة من أمثال: التوبه: ٣٣؛ الصف: ٩؛ الأنبياء: ١٠٥؛ والقصص: ٥ و....

المصادر: التفسير الكبير و تفسير القرآن العظيم، و غرائب الفرقان للنيسابورى و تفسير الخازن.

ص: ٣٤٨

## ١٢- تفاسير القرون العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر

### اشاره

الموضوعات

-البحث فى تفاسير القرن العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر.

-الخصوصيات المشتركه بين القرون الثلاثه.

-التفاسير المعروفه.

منهج الصادقين.

التفسير الصافى.

البرهان فى تفسير القرآن.

نور الثقلين.

كنز الدقائق و بحر الغرائب.

الدرّ المثور.

تفسير ملاً صدرا.

زبدہ البيان.

ص: ٣٤٩



١. التعرف على الأوضاع الثقافية و السياسية في القرن ال-١٠، ١١، ١٢ و توسع الميول الأخباريه، وقيام الحكومه الصفويه، و تقويه آيات الأحكام، و تزايد رواد كتابه الحواشي خصوصاً الحاشيه على تفسير البيضاوى فى أوساط أهل السنه.
٢. التعرف على أهمّ التفاسير الروائيه، والمنهجيه العلميه و العمليه لهؤلاء المفسرين، التطرق إلى ذكر تفاسير النقل المحض المتسمه بعدم التحليل، و التفاسير الروائيه ذات بُعد التحليل.
٣. التعرف على الاتجاهات فى القرن ١٠، ١١، ١٢، و من جملتها: الاتجاه الفلسفى، مع التعريف الاجمالى بالتفاسير الفقهيه أيضاً.

### الخصائص المشتركه بين القرن ال-١٠، ١١، ١٢

لقد أحسن العلماء فى هذه القرون الثلاثه-خصوصاً الشيعه-أنّ التفاسير قد انحرفت عن حالتها الأولى فى الأصاله و التزود من السنه المشرفه لخاتم النبیین صلی الله عليه و آله و سيره أهل بيته المعصومين عليهم السلام، و أنّ المفسرين قد انشغلوا بالأدب المحض أو الكلام... ولأجل هذا اندفع العلماء لجمع الأحاديث و الأخبار و الروايات، و التصدى لتأليف التفاسير الروائيه، و بهذا تكوّنت النكات المشتركه التاليه:

١. توسع و تفسى النزعه الأخباريه: ففى هذه القرون الثلاثه تفسى النزعه الأخباريه، و أنّ أكثر التفاسير التى ألفت فيها هى تفاسير رواييه محضه، ففى أوساط أهل السنه كتب السيوطى تفسير: الدر المنثور، و فى أوساط الشيعه كتب ملاً فتح الكاشانى تفسير: منهج الصادقين، و كتب البحرانى تفسير: البرهان، و كتب الحويزى تفسير: نور الثقلين و غيرها من التفاسير التى كتبت.

و هذه القرون فى الحقيقه عوده إلى القرن الثالث الهجرى وعصر تاريخ التفاسير، والذى كان الاتجاه فيه اتجاهاً اخبارياً روائياً بشكلٍ واسعٍ.

هذا وإن النزعه الاخباريه المتطرّفه فى أوساط الشيعة امتدّ جذرها من هذا الزمان، وأنّ باكورتها الأولى على التحديد برزت فى القرن الحادى عشر، وفى زمن الملاً محمّد أمين الأستر أبادى (١٠٢٦ أو ١٠٣١ هـ) وهو صاحب كتاب: الفوائد المدنيه، والذى كتبه بأمر من أستاذه الميرزا محمّد الأستر أبادى، المؤلف و الرجالى الكبير صاحب: منهج المقال. وقد تبعه وتأثر به جماعه كثيره.

إنّ الملاً محمّد أمين الأستر أبادى هو أول شخص تعرّض بصراحه تامّه للطعن والاعتراض على آراء الفقهاء و المجتهدين بالنقد والاستهجان، ومن بعده جاء دور علماء آخرين: مثل: الشيخ يوسف البحرانى و العلّامه المجلسى، والحرّ العاملى و المحدّث النورى... ممّن سلّكوا هذا المسلك و ارتضوه إلى حدّ ما. (١)

٢. والنقطه المشتركه الأخرى فى هذه القرون الثلاثه: هى التأليف فى آيات الأحكام، وكان لتشكيل الحكومه الصفويه الشيعيه الدور الفاعل فى تنميه هذا الاتجاه. ويمكننا الإشاره هنا إلى تفسير: زبده البيان فى أحكام القرآن، للمقدّس الأردبيلى (٩٩٣ هـ)، و تفسير شاهى للأمير أبو الفتح الحسينى (٩٧٦ هـ). وكذلك هناك أشخاص آخرون، مثل: فاضل جواد كاظم (١٠٢٩ هـ)، مؤلّف: مسلك الأفهام فى أحكام القرآن، والأستر أبادى (١٠٢٨ هـ)، والملاً على تونى فى القرن الحادى عشر، كلّهم قد بذلوا جهودهم فى هذا المجال.

٣. فى هذه القرون الثلاثه-خصوصاً القرن العاشر و الحادى عشر-صار الاتجاه الغالب هو كتابه الحواشى و التعليقات-وبشكل كثير-فقد ذكر محمّد الأدنوى فى طبقات

ص: ٣٥١

١- (١). الدوانى، وحيد بهبهانى: ٩٠.

المفسرين أسماء أكثر من مائه تفسير ومفسر لهذا القرن، و أن قرابه خمسين منها-هي في الواقع-حواشٍ على تفسير البيضاوى وبصوره نادره على تفسير الكشاف. (١)

هذان التفسيران-وبفعل اختصارهما-صارا موضع اهتمام من جاء بعدهما من المفسرين، هذا وإن أهم الحواشى ما كان منها على تفسير البيضاوى، وهى لأحمد بن روح الله الأنصارى الكنجوى (١٠٠٧ هـ)، وحاشيه القونوى (٩٠٢ هـ) فى ثمانية مجلدات، وحاشيه الملاء محمّد بن الغنى (١٠٣٦ هـ)، وحاشيه نعمه الله محمود النخجوانى (٩٥١ هـ)، وحاشيه شهاب الدين الخفاجى (المتوفى بعد ١٠٧٠ هـ)، وحاشيه ابن العلابى (١٠٣٩ هـ)....

هذا وإن لتفسير الكشاف وتفسير البيضاوى عند الشيعة موضع اهتمام على هذا الصعيد أيضاً، وكمصداق على ذلك يمكن أن نُشير إلى حاشيه الشيخ البهائى (١٠٣٥ هـ)، وحاشيه سلطان العلماء (١٠٦٤ هـ) على تفسير البيضاوى.

٤. جنباً إلى جنب عالم المحدثين و العلماء المفسرين هناك بعض الفلاسفه و العرفاء ممن شمروا عن سواعدهم، وأسهموا فى تأليف التفاسير بالاتجاه و اللون الفلسفى و العرفانى و من جملتهم: الملاء صدرا (١٠٥٠ هـ) فى تفسير القرآن الكريم.

وتفسير الحكيم و المحقق ملاء شمس الكيلانى (١٠٩٨ هـ)، و تفسير شريعت لاهيجى... و هذا ما يمكن ذكره. (٢) وهنا نحاول الوقوف بالبحث و التحقيق عند أهم التفاسير، وهى كالاتى:

## التفاسير الشيعيه المعروفه

### ١. منهج الصادقين فى الزام المخالفين

المؤلف: ملاء فتح الله الكاشانى.

ص: ٣٥٢

---

١- (١). الأدنوى، طبقات المفسرين: ٣٥٨-٤١٦.

٢- (٢). أيازى، سير تطوّر تفاسير شيعه: ١٠٣.

الوفاه: ٩٨٨ للهجره.

اللغه: الفارسيه.

المنهج: روائى، والاهتمام بالبعد الفقهي و الأدبى.

الاتجاه: أخلاقى و عرفانى.

العدد: ١٠ مجلدات.

الكاشانى هو من علماء الشيعة الكبار، ومن أصحاب النظره الثاقبه فى زمانه، وله مؤلفات كثيره فى حقل العلوم. وتفسيره: منهج الصادقين، يشتمل على بحوث مختلفه و متنوعه فى: الأدب و الفقه، والأخلاق و العرفان، والتاريخ و الكلام، و قد استفاد من تفسير: مجمع البيان و تفسير أبى الفتوح الرازى و غازر. و يبدووا أنه بذل جهوداً مضنيه فى نقل الروايات. و قد قام العلامة المرحوم الشيخ أبو الحسن الشعرانى بتصحيحه و تحقيقه، و كتب له مقدّمه مؤسّسه و مفيده فى بحوث القراءات و تواترها، و عدم تحريف القرآن و أنواع التفاسير، و علم الأئمّه عليهم السّلام بتفسير القرآن و توضيح حقيقه الإسرائيليات، و إعجاز القرآن... و موضوعات جذّابه أخرى.

و قد لخص المؤلف هذا التفسير تحت عنوان: خلاصه المنهج، و كتب تفسيراً آخر باللغه العربيه تحت عنوان: زبده التفاسير. (١)

## ٢. تفسير الصافى

### إشاره

المؤلف: المولى محمّد محسن بن مرتضى، المعروف بالفيض الكاشانى.

الوفاه: ١٠٩١ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: روائى، مع توضيح و تحليل.

ص: ٣٥٣

---

١- (١). التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب: ٣٤٦/٢؛ آشنایى با تفاسير: ١٣٩.

## التوصيف

كان الفيض الكاشاني قوى البُنية من حيث العلمى خاصّةً بالفقه و التفسير، والحديث و الفلسفه و العرفان و الأخلاق، و هو جامع لعلوم المعقول و المنقول، و قد تتلمذ في المنقول على يد المحدث الشيخ يوسف البحراني، و في المعقول على يد الملاً صدرا و المير داماد.

و يعتبر تفسير الصافي هو أحد التفاسير المشهوره و الرائجه في المجامع الشيعيه، و قد كتبه على أساس الروايات، و لكون المؤلف كتب في مقدمته أنّ اكثر المفسرين انشغلوا بالأدب و الفقه... في تأليف تفاسيرهم، و لم يولوا الروايات اهتماماً كبيراً، فإنى عزمْتُ على أن يكون تفسيرى مأخوذاً من الروايات. و على هذا يمضى في منهجه الروائيّ، إلاّ أنّه لم يكتفِ بنقل الروايات فقط، بل إنّهُ مارس التعبير بالقول بعد بيان الحديث، و توضيح الروايات و نقدها و التحقيق فيها و تثبيتها، فهو في الواقع يجمع بين الروايه و الدرايه.

## مصادر تفسير الصافي

إنّ الفيض الكاشاني بعد أن يقوم بشرح مختصر للآيات التي هو في صدد تفسيرها اعتماداً على تفسير البيضاوى يستند إلى المتون الروايه عند شيعه أهل بيت العصمه و الطهاره عليهم السلام، و من جملتها: تفسير العياشى و القمى.

و أمّا مصادره الأخرى، فهى: اللغه و الأدب، و النكات العرفانيه، و قد تشاهد في بعض الموارد عابراً. و لهذا التفسير مقدمه مفيده جداً هى من أفضل المقدمات التفسيريه لما تشتمل عليه من اثني عشر فصلاً في بحوث في فضل القرآن و علم

الأئمة عليهم السلام بالقرآن، و صيانه القرآن من التحريف و النزول الدفعى و التدريجى....

وللمرحوم الفيض الكاشانى-مضافاً إلى تفسير الصافى-تفسيران آخران هما: الأصفى و هو منتخب الصافى، و قد طُبِعَ فى مجلدين، و المصنّفى و هو خلاصه الأصفى كذلك. (١)

نموذج تفسيريّ من الكتاب: يمكننا هن أن نلاحظ فقرات من الكتاب كما كتب، و مثال ذلك ما أورده فى تفسير الآيه الشريفه: (وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا...)، (٢) يقول فى هذا المورد: أى: كما جعلنا لك عدواً جعلنا لكلّ نبيّ سبقك عدواً، بمعنى: التخليه بينهم و بين أعدائهم للامتحان.

ثمّ ينقل روايه وردت فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام قال: «ما بعث الله نبياً إلاّ وفى أمته شيطانان يؤذيانه و يضللان الناس بعده». (٣)

### ٣. البرهان فى تفسير القرآن

#### إشاره

المؤلف: السيد هاشم البحرانى.

الوفاه: ١١٠٧ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: روائى-نقلى محض.

العدد: ٨ مجلّدات.

#### التوصيف

إن المؤلف من المحدثين و المحقّقين البارزين و من كبار مفسرى الشيعة الإماميه

ص: ٣٥٥

١- (١). مقدّمه تفسير الصافى؛ التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب: ٣٣٧/٢؛ طبقات مفسّران شيعة: ٢٢٤/٣. و قد كتب الفيض الكاشانى فى فهرسته مايقرب من مائه مؤلّف.

٢- (٢). الأنعام: ١١٢.

٣- (٣). تفسير الصافى: ١٤٩/٢.

فى القرن الثانى عشر، ومن هنا فإنَّ القرن الحادى عشر و القرن الثانى عشر يعتبران فى قَمَه العَدِّ التصاعدى للاتِّجاه الأخبارى، و إنَّ التفاسير التى كُتبت فىهما تحمل الطابع الروائى. و هذا التفسير كذلك كتب فى ضوء المنهج الروائى و يتناول القرآن من أوّله وحتى آخره، أى: إلى سورة الناس، وفق الترتيب الموجود حالياً.

و أمّا أسلوبه فى التفسير، فهو: عند ما يبدأ بكلِّ سورة يشرع فى بيان اسم السوره ومحلّ نزولها، وذكر الروايات فى فضيلتها، وعلى أساس ترتيب السور يقوم ببيان الآيات، ثم يذكر شأن النزول، ثم يأتى بالروايات المرتبطة بتفسير الآية. و إنَّ مجموع الأحاديث التفسيرية التى اعتمد عليها هى سِتَّة عشر ألف حديثاً، هذا و إنَّ واحده من مشكلات هذا التفسير هى أنّ المؤلّف لم يمارس إعمال نظره فى النقد و التحقيق و الترجيح، عند تعارض الروايات، (١) و إنّما مكتفٍ بالنقل فقط. والمشكلة الأخرى هى أنّه اعتمد فى نقله على بعض الكتب غير المعتمدة، و هذا ما يسبّب ضعفاً فى طروحاته التفسيرية. و قد ذكر هو فى مقدّمته سِتَّة عشر مصدراً اعتمدها فى رواياته التى ينقلها، وهى من الكتب الحديثية عند الشيعة وأهل السنّة، (٢) ولتفسير البرهان مقدّمه مطوّله تشتمل على: سبعة عشر عنواناً.

و قد بين السيد المؤلّف فيها: فضل العلم و المتعلّم و فضل القرآن و حديث الثقلين و النهى عن التفسير بالرأى و ظهر القرآن و بطنه و نزول القرآن بإياك أعنى و اسمعى يا

ص: ٣٥٦

١- (١). التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب: ٣٣١/٢.

٢- (٢). إنّهُ نقل عن ٤٣ مصدراً شيعياً، فهو مضافاً إلى ما نقله عن الكتب الأربعة هناك كتب كثيره أخرى ينقل عنها ومن جملتها: روضه الواعظين و كتاب سُلَيْم بن قيس، و صحيفه الرضا عليه السّلام و مصباح الشريعة، و جامع الأخبار، تحفه الإخوان، و ربيع الأبرار، تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام... وكذلك عن مصادر أهل السنّة مثل: صحيح مسلم و مسند أحمد بن حنبل، و سنن الترمذى و مناقب ابن المغازلى... ويمكن القول يقيناً أنّهُ يوجد بين هذه الروايات منها ما هو ضعيف و صحيح، ومرسل.

جاره، وإعجاز نظم القرآن و المحكم و المتشابه، والعام و الخاص و أقسام الآيات الأخرى، وبحوث عن علوم القرآن.

و قد جند المؤلف نفسه للدفاع عن ذمار أهل البيت عليهم السّلام واجتهد كثيراً في جمع الروايات التفسيرية المرتبطة بأهل البيت عليهم السّلام، ووضعها في ذيل كلّ آية علاقتها المتّصلة بمرادها بشكل تيسر بالتوسّع، وعليه فإنّ هذا التفسير جامع لكثير من فضائل و مناقب أهل البيت عليهم السّلام، وشامل للأحكام و الآداب، وقصص الأنبياء ممّا لا يعثر عليه في مكان آخر.

ومضافاً إلى ذلك فإنّ أحد علماء الشيعة الكبار في القرن الثاني عشر، و هو أبو الحسن ابن محمّد طاهر العاملي، لقد كتب لهذا التفسير مقدّمه تحت عنوان: مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، (١) أكثرها في معرفه المفردات اللفظية، و قد طُبعت في مجلّد واحد مستقلّ عن التفسير.

وعلى أي حال، فإنّ هذا التفسير هو قابل لأنّ يستفاد منه لاحتوائه على ذخائر ثمينه عن أهل بيت الطهاره عليهم السّلام، و قد نقلها عن الكتب و التفاسير الروائيه المختلفه.

نموذج تفسيري من الكتاب: لقد نقل عن تفسير العياشي عن سماعه عن الإمام الصادق عليه السّلام في تفسير الآية الكريمة: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، (٢) أنّه قال سماعه: سأل عن كيفية الاستعاذه؟ فقال الإمام عليه السّلام: «تقول: أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم». (٣)

وللمؤلف أكثر من ٧٥ مجلّداً من المؤلفات و المصنّفات و أنّ آثاره القرآنيه من

ص: ٣٥٧

١- (١) . مقدّمه تفسير البرهان، المسمّى: بمرآة الأنوار ومشكاة الأسرار.

٢- (٢) . النحل: ٩٨.

٣- (٣) . البرهان في تفسير القرآن: ٤/٤٨٣.



غير هذا التفسير المذكور هي: الهدايه القرآنيه إلى الولايه و الهادى ومصباح النادى و نور الأنوار فى تفسير القرآن و الحجّه فيما نزل فى القائم الحجّه عجل الله تعالى فرجه الشريف.

#### ٤. نور الثقلين

#### إشاره

المؤلف: عبد على بن جمعه العروسى الحويزى.

الوفاه: ١١١٢ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: روائى-نقلى محض.

العدد: ٥ مجلدات.

#### التوصيف العام

يعدّ العلامة الحويزى أديباً لامعاً وشاعراً مجيداً، وفقهياً ومحدثاً كبيراً من الأهواز، بل هو من المحدثين البارزين فى زمانه، أى: القرن الحادى عشر و الثانى عشر للهجرى. ومن هنا يكون منحى الحويزى أخبارياً فى منهجه، نتيجه لما عنده من تتبع فى الأحاديث و الروايات. و هذا ما عليه تفسيره، حيث هو تفسير روائى، وعلى أساس ترتيب القرآن الموجود، أى: يبدأ من سوره الحمد حتّى ينتهى بآخر القرآن، فكلّما وجد روايه تفسيريه طرحها فى ذيل الآيه المناسبه.

وقد اكتفى العلامة فى نقل الروايات دون إبداء النظر فى ذلك، فهو من هذه الجبهه يضاهاى تفسير: البرهان. وأمّا فرقه الرئيس عن تفسير البرهان، فهو فى اختيار المصادر أدقّ وأوثق. ومن هذا المنطلق يلاحظ أنّه يكتب. فى البدايه مصدر الروايه التى ينقلها... فمثلاً: فى أصول الكافى أو مجمع البيان أو تهذيب الأحكام، ذكرها فلان عن فلان، فبيّن سند الروايه حتّى يصل إلى الإمام عليه السّلام، و هذا بخلاف تفسير البرهان الذى يكتفى بمتن التفسير فى كثير من الموارد.

ص: ٣٥٨

هذا و إنّ مصادر كتاب العلامه الحويزى فى التفسير هى الكتب الروائيه الشيعيه المختلفه، مثل: معانى الأخبار و علل الشرايع، والكافى، التهذيب، وتفسير مجمع البيان و العياشى و القمى....

و إنّ انتخاب هذا الأسلوب فى ذلك العهد يدلّ على أنّ التفسير الروائى فى ذلك الحين قد ترك وراج بدله التفسير بطرق أخرى.

و قد كتب العلامه الحويزى فى تفسير نور الثقلين قائلاً فى هذا الصعيد:

إنّى لمّا رأيتُ خدمه كتاب الله و المقتبسین من أنوار وحى الله، سلكوا مسالك مختلفه، فمنهم: من اقتصر على ذكر عربيه و معانى ألفاظه، و منهم: من اقتصر على بيان التراكيب النحويه، و منهم: من اقتصر على استخراج المسائل الصرفيه، و منهم: من استفرغ وسعه فيما يتعلّق بالإعراب و التصريف، و منهم: من استكثر علم اللغه و اشتقاق الألفاظ، و منهم: من صرف همّته إلى ما يتعلّق بالمعانى الكلاميه، و منهم: من قرن بين فنون عديده... أحببتُ أن أضيف إلى بعض آيات الكتاب المبين شيئاً من آثار أهل الذكر المنتجبين. (١)

ولكن هل أنّ قصد المؤلّف من ذلك هو جمع الروايات المعتمده فقط، أم غير ذلك؟ فإنّ هذا القصد يتبين من عباراته التاليه: أمّا ما نقلتُ ممّا ظاهره يخالف إجماع الطائفه المحقّقه، فلم أقصد به بيان اعتقاد، ولا عمل، و إنّما أوردته ليعلم الناظر المطلع كيف نُقل، و عمّن نُقل. (٢)

ولكون تفسير نور الثقلين جامعاً لذلك الجمع من الروايات المسنده، صار موضع اهتمام للعلماء و المفسّرين بعده فى جانب نقل الروايات و اسناده إليه؛ ولذلك تجدون أنّ ما يقارب ٩٠٪ من البحوث الروائيه عن الشيعه فى تفسير الميزان هى نقلاً عن هذا التفسير. (٣)

ص: ٣٥٩

١- (١) . مقدّمه تفسير نور الثقلين: ٢/١.

٢- (٢) . المصدر: ٢/١.

٣- (٣) . آشنایى با تفاسير و مفسران: ٧٤.

و قد كتب العلامة الطباطبائي رحمه الله ضمن مقدّمته على هذا التفسير:

ولعمري، إنّه الكتاب القيم الذي جمع فيه مؤلّفه شتات الأخبار الواردة في تفسير آيات الكتاب العزيز و أودع عامّه الأحاديث المأثوره عن أهل بيت العصمه و الطهاره عليهم السّلام إلا ما شدّ منها، و لقد أجاد في ضبطها وترتيبها و الإشاره إلى مصادرها و الجوامع المنقوله هي عنها، و بذل جهداً في تهذيبها وتنقيحها. (١)

## ٥. تفسير كنز الدقائق

المؤلّف: محمّد بن محمّد رضا القمّي المشهدي.

الوفاه: ١١٢٥ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: روائي، مع تبين و نقل للأقوال.

الاتجاه: أخلاقي و عرفاني.

العدد: ١٠ مجلّدات (٢) و ١٤ مجلّداً. (٣)

إنّ المؤلّف الميرزا محمّد المشهدي القمّي من تلامذه و أتباع مدرسه الفيض الكاشاني، و منهجه في التفسير هو منهج استاذه الفيض الكاشاني نفسه، و إنّ اساسه و انطلاقتّه أيضاً هي روايات أهل البيت عليهم السّلام. و قد اهتمّ بالنكات التفسيريه اهتماماً كاملاً، فهو في توضيح و نقل الأقوال و حتّى اختلاف القراءات استفاد من تفسير البيضاوي أنوار التنزيل و أسرار التأويل، و استفاد في المجال الروائي من التفاسير الروائيه، و الكتب المختلفه: الكافي و الخصال، و من لا يحضره الفقيه... و تفسير مجمع البيان، و القمّي....

كما و تُشاهد في تفسيره [هناك] بحوث عقليه و استدلال بالروايات، و نكات ادبيه

ص: ٣٦٠

١- (١). مقدّمه تفسير نور الثقلين: ٢/١.

٢- (٢). نشرته، جامعه المدرّسين بقم المقدّسه.

٣- (٣). قامت وزاره الإرشاد الإسلامى بنشره.

وكلاميه، وفي بعض الموارد تُشاهد إشارات عرفانيه، كما قد مارس النقد و التحقيق في الروايات المجعوله و الإسرائيلييه. (١)

هذا و قد كتب في مقدمه تفسيره قائلاً: و قد كنت فيما مضى قد رَقَمْتُ تعليمات على التفسير المشهور للعلامه الزمخشري و أجلت النظر فيه، ثم على الحاشيه للعلامه النحرير و الفاضل المهريز الشيخ الكامل بهاء الدين العاملی، ثم سَيَّخَ لى أن أُؤلَّف تفسيراً يحتوى على دقائق أسرار التنزيل و نكات أبكار التأويل، مع نقل ما روى في التفسير و التأويل عن الأئمه الأطهار عليهم السلام و الهداه الأبرار... و من نيتى أن اسميه بعد إتمامه ب: كنز الدقائق و بحر الغرائب. (٢)

نموذج تفسيري من الكتاب: يمكن أن نلاحظ هنا نوعيه العمل و أسلوبه في التفسير ضمن ما كتبه في تفسير الآيه الشريفه: (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً...)، (٣) قال متحدّثاً: لا يوجد فيهم شرك.

و بعد ذلك نقل عن تفسير على بن إبراهيم في أن المقصود من الفتنه، هو: الكفر. (٤)

## ٦. زبده البيان في أحكام القرآن

المؤلف هو ملا أحمد بن محمد المشهور بالمقدّس الأردبيلي (٩٩٣ هـ)، و التفسير يقع في مجلدين وباللغه العرييه، و قد نظمت الآيات فيه على أساس أبواب الفقه من الطهاره حتّى بحث الحدود، و قد بلغت قرابه ٤٠٠ آيه، سلط الضوء التفسيري عليها ضمن البحث و التحقيق.

ص: ٣٦١

١- (١). التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب: ٣٢٩/٢.

٢- (٢). كنز الدقائق: ١؛ المقدمه: ٢٠.

٣- (٣). الأنفال: ٣٩.

٤- (٤). كنز الدقائق: ٣٢١/٥.

كما تناول تفسير كل آية في موضعها بشكل دقيق جداً وبيان جميل، وراح يوضح فقراتها وعباراتها، وقد استفاد من التفاسير، مثل: مجمع البيان للطبرسي و الكشاف للزمخشري، و مفاتيح الغيب للفخر الرازي و تفسير البيضاوي، ومع أنّ هذا التفسير هو في الواقع تفسير فقهي لكنّه لم يغفل عن البحوث الأخلاقية و الكلامية و التاريخيه.

## ٧. تفسير القرآن الكريم

### إشاره

المؤلف: محمد بن إبراهيم، صدر الدين الشيرازي المعروف بالملأ صدرا.

الوفاه: ١٠٥٠ للهجره.

اللغه: العربية.

الاتجاه: فلسفي-عرفاني.

العدد: ٧ مجلدات.

مؤلف الكتاب هو العلامة محمد بن إبراهيم، صدرالدين الشيرازي المعروف ب-: صدر المتألهين، المتولد سنة ٩٧٩ ق و المتوفى سنة ١٠٥٠ ق.

يعدّ العلامة الملد صدرا من كبار فلاسفه المسلمين، و هو الذي أوجد تحوّلاً جديداً في صعيد الفلسفه و العلوم الإسلاميه. لقد وُلِدَ في شيراز وعاش فتره شبابه فيها، ثم من أجل الحصول على الدراسات العليا توجه إلى مدينه أصفهان، فاستفاد كثيراً من أساتذتها وعلمائها الكبار، مثل: الشيخ البهائي و المير داماد.

وبعد ذلك هاجر إلى قمّ وسكن بجوار كريمه أهل البيت، السيده فاطمه بنت الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام، وذلك في قريه كهك الواقعه نواحي هذه البلده المقدسه، وبعد أن بلغ مرتبه من العلم مارس التدوين و التأليف في البلده، ومما قد كتب كتابه القيم: الأسفار الأربعة في الفلسفه الإسلاميه.

و استطاع ملأ صدرا بما أوجده من تحوّل جدير في الفلسفه أنّ يجمع بين المشربين

فى المدرستين الفلسفتين وهما: مدرسه المشائين ومدرسه الإشراقين؛ وذلك من خلال استعانتة بالمتون الدينيه والآيات و الروايات. وقد سَمى هذا الانطباق ب: الحكمة المتعالیه. و جدير بالذكر أنّ العلامه فى آخر عمره أقفل عائداً إلى موطنه شيراز، وأقام فيها مدارسها الفلسفيه من أجل تربيته التلاميذ الكبار، هذا وإنّ أهمّ نظرياته هى: الحركه الجوهرية وحدوث العالم الجسماني و اتحاد العاقل و المعقول و المعاد الجسماني برؤيا جديده، و خلود الكفار فى العذاب وإثبات جسمانيه النفس حدوثها وروحانيه فى البقاء....

هذا وإنّ له أكثر من خمسين كتاباً ورسالةً إلا أنّ أهمّها: الحكمة المتعالیه فى الأسفار الأربعة و الشواهد الربوبية، و مفاتيح الغيب و شرح أصول الكافي، و المبدأ و المعاد و تفسير القرآن الكريم.

### ضوء على تفسير القرآن الكريم

إنّ المؤلف قبل كتابته هذا التفسير، ألف كتاب مفاتيح الغيب ليكون مقدّمه له باعتباره يحتوى على الأسس الفكرية التى هو عليها، و بين فيه منهجه وخطوطه العريضة التى اتخذها فى تفسير القرآن. و بعد ذلك شرع فى كتابه التفسير بصوره متفرقة دون تفسيره كاملاً فراح ينتقى السور التى يقع عليها نظره فى مجال الأهمية.

و هذا الكتاب يشتمل على تفسير سورة: الحمد و البقره حتى الآية ال-٦٥، و الحديد و الأ-على و آيه الكرسي، و السجده و الطارق و عبس، و آيه النور من سورة النور، و الزلزال و الواقعه و الجمعه.

ويقول فى بدايه تفسير سورة السجده، متحدّثاً: بعد أن انكشفت لى بعض أسرار معانى السور و أزحت الأستار عن بعض الآيات، صرّت على أمل أن أقوى على تأليف كتاب جامع، و تفسير كبير لم يشهد نظيره المحققون و العلماء. (١)

ص: ٣٦٣

١. الدرّ المنشور في التفسير بالمأثور

المؤلف: جلال الدين سيوطي.

الوفاه: ٩١١ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: روائي-نقلي محض.

العدد: ٨ مجلدات.

مؤلف الكتاب هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتولد سنة ٨٤٩ ق، والمتوفى سنة ٩١١ ق. والسيوطي من الحفاظ والمحدثين و الناقلين للحديث من أهل السنّه. وله آثاره ومؤلفاته الكثيره، وقد بدأ بتأليف الكتب إنطلاقاً من سنه ٨٨٦ ق في سن السابعه و الثلاثين من عمره، وله أسفار علميه كثيره إلى الشام و الحجاز، واليمن و الهند و المغرب. و هو صاحب رأى في علوم: التفسير و الحديث، و الفقه و النحو، والمعاني و البيان و البديع.

وكان السيوطي عاشقاً للقرآن منذ نعومه أظفاره، ولقد حفظ القرآن قبل السنه الثامنه من عمره. ولتفسير الدرّ المنشور مكانه جيده بين التفاسير في زمانه. و هذا التفسير ألف وفق المنهج الروائي. و قد نقل فيه أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و أقوال الصحابه و التابعين في تفسير آيات القرآن، و الروايات التي أوردها في هذا التفسير هي محذوفه السند. وفي هذا المورد يقول: قد جمعت كتاباً مسنداً فيه تفاسير النبي صلى الله عليه و آله منه بضعه عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف، و قد تمّ -ولله الحمد- في أربع مجلدات، وسمّيته: ترجمان القرآن. (١)

ص: ٣٦٤

وقد كتب في مقدمه تفسيره: فلَمَّا ألفت كتاب: ترجمان القرآن، وهو التفسير المسند عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَتَمَّ بِحَمْدِ اللهِ - فِي مَجْلَدَاتٍ، فَكَانَ مَا أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرَّج منها، وإذا رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث، دون الإسناد وتطويله، فلخصت منه هذا المختصر مقتصراً فيه على متن الأثر... وسَمَّيته: الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور. (١)

شرح السيوطي في هذا التفسير من بدايه القرآن وإلى آخره وبالأسلوب الترتيبي من أوّل سورة الحمد حتّى آخر سورة الناس. وكما يقولون إنّ أسلوبه العملي هو ذكر الروايات في ذيل كلّ آيه، ولم يتعرّض إلى التحقيق فيها، فلا نقد ولا ترجيح للروايات التي ينقلها، بل ولم يشر إلى صحّتها أو سقمها. ولهذا يشاهد السبب بينها ببعض الروايات الإسرائيليّه والمجموله كذلك.

وللسيوطي في علم التفسير وعلوم القرآن عدّه كتب أخرى مهمّه كذلك نشير إليها كما يلي:

١. الإتيقان في علوم القرآن.

٢. ترجمان القرآن.

٣. أسرار التأويل.

٤. الإكليل في استنباط التنزيل.

٥. تناسق الدرر في تناسب الآيات و السور.

ويقول السيوطي: شرعتُ في كتابه تفسير جامع يستغنى فيه الإنسان عن مراجعه سائر التفاسير، فهو شامل لنقل الأقوال والاستنباطات، والإشارات و النكات الأدبيه و البلاغيه... وسيحمل اسم: مجمع البحرين ومطلع البدرين، وسيكون كتاب الإتيقان مقدمه لذلك الكتاب.

ص: ٣٦٥



المؤلف: الشيخ إسماعيل حقي البروسوى.

الوفاه: ١١٢٧ للهجره.

المنهج: عرفانى وأدبى.

العدد: ١٠ مجلدات.

إن البروسوى من سكان تركيا، وفى الفقه حنفى المذهب، وفى العقيدة أشعري الاعتقاد. وتفسيره حاوٍ على نكات عرفانية لطيفة، وإشارات دقيقه للأشخاص الذين يهونون البحوث العرفانية.

وقد حرص المؤلف على إبداء التطابق العرفانى مع ظواهر الألفاظ.

إن منهج المفسر - كما أشرنا - هو الاتجاه العرفانى والأدبى؛ وأما أسلوبه العملى، فهو بدلّ على محاوله المؤلف من أجل بين التوفيق أسلوب السلف ومنهجهم، وتحقيقاً لهذه الرغبة فهو يهتم بذكر أسباب النزول والقراءات، واللغة والروايات التفسيرية، وكذا ينقل أحوال الصحابه والتابعين.

ومع كون أن التفسير ألف بالعربيه إلا أنه يستشهد بالشعر الفارسى والتركى ضمن السطور - بشكل كثير - فى الشعر الفارسى كثيراً ما يستفيد من شعر حافظ الشيرازى والمولوى.

وفى البحوث العرفانية يعتمد على: تفاسير لطائف الإشارات للقشبرى وتفسير سهل ابن عبد الله التستري، ومن المواهب العليه لملاً فتح الله الكاشانى ومؤلفات ملا عبد الرزاق الكاشانى. وفى البحوث الأخلاقية تأثر بالغزالي؛ وأما فى المتون التفسيرية، فهو يستفيد كثيراً من التفسير الكبير للفخر الرازى.

وقد لخص هذا التفسير الشيخ محمد على الصابونى فى ثلاثه مجلدات تحت عنوان تنوير الأذهان من تفسير روح البيان.

وللمؤلف مضافاً إلى هذا التفسير كتاب: أحكام القرآن، كذلك ضمن مؤلفاته.

فى الختام-بعد أن تعرّفنا على التفاسير المختلفه و المتنوعه التى مرّت بيانها-نلخص ما توصّلنا إليه فى نتائج، وهى: أنّ المنهج الروائى هو أوسع انتشاراً من سائر المناهج التفسيريه الأخرى فى القرن الثالثه العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر، و يأتى بعدها التفاسير فى الاتجاه الفلسفى، مثل: تفسير ملاً صدرا، و ثمّ الاتجاه الأدبى و البيانى، مثل: تفسير الدرّ المصون فى تفسير الكتاب المكنون، لمحَمَّد بن أحمد ديبى المصرى المرشدى (١٠٢٥هـ). (١) و تفسير الدرّ المصون يقفوا أثر تفسير الكشاف، و فى بعض المواضع بتعرض لنقد آراء الزمخشرى. و قد أخذ بعض النكات الأديبه من التفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبى.

وهكذا يمكن أن نذكر أن فى هذه القرون الثالثه ظهر تأليف تفاسير آيات الأحكام، و نشرت تفاسير متعدده و من جملتها: تفسير زبده البيان فى أحكام القرآن للمقدّس الأردبيلى (٩٩٣هـ).

و أقياً من جمله التفاسير الفقيهيه فى هذه القرون: أحكام القرآن لعبد الرحمن بن أبى بكر (٩١١هـ)، آيات الأحكام لمحمد الهشفتيكى المشهدى (٩٠٧هـ) و شرح آيات الأحكام لمحمد اليمنى الزيدى (٩٥٧هـ) و آيات الأحكام لمحمد الأستر أبادى (١٠٣٦هـ)، أنوار القرآن لمحَمَّد الأفحصارى (١٠٢٥هـ)، و تفسير آيات الأحكام لمحمد حسين المرعشى (١٠٣٤هـ). و فى القرن الثانى عشر: أحكام القرآن لإسماعيل حقّى (١١٣٧هـ) و غيرها.

## المحصّله

١. إنّ النكات المشتركه فى القرن العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر هى تفشى

ص: ٣٦٧

الميل الأخبارى وإعادة الحياة إلى التفاسير الروائية، ومن جملتها التفاسير الآتية، وهى: تفسير البرهان، و نور الثقلين و الدرّ المنتور. ويعتبر الملاً محمّد أمين الأسترأبادى بين الشيعة من كتب فى الاتجاه الإخبارى المتطرف. وكذلك شهدت القرون توسع كتابه التفاسير الفقيهيه وآيات الأحكام بشكل ملفت للنظر.

و قد توسع بين أهل السنّه ظاهره كتابه الحواشى و التعليقات على التفاسير، وبالخصوص على تفسير البيضاوى و الكشّاف.

٢. ومضافاً إلى ذلك فإنّ الاتجاه الفلسفى و العرفانى برز بشكل نادر فى تفسير الملاً صدرا فى ذلك العصر.

٣. التفاسير الروائيه عند الشيعة هى: تفسير منهج الصادقين لملاً فتح الله الكاشانى (٩٨٨ هـ)، قد ألفه باللغه الفارسيه فى عشره مجلّدات، وفى المنهج الروائى والاتجاه الأدبى و العرفانى و الكلامى. و قد استفاد من تفسير البيضاوى و الكشّاف-فى النكات الأدبيه-ومن تفسير مجمع البيان و أبى الفتوح الخزاعى الرازى فى البحوث الكلاميه. ومن التفاسير الروائيه الأخرى: تفسير الصافى لملاً-محسن الفيض الكاشانى، ألفه باللغه العربيه ومارس فيه تحليل الروايات و نقدها، وأحياناً يستخدم الأسلوب العرفانى. و قد استفاد فى متن تفسيره من تفسير البيضاوى أيضاً. وكذلك من التفاسير الروائيه تفسير البرهان للسيد هاشم البحرانى، و هو روائى محض، لا يشتمل على أى نقد و تحليل. و هو على الشكل الترتيبى، وكلّمّا عثر على روايه وضعها فى ذيل الآيه المناسبه.

والتفسير الآخر الذى يشابه تفسير البرهان هو: نور الثقلين لعبد على بن جمعه الحويزى، فهو كذلك الروائى اعتمد المنهج المحض إلاّ أنّه فى اختيار المصادر أكثر اعتباراً من تفسير البرهان. والتفسير الروائى الآخر هو: كنز الدقائق لمحمّد بن محمّد

رضا القمى، وقد مارس مع نقل الروايات مقداراً من التوضيح ونقل الأقوال. و هو بهذا النمط يشابه تفسير الصافى لأستاذه الفيض الكاشانى، مع استفادته من متن تفسير البيضاوى كغيره من الذين أشرنا إليهم.

ومن التفاسير الروائية الأخرى فى القرن العاشر تفسير: الدرّ المثور للسيوطى، و هو من أهل السنّه ومنهج التفسيري كذلك يعتمد على التفسير الروائى المحض، ويكتفى فى نقل روايات الصحابه و التابعين.

٤. وفى القرن الحادى عشر كتب الملاً صدرا تفسير القرآن الكريم بالاتّجاه الفلسفى، وهكذا كتب محمّد بن أحمد ديبى تفسير الدرّ المصون فى تفسير الكتاب المكنون بالاتّجاه الأدبى و البيانى الكامل مقتفياً أثر الكشّاف.

٥. وفى القرن العاشر-وهكذا فى القرون التى تلتها؛ ولكون وجود أرضيه مساعده لنمو الفقه-تصدّى المفسّرون إلى تدوين تفاسير آيات الأحكام، و التى من جملتها: زبده البيان فى أحكام القرآن للمقدّس الأردبيلى (٩٩٣هـ)، وكذلك آيات الأحكام لمحمّد الأستر أبادى، و تفسير آيات الأحكام لمحمّد حسين المرعى، و أحكام القرآن لإسماعيل حقّى....

٦. ومن جمله نشاطات أهل السنّه فى هذه الثلاثه قرون: كتابه الحواشى على التفاسير ومنها: تفسير البيضاوى و تفسير الكشّاف للزمخشرى. و إنّ خصوصيه هذين التفسيرين هو لكونهما ملخّصين فصارا موضع اهتمام المفسّرين، و إنّ أهمّ هذه الحواشى هى: حاشيه شهاب الدين الخفاجى، و حاشيه ابن العلايى، و حاشيه نعمه الله النخجوانى و الأنصارى الكنجوى.

## الأسئلة

١. اذكر الخصائص المشتركة فى القرون الثلاثه ١٠ و ١١ و ١٢ ووضح ذلك جيداً.

ص: ٣٦٩

٢. عدّد أسماء أهمّ التفاسير الروائيّة عند الشيعة، مع ذكر أسماء مؤلّفيها.

٣. عرّف تفسيري الصافي و كنز الدقائق، وشخص ما يمتازان به.

٤. عرّف تفسيري البرهان و نور الثقلين وقارن بينهما.

٥. أعطنا توضيحاً جيداً عن تفسير الدر المنثور.

٦. ما هي الرغبات والاتجاهات التفسيرية المعتمدة في هذه القرون الثلاثة، قُم بذكر نماذج منها.

٧. اذكر أسماء بعض تفاسير آيات الأحكام في هذه القرون الثلاثة.

٨. حدد الاتجاهات التفسيرية المعتمدة عند أهل السنّه في هذه القرون الثلاثة، ووضّح ذلك بذكر نماذج منها.

للتحقيق و البحث في الموضوع

١. اكتب تحقيقاً حول مقدّمه تفسير الصافي وبين رؤى الفيض الكاشاني في بحوث علوم القرآن، مثل: الإعجاز، و التحريف...  
وابحث عن بعض بياناته العرفانيه.

## المصادر

١. تفسير الصافي المقدّمه، ملأ محسن الفيض الكاشاني.

٢. التفسير و المفسّرون في ثوبه القشيب، آيه الله معرفه.

٣. التفسير و المفسّرون للذهبي، المجلد الثاني، هذا ويلزمك بيان أخطاء الذهبي في ذلك.

ص: ٣٧٠

الموضوعات

القسم الأول (تفاسير القرن الثالث عشر و الرابع عشر).

-التعريف على تفاسير القرن ال-١٣.

-التعريف لبعض التفاسير.

-تفسير شبر.

-فتح القدير للشوكانى.

-روح المعانى.

الأهداف

١. التعرف على تفاسير القرن الثالث عشر.

٢. عله ركود التفاسير فى القرن الثالث عشر.

٣. تقرير عن تفاسير الشيعة وأهل السنه فى هذا القرن.

ص: ٣٧١

## علّه ركود التفاسير في القرن ١٣هـ

تناولنا في الدرس السابق البحث و التحقيق في تفاسير القرن ١٠، ١١، ١٢ق، و قد اتضح لنا أنّ المنهج الروائي هو الوجه الأبرز على هذه التفاسير، ولم يبقَ للتحليل إلاّ -الجزء القليل، إلا أنّ هناك مشكل نواجهها في القرن الـ١٣ق، وهي تنحصر بركود التفاسير. ولعلّ أهمّ العلل التي تقف وراء هذا الركود هي انشغال العلماء في المواجهه العلميه بين النزعه الأخباريه والاجتهاديه في الفقه و الفقهائه. وكذا تربيّه الفقهاء الكبار، مثل: صاحب الجواهر و الشيخ الأنصاري... ولأجل ذلك واجهه عمليه ممارسه علم التفسير وتدوين الدورات التفسيريه الكامله ركوداً.

## تقرير عن تفاسير القرن ١٣ق

### اشاره

يلاحظ في هذا القرن بالرغم ممّا تقدّم... فإنّه شهد كتابه تفاسير مختلفه في المناهج و الرغبات المتنوعه للشيعة وأهل السنّه، و هذا تقرير إجمالي عنها يأتي على النحو الآتي:

و هذه بعض تفاسير الشيعة:

الجواهر الثمين و الوجيز للسيد عبد الله شبر، والدرّ النظيم في تفسير القرآن العظيم لمحمّد رضا بن محمّد أمين الهَمَداني و المعروف ب-: كوثر على شاه، وللإختصار يسمّونه: كوثر (١٢٤٧ هـ). و هذا التفسير ألف في مجلدين باللغه الفارسيه بالاتّجاه العرفاني و الأسلوب الفلسفي، والصوره الموضوعيه في مجالات العقيدّه، والأحكام و القصص و المواعظ. ولهذا التفسير مقدّمه في اثني عشر فصلاً في: بحوث أهميه القرآن وتفسيره.

وبحر العرفان ومعدن الإيمان تأليف الشيخ محمّد صالح البرغانى (١٢٧١ هـ). ولمؤلف في مجالات بحوث القرآن وموضوعاته - وعلى الخصوص في عالم التفسير -

ص: ٣٧٢

مؤلفات عدّه منها: ١. أسرار القرآن فى مجلّدين؛ ٢. معدن الأنوار ومشكاه الأسرار فى مجلّد واحد؛ ٣. مفتاح الجنان فى حلّ رموز القرآن فى ثمان مجلّدات، ٤. كنز العرفان فى ٢٧ مجلّدًا، ٥. تفسير بحر العرفان فى ١٧ مجلّدًا.

و قد طبع مجلّده الأوّل فى النجف الأشرف.

هذا وإنّ منهج المؤلّف هو المنهج الروائى المحض من غير ممارسه عمليه الجرح و التعديل، وإبداء الرأى.

والصراط المستقيم فى تفسير القرآن الكريم، و هو الآخر من تفاسير القرن الثالث عشر هو من تأليف سيد حسين البروجردى (١٢٧٧ هـ). و قد أُلّف فى ثلاثه مجلّدات وباللغه العربيه، والمجلّد الأوّل مقتصر على المقدمات التفسيريه التى تضمّ أربع عشره مقدّمه، والمجلّد الثانى و هو لتفسير سوره الفاتحه، والمجلّد الثالث لتفسير سوره البقره حتّى آيه الكرسي.

و هذا التفسير ناقص، والآن طبع بواسطه مؤسسه: أنصاريان و معارف اسلامى فى مدينه قم. وللمؤلّف كذلك حاشيه على تفسير البيضاوى، والتفسير المنظوم فى ١٣٠٠ بيت و الذى يضمّ تفسير آيه النور وسوره الأعلى.

وبين أهل السنيّه كذلك كتبت تفاسير متعدّده، ولعلّ أهمّها هو تفسير: روح المعانى للآلوسى البغدادى، و تفسير المظهرى للقاضى محمّد ثناء الله المظهرى (١٢٢٥ هـ) و هو من علماء الهند، حنفى المذهب وأشعرى العقيده، و صوفى المسلك. و قد أُلّف تفسيره بالاتّجاه الصوفى و المنحى العرفانى فى عشره مجلّدات.

والتفسير الآخر الذى كتب بالاتّجاه العرفانى هو الفتوحات الإلهيه، لمؤلّفه سليمان بن عمر العجيلى (١٢٠٤ هـ) الشافعى المذهب و الأشعرى العقيده. و هذا التفسير هو شرح ل: تفسير الجلالين فى أربعه مجلّدات، و هو تفسير مختصر شامل لتفسير كلّ آيات القرآن الكريم.

وفى هذا القسم سنحاول-وبشكل مختصر-التعرّف على بعض تفاسير الشيعه و أهل السنّه.



## ١. الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين

الوجيز (تفسير القرآن الكريم) والمعروف ب: تفسير شبر.

المؤلف: السيد عبد الله شبر.

الوفاه: ١٢٤٢ للهجرة.

اللغة: العربية.

المنهج: اجتهادي وروائي.

العدد: مجلد واحد وتفسير الجوهر الثمين: ٦ مجلدات.

يعدّ المؤلف من علماء الشيعة المعروفين، وصاحب مؤلفات كثيرة في مجال العلوم، وقد أحصوا له فيما يقرب من سبعين مؤلفاً—و قد اعتبر في مجال التأليف مضاهياً للعلامة المجلسي؛ ولأجل ذلك لُقّب ب: المجلسي الثاني.

و إنّ من أهمّ مؤلفاته هو: أعمال السنّه ومفاتيح الظلام (١) و أخلاق شبر....

ومن جملة مؤلفاته ثلاثه تفاسير في أحجام ثلاثه: حجم مختصر، ومتوسط، وموسّع. والتفسير الوجيز أو تفسير القرآن الكريم و المعروف ب: تفسير شبر هو مختصر جداً، وغنى المحتوى يقع في مجلد واحد. و هو مقتبس من التفسير الوجيز لأبي جامع العاملى من علماء القرن الثاني عشر، والذي ألف في ثلاثه مجلدات.

و قد كتب أستاذ كرسى الأدب فى القاهره، الدكتور حامد حفى حول تفسير شبر ومؤلفه: يستنبط من هذا التفسير أن فيه سعه اطلاع، وعلم ودقه، و أنّ مؤلفه له درايه وسيطره فى فن التفسير. (٢)

واشتهر هذا التفسير بين سائر كتبه، وكذلك التفسيرين الآخرين واستفيد منه أكثر من غيره.

ص: ٣٧٤

١- (١). المقدمه على تفسير شبر، للدكتور حامد حفى داود.

٢- (٢). المصدر.

الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، وهذا هو اسم التفسير الآخر الذي ألفه السيد عبد الله شبر، والذي وُصِفَ بالتفسير المتوسط. ويتكوّن من ٦ مجلّدات، وقد تمّ طبعه. و هذان التفسيران كُتبا وفق المنهج الاجتهادي مع أنّ الكثير من الموضوعات اقتضى بها أثر الروايات كذلك. وضمن بيان آراء المفسرين وأقوال الصحابه والتابعين اهتم كثيراً بروايات أهل البيت.

والمؤلف له تفسير ثالث، وهو التفسير الكبير، وقد سمّاه ب-: صفوه التفاسير. وللأسف لم يأخذ طريقه إلى الطبع حتّى الآن، إلا أنّ نسخه الخطيه موجوده في مكتبه مجلس الشورى الإسلامى، ومكتبه آيه الله المرعشى النجفى فى مدينه قم. (١)

## ٢. فتح القدير (للشوكانى)

المؤلف: محمّد بن على بن عبد الله الشوكانى.

الوفاه: ١٢٥٠ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: روائى.

العدد: ٥ مجلّدات.

إنّ الشوكانى شيعى زيدى المذهب، ومن العلماء المشهورين ورواد الزيديه فى صنعاء اليمن. و هو مع كونه زيدياً إلا أنّه متمكّن بشكل كبير على فتاوى أهل السنّه. و قد تأثر فى بعض نتائجه التفسيريه بتفاسير أهل السنّه، ومنها: تفسير القرطبي و المحرّر الوجيز لابن عطيه.

والمؤلف فى أكثر موضوعاته نقل فى فقرات الكتاب عن تفسير: فتح البيان

ص: ٣٧٥

---

١- (١). التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ٢/٢١٨.

لمحمّد صدّيق خان؛ و أمّياً منهجه في هذا التفسير فكما هو يقول: (١) اجتهادى وتحليلى للروايات، وذلك لنقله الروايات وممارسه تحليلها.

و أمّا المنهج العملى للمفسّر، فهو بعد بيان اسم وفضيله السوره يتناول القراءه و المعنى اللغوى، وإعراب الآيه وذكر النكات البيانيه المتعلقه بها، ثمّ يشرح فى البحث الروائى ويقوم بنقل الروايات مع مناقشتها وتحليل متنها وسندها.

وللمؤلّف فى بحوثه الروائيه و الفقيهيه و الكلاميه منحى نحو آراء أهل السُنّه، ومن جمله ذلك، مثلاً: قبوله مسأله رؤيه الله جلّ جلاله كما هو فى ذيل الآيه الخامسه و الخمسين من سوره البقره. (٢)

و قد كُتبت حول الشوكانى وتفسيره ثلاثه كتب: الإمام الشوكانى مفسّراً لمحمّد الغمارى، و الإمام الشوكانى وإيراده للقراءات فى التفسير، و أحمد عبد الله المقرئ وفهارس فتح القدير لأبى حفص بن عمران. (٣)

### ٣. روح المعانى

المؤلّف: شهاب الدين، السيد محمود الآلوسى البغدادى.

الوفاه: ١٢٧٠ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: اجتهادى.

العدد: ١٥ مجلّدات.

والآلوسى البغدادى هو حنفى فى الفقه وأشعرى فى العقيدته. ولقد كان هذا العالم

ص: ٣٧٦

١- (١). فتح القدير: ١٢/١-١٣.

٢- (٢). المصدر: ٨٧.

٣- (٣). أيازى، المفسّرون حياتهم ومنهجهم: ٥٤٤.

مفتى الأحناف فى سنة ١٢٤٢ ق، وكتب هذا التفسىر وفق المنهج الاجتهادى، و قد قام فىه بطرح الكثر من أقوال وآراء المفسرين، و قد استفاد فى التفسىر من التفاسىر التالىة: المحرر الوجىز لابن عطىة، و تفسىر أبى حىان الأندلسى، و الكشاف للزمخشرى و تفسىر البىضاوى، و تفسىر أبى السعود، و تفسىر ابن كثر.

وأكثر ما استفاد من التفسىر الكبىر للفخر الرازى.

ولقد كان الألوسى متعصياً فى قضاىا الأصول و الفروع؛ إذ هو سلفى الاتجاه، ولهذا السبب ووجه فى تفسىره التهم لشیعه أهل البیت علیهم السلام، (١) كما وأنه بحث المسائل الكلامیه و الفقهیه بصورة موسعة.

ص: ٣٧٧

---

١- (١). التفسىر و المفسرون فى ثوبه القشيب: ٢؛ تفسىر ومفسران: ٣٠٢/٢.



## ١٤- التفسير في العصر الحاضر (القرن الخامس عشر)

### أشاره

الموضوعات

القسم الثاني: التفسير في العصر الحاضر، القرن ال-١٤ق.

-عصر الازدهار وأفضل التفاسير.

-خصوصيات وتطوّرات التفسير في العصر الحاضر.

-التفسير في العصر الحاضر.

-خصوصيات التفسير في العصر الحاضر.

المناهج المختلفه للتفسير في العصر الحاضر.

السّنه و النزعه التّجديديه في التفاسير المعاصره.

١. التفسير البياني بشكله الجديد.

٢. تفاسير ترتيبيه وفق ترتيب النزول.

٣. التفاسير العلميه.

٤. تفاسير آيات الأحكام.

ص: ٣٧٩

الأهداف العامه:

التعرّف على التفاسير من خلال مناهجها وأساليبها، وأتجاهاتها التفسيريه المختلفه، وهكذا التحقيق فى الخصوصيات و التطورات التفسيريه فى القرن الرابع عشر.

الأهداف الخاصه:

١. بيان تفاسير القرن ال-١٤ق و التعرّف على أوسع التفاسير فى العصر الحاضر.

٢. التعرّف على الخصوصيات و المناهج، والتزعه التجديديه فى التفسير فى العصر الحاضر.

٢-١. المنهج البيانى فى العصر الجديد.

٢-٢. التفسير الترتيبى على أساس ترتيب النزول.

٢-٣. التفسير بالاتجاه العلمى.

٣. التعرّف على التفاسير الفقهيه فى العصر الحاضر.

٤. التعرّف على أنواع التفاسير فى العصر الحاضر.

٥. التعريف بأهم تفاسير القرن الرابع عشر.

٥-١. تفاسير الشيعه.

٥-٢. تفاسير أهل السنّه.

### التفسير فى العصر الجديد

إن العلماء الربانيين ينطلقون من واجبهم الشرعى الذى عهد الله به إليهم فى تعليم الناس وتوعيتهم و تثقيفهم بالعلوم الدينيه، بما يتناسب مع مقدار فهمهم، وذلك من خلال المفردات المعاصره التى تتداول بين أبناء المجتمع، ومن هذا المنطلق نجد أنّ علماء الإسلام المعاصرون شَمروا سواعد الجِد كى يطرحونا الإسلام العزيز بالأساليب

الخاصّه بهذا العصر الحديث، وعلى الأخصّ في مجال علوم القرآن، ومن أجل إيصال تعاليمه وبياناته بصوره حيه ووجه مشرق جذّاب إلى الناس.

و يرى آيه الله معرفه أنّ التفسير العصري هو طرح مفاهيم القرآن بالصوره الحديثه التي تتناسب مع متطلبات اليوم، والكشف عن الحقائق القرآنيه الجديده. (١)

### خصائص التفسير في العصر الحاضر

الخصوصيات السياسيه و الثقافيه: لعلّ أهمّ الخصوصيات السياسيه و الثقافيه المعاصره هي: تقدّم العلوم التجريبيه و المصانع، وطغيان الأزمات المعنويه لعلّه ابتعاد الناس عن الدين و تزايد بعثات المستشرقين و الماديين، والغزو الاستعماري الواسع على بلاد المسلمين، (٢) وانهيار دوله الخلافه الإسلاميه.

و هذه هي أهمّ الخصوصيات المعاصره التي يمكن ذكرها هنا في هذه الفقرات.

و أمّا ما يدور حول الخصوصيات التفسيريه للعصر الحاضر، فيعتقد عفتّ الشرقاوي: إنّ المرحله المعاصره تحمل معها بياناً عن التحول الكبير في جميع الجوانب الجهتية و المنهجيه في عالم التفسير القديم، حيث العثور على أساليب تفسيريه متنوعه في الحوار: الأدبي و العلمى، والإرشادى و الحركى؛ وذلك من خلال تطوير وابتكار المناهج الجديده في التفسير الموضوعى و كتابه البحوث، و طرح المفاهيم القديمه بأساليب جديده، و هذه هي أهمّ خصوصيات العصر الحاضر. (٣)

و قد عزّف الذهبي خصوصيات العصر الحاضر بما يلي:

ص: ٣٨١

١- (١) . التفسير و المفسّرون في ثوبه القشيب: ٢/٤٤٠.

٢- (٢) . ومن جملتها-وإلى الآن-الغزو الأمريكى لأفغانستان و العراق، واستمرار الاحتلال الإسرائيلى لفلسطين منذ ما يزيد على خمسين سنه.

٣- (٣) . الفكر الدينى في مواجهه العصر: ٩٢.



١. عصر النهضة العلميه الجديده.

٢. التغطيه الأدبيه والاجتماعيه للبحوث التفسيريه.

٣. التنزّه عن القصص الإسرائيليه و الأحاديث الموضوعه و الضعيفه. (١)

و أمّا آيه الله معرفه، فقد عزّف خصوصيات العصر التفسيريه بهذه المحاور التاليه:

١. اتّساع رقعه العلم و الفلسفه، و على الخصوص العلوم التجريبيه.

٢. الاحتياجات الاجتماعيه المعقّده و المتزايد؛ لأجل بلوغ السعاده و العيش الرغيد التي تواجه الطرح الديني.

٣. التطوّر و التحوّل في مستلزمات الحياه المعاشيه، و التنافس الذي أحدثته التطوّرات الجديده.

٤. مطالبه الدين و على الأخص القرآن الكريم، بالإجابه على احتياجات الفرد و المجتمع.

٥. إيمان العلماء و أصحاب الرأي أنّ القرآن قادرٌ على الإجابه العلميه على كلّ متطلبات البشر في كلّ عصر و زمان. (٢)

و كتب البعض الآخر في هذا الموضوع: إنّ الهدف من كتابه التفاسير الجديده و التي تمتدّ جذورها إلى ظاهره التجدّد المنشود في العالم الإسلامى هي نفس الأهداف العامه التي ينشدها التجدّد، من قبيل: الوحده بين المسلمين من أجل مواجهه الغرب المستعمر، و إزاحه الخرافه من اعتقادات المسلمين و الرجوع بهم إلى منهج و سيره السلف، و إيجاد الانسجام بين التعاليم الإسلاميه و العلم الحديث في الفكر الإنساني. (٣)

العناصر المشتركه في تفاسير العصر الحاضر: تشاهد في تفاسير العصر الحاضر

ص: ٣٨٢

١- (١) . التفسير و المفسّرون، الذهبي: ٥٣٣/٢.

٢- (٢) . المصدر: ٤٦٠.

٣- (٣) . شش گفتار درباره دين و جامعه: ١١.

مناهج وتوجهات فكرية مشتركة بين المفسرين وإليكم بعض أهمّ تلکم المشتركة:

١. السعى الحثيث لتتزيه الساحة القرآنيه عن الخرافات و الأساطير.
٢. السعى من أجل عقلنه الأسس النظرية فى الدين. (١)
٣. التوسعه الشموليه لأثر التفسير المعاصر فى الاستيعاب لأكثر المخاطبين. (٢)
٤. تعميم علم التفسير ونقله إلى سائر نقاط العالم.
٥. الاهتمام بالموضوعات الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية التى ابتليت بها المجتمعات.
٦. السعى من أجل تيسير وتسهيل إمكانيه فهم القرآن بصوره أكثر.
٧. التصدى لتوسعه الأفكار و التأملات الدينيه والاجتماعيه المرتبطه بالتنظيمات السياسيه و الأحزاب الإصلاحية.
٨. اقتفاء أثر الأسلوب الأدبى الكلاسيكى، التقليدى. (٣)

### الأساليب التفسيرية المختلفه فى العصر الحاضر

يمكن أن نشاهد فى تفاسير العصر الحاضر-بسبب التوسّع و التجدد-وجود حاله من الإفراط التقصير بشكل كثير، ومن جمله ذلك تطبيق القرآن على الفرضيات العلميه التى لم تصل إلى حدّ النظرية الثابته بالبرهان القاطع، أو إقحام القرآن فى الطروحات السياسيه و النضاليه مع أنّ ظاهر القرآن لم يطرحها.

ولعلّ أهمّ أسلوب واتّجاه تفسيري فى العصر الحاضر هو الاتّجاه العلمى والاتّجاه الاجتماعى، والسياسى و الأسلوب الاجتهادى.

ص: ٣٨٣

١- (١) . دائره المعارف الدينيه: ٢٤٢/١٤ نقلًا عن: دانشنامه جهان اسلام: ٦/٦٦١.

٢- (٢) . دائره المعارف جهان اسلام، أكسفورد: ١٧٤/٤ نقلًا عن: دانشنامه جهان اسلام: ٧/٦٦٤.

٣- (٣) . دائره المعارف اسلام.

و قد قسم آيه الله معرفه الأساليب التفسيريه فى العصر الجديد إلى أربعة أقسام، وهى:

١. اللون العلمى: وهو أول الألوان التى ظهرت إلى الوجود متأثراً بمكتشفات العصر الحديث.

٢. اللون الأدبى-الاجتماعى: وهو ثانى الألوان المتأثر بالأدب المعاصر، والمظاهر الاجتماعيه الحاضره.

٣. اللون السياسى المنحرف: وقد ظهر هذا اللون على إثر التشعبات الحزبيه السياسيه الحديثه فى المجتمع الإسلامى.

٤. اللون العقلى: فقد رافق الألوان المتقدمه هذا اللون من التفسير العقلى الذى كان فيه بعض المحاولات لتأويل آيات القرآن، وكانت بظاهرها متنافيه مع مظاهر العلم أو العقيدته الإلحاديه التى أورتها النهضه الضاعيه العلميه منذ القرن التاسع عشر للميلاد.

(١)

هذا وقد ذكر الذهبى تحت عنوان الوان التفسير فى العصر الجديد أربعة ألوان، وهى:

١. اللون العلمى.

٢. اللون المذهبى.

٣. اللون الإلحادى.

٤. اللون الأدبى الاجتماعى. (٢)

### النهضه الإصلاحيه و اليقظه الفكرية

إنّ جزور اليقظه الفكرية و النهضه الإصلاحيه تمتدّ إلى عهد النهضه الدستوريه فى إيران و التى تزامنت مع حركه السيد جمال الدين الأفغانى، ومن سار على دربه من

ص: ٣٨٤

١- (١) . التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ٢/٤٤٥.

٢- (٢) . التفسير و المفسرون: ٢/٥٣٣.

تلامذته وتلامذه وتلامذته، مثل: الشيخ محمد عبده وحسن البناء، وسيد قطب صاحب: تفسير في ظلال القرآن، وهكذا أحمد مصطفى المراغى صاحب: تفسير المراغى، وجمال الدين القاسمى صاحب: تفسير القاسمى، والشيخ محمود شلتوت و الشيخ محمد المدنى....

## السنة والنزعة التجديديه فى التفاسير المعاصره

يمكننا الوقوف عند بُعدين أساسيين للتفاسير فى المرحله المعاصره:

ألف) الاستفاده من آراء الماضين و السير على أساليبهم دون نقضها.

ب) الاتجاهات المبتدعه و الحديثه.

وفيما يخصّ البعد الأول يمكن القول: إنّها التفاسير المعاصره التى تُولى اهتماماً بتفاسير السلف، وتعتمد على آرائهم فى تفاسيرها، مثل: تفسير التبيان للشيخ الطوسى، ومجمع البيان للطبرسى، و الكشاف للزمخشرى، و التفسير الكبير للفخر الرازى، و جامع البيان للطبرى وغيرها....

إلا أنّهم-وفى نفس الحال-لم يغفلوا عن الإتيان بنتائج ورؤى جديده تعالج المرحله المعاصره، وتجارى التطورات الاجتماعيه و الثقافيه و السياسيه، وكذلك تواكب التطور و التوسّع فى ما تنتجه العلوم التجريبيه لإيجاد الانسجام بين عالمنا الإسلامى و الحضاره الغربيه. والمشاهد أنّ هذه النظرة خلقت عوامل جديده لها تأثيرها العميق على المحتوى و المناهج و الأساليب والاتجاهات التفسيريّه.

ويمكننا بيان الحاله الارتباطيه القائمه بين هذا التجدد و تفاسير السلف من خلال ذكر بعض الأمور:

١. من خلال تأليف تفاسير بالاتجاه البيانى وبمعانى جديده.

٢. إحياء الأسلوب التفسيرى الذى عُرس فسيلته قديماً بين الأساليب التفسيريّه،

ونعنى به: أسلوب التفسير الترتيبى على أساس ترتيب النزول.

٣. ممارسه أسلوب التفسير الموضوعى.

٤. تأليف تفاسير بالاتجاه العلمى.

٥. تأليف تفاسير اجتماعيه.

### التفسير البيانى فى العصر الجديد

إنَّ المصطلح المتداول بين المفسِّرين و الأدباء، والذي يعرف بـ: التفسير البيانى، فإنَّ المقصود منه بيان به البحوث الأدبيه، خصوصاً فى مجال علم: المعانى و البيان و البديع فى التفسير، إلاَّ أنَّه فى العصر الحاضر طَبَّقَ عدّه من المفسِّرين البحث البيانى بصوره جديده، وبهذه الطريقه التفسيريه، و إنَّ استفادوا من الأدب فى المعانى و البيان كذلك إلاَّ أنَّها تشتمل على مراحل مختلفه و متنوعه، و يمكن تلخيصها بما يلى:

[استخدام] الاستقراء اللفظى لآيات القرآن-أى: تفقّد الألفاظ المشابهه-مع البحث عن سياق الآيات؛ لأجل الوصول إلى الدلالات الظاهرية لها. (١)

و إنَّ أهمَّ خصوصيات هذا الأسلوب، هو جمع الآيات المشتركه فى الشبه، والبحث فى سياقاتها و الترتيب الزمانى، و تاريخ نزول الآيات؛ ولأجل اتّضح هذا البحث يلزمنا توضيح مراحلها على النحو الآتى:

### مراحل التفسير البيانى بشكله الجديد

١. التفسير الموضوعى: يكتب من أجل توضيح أحد الموضوعات التى توجد فى أماكن متعدده من القرآن، حيث يتمّ البحث عنها، فمثلاً: عند ما نُريد التعرّف على لفظه: يؤمنون، وفهمها فهماً صحيحاً-وذلك من خلال التعرّف عن حالات هذه

ص: ٣٨٦

---

١- (١). المناهج التفسيريه، لآيه الله سبحانه: ٢١٥، ذيل كتاب الإيمان و الكفر.

المفردة-، لا- بدّ لنا من التعرّف على السور و الآيات التي تحدّثت عن المؤمنين، والرجوع إلى الألفاظ المشابهة لها، أو مثل مفردة: المنافقون في سورة المنافقون، والآيات التي تحدّثت عن مفردة النفاق فنقوم بمراجعتها، أو لفهم قصّة آدم و التي وردت في سورة البقره نراجع قصّه آدم في سورة الأعراف، والحجر، والكهف....

٢. الترتيب الزماني: في هذه المرحلة، نرتّب الآيات التي تتمحور حول موضوع واحد على حسب الترتيب الزماني لنزولها، هل هي نزلت في مكّه أم المدينة؟

و إذا كانت في مكّه أفي أوائل البعثه الشريفه أم في آخرها؟

فنبحث ونحقّق في هذا المجال؛ ولأجل الوصول إلى هذه المرحلة لا بدّ لنا من مراجعه كتب أسباب النزول.

٣. الاهتمام ببحوث علوم القرآن: في هذا الصعيد يتمّ التعرف على الأمور التاريخيه ونزول القرآن، وجمعه، وكتابه وقرآات القرآن، تحت عنوان: علوم القرآن.

٤. بيئه عصر النزول: ويلاحظ ذلك من خلال التعرّف على الأحوال و الظروف البيئيه التي نزلت فيها آيات القرآن، مثل: الخصوصيات الماديه في القرآن، والتي تشمل بحوث: الأرض و السماء و الجبال و الأنهار... والبحوث في عموم الحالات المعنويه في تاريخ الأمّه، مثل: العادات و الآداب، والمقرّرات و التقاليد....

٥. التحقيق في مفردات القرآن: ففي هذه المرحلة تُمارس عمليه التحقيق في مفهوم مفردات القرآن مضافاً إلى كونها مفردة لغويه، في أنّها بأى موارد استعملت في القرآن؟ وبأى معاني ذكرت؟

فتجمّع بكلّ معانيها.

٦. البحث في تركيبات القرآن: إنّ البحث في تركيبات جمل الآيات القرآنيه يتمّ بمساعده العلوم الأدبيه، مثل: النحو و الصرف و البلاغه، ولكن لا بمعنى وضوح

المفردات النحويه فقط، كأن نعرف أنّ الجملة الفلانيه حالیه أم هی وصفیه؟ و هذه كنايه أم استعاره؟ بل مضافاً إلى الدقه في هذه الأمور، يلزم توضيح جمال التعبير وروعته، وحسن الأسلوب و المعاني الإعجازيه كذلك.

و هذه الطريقه البيانيه الجديده واحده من أصعب الأساليب التفسيريه للقرآن الكريم. (١)

## التعريف بالمفسرين بالأسلوب البياني في العصر الجديد

١. أمين الخوّلّي، هو مؤلّف كتاب: محاضرات في الأمثال القرآنيه، والكتاب عباراه مجموعه محاضرات ألقى في جامعه الأزهر في القاهره على طلاب المرحله العاليه.

٢. الدكتور عايشه عبد الرحمن، بنت الشاطي: صاحبه: التفسير البياني للقرآن الكريم، والإعجاز البياني للقرآن الكريم، وهي تدعى أنّها تلميذه أمين الخوّلّي و السائره على نهجه التفسيري، و كتابها: التفسير البياني مكوّن من جزأين، الجزء الأوّل منه: لتفسير سور الضحى، والانشرح، والزلال، والنازعات، والعاديات، والبلد و التكاثر، والجزء الثاني: لتفسير سور العلق، والقلم، والعصر، والليل، والفجر، والهمزه، والماعون. (٢)

٣. الدكتور محمّد حسين على الصغير، مؤلّف كتاب: الصوره الفنيه في المثل القرآني، والكتاب تفسير بلاغي مع نقد وتحقيق مرفق. (٣)

## التفسير الترتيبي المطابق لترتيب النزول

إن أحد التطورات الخاصه بالعصر الحاضر هو تدوين التفسير وفق ترتيب النزول، مع إنّ مصحف الإمام على عليه السلام يعتبر أوّل تفسير ترتيبي كتب وفق هذا المنهج، غير أنّ

ص: ٣٨٨

١- (١) . المفسر معالم حياته ومنهجه اليوم: ٤٤، نقلاً عن اتجاهات التفسير: ٨٩٧/٣.

٢- (٢) . المصدر: ٤٤.

٣- (٣) . المبادئ العامه لتفسير القرآن الكريم: ١١٣.

هذا الأسلوب-وللأسف-لم يعتمد لقرون طويلة، ولم يلقَ اهتماماً، ولعلَّ ذلك هو لقلَّه وجود الأدلَّة و الإسناد القطعي و الكافي، لأجل ترتيب الآيات و السور وفق نزولها.

وعلى أى حالٍ فإنَّ الفكره قد زُرعت فى هذا العصر ووجد لهذا الأسلوب من يجدد حياته.

و هذه أهمَّ أسماء التفاسير التى تصدَّت لذلك:

١. بيان المعانى على حسب ترتيب النزول، تأليف عبد القادر ملاً حويش آل غازى الحنفى الأشعرى. ويعود تاريخ التأليف لسنة ١٣٥٥ق، و هو تفسير لكلِّ سور القرآن فى ٦ مجلِّدات ضمن ١٢ جزءً.

وأسلوبه فى العمل هو أن يبين فى البدء معانى الآيات، ثمَّ يقوم بتحليلها ويأتى بالآيات التى تستهدف ذلك المرمى، ويذكر الناسخ و المنسوخ منها ويعطى توضيحها.

٢. التفسير الحديث، تأليف محمَّد عزّت دروزه النابلسى المالكى الأشعرى، المتوفى سنة ١٤٠٠ ق. و قد قام المؤلّف بتفسير كلِّ القرآن وفق ترتيب نزوله، وذلك فى ٦ مجلِّدات ضمن ١٢ جزءً. وابتدأ التفسير من سورة الحمد، و سورة العلق، وانتهى إلى سورة النصر. و قد مارس فى تفسير كلِّ آيه الاستعانه بالآيات الأخرى التى لها دخل فى فهمها، و أسلوبه هذا هو نفسه يعتبر نوع من تفسير القرآن بالقرآن. و هو فى أوّل كلِّ سورة يذكر فضيلتها، و يبين خطوطها العريضه، ثمَّ يقوم بتفسير الآيات بذكر معانيها ومفرداتها، و سياق الآيات و يورد الروايات المرتبطه بشأن نزولها و يبينها و يفسرها على شكل تعليقه عليها.

وفى هذا التفسير تابع المؤلّف بعض الموضوعات الاجتماعيه و التاريخيه، و قد كتب لهذا التفسير مقدمات من أربعه فصول فى موضوعات: علوم القرآن، و أنّ القرآن و حى إلهى، و جمع القرآن، و تدوينه، و قراءاته، و طريق فهمه و تفسيره، و قد أعدّ بحث الفصل الرابع لتعليقاته على التفاسير و أساليبها.



٣. پا به پای وحی، آی: قدم إثر الوحی، قام بتألیفه مهدي بازرگان، (١) و هو تفسیر تدبیری کتب علی أساس ترتیب النزول، و هو تفسیر ناقص مکون من ١٦ مجموعه من الآيات نظمت تنظيمًا خاصيًا وفسرت وفق ترتیب النزول، وبعد ذلك تعرّض إلى موضوعات العلوم التجريه.

### التفاسیر العلمیه

تزامناً مع تطوّر العلوم التجريه واتّساع المدرسه التجريه [العلمیه الجزئیه] فإنّ الكثير من العلماء حرصاً منهم علی إظهار الדיن ونصوصه خصوصاً القرآن مظهرًا متناسباً مع العصر الحاضر اندفعوا إلى التفسیر العلمی، ومن الطبیعی أن یكون البعض قد وقع فی الإفراط فی هذا الصدد، وهنا سنحاول تعریفاً بشكل مجمل ببعض هذه التفاسیر التي ألفت بالاتجاه العلمی.

الجواهر فی تفسیر القرآن الکریم (تفسیر طنطاوی).

المؤلف: طنطاوی جوهری.

الوفاه: ١٣٥٨ للهجره.

اللغه: العربیه.

الاتجاه: علمی.

العدد: ١٣ مجلّدت، ضمن ٢٦ جزء.

هذا التفسیر أحد التفاسیر التي كتبت بالاتجاه العلمی المُفرط، فقد بین المؤلف منحاه التفسیری فی مقدّماته القصیره جداً واضحاً الآیه الشریفه: (وَ نَزَّلْنَا عَلَیْكَ الْكِتَابَ

ص: ٣٩٠

١- (١). هو: المهندس مهدي بازرگان، كان رئیس الحکومه الموقّته التي أمر الإمام الخمينی قدّس سره بتشكيلها بعد عودته الظافره إلى أرض وطنه العزيز، إيران.

تبييناً لكل شئٍ ءِ) ، (١) فيشير أن القرآن يدعو إلى العلوم المختلفه السماويه و الأرضيه ومن جمله ذلك: الزراعة و الطب، والمعادن و الحساب، والهندسه، والفلك... ولهذا السبب هو يرى أن في القرآن ٧٥٠ آيه لها علاقه بالعلوم التجريبيه، والحال أن الآيات المرتبطه بالفقه لا تتجاوز ١٥٠ آيه، ثم إنه يزعم بأن الموضوعات التي يطرحها هي إلهام وإشارات قُديسه. (٢)

كما، إن المؤلف من بدايه تفسيره سورة الفاتحه يطرح الموضوعات العلميه التي أخذها عن علماء العلوم التجريبيه في الغرب.

و أما أسلوبه العملي في التفسير، فهو يقوم على هذه الأسس، فيشير تصنيف السوره إلى أبواب، ثم فصول، ثم إلى عدّه مقاصد، وبعد ذلك يشرع بالعمل مع كل مقصد، فيذكر الآيه ويفسرها لفظياً ويعطى معانيها، ثم يبين الغرض من الآيه كذلك، ثم هو يطرح الموضوعات المرتبطه بالعلوم المختلفه التي هي أعم من النقل و العقل و التجربه ويوضحها، وأحياناً يطيل في الشرح إلى الحد الذي يتعب القارئ.

ويعتبر الطنطاوى أكثر الأشخاص تظرفاً بين المعتقدين بالتفسير العلمى للقرآن الكريم، فقد بذل جهداً كبيراً لأجل تطبيق القضايا العلميه المعاصره على الآيات القرآنيه، و يعتقد: أن جميع العلوم، حتى علم تحضير الأرواح- لها وجود في القرآن كذلك، و قد سعى المؤلف إلى المزج بين آيات القرآن وازدهار الطبيعه و الصناعه و العلوم الحديثه. (٣)

### سائر التفاسير العلميه للقرآن الكريم

١. محمّد بن أحمد الإسكندراني (١٣٠٦ هـ) في كتاب: كشف الأسرار النوريه فيما

ص: ٣٩١

١- (١) . الجواهر: ٣/١.

٢- (٢) . المصدر.

٣- (٣) . الجواهر في تفسير القرآن: ٢/١.

يتعلق بالأجرام السماويه والأرضيه، والحيوانات والنباتات و الجواهر المعدنيه، وقد بذل سعيًا كبيراً للكشف عن الإشارات العلميه فى القرآن ضمن فقرات التفسير. (١)

٢. سيد عبد الرحمن الكواكبي (١٣٠٢ هـ)، هو صاحب كتاب: طباع الاستبداد ومصارع الاستبعاد؛ ولأنه يعتقد بأن القرآن مشتمل على مختلف العلوم، راح يبذل جهده الواسع فى إثبات إعجاز القرآن فى الأبعاد العلميه المختلفه. (٢)

٣. السير سيد أحمد خان الهندى (١٨٩٨ هـ) فى تفسيره المعنون بـ: تفسير القرآن، و هو الهدى و الفرقان. لقد سعى فى جهده لتطبيق الموازين الشرعيه على النتائج العلميه الحديثه؛ ولكونه متأثراً ومنبهراً بعلوم الغرب، فقد أسس جامعه وفق هذه الأفكار سنه ١٨٧٥م. (٣)

٤. عبد المنعم الجمالى من مفسرى القرن الرابع عشر وصاحب: التفسير الفريد، و هو كذلك لسبب حضوره فى بريطانيا اتخذ قراراً على كتابه تفسير علمى، و قد ألفه فى أربع مجلّعات وبصوره مختصره، وطرح فيها الموضوعات العلميه، و قد طبع هذا التفسير فى سنه ١٣٩٠ق. (٤)

### التفاسير الفقيهيه فى القرن ١٤ق

ومضافاً إلى المؤلفات الجديده وما حدث من التطوّرات فى القرن الرابع عشر، فإنّ هناك علماء كثيرون كتبوا تفاسير فقيهيه، و هذه أهمّها نُشير إليها على الآتى:

١. شرح آيات الأحكام، لمؤلفه أحمد زيني ١٣٠٤ق.

٢. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، تأليف أبو طيب، سيد محمّد صديق حسن

ص: ٣٩٢

١- (١). التفسير و المفسّرون، الذهبى: ٣٦٥/٢.

٢- (٢). المصدر: ٣٦٥/٢.

٣- (٣). تاريخ نهضت هاى دينى اسلامى معاصر: ١٤٣.

٤- (٤). التفسير و المفسّرون: ٤٤٩/٢.

خان البخارى الهندى (١٣٠٧ هـ)، و هو من أهل السنّه، شافعى المذهب. و هذا التفسير هو على ترتيب آيات القرآن و من دون التويب الفقهى، و قد مارس تفسير الآيات بصورة ملخصه. و تفسيره هذا هو من مجلد واحد، وباللغه العربيه، و قد استوعب فى تفسيره أكثر من خمسمائه آيه. و للمؤلف مؤلفات قرآنيه أخرى، و من جملتها: فتح البيان فى مقاصد القرآن، و الإكسير فى أصول التفسير.

٣. آيات الأحكام، حسين عمر يمىنى (١٣٨٠ هـ).

٤. آيات الأحكام، السيد محمّد حسين الطباطبائى اليزدى (١٣٨٦ هـ)، من علماء الشيعة الكبار، و هو حفيد الفقيه الكبير السيد محمّد كاظم اليزدى صاحب العروه الوثقى. و هو تفسير فقهى مختصر يقوم على أساس مذهب الشيعة الإماميه، و قد أُلّف فى مجلد واحد و على حسب ترتيب آيات القرآن، لا على ترتيب الأبواب الفقيهيه.

و لقد بذل المفسّر سعيه فى طرح آراء المذاهب السننيه الأربعة كذلك.

٥. تفسير آيات الأحكام، للمؤلف الشيخ محمّد على السائيس، و هو من أتباع المذهب الشافعى. و قد وُلِدَ فى المدينه سنه ١٣١٩ ق، و توفى فى القاهره سنه ١٣٩٦ ق، و هذا التفسير كُتِبَ باللغه العربيه، و فى مجلد واحد، و طُبِعَ فى ٤ أجزاء، و هو كتاب تدريس لطلاب جامعه الأزهر فى مصر سابقاً.

٦. روايع البيان، تفسير آيات الأحكام، تأليف محمّد على الصابونى، و هذا الكتاب أُلّفَ باللغه العربيه فى سنه ١٣٩١ ق، و طُبِعَ فى السنه نفسها فى مجلدين، و المؤلف من أساتذه كليه الشريعه فى مكّه المكرّمه.

لقد فسّر كلّ آيه مرتبطه بالفقه، ولكن لا على أساس أبواب الفقه، و للمؤلف تفسير آخر فى ثلاثه مجلدات و تحت عنوان: صفوه التفاسير، و هو خلاصه تفسير الطبرى، و ابن كثير، و روح البيان.

## ١. پرنوی از قرآن، آی: من سناء القرآن.

المؤلف: السيد محمود الطالقاني.

الوفاه: ١٣٩٩ للهجره.

اللغه: الفارسيه.

المنهج: اجتهادي.

الاتجاه: اجتماعي وعلمي.

العدد: ٦ مجلدات.

المؤلف هو السيد محمود الطالقاني (١٣٩٩ هـ) من علماء الشيعة المجاهدين، والأول من صلّى صلاه الجمعة في طهران بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة إيران. وقد كتب المؤلف تفسيره هذا في السجن؛ أثناء اعتقاله بسبب النضال ضد الطاغوت شاه إيران، باللغه الفارسيه متناولاً فيه تفسير سوره الحمد، وإلى قسم من سوره النساء، وكذا الجزء الآخر من القرآن. ولكون المفسّر يعدّ من المصلحين و المجاهدين اهتمّ في طرح القضايا الاجتماعيه التي لها علاقتها في إصلاح المجتمع و الأخذ به إلى الهدايه و الرشاد. وتعرّض المفسّر إلى ما هو يستنهض الناس وينفخ فيهم روح الكفاح و الثورة بشكل خاصّ، كما وإنّه بين في تفسيره أموراً علميه كذلك مستفيداً من العلوم الحديثه ومعوّلاً على تفسير الجواهر للطنطاوى هذا، وقد استفاد من تفسير مجمع البيان و المنار أيضاً، ونقل عنهما بعض الموضوعات.

## ٢. القرآن والعقل

المؤلف: السيد نور الدين الحسيني العراقي.

الوفاه: ١٣٤١ للهجره.

ص: ٣٩٤

اللغة: العربية.

المنهج: عقلي.

العدد: ٣ مجلدات.

إنَّ المؤلّف هو من أكابر علماء الشيعة، ومن المتّقين في عصره، وقد جمع بين المعقول والمنقول. لقد أراكى الولاده ونجفّى التحصيل، وله اجتهاده في الفقه، والأصول، والكلام، والحكمه، والعرفان، والتفسير، وكان ممّن فازوا بلقاء الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وقد كتب التفسير هذا وفق الأسلوب العقلي، حيث الإدراك والفهم، والتدبّر العميق في الآيات. وتزامنت كتابته مع أيام جهاد المسلمين في العراق مع أعداء الإسلام، حيث كان هو واحداً منهم في سوح الجهاد، وكلّما سنحت له فرصه تناول القلم و القرطاس، وكتب شيئاً منه.

ووفقاً للتصريحات المختلفه، فإنّ المؤلّف أثار تأليفه هذا التفسير لم تكن معه المصادر الروائيه و اللغويه، نعم، ذكر في بعض المواضع أنّه في بدايه كتابته كان معه كتاب: معالم الأصول، وفي موضع آخر ذكر: تفسير الجلالين. فقد كتب في هذا المجال: «لم يكن عندي من الكتب شيء إلا معالم الأصول الذي يقرؤه قرّه عيني، السيد عطاء الله، لا من اللغه، ولا الأخبار، ولا التفاسير أي شيء وليس معي إلا عقلي». (١)

وشبيه هذا التعبير جاء بيانه في ذيل الآيات ٢٧٢، ٢٨٢ من سوره البقره، والآيه ٥ من سوره المائده، و ١٤٩ من سوره الأنعام.

وقد قدّم علماء أجلاء تقريباً، وكتبوا لهذا التفسير مقدّمه، ومن جملتهم: آيه

ص: ٣٩٥

الله العظمى الشيخ محمد على الأراكى رحمه الله، وكذلك مقدّمات السيد حسين موسى كرماني، والشيخ على پناه اشتهااردى، وقام العلامة الطباطبائى بإصلاح وتصحيح بعضاً من الكتاب بالأسلوب العلمى.

وقال فى هذا: لم أرَ مثل هذا التفسير بين تفاسير الشيعة والسنة، وهذا الكتاب نافع لدفع شبهات زماننا. (١)

### ٣. بيان السعاده فى مقامات العباده

المؤلف هو سلطان محمّد الكندى [نسباً لقبيله كنده] كنبادى (١٣٢٧ هـ)، وهذا التفسير مكوّن يقع فى أربعة مجلّعات، وهو باللغه العربيه، وقد ألفه صاحبه وفق الاتجاه العرفانى والفلسفى.

والكنبادى من علماء الشيعة العارفين، له مؤلّفات متعدّده فى الفارسىه والعربيه، وهو على المسلك الصوفى؛ ومن هذا المنطلق كان تفسيره على أساس المسلك الصوفى، وله اهتمام خاصّ بروايات الرسول صلّى الله عليه وآله والأئمّه الأطهار عليهم السّلام.

ثمّ إنّه يذكر البعد اللغوى وينقل روايات أسباب النزول، ويشير إلى النكات المحصّلات العرفانيه والفلسفيه فى تفسيره.

### ٤. آلاء الرحمن فى تفسير القرآن

لقد كتب بقلم العلامة محمّد جواد البلاغى النجفى (١٣٥٢ هـ)، وهو من علماء الشيعة، ممّن له اختصاص فى علوم متنوعه، كما كان قدّير فى النقد والتحليل، وله مقدّمه قيمه جدّاً فى موضوعات علوم القرآن. ولقد استعيرت لكثير من التفاسير ومن جمله ذلك: تفسير مجمع البيان وتفسير شبر. وهذا التفسير ألف وفق المنهج

ص: ٣٩٤

الاستدلالي، و هو مكوّن من مجلدين وإلى الآيه ٥٧ من سوره النساء.

و قد استفاد من الروايات المختلفه فى سبيل الدفاع عن حريم الشيعه، كما بين نقاط ضعف التورات و الإنجيل المتداوله، و نقد التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

و فى بدايه تفسيره ذكر مصادره الروائيه و غير الروائيه.

## ٥. سائر تفاسير الشيعه فى القرن الرابع عشر

١. كشف الحقائق عن نكت الآيات الدقائق، لمير محمّد كريم (كان حياً لسنة ١٣٢٢ هـ). و هذا التفسير فى الأصل ألف باللغه التركيه و على المنهج الروائى الاستدلالي و التحليلي، و قد طبعت ترجمه السيد عبد المجيد صادق نوبرى إلى الفارسيه فى ثلاثه مجلّدات، و كذا فى مجلدين لنفس المترجم تحت عنوان: قرآن براى همه، أى: القران للجميع.

٢. لوامع التنزيل و سواطع التأويل: للسيد أبو القاسم رضوى اللاهورى (١٣٢٤ هـ) من علماء الشيعه فى الهند، ألف باللغه الفارسيه فى ٣٠ مجلّداً و بالاتجاه الكلامى و المنهج الروائى، و قد كتب ابنه الجزأين الأخيرين منه.

٣. تفسير كيوان: لعليّاس على كيوان القزوينى ١٣٥٧ ق/ ١٣١٦ ش، و هو من علماء الشيعه المتصوّفه، ألف باللغه الفارسيه، فى أربع مجلّدات بالاتجاه الكلامى مع التأكيد على الموضوعات الفقهيّه.

٤. مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر: لمير سيد على الحائرى الطهرانى (١٣٤٠ هـ)، ألف باللغه العربيه فى ٦ و ١٢ مجلّداً، بالاتجاه الاجتماعى و التربوى، و الارشادى. و اهتمّ فى تفسير كلّ آيه بنقل روايات أسباب النزول، و ذكر فضائل سورتها و إيراد رواياتها التفسيريه.

ص: ٣٩٧



٥. نفحات الرحمن فى تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الرحيم النهاوندى (١٣٧٠ هـ)، و هذا التفسير ألف باللغتين العربيه و الفارسيه- العربيه فى أعلى الصفحه و الفارسيه فى أذناها- ونشر فى أربعة مجلّدات رحليه كبيره، و هو بالمنهج الاجتهادى، و يستفيد من الآيات و الروايات من خلال تحليلها. و قد اهتمّ المؤلّف بشكل خاصّ بأسرار الآيات و العلائق القائمه بين السور.

٦. تفسير العاملى، لإبراهيم العاملى المعروف بالموتق (١٣٧٩ هـ)، و قد كتبه فى ثمانيه مجلّدات، باللغه الفارسيه، بالاتجاه الاجتماعى. و استفاد المؤلّف من التفاسير المختلفه للشيعه و أهل السنّه، كما نقل متونهم، و من جمله تلك التفاسير: مجمع البيان و الكشاف، و التفسير الكبير، و التبيان، و تفسير البيضاوى. ثمّ اهتمّ المؤلّف بروايات أهل البيت عليهم السّلام، و كذا تعرّض فى تفسيره إلى الموضوعات العرفانيه و الكلاميه و الفلسفيه و الإشارات.

٧. خلاصه البيان فى تفسير القرآن، للسيد هاشم الحسينى الميردامادى المعروف بالنجف أبادى (١٣٨٠ هـ). و قد كتب تفسيره هذا باللغه الفارسيه فى ثمانيه مجلّدات، بالاتجاه الاجتماعى و بالأسلوب السلس البسيط الذى يمكن فهمه بسهولة.

٨. تفسير الاثنى عشرى، لحسين بن أحمد الحسينى الشاه عبد العظيمى (١٣٨٤ هـ)، و المكوّن من أربعة عشر مجلّداً، و باللغه الفارسيه، و قد كتب بأسلوب بسيط. و هذا التفسير هو فى الواقع يعتنى بالمنهج الروائى و الاتجاه الاجتماعى، وله مقدّمه مفيده فى بحوث علوم القرآن.

٩. تفسير خسروى، لعلى رضا ميرزا خسروانى (١٣٨٦ هـ) و هو من العائله القاجاريه. و هذا التفسير أيضاً فى ثمانيه مجلّدات و باللغه الفارسيه، و قد كتبه بأسلوب مبسّط لعموم الناس كى يسهل فهمه للجميع.

١٠. محاضرات فى تفسير القرآن الكريم، للسيد إسماعيل الصدر (١٣٨٨ هـ)، و هو الأخ الأكبر للمفكر الإسلامى الشهيد السيد محمد باقر الصدر. و هذا التفسير مكوّن من مجلّد واحد، و هو شامل لسوره الحمد وآيات من سوره البقره، و أنّ منهجه هو: تفسير القرآن بالقرآن.

١١. التفسير الجامع، للسيد إبراهيم البروجردى الذى كان حياً إلى سنه ١٣٨٢ق، و قد كتبه باللغه الفارسيه، و طبع فى سبع مجلّدات، و نقل المؤلف رواياته المختلفه عن تفسير: العياشى و القمى، و تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام و بهذا فإنّ منهجه روائى.

١٢. مواهب الرحمن فى تفسير القرآن، للسيد مرتضى الموسوى المعروف بالمستنبط الغروى (١٣٩١ هـ) و هو فى مجلّد واحد يمتضمّن تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، و قد كتب وفق الاتجاه العرفانى و الفلسفى.

١٣. تفسير القرآن الكريم، للسيد مصطفى الخمينى رحمه الله (١٣٩٧ هـ)، و هو الابن الأكبر للإمام الخمينى قدّس سره، مؤسس الجمهوريه الإسلاميه فى إيران، و هذا التفسير مكوّن من خمس مجلّدات و باللغه العربيه، و هو إلى الآيه ٢٥ من سوره البقره. و طرح المؤلف فى تفسير كلّ آيه كلّ ما هو مرتبط بها من الموضوعات الشامله للبحوث الأصوليه و الأدبيه، و المعانى و البيان، و النجوم و الفقه، و الفلسفه و العرفان، و البحوث الأخلاقيه و الاجتماعيه و التاريخيه.

١٤. حجّه التفاسير و بلاغ الأکسير، للسيد عبد الحجّه البلاغى (١٣٩٩ هـ)، قد ألقه فى اللغه الفارسيه فى عشره مجلّدات. و قد تعرّض فى المجلّدين الأولين إلى بحوث المقدمات و التى من جملتها البحوث المرتبطه بتاريخ الأنبياء، و تاريخ مدينه مكّه المكرمه و المدينه المنوره.

## ١. في ظلال القرآن:

المؤلف: سيد قطب.

الوفاه: ١٣٨٦ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: اجتماعي وعلمي.

العدد: ٦ مجلدات.

إنّ المؤلف هو سيد قطب (١٣٨٦ هـ)، أحد مثقفي مصر ومفكر إسلامي مجاهد من أهل السنّه، على العقيدة الأشعرية، ولغه هذا التفسير هي العربية، وقد تناول تفسيره كلّ آيات القرآن. ويرى السيد القطب أنّ البشريه لا تسعد في عيشها إلاّ تحت ظلال القرآن؛ ولأجل ذلك مارس تفسيره في الموضوعات الاجتماعيه و التربويه باهتمام خاصّ، كما واهتمّ أيضاً في القضايا النضاليه و الجهاديه المضاده للاستعمار و الظالمين، لتوعيه الشعوب الإسلاميه من خلال ذلك، كما اهتم كثيراً في دعوه القرآن إلى الوحده بين المسلمين.

وللتفسير مقدّمه قصيره في رؤيه القرآن القيمه؛ لأجل الوصول بالبشريه إلى شاطئ السعاده و النجاه من مشكلات العصر الحاضر و الأوضاع المأساويه التي يقف وراءها الكفار....

كما وتعرّض فيه إلى بحوث اختلاف القراءات و اللغه، والأدب و الكلام و الفقه بعيداً عن الانتخاب وتحديد الرأي، وابتعد عن نقل الروايات الإسرائيليّه،

ثمّ يقوم بتوضيح أجواء الآيات و السور، وبعد ذلك يشرع في تفسيرها.

## ٢. المنار (تفسير القرآن الكريم)

المؤلف: الشيخ محمّد عبده و سيد رشيد رضا.

ص: ٤٠٠

الوفاه: ١٣٢٣-١٣٥٤ق.

اللغه: العربيه.

المنهج: اجتماعى وعلمى.

العدد: ١٢ مجلّادات.

فى الواقع أنّ المفسّر لهذا التفسير هو الشيخ محمّد عبده (١٣٢٣ هـ) مفتى الديار المصريه و المصلح الاجتماعى الكبير فى عصره، و هو عضد ورفيق درب المصلح الإسلامى الكبير السيد جمال الدين الأفغانى الشهير فى العصر الحديث، بجهاده و قوله و قلمه من أجل توعيه الأمم و وحدثها. و قد وصل فيه إلى الآيه ١٢٦ من سوره يوسف عليه السلام و عندها فارق الحياه.

و قد كتب فى آخر سطر من تفسير الآيه الثانيه و الخمسين: «تمّ تفسير الجزء الثانى عشر فى العشر الأخيره من محرّم سنه ١٣٥٤ ق، و كان البدء فى صفر سنه ١٣٥٣ [ق] والله نسال توفيقنا لإتمام سائر هذا التفسير بما يرضاه، وله الحمد و المنّه.

إنّ هذا التفسير كتب بأسلوب و طريقه المفسّرين المتنوّرين، و بصياغه جديد يتناسب مع المتطلّبات الاجتماعيه لتفسير القرآن، كما أنّ المفسّر اهتمّ بفرضيات العلوم التجريبيه و طرح الموضوعات و البحوث العقلية و النقليه، و كذا تناول المسائل اللغويه و الإعراب بصوره مختصره جدّاً، و قد شرح الأبعاد الهاديه للقرآن الكريم.

كما أنّه فى البدء بين احتياج المسلمين إلى تفسير القرآن....

هذا و إنّ الشيخ محمّد عبده كان يلقى دروسه التفسيريه على تلامذته فى الأزهر لمده سنّه أعوام، و كان تلميذه رشيد رضا يكتب تقاريراته كلّها، و بعد مذاكره أستاذه يقوم بنشرها فى مجله: المنار.

ولقد كان الشيخ محمّد عبده حرّ التفكير و صاحب آراء مستقلّه، و أنّ جلّ اهتماماته هى حلول مشكلات المسلمين المعاصره و مكافحه و مجاهده المستعمرين

ص: ٤٠١

الكفره وما يسلطونه على بلاد المسلمين من عملاء، وكذلك التصدى إلى الأفكار المخالفه للدين. هذا ومع أنّ جميع المؤلفين المحترمين بذلوا جهوداً لإظهار حقيقه التوافق القائم بين الدين ومسيره الإنسان في كلّ زمان، إلاّ أنّه-وللأسف الشديد-آل الاتجاه نحو العلوم و الأفكار المعاصره إلى الابتلاء بالتفسير بالرأى كذلك.

فمن جمله آرائه الحديث حول: الجنّ، يلاحظ أنّه-على ما يبدو-مع قبوله لواقع اسم (الجن)، إلاّ- أنّها تُفسّر عنده بنوع من ميكروبات الأمراض التى هي غير قابله للرؤيا. (١)

أو مثلاً ما جاء فى سوره الفيل من مفرده: أبابيل، فيفسرها بمرض: آبله.

### ٣. تفسير القاسمى (محاسن التأويل)

المؤلف: جمال الدين محمّد القاسمى.

الوفاه: ١٣٣٢ للهجره.

اللغه: العربية.

الاتجاه: اجتماعى.

العدد: ١٧ مجلداً.

إنّ المؤلف هو محمّد جمال الدين بن محمّد سعيد بن قاسم الحلاق، المعروف بالقاسمى (١٢٨٣-١٣٣٢ ق)، إمام أهل الشام فى دمشق، المدينه التى وُلد فيها، و القاسمى من الزعماء السياسيين الذين كافحوا ضدّ الاستعمار فى الشام. وله كتب كثيره من جملتها تفسير تحت عنوان: محاسن التأويل فى ١٧ مجلداً، (٢) و هو من تلامذه الشيخ محمّد عبده.

و أما أسلوبه فى التفسير، فهو-مع اهتمامه بالموضوعات الاجتماعيه-الجمع بين المأثور و المعقول و طرح آراء الماضين ونظريات المعاصرين.

ص: ٤٠٢

١- (١). المنار: ٩٦/٣، أنّ الأجسام الحيه الخفيه... تُسمّى بالميكروبات، و قد يصحّ أن تكون نوعاً من الجن.

٢- (٢). و قد أُلّف هذا التفسير فى ثمان مجلّدات كذلك، و المجلّد الثامن هو لفهارسه.

وقد اهتمّ بموضوعات العلوم الطبيعيه بشكل ما؛ وذلك لأنه يعتقد أنّ القرآن يشتمل على سائر العلوم، إمّا بالتصريح أو التلميح، وقام أيضاً ببيان إشارات القرآن.

إنّ المجلّد الأوّل لهذا التفسير اعتبر مقدّمه للتفسير، وهي تشمل القواعد و القوانين التفسيريه، وكذلك موضوعات علوم القرآن. قد أورد في مقدّمته نكات من مقدّمه تفسير المنار.

وهذا التفسير شامل لكامل القرآن، وفيه نقل غالبه من موضوعات تفسير ابن كثير الشهير و ابن القيم، و ابن حزم و ابن تيميه، وهكذا نقل عن تفاسير الطبري، و الكشاف، و التفسير الكبير للفخر الرازي.

#### ٤. تفسير المراغي

المؤلف: أحمد مصطفى المراغي.

الوفاه: ١٣٧١ للهجره.

اللغه: العربية.

الاتجاه: اجتماعي.

العدد: ١٠ مجلّدات.

والمؤلف هو أحمد مصطفى المراغي، تلميذ الشيخ محمّد عبده (١٣٧١ هـ). وتفسيره هذا مكوّن من ٣٠ جزءاً، و قد طرح فيه أوسع البحوث للموضوعات الاجتماعيه في عصره، ألفه ضمن قواعد التفسير متبعداً عن استخدام المصطلحات العلميه الصعبه؛ ولهذا فالتفسير كُتب بأسلوب سهل وبسيط جداً.

و قد كتب عن التفسير و أجواء عصره قائلاً: يمتاز هذا العصر بميل أهله لسهولة الكلام يفهم الغرض المراد منه حين التخاطب دون احتياج إلى النقاش و صنوف التأويل....

ص: ٤٠٣

ويقول أيضاً: كتبه بأسلوب العصر الحاضر، وهذا هو نهجى فى تأليف هذا التفسير. (١)

وللمؤلف مقدمات تناول فيها بحوث: طبقات المفسرين، والالتزام بالرسم القرآنى للمصحف العثمانى، وبين أسلوبه ومصادره فى التفسير. وقد كتب عن أسلوبه فى التفسير قائلاً: ما مضمونه: بعد بيان الآيه وتوضيح المفردات أتناول المعنى الإجمالى للآيه وأسباب النزول؛ وأما المصطلحات الفنيه، والصرف والنحو والبلاغه، فقد أهملتها، وفى لحاظ الموضوعات التفسيريه المتناسبه مع العصر الحاضر، والذى هو موافق لمزاج المخاطبين فى نفس هذا العصر، فقد جعلتها بنفس السبك الموافق للعقول ولأفهامهم. (٢)

مصادره التفسيريه: لفقده ذكر المؤلف فى مقدمه تفسيره أسماء ٣٠ مصدراً كان قد استفاد منها، (٣) وقد سمى ثمانية عشر تفسيراً منها، ومن جملتها: تفسير الطبرى والكشاف، والبيضاوى، والتفسير الكبير للفخر الرازى، و تفسير البغوى ابن كثير، والبحر المحيط للأندلسى، و تفسير المنار، و روح المعانى للآلوسى وغيرها من التفاسير التى استفاد منها. وأما الكتب اللغويه، فهى: لسان العرب وقاموس المحيط للفيروز أبادى، و أساس البلاغه للزمخشري. وهكذا استفاد من: السيره لابن هشام والإتقان للسيوطى، و مقدمه ابن خلدون كذلك.

ثم إن المراعى وإن كان على المذهب الأشعري فى العقيدته، إلا أنه فى بحوث الجبر والاختيار نراه قد اختار الاختيار. (٤)

ص: ٤٠٤

١- (١). تفسير المراعى: ١٩/١.

٢- (٢). المصدر: ١٦/١.

٣- (٣). المصدر: ٢١-٢٢.

٤- (٤). الملجد: ١، ٤٦، ٣٥-٣٦.

## ٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

المؤلف: محمد أمين المالكي الشنقيطي.

الوفاء: ١٣٩٣ للهجره.

اللغه: العربية.

المنهج: تفسير القرآن بالقرآن.

العدد: ٦ و ١٠ مجلدات.

إنّ العنوان المعروف لهذا الكتاب هو: إيضاح البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمؤلفه محمّد أمين بن محمّد مختار الشنقيطي مولود في ١٣٢٥ ق و المتوفى ١٣٩٣ ق، من سكّان موريتانيا، وكان على الفقه المالكي. لقد سافر بعد تحصيله العلوم المختلفه إلى الحجّ وتعرّف على أفكار ابن تيميه ومحمّد بن عبد الوهاب ومال إليها؛ ولأجل ذلك مكث في العربية السعوديه وعُين من قبل الملك عبد العزيز مدرّساً في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله لتفسير القرآن.

واستمرّ هناك لمدّه ثلاثين سنه مشغولاً في تفسير القرآن حتّى توفى في مكّه المكرّمه. وهذا وإنّ أهم آثاره هو تفسير أضواء البيان، وإنّه استمرّ به إلى آخر سورة المجادله، وقد قام بمهمّه إكماله تلميذه المعروف باسم: عطيه محمّد سالم.

وإنّ نهجه فيه هو تفسير القرآن بالقرآن، فهو يذكر الآيه ويستعين على توضيحها بمفاهيم الآيات والاصطلاحات القرآنيه، والتي هي تفيد لإجمال فهم البعض الآخر من الآيات. ومن هذه الجهه، فإنّ هذه المقدمه جيده في مجالات التحقيق عن منهج تفسير القرآن بالقرآن.

## ٦. التفسير القرآني للقرآن الكريم

المؤلف: عبدالكريم الخطيب.

ص: ٤٠٥



الوفاه: ١٣٩٣ ق، و تاريخ التأليف ١٣٨٦ ق.

اللغه: العربية.

المنهج: تفسير القرآن بالقرآن (عقلى).

العدد: ١٦ مجلدات.

المؤلف هو عبد الكريم الخطيب من محققى القرآن المعاصرين فى مصر، ومن أتباع المذهب الشافعى. وقد كتب تفسيره وفق منهج تفسير القرآن بالقرآن إلا أنه اختار الأسلوب البسيط لكتابته، ولم يعتمد على أقوال السلف ولا الروايات.

و أن مقدمه هذا التفسير تشتمل على بيان: المكى والمدنى، و عدد آيات القرآن و كلمات وحروف القرآن، وما هي غايته فى بيان ذلك موضّحاً أنها تستهدف دقه نظرنا بكتاب الله وتحملنا على التدبر فيه، لا غير ذلك. ومن أجل أن نعتمد على الآيات و الكلمات القرآنيه فقط. (١)

و إن القرآن ليس هو كتاب علم حتى نطلب منه الحقائق العلميه، إنه خارج عن ذلك البحث وعن الجار و المجرور و ضجيج النحويين و الأدباء بما يواصلونه من ذلك، إنه تفسير بسيط جداً ومختصر كذلك؛ إذ هو يكتفى فى توضيح الآيات وأحياناً يستعين بآيات القرآن الأخرى للاستدلال.

وعلى أى حال، فإن هذا التفسير يعتبر فى ضمن التفاسير العقلية التحليلية، و أن هدفه هو هدايه الناس. (٢)

## ٧. التحرير و التنوير

المؤلف: الشيخ محمد طاهر، والمعروف بابن عاشور.

ص: ٤٠٦

١- (١). التفسير القرآنى للقرآن الكريم: ١١/١.

٢- (٢). عبد المجيد، اتجاهات التفسير: ٧١.

الوفاه: ١٣٩٣ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: الاجتهادى.

الاتجاه: اجتماعى-تربوى وأدبى.

العدد: ٣٠ جزء فى ١٥ مجلدات.

والمؤلف هو فقيه معروف بين الفقهاء المعاصرين على المذهب المالكي، وأشعرى الاعتقاد. وقد عُهد إليه منصب مفتى المالكيه فى تونس، ويعدّ من دعاه الإصلاح الاجتماعى و الدينى فى تلك الديار، وله فى هذا المجال مقالات كثيره. كما هو فى اللحاظ العلمى متخصّص فى اللغه و الأدب، وكان عضو فى مجمع اللغه العربيه فى مصر، والمجمع العلمى العربى فى دمشق، مع نهوضه بأعباء منصب القضاء لمدته ١٠ سنوات.

إنّ التفسير هو أحد أحسن التفاسير فى العصر الحاضر يقع فى ثلاثين جزء، و أنّ منهجه التفسيري هو المنهج العقلى والاجتهادى. وكان شديد الابتعاد عن الروايات الضعيفه و الإسرائليات، ومن جملتها روايه: قصه هاروت وماروت المختلفين فيما بينهما. ومارس فى تفسيره الاستدلال الواضح ومنطق القرآن، وقد استفاد المؤلف من نظريات القرآن وبياناته القيمه فى ما يرتبط بمتطلبات المجتمع و التربه، وكذلك فيما يهّم من الموضوعات الأخلاقيه و السياسيه، كما أنّه عالج الشبهات المعاصره بالقرآن الكريم ودحضها، ولم يغفل عن ذكر النكات البلاغيه و الأدبيه بما يتناسب مع الآيات و الأهداف المترتبه على السور، و قد رعاها بالاهتمام أيضاً.

و أمّا منهج المؤلف العلمى فى التفسير، فهو: يذكر اسم السوره وفضيلتها، وترتيب نزولها و الهدف و الغرض من السوره، و محتويات السوره، ثمّ يقوم بتفسير الآيه جملتهً بجمله.

و بين المؤلف فى بدايه التفسير هدفه من التأليف، و ذكر أنّ أهمّ أهدافه فى ذلك هو بيان وجوه إعجاز القرآن، و نكاته البلاغيه و الترابط و التناسب القائم بين الآيات

ص: ٤٠٧

بعضها ببعض (١) وسمي تفسيره: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، واختصره في: التحرير و التنوير.

ولتفسير التحرير و التنوير عشر مقدمات قيمات في موضوعات علوم القرآن، وهي: التفسير و التأويل، المقدمات و العلوم المطلوبه في علم التفسير، صحه التفسير بغير المأثور، وكذلك التفسير بالرأى ومفهوم ذلك، غرض المفسر في التفسير و الأهداف التي يتوخاها من ذلك، و القراءات، و قصص القرآن، اسم القرآن و الآيات و السور و ترتيبها، المعانى المختلفه و الاحتماليه بحمل القرآن، و إعجاز القرآن.

هذا، و إن منهج المؤلف التفسيري منهج اجتهادي، فهو يستفيد من الآيات و الروايات و يمارس تحليلها عقلياً ليستنبط بعد ذلك نظريته الخاصه، كما و يعتنى في معرفه المفردات و المفهوم اللغوى و النكات البلاغيه و الأدبيه.

و قد أولى المؤلف اهتماماته في الموضوعات المعاصره؛ وذلك لأن عصره طرح علوماً تجريبية كثيرة، فمثلاً في ذيل الآيه: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ، (٢) فقد طرح موضوع: خلق السماوات و الأرض، وذلك بعد بحثه الأدبي المفصّل حول مفرده: (ثُمَّ) ، ثم يلاحظ تبينه في أقوال الصحابه و التابعين، ثم طرحه الآراء المختلفه و جمعه الآيات المختلفه و باستفادته من آراء علماء الفلك و ما يرونه من بدايه خلقه السماء أولاً، أم الأرض أولاً.

و قد تلقى بالقبول نظريه خلق السماء قبل الأرض و انفصال الأرض عن السيارات و الكواكب السماويه. (٣)

ص: ٤٠٨

١- (١) . التحرير و التنوير: ١/١٥.

٢- (٢) . البقره: ٢٩.

٣- (٣) . التحرير و التنوير: ١/٣٨٥.

وفى الموضوعات الفقهيّة وآيات الأحكام يقوم بطرح المسائل الفقهيّة بشكل ملخّص ويبدى نظريته الاجتهاديّة ويثبتها. وفى المجال الكلامي يصوّب رأى الأشاعره، مع أنّه أحياناً فى المجال الاستدلالي يمارس الحرّيّه.

فمثلاً: هو يرى عدم كفايه أدلّه المفسّرين الأشاعره على رؤيه الله وينقدها ويردها عقلياً، إلّا أنّه فى النهايه يقول: ولكون أن الأصحاب يرونه جائزاً، فإنّ الإيمان به بشكل إجمالي واجب. (١)

و هذا التفسير متأثر بتفسير الكشّاف و المحرّر الوجيز، و التفسير الكبير و روح المعاني. و أمّا فى موضوع الترابط بين السور، فهو متأثر فى التفسير الكبير للفخر الرازى و تفسير الدرر فى تناسب الآيات و السور لبرهان الدين البقاعى.

## ٨. زهره التفاسير

المؤلف: محمّد أبو زهره.

الوفاه: ١٣٩٤ للهجره.

اللغه: العربيّه.

المنهج: اجتهادى.

الاتجاه: اجتماعى.

العدد: ١٠ مجلّدات.

المؤلف من علماء الإسلام، ومفسّرى أهل السنيّه. وقد ذُكرت له أسماء أكثر من أربعين كتاباً، كما وإنّه ختم حياته وودّع هذه الدار الفانيه و هو فى حاله انشغاله فى تفسيره الآيه ٧٣ من سوره النمل. وللمؤلف فى زمانه مقالات علميه واجتماعيه وافره قام بتحريرها ونشرها فى المجالات الكثيره.

ص: ٤٠٩

إنّ هذا التفسير منظم جداً وقد صدر كل آية عنواناً خاصاً بها من أجل إيضاح المراد، ثمّ أنه يورد أدلته المختلفه لغرض إثبات كل موضوع بأسلوب استدلالى منظم كذلك.

كما إنّ الأمور التي يطرحها فإنّ أكثرها بصوره مقسّمه على محاورها وبعبارات صريحه وسلسه. والمؤلف هو شديد التأكيد على هدايه وتربيته المجتمع ولأجل هذا الأمر صار يوضّح الموضوعات التي هي مورد حاجه المجتمع بلغه سلسه ومنطق شفّاف.

### سائر تفاسير أهل السنّه فى القرن الـ ١٤ق

تفسير مراح لبيد (تفسير النووى)، و هو تأليف الشيخ محمّد بن عمر النووى الحاوى (١٣١٦ هـ). واسم هذا التفسير هو: التفسير المنير كمعالم التنزيل المفسّر عن وجوه محاسن التأويل، هكذا جاء اسمه.

والمؤلف هو من أهل السنّه شافعى الفقه وأشعرى العقيده، من المتصوفه، كما هو من فقهاء الشافعيه، وله مؤلفات كثيره. وكانت وفاته فى مكّه، وقد استفاد المؤلف من كتاب الفتوحات المكيه لمحيى الدين بن عربى؛ و أمّا المُشاهد فى تفسيره، فهو تبين ظواهر الآيات اعتماداً على القواعد اللفظيه.

التفسير الفريد للقرآن المجيد، لمحمّد عبد المنعم الجمال ألفه فى سنه ١٣٧٤ ق، و هو من أهل السنّه. و هذا التفسير كتب باللغه العربيه فى أربعة مجلّعات، بذل المؤلف جهده من أجل الجمع بين العلم و الدين، واهتم فى هذا التفسير بشكل خاصّ بجانب اللغه و العلم الحديث.

الإكليل على مدارك التنزيل، تأليف محمّد عبد الحقّ الله أبادى (١٣٣٣ هـ)، و هو من أهل السنّه وحنفى الفقه وأشعرى الاعتقاد. و هذا التفسير ألف باللغه العربيه وفى

سبعه مجلّدات وفق الاتّجاه البياني، و هو فى الواقع خلاصه تفسير: الكشّاف للزمخشري، مع إضافه بعض الموضوعات الأديبه، وآراء النحويين و القراءات.

تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المَنان، تأليف عبد الرحمن بن ناصر آل ساعدى (١٣٧٦ هـ)، و هو من أهل السُّنّه و حنبلى المذهب. و هذا التفسير فى سبعه مجلّدات، طُبِع فى دمشق فى سنه (١٣٦٥ هـ)، و قد كُتِب وفق المنهج الروائى، إلّا أنّه كثير البساطه بدليل أنّ المفسّر اكتفى بتوضيح الآيه و لفظها والاستفاده من أقوال السلف.

ص: ٤١١



الموضوعات

-التفسير العصري (القرن ال-١٥ه).

-مفهوم التفسير العصري.

-خصوصيه التفسير العصري.

-آفات التفسير العصري.

-الوحده الموضوعيه.

-التفسير الموضوعي.

-التفسير البنائي.

-التعريف بأهم تفاسير الشيعة وأهل السنّه.

الأهداف

١. التعرف على مفهوم التفسير العصري وخصائصه.

٢. معرفه التفاسير العصريه و المناهج الحديثه فى التفسير.

ص:٤١٣



التفسير العصري مفهوم معاصر يدور في زمانه،-أى: العصر الحاضر-و هو يشمل الثقافه و السياسه، و يناقش قضايا مستقبل العالم و التحضّر، و توسعه العلوم و المصانع... إنطلاقاً من توجيهات القرآن، فالمفسّر يمارس طريقه حديثه فى استخراج أحكام موضوعات الحوادث الواقعه و الأمور التى يحتاج إليها المجتمع المعاصر من خلال استفاداته العقلائيه و المنطقيه الجليه من القرآن الكريم، و يجيب بها على تساؤلات العصر و شبهاته.

و يرى عفت الشرقاوى: أنّ التفسير العصري طريقه حديثه فى طرح موضوعات العالم المستقبليه و الاعتقديه و بأسلوب جديد يناسب الفكر الإسلامى المعاصر و حياته و استمراره، و بهذه الطريقه، فإنّ المفسّر المعاصر سوف لا يجيب على المسائل بالصوره الكلاسيكيه القديمه المتعارفه بين الماضين و بنفس الأسلوب الكلامى الذى تداولوه. (١)

و يعتقد السيد محمّد على أيازى: أنّ التفسير العصري هو طريقه جديده فى مجال طرح موضوعات العالم المستقبلى و الاعتقادى، فالمفسّر حال رعايته لمعلوماته التى حصل عليها، و ما يحتاج إليه عصره يدرك أنّ مرادات القرآن تحتاج إلى شرح مناسب. (٢)

و يرى البعض الآخر أنّ تجديد التراث الدينى و الانفتاح الفكرى للميراث الثقافى وفقاً للاحتياجات و المتطلبات المعاصره هو يشكل المعالم المشخصه للتفسير العصري. (٣)

وعليه، فإنّ طرح مرادات القرآن وفقاً للحاجات المعاصره و الإجابه على الشبهات المطروحه بطريقه و أسلوب حديث هو من أهمّ مميزات التفسير العصري.

ص: ٤١٤

١- (١). الفكر الدينى فى مواجهه العصر؛ اتّجاهات التفسير فى العصر الحديث: ٤٣٢.

٢- (٢). القرآن و تفسير عصرى: ٢٩.

٣- (٣). التراث و التجديد: ١١-١٣.

وليس المراد من التفسير العصري هو إجراء تجميلات ظاهريه على الكلمات و التغيير فى الصور. ومع أنّ مثل هذا التحرك فى مجاله جيد ويستدعى الثناء، إلا أنّ المهم فى التفسير العصري هو الكشف عن رؤى القرآن فى مجال التحول و التغيير الاجتماعى و الثقافى و التى عندها تكون حاجات كلّ عصر وما فيه من: قيم و مقبولات و مرفوضات فى أساط المجتمع الإسلامى هى تحت ظلال مرادات القرآن و أحكامه و واضحه و جليه. (١)

## خصوصيات التفسير العصري

### إشاره

يطلق العصر الحاضر على بدايه القرن الرابع عشر، الذى يشترك فى كثير من الخصوصيات مع القرن الخامس عشر أيضاً. و قد بينا بعض تلك الخصوصيات عند الحديث عن تفاسير القرن الرابع عشر و التى هى: تقدّم العلوم التجريبيه و الصناعه و حلول الأزمات المعنويه، و تواجد المستشرقين و الماديين، و الغزو الاستعمارى الواسع على بلاد المسلمين... و قد ذكرها الذهبى و آيه الله معرفه مايدور حول أهمّ الخصوصيات التى عليها التفسير فى العصر الحاضر، و قد بينها جيداً. و هناك أمور أخرى تتضح عند مراجعه نقاط الدرس الماضى و هى عبارته عن: العناصر المتشركه فى التفاسير المعاصره: الأزمات الحاصله من تفسير الماضين، و الاتجاهات المبتدعه و المستحدثه.

وفى هذا الدرس الذى هو بعنوان التفسير العصري، و من أجل اكتشاف خصوصيات أخرى تواصل خصوصيات القرن الرابع عشر سنتعرّف على:

١. الإجابة على الشبهات و المتطلبات الفكرية للقرن الحاضر.

٢. الاهتمام بالعقل و النزعه العقليه فى التفسير.

٣. الاهتمام ببعدها الهدييه و الترييه.

٤. الاهتمام بالبعد الاجتماعى.

ص: ٤١٥

٥. الحركة الجهادية.

٦. التأكيد على الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم.

٧. التأكيد على الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم.

٨. الأساليب التفسيرية الجديدة:

١. التفسير الموضوعي.

٢. التفسير البنائي.

### ١. الإجابة على شبهات العصر

إنَّ أهم أولويه ينهض بحملها التفسير العصري هي: الطرح الواضح و الشفاف لرؤى القرآن الكريم فيما يرتبط بالتحوّلات و التغيرات الاجتماعية و الفكرية، والإجابة على شبهات العصر.

فإنَّ التساؤلات التي تواجه الديني كثيره، وهي تقلق الإنسان المعاصر ولم تجدلها المدارس الفكرية-غير الدينيه و الأديان- ماعدى الإسلام جواباً، و هذه التساؤلات هي حقوق الإنسان، و حرّيه الفكر و البيان، و حقوق المرأه، و علاقته الدين بالحكم، و حقوق الأقليات، و العلاقات الدوليه و... وغيرها تحتاج إلى أجوبه تفتح الذهن على آفاقها. و مثل هذا الدور مقدور لمفسري القرآن الكريم و بإمكانهم القيام بهذه المهمه في هذا الميدان لكونهم يمثّلون المراجع الفكرية و الدينيه للمجتمع الإسلامى مع مراعاة قدره و الإيمان الملازم، بأنّ القرآن متكفّل في أطروحاته حلول المتطلّبات السالفه أعلاه و بشكل جيد و جليّ.

هذا و إنّ من بين التفاسير التي تصدّت للإجابة على تلك التساؤلات العصريه يمكننا ذكر: تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، و تفسير الأمثل لمكارم الشيرازي، و تفسير الكاشف لمحمّد جواد مغنيه، و إلى حدّ ما تفسير الفرقان للدكتور الصادقي؛ و أمّا

ص: ٤١٦

من تفاسير إخواننا من أهل السنّه فيمكن ذكر: التفسير المنير لوهبه الزحيلي، و تفسير الشعراوي لمحيد متولّي الشعراوي، و التفسير الحديث لعزّه الدرّوزه.

## ٢. الاهتمام بالنزعه العقليه في التفسير

إنّ من أهمّ الأمور التفسيريه الموجوده في القرن الخامس عشر هي الاهتمام بالعقل و النزعه العقليه؛ إذ أنّ الدين الإسلامي بشكل عامّ و القرآن الكريم بشكل خاصّ أعطى وزناً و قيمهً للمفكرين و عقلاء العالم، و اعتبر فلسفه التعذيب في جهنّم هي لعدم استعمال العقلاء عقولهم. و في هذا قال تعالى: (لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ). (١)

و أمّا ما هو المقصود من النزعه العقليه في التفسير؟

فهذا ما اختلفت فيه الآراء.

١. العقل البرهاني: و هو يعني إثبات الحقائق الدينيه من خلال البراهين و الأدلّه العقليه و المنطقيه و الوهم و التخيل- و بتعبير آخر- هو العقل الذي يثبت بالمبادئ و العلوم المتعارفه أصل وجود مبدأ العالم و صفاته و أسمائه. (٢)

هذا و إنّ طرح مثل هذا النوع من الاهتمام بالنزعه العقليه في التفسير هو في الحقيقه جواب و دحض لقول القائلين إنّ القرآن خالٍ من الاستدلالات و البراهين العقليه. و من جمله التفاسير التي تبنت هذا النوع يمكن ذكر: تفسير تسنيم، لمؤلفه آيه الله جوادى آملی، و تفسير الميزان للعلامه الطباطبائي.

٢. العقل الفطري: إنّ المبادئ القرآنيه تحكى منطق ورؤى عقلاء العالم و تنطبق

ص: ٤١٧

١- (١). الملك: ١٠.

٢- (٢). تفسير تسنيم: ١٦٩/١-١٧٠.

مع ما فطرت عليه العقول السليمه، والعقل الفطرى، يعنى: العقل المشترك بين الناس جميعاً، والذي فطروا عليه من المعرفة.

والتي هي مورد قبول كلِّ العقلاء، ومن أجل فهم معانى اللفظ و العبارة و الجملة الواردة فى القرآن أو الحديث، فمثلاً: عند ما تقول الآية: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) ، (١) فَإِنَّ الْعَقْلَ يَقُولُ: فى هذه اللفظه: (يَدُ اللَّهِ) ،إِنَّهُ مِنَ الْمَسْلَمِ لَنْ يَقْصِدَ بِيَدِ اللَّهِ أَنَّهَا عَضْوٌ خَاصٌّ لَهُ خَسَمَهُ أَصَابِعٌ؛ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَيْسَ بِجَسْمٍ... بل المراد من ذلك أَنَّ قَدْرَهُ اللَّهُ فَوْقَ قَدْرَتِهِمْ. (٢)

ولهذا السبب نجد أَنَّ المفسِّرين فى هذا العصر الحاضر فى كثير من الموضوعات الكلاميه و الفلسفيه، مثل: مفهوم الجبر والاختيار الواضح فى بعده العقلى، يرون أَنَّ الجبر مرفوض من قبل العقل حتَّى من قبل مفسِّرى أهل السنَّه المعاصرين، ومن جملتهم: الشعراوى، والمراعى... مع كونهم على المذهب الأشعرى عقائدياً، إلاَّ- أَنَّهُمْ لَا يَسْتَنْبِطُونَ الْعَقِيدَةَ الْجَبْرِيَّةَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَيُرَوْنَهَا مُرَدُّوَّةً.

وكذلك أحياناً فَإِنَّ مفهوم النزعه العقليه لا- تعارض فيما بين التعاليم القرآنيه و العلوم بالمعنى العام، و إنما هو يراها فقط مع بعض الموضوعات الاعتقاديه، بل فى خصوص الإجابة على الشبهات الحديثه المعتمده على التفكير المعاصر.

وعليه فَإِنَّ الإجابة تكون من خلال التفاسير المعتمده على الأدلَّه الواضحه و المنطق السديد، والتي تُصَبُّ فى بيان مفهوم الحُرِّيَّه الفكرية فى القول و القلم، و حقوق المرأه، و موضوع الحجاب.... (٣)

ص: ٤١٨

١- (١) . الفتح: ١٠.

٢- (٢) . التفسير بالرأى: ٣٨.

٣- (٣) . دائره المعارف القرآنيه فى إيران: ٢، مقاله، القرآن وإحياء حقوق المرأه وقيمتها.

و هذا المعنى منطبق مع نظريه التفسير العقلي والاجتهادى ويعتبر حقيقه واحده، والتي يمارس المفسر فيها الاستعانه بالأدله المختلفه العقليه وأحياناً النقليه أنزه فى الدلاله العقليه الرشيده والرأى الصحيح. (١)

٣. الاهتمام ببعده الهدايه و التربيه: إن القرآن الكريم هو كتاب هدايه: (هُدًى لِلنَّاسِ) (٢) و هو أقوم طريق للهدايه الإنسانيه: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) ، (٣) و إن الهدف من نزول هذا الكتاب العظيم هو الهدايه و التربيه، و سعادته الإنسان فى الدارين الفانيه و الأبديه.

وعلى المفسر بذل الجهد الرسالى فى سبيل تحقيق الأهداف الإلهيه لإنقاذ الإنسانيه وعلى الخصوص الإنسان المعاصر من بحر الأزمات و أمواج الفتن المعنويه... و هذه المهمه تتحقق عندما تكون التفاسير متكفله بمسؤوليه الهدايه و التربيه فيما تطرحه.

وعلى أى حال فإنها تمثل الدور الأساسى و الوظيفه الرئيسه لكل مفسر، ولعل ما بين التفاسير المتقدمه التى اهتمت بهذه المسؤوليه فى الهدايه و التربيه هى التفاسير الإشاريه و العرفانيه.

أما فى العصر الحاضر، فبسبب اتساع و تزايد الأزمات النفسيه و المعنويه عند الفرد و المجتمع، فإننا نجد أغلب المفسرين يولون اهتماماً جدياً وسعياً حثيثاً فى هدايه المجتمع و يذكرون الناس بمواعظ القرآن و تعاليمه، من أجل تربيتهم و هدايتهم، و يمكننا فى هذا الصعيد الإشاره إلى بعض تلك التفاسير، فمن التفاسير الشيعيه نذكر: تفسير الميزان للطباطبائى و الأمثل لمكارم شيرازى، و من هدى القرآن للسيد محمدتقى المدرسى و روشن محسن مصطفى، و تفسير آسان لمحمد جواد نجفى وغيرها... و من تفاسير

ص: ٤١٩

١- (١). التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب: ٣٩٤/٢.

٢- (٢). البقره: ١٨٥.

٣- (٣). الإسراء: ٩.

إخوانهم أهل السنّه نذكر: التفسير المنير لوهبه الزحيلي، و تفسير الشعراوي، و تفسير أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري، و زهره التفاسير لمحمّد أبو زهره وغيرها.

٤. الاهتمام بالبعد الاجتماعي: إنّ واحده من الخصوصيات التفسيريه المعاصره من مطلع القرن الرابع عشر، هو تفسير القرآن الكريم انطلاقاً من متطلبات الوضع الاجتماعي وحاجات المجتمع الجديد.

فالمفسّر لا يكتفى في تفسيره بنقل الروايات و ذكر أقوال الصحابه و التابعين، و يتكىء على آراء السلف و المفردات اللغويه... و إنّما يمارس تفسيره على أساس سدّ الثغور الاجتماعيه من خلال إغنائهم بالمفاهيم و الحلول القرآنيه لمشكلاتهم الاجتماعيه و تعريفهم بالدين الذي يحييهم بشكل جديد يتناسب مع زمانهم الذي يعيشونه.

فهو يطرح هذا النوع من التفسير، و هذا الفكر المستوحى من القرآن بأسلوب عصري جذّاب من أجل هدايه الناس عموماً و الشباب خصوصاً نحو القرآن. و يسخر العلم و الفن و التحضّر الاجتماعي في خدمه القرآن، و بذلك يكون التوفيق تفسير ينطلق من حاجات المجتمع يمكن أن يحمل المفسّر إلى نقد الأساليب التفسيريه القديمه المتعارفه و الإتيان برؤى تتماشى مع التقدّم العلمى الذى عليه المجتمع المعاصرله. و فى الطرف المقابل فإنّ إيجابيه هذا التحوّل فى الأسلوب هو أنّ المفسّر سيبعد عن أذهان الناس القضايا الخرافيه و الأمور الواهميه، و يفتش بينهم الموضوعات و المفاهيم، و العقائد العقلية و المنطقيه، و الواقعيه؛ و ذلك من خلال ما يثبته لهم من إعجازات القرآن العلميه، و بالتالى إثبات صلاحيه القرآن لكلّ زمان و قدرته على قياده الحياه فى كلّ أبعادها إلى السعاده و السلام....

وفى مثل هذا الاتجاه التفسيري يستطيع المفسّرون من التقدّم خطوه إلى الأمام فى إيجاد التحوّل فى الطرق و الأساليب التفسيريه القديمه الموروثة. (١)

ص: ٤٢٠

ومع التأمل في الأمور المتقدمه يمكننا استخلاص ثلاثه معالم تشخيصيه للبعد الاجتماعى فى التفسير، أو لنقل الاتجاه الاجتماعى فى التفسير، وهى:

١. تلبية مُتطلبات الفرد و المجتمع فى الحاجات المختلفه للشباب و العوائل، والحكومە و النظام....

٢. الإجابة على شبهات العصر و تساؤلاته، مثل: القرآن و المساواه، و حُرّيە الفكر و القلم، و حقوق الإنسان و الإرتداد....

٣. الاهتمام بالبعد العلمى للقرآن و التوفيق بينه و بين النظريات الثابته فى العلوم التجريه.

٥. الحركه الجهاديه بناءً على ظاهره الثورات الإسلاميه التى حصلت فى القرن الرابع عشر سواءً التحرريه، كالتى حصلت فى دول شمال أفريقيا و الشرق الأوسط عموماً و إلى أندونيسيا، و التى هى من أجل التحزّر من الاستعمار أياً كان، أو السياسيه و أبرزها إقامه الجمهوريه الإسلاميه فى إيران، و ما سبقها و ما لحق بها من الثورات و النهضات و الانقلابات و ما تمخّض عن الصحوه الإسلاميه (١) من أحزاب و حركات و تنظيمات جهاديه ثوريه و حالات استشهاديه أفضّت مضاجع الاستكبار و الصهيونيه و الأذئاب... كلّ تلك المحفّزات و العوامل الرساليه حمله المفكرين الإسلاميين، و على الخصوص المفسّرين منهم إلى الاهتمام الجادّ فى التصدّى لمهمّه تفسير آيات القرآن الكريم تفسيراً ثورياً جهادياً هادفاً ينطلق من كلّ عباره قرآنيه لها علاقتها بذلك....

ولعلّ أبرز من كتب فى ذلك العلامه محمّد جواد مغنيه فى تفسير الكاشف و المبين، و آيه الله جوادى أملى فى تفسير تسنيم، و آيه الله محمّد باقر الحكيم فى التفسير الموضوعى للقصص القرآنى، و العلامه المدرسى فى: من هدى القرآن، و العلامه محمّد حسين فضل الله: فى هدى القرآن....

ص: ٤٢١

١- (١). و قد شهدت الصحوه كلّ من: تونس، الجزائر، مصر، اليمن، ليبيا.



٦. الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم: القرآن عنوان لكتاب واحد له أجزاء، مترابطه بعضها ببعض الآخر، هذا هو اعتقاد كلّ المتقدّمين من العلماء، و من جملتهم: العلامه الطبرسي صاحب مجمع البيان فإنّه يرى أنّ كلّ السور مرتبطه بعضها ببعض فيما تطرحه، وما نقل عن ابن عربي من أنّ ارتباط آيات القرآن بعضها ببعض هو مثل إجراء كلمه واحده لها معاني منظمه ووسيعه. (١)

ويعتقد الشيخ محمود شلتوت: أنّ جميع ما هو موجود في القرآن و إنّ اختلفت أماكن النزول و الأحكام، والسور المتعدّده إلا أنّه يملك وحده، وفي العمل غير قابل للتفكيك، ولا يمكن الأخذ ببعضه و التخلّي عن البعض الآخر. (٢)

و هكذا الشيخ محمّد عبده في تفسير المنار فإنّه أكّد ذلك. (٣)

و يرى العلامه الطباطبائي:

أنّ هناك وحده حاكمه على كلّ القرآن، ويقول في ذيل الآيه الشريفه: (أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) ، (٤) إنّ التوحيد هو أساس الدين. و إنّ الوحدة حاكمه على كلّ السور القرآنيه و قد وزّع على الموضوعات المتنوّعه في السور المختلفه لتفصيل ذلك.

وهكذا هو حال سائر المعارف القرآنيه فإنّها تعود إلى نفس هذا الأصل. (٥)

٧. الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم: ومن الأمور التي أكّدت عليها التفاسير المعاصره تأكيداً جاداً هي وحده الهدف لكلّ سوره و أنّ آياتها مترابطه فيما

ص: ٤٢٢

١- (١) . الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١٠٨/٢.

٢- (٢) . الإسلام، العقيدة الشريعه: ٤٨٧.

٣- (٣) . المنار: ١/٤١٦.

٤- (٤) . هود: ١.

٥- (٥) . الميزان: ١٠/١٣٥.

بينها... ومن تلك التفاسير التي لها قدم سبق في هذا الموضوع: تفسير الميزان، و تفسير الأمل، و تفسير المنار، و تفسير التحرير و التنوير....

## آفات التفاسير العصريه

من الملفت للنظر وجود آفتين كبيرتين في التفاسير المعاصره، وهما:

١. ممارسه التفسير الظاهري أو الموروث المتعارف.

٢. الانهزام الذاتى أو فقدان الهويه أمام النزعه التجديديه و الفرضيات العلميه.

إنّ بعض التفاسير تنظر إلى صوره القضايا الظاهريه فقط؛ أما في مواجهه التحوّلات الاجتماعيه وحاجات المجتمع، فهي تكتفى في تفسيرها الظواهر فيما تعرضه، و تمارس نوعاً ما تغييراً في الكلمات، أو هي تُجرى مجرى التفسير الموروث و المتعارف في طريقه تكرار آراء المتقدمين، مثل: قتاده و السدي، و عكورمه و أمثالهم؛ أما عن عمق و محتوى المتطلّبات العقلانيه لاحتياجات المجتمع، فهي في غفله.

وفي الجانب الآخر مع وجود التقدم العلمى و الحدائنه في البحوث العلميه و الدينيه تجد بعض المفسّرين يبتلى بالإفراط و ينهزم أمام الفرضيات العلميه أو يفقد هويته الذاتيه، و يندفع في تأويل الكثير من الآيات تأويلاً علمياً، ولا يبقى رطباً إلاّ يابساً إلاّ حمّله القرآن، مثل تفسير: الميكروبات بالجن و طير الأبايل بمرض (الجُدْر)، و على الطرف الآخر يقوم بتأويل الحقائق القرآنيه نظير: الملائكه، و معجزات الأنبياء و... بتأويلات غير صحيحه، و يعرف هذه المفاهيم بأشياء أخرى لا تتماشى مع محتوى القرآن.

## التفسير الموضوعى

و من خصوصيات التفسير في هذا العصر الحاضر هو اتساع أفق التفسير الموضوعى، و لا يخفى أنّ التفسير بمعناه الاصطلاحى المعروف و الذى تمتد جذوره

القديمه و القويه أربعه عشر قرناً هو التفسير المتعارف عليه تحت عنوان: التفسير الترتيبي، أمّا في عرف و اصطلاح التفسير، فلم يكن لاسم التفسير الموضوعي بين الماضين، و إن وجد إلاّ لوناً باهتاً للعيان. والذي نستفيدة أنّ تسميه التفسير الموضوعي هي من المصطلحات المستحدثه و التي أطلقت في بعض التفاسير المعاصره؛ أمّا أنّ هذا النوع من التفسير هل كان موجوداً فيما سبق أم لا؟ فإننا نواجه رأيين، هما:

١. مع أنّ هذا الاسم لم يذكر في التفاسير القديمه، و إن ذكر فهو ضئيل جداً، ولكن يمكن بعد البحث و التحقيق العثور على حركه مشابهه في الزمن السالف لما عليه التفسير الموضوعي المعاصر.

٢. إنّ التفسير الموضوعي بشكل عامّ هو اصطلاح مستحدث و ظاهره جديده و البحث عن أصلها التاريخي هو أمر عثي.

والذي يبدو لنا هو صحه الرأى الأول؛ وذلك لأنّ التفسير الموضوعي في معناه هو جمع الآيات المشابه في: اللفظ و المحتوى، والتي تتمحور حول مضمون موضوع واحد جمعها في مكان واحد و ممارسه البحث و التحقيق حولها، أو بتعبير آخر جمع الآيات المتنوّعه في الموضوع الواحد من كلّ القرآن، والتي نزلت في حوادث و ظروف مختلفه، جمعها و استنباط نظريه القرآن حول ذلك الموضوع حتى تتّضح أبعاده. (١) و هذا النوع من التفسير له سابقته الطويله.

وبهذا التعريف يمكن القول: إنّ التفسير الموضوعي له سابقته في متون التفاسير القديمه في سالف الزمان، و كذلك يمكن إرجاعه إلى زمان تأليف كتب: آيات الأحكام. و عليه فإنّ باكورتته التاريخيه تحدّد في القرن الثاني للهجره المباركه، مثل: كتاب أحكام القرآن، تأليف محمّد بن سائب الكلبي، (١٤٦هـ).

ص: ٤٢٤

١- (١). نفحات القرآن: ٩/١؛ مفاهيم القرآن: ١١/١.

## أقسام التفسير الموضوعي

يقسم التفسير الموضوعي إلى قسمين:

١. التفسير الموضوعي الاتحادي: وهو الذي يتمحور حول موضوع واحد ومستقل قرآنياً، فيدور حوله البحث، مثل: بحث التوحيد، والمعاد و الإمامه، والعصمه، والإنسان، والملائكه، وغيرها....

٢. التفسير الموضوعي الارتباطي: وفي هذا القسم هناك موضوعان يرتبط أحدهما بالآخر مثل: الإيمان و العمل الصالح، فيمارس البحث عنهما وتجمع آياتهما بعضها إلى البعض الآخر؛ لأجل الحصول على نظريه القرآن في أبعادها المختلفه بشكل واضح.

## بعض التفاسير الاتحاديه

النبوه في القرآن: مكارم الشيرازي (نفحات القرآن).

الإمامه في القرآن: مكارم الشيرازي (نفحات القرآن).

الحكومہ في القرآن: مكارم الشيرازي (نفحات القرآن).

الأخلاق في القرآن: مصباح اليزدي.

## بعض التفاسير الارتباطيه

التوحيد و الشرك في القرآن، جعفر السبحاني.

المجتمع و التاريخ من وجهه نظر القرآن الكريم، مصباح اليزدي، ترجمه: محمّد الخاقاني.

آفرينش و رستاخيز، أي: الخلق و البعث، (شينيا مالينو)، ترجمه: دوستخواه.

آغاز و انجام جهان، أي: بدايه ونهايه، العالم محمّد أمين رضوي.

پیام قرآن، فی عشره مجلّدات، تألیف آیه الله مکارم شیرازی ومساعدیه، و طبع باللغه العربیه بعنوان: نفحات القرآن.

منشور جاوید قرآن، فی اثنی عشر مجلّداً، تألیف آیه الله جعفر سبحانی، و طبع باللغه العربیه بعنوان: مفاهیم القرآن.

تفسیر موضوعی قرآن مجید، فی أربعة عشر مجلّداً، تألیف آیه الله جوادى أملی.

معارف القرآن، فی ثلاثه مجلّدات، تألیف محمّد تقی مصباح الیزدی.

التفسیر الموضوعی للقرآن الکریم، فی اثنی عشر مجلّداً، تألیف سمیح عاطف الزین.

## التفسیر البنائی للقرآن الکریم

وهكذا مثلما تقدّم فی خصوصیات التفسیر العصری من اهتمام المفسّر بالوحده الموضوعیه للقرآن الکریم، و الوحده الموضوعیه لسور القرآن، والترابط القائم بین الآیات و السور، وجود الهدف لكلّ سور القرآن الکریم، و تقسیم كل سوره من السور الى أقسام متنوّعه.

فإنّ هذه الموضوعات أعلاه كانت تبحث بشكل نظری ومبنائی فی التفاسیر الترتیبیه أو بعناوین خاصّه ومستقلّه. ولكن مضافاً إلى ذلك، فإنّه فی العصر الحاضر ابتكرت طریقه جدیده فی التفسیر، والتي هی لیست عدیمة الشبه بما طرح، و إنّما هی تبحث بصوره ما فی مجموعه من آیات القرآن؛ لأجل استیضاح تقاربها وترابطها فیما بینها، و إنّ لها عنصراً مشتركاً هو یكون المحور الأصلی للبحث فی تلك الآیات التي تدور على ذلك الموضوع و المفهوم المشترك.

هذه الطریقه فی الاستفاده من القرآن مع وجودها بین المتقدمین بشكل جزئی جداً إلا أنّها فی العصر الحاضر طرحت بشكل مستقلّ، و تحت عنوان: التفسیر البنائی

للقرآن الكريم. و هذا النوع من المنهجية التفسيرية الحديثه ليست هي تفسيراً موضوعياً يمارس المفسر فيه الاستفادة من التعاليم و الآيات المتنوعه فى القرآن من خلال البحث عن موضوع واحد وخاص، كما ليست هي تفسيراً ترتيبياً يبدأ بالتفسير من أول القرآن أو أول السوره بشكل ترتيب الآيات و السور.

و قد قام الأديب و المحقق القرآنى المعاصر الدكتور محمود البستاني (١) برمجه هذه الطريقه التفسيريه تحت عنوان: المنهج البنائى فى التفسير، كما وله تفسيره المكوّن من خمس مجلدات تحت مسمى: التفسير البنائى للقرآن الكريم.

ربّما يمكن القول بتعريف واحد وبسيط: إنّ التفسير البنائى هو سير فى متن القرآن وضمن سوره المباركه للحصول على هدف واحد من خلال البناء اللغوى الخاص لها ارتباطها بين نص الآيات و موضوعاتها وعناصرها.

وعلى هذا الأساس، فإنّ السوره الواحده من القرآن هي نصّ واحد له ارتباطه بكلّ المقاطع و الموضوعات و العناصر و الأدوات ارتباطاً كاملاً ومنسجماً. (٢)

وفى هذه المنهجيه يسعى المفسّر للكشف عن المحور الأساسى للآيات، والذى له ارتباطه بجمعها، وبمعرفة هذا المحور فإنّ فلسفه الكثير من المسائل ستتضح ومنها ما هو حول تنظيم القرآن الكريم فى ١١٤ سوره، ولماذا لكلّ سوره موضوعاتها المشخصه لها؟ ولماذا احياناً تتكرر نفس هذه الموضوعات فى سوره أخرى؟ ولماذا تكرر الموضوع فى سوره أخرى يجعل السياق المطروح فيها متغيراً مع سابقتها؟ ولماذا توضع كذا آيه بأمر النبى صلّى الله عليه و آله فى الموضع الكذائى الخاص من السوره الفلانيه؟

وكنموذج على ذلك: عندما نريد البحث فى آيات سوره مريم عليها السلام نجد بين آياتها

ص: ٤٢٧

١- (١). توفى الدكتور محمود البستاني فى عام ٢٠١١م فى مدينه قم، و نقل جثمانه إلى النجف، حيث ورى هناك.

٢- (٢). المنهج البنائى فى التفسير: ١٣.

مفهوماً وعنصراً واحداً مشتركاً يمكن اصطياًده وهو الرحمه. وقد تكوّرت مفرده الرحمه فيها وخصوصاً الرحمن بشكل كثير.

(ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا) .

(وَ لَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَّا) إشاره إلى نبي الله عيسى عليه السلام.

(وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا) نسبه إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

(وَ وَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) نسبه إلى موسى وهارون.

(إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) .

(إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) .

(إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا) .

(إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ) .

(جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ) .

(أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) .

(فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) .

(أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) .

(نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) .

(إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) ؛ (وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) .

(أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا) .

(وَ مَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) .

(إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) .

(سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) .

و قد استعملت مفرده:(الرحمه)، بصوره مكرّره لصالح الشخصيات المعظمه، مثل:





زكريا، و عيسى، وإبراهيم وإسحاق، و يعقوب، و موسى و هارون عليهم السّلام....

وهكذا استعمل بشكل مكرّر اسم:(الرحمن) الذى هو مفهم صفه الرحمه، و هو الاسم الخاصّ للبارئ تعالى.

## التعريف بأشهر التفاسير فى القرن الـ١٥

تفاسير الشيعة:

تفسير الميزان:

إشاره

المؤلف: العلامه السيد محمّد حسين الطباطبائى.

الوفاه: ١٤٠٢ للهجره.

اللغه: العربيه.

المنهج: تفسير القرآن بالقرآن-اجتهادى.

العدد: ٢٠ مجلداً.

لقد عُرف المؤلف بالعلامه الطباطبائى، و هو من البيوتات الأصيله فى سلسله السادات المعروفين بالقاضى من نسل الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام بن الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام. (١) و قد كان من علماء الشيعة الكبار فى العصر الحاضر، فهو فقيه وفيلسوف، و عارف و من المفسّرين الكبار فى الفتره المعاصره، و مضافاً إلى ذلك فإنّه مطّلع على عدّه علوم أخرى و إلى حدّ التخصّص مثل: الرياضيات و الخطّ، و الهندسه المعماريه.

وله مؤلّفات كثيره فى العلوم المختلفه، مثل: أصول الفقه، و الفلسفه،

ص: ٤٢٩

---

١- (١). معجم الألقاب فى معرفه الأسرار و الأنساب، كاظم الوردى، نقلاً عن على الأوسى، منهج العلامه الطباطبائى فى الميزان: ٦٠.

و ليس هناك شك أنّ أهمّ مؤلفاته هو: تفسير الميزان، والذي له مكانه مهمّه جدّاً بين تفاسير العالم الإسلامي، و قد اختصّيت هذه المكانه به و هو في نوعه فريد، و العلامه يعدّ من مفاخر الشيعة.

إنّ التفسير من عصر التدوين و إلى الآن اجتاز مراحل تطوّريه مرّ ذكرها في الدروس المتقدّمه إلاّ أنّه يحتاج إلى تحوّل و تغيير أساسى ليكون حاضر الجواب لمتطلّبات العصر مع كونه يحفظ رؤى المتقدّمين، و التفاسير من زمان الطبرى و تبيان الشيخ الطوسى بلحاظ اللون و المنهج لم يحصل عليها كثيراً من التغيير، ما عدى ما حصل نسبياً في القرن الرابع عشر في أمثال: المنار على صعيد منهج البحث و النظم و التحليل عما عليه التفاسير المتعارفه في طريقتها الموروثة إلاّ أنّها لم تتناول أبعاداً مختلفه، لكنّ تفسير الميزان قد أبدع على صعيد المنهج و الشموليه، فهو رائع بلحاظ المحتوى العلمى، و النقد و التحليل و الاستدلال العقلى و المنطقى الموافق للموازن العلميه و المنطبق عليها، كما أنّه متنوع البحوث و الموضوعات؛ ولذا يعتبر في نوعه فريداً لا نظير له.

كما إنّ من أهمّ مميزات الميزان منهجه في تفسير القرآن بالقرآن و بشكل جامع لهذا المنهج فى الإجراء و التطبيق فى كلّ تفسيره. و مضافاً إلى ذلك فإنّ منهجه اجتهادى كذلك، فهو يعرض الآراء و يحقّق و ينقد، و بعد ذلك يستدلّ على الرأى الذى يختاره بأنواع الأدلّه و البراهين.

وللعلامه الطباطبائى رحمه الله كتاب فى القرآن يحمل عنوان: قرآن فى الإسلام، يعرض فيه بعض آرائه فى موضوعات علوم القرآن.

ص: ٤٣٠

## ترجمه الميزان

فقد تُرجم هذا التفسير مرتين الأولى ناقصه؛ إذ اقتصر على: خمسة مجلّدات، وقد كانت على يد مجموعه من العلماء، ومن جملتهم: آية الله مكارم الشيرازي و مصباح يزدي و كرامى و محمد جواد حجّتي وغيرهم.

والترجمه الثانيه تمّت بشكل كامل و جيد قام بها السيد محمد باقر موسى الهمداني، كما وترجم إلى الإنجليزية و الأردية مضافاً إلى الفارسيه.

## فهارس الميزان

ولهذا التفسير فهارس متعدّده من جملتها الفهرس الموضوعى الذى طبع بجهود مؤسسه النشر التابعه لجماعه المدرسين فى قم، والفهرس الآخر تحت عنوان: دليل الميزان، تأليف: السيد إلیاس کلانتری، و هو فى ثلاثه مجلّدات: الأعلام و الأمثال، و الموضوعات المختلفه. والطباطبائى و منهجه فى تفسيره الميزان، للأستاذ على الأوسى، و هو مساعد جيد جداً للتعرف على بحوث الميزان.

## مصادر الميزان

### إشاره

#### (١)

مع أنّ العلامه الطباطبائى طرح نظريات رائعه و بديعه إلاّ- أنّ هذا لا- يعنى أنّه لم يستفد من مصادر أخرى خصوصاً نظريات المفسيّرين المتقدمين، كما أنّه قد استفاد من عدد من المصادر: التفسيريه و الحديث، و التاريخ و السيره، و اللغه، و كتب أخرى، و التى سنكتفى بالإشاره إلى بعضها.

فقد استفاد من ٢٣ تفسيراً و هذه أسماء بعضها على النحو المقبل: الروايات

ص: ٤٣١

---

١- (١). إنّ الكثير من الموضوعات التى ذكرناها حول الميزان أخذناها عن كتاب الطباطبائى و منهجه فى تفسيره الميزان.

المنسوبة إلى ابن عباس، جامع البيان للطبري، مجمع البيان للطبرسي، الكشاف للزمخشري، و التفسير الكبير للفخر الرازي، وتفسير البيضاوي، والمفردات للراغب الأصفهاني، والدرّ المنثور للسيوطي، وتفسير البرهان للبحراني، ونور الثقلين للحويزي، وروح المعاني للآلوسي، وتفسير المنار للشيخ محمّد عبده، والجواهر للطنطاوي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وتفسير الصافي، وتفسير العياشي، وتفسير فرات الكوفي، وتفسير القمّي وغيرها. (١)

### كتب اللغة

إنّ أكثر ما استفاده صاحب الميزان في توضيح المفردات القرآنيّه هو من الكتب التاليه: المفردات للراغب، ومجمع البيان للطبرسي. ومع هذا فإنّه استفاد كذلك من: الصحاح في اللغة للجوهري، والمصباح المنير للفيومي، والقاموس المحيط للفيروز آبادي.

### المصادر الحديثيه

مع أنّ منهج العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان هو تفسير القرآن بالقرآن، إلاّ أنّه لا يعني عدم اعتماده على الأحاديث أو أنّه لم يستفد منها، فقد استفاد الميزان بشكل واسع- وكثير من الأحاديث- وإلى الحدّ الذي جعل الدكتور علي الأوسى يعدّد أسماء مائه مصدر حديثي لتفسير الميزان.

والتي منها: الكتب الأربعة الرئيسيّه عند الشيعة: الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار. الكتب الحديثيه للشيخ الصدوق: إكمال الدين، و الاعتقادات، والأمالى، والتوحيد، وثواب الأعمال، والخصال، وعلل الشرايع، ومعاني الأخبار، وعيون أخبار الرضا.

ص: ٤٣٢

---

١- (١). الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان: ٧٨-١٠٢.

وعن صحاح وسنن أهل السنّة: صحيح مسلم، والبخارى، وسنن أبي داود، والترمذى، والنسائى، والبيهقى، وكتب الشيخ المفيد، مثل: الاختصاص، والإرشاد، والأمالى، وشرح العقائد، الغيبة، وهكذا من الكتب المعروفة، أمثال: نهج البلاغه وبعض شروحه، مثل: شرح ابن ميثم وابن ابى الحديد و الصحيفه السجديه، وصحيفه الإمام الرضا عليه السلام، والغيبة للنعمانى، وكامل الزيارات، وعدّه الدعوى، وبحار الأنوار للعلامة المجلسى، وسائل الشيعة للحر العاملى، والوافى للفيض الكاشانى والاحتجاج للطبرسى، وعشرات المصادر الحديثيه الأخرى. (١)

### الكتب المقدسه عند سائر الأديان

والعلامة الطباطبائى كذلك روى بعض النصوص عن الكتب المقدسه عند الأديان الأخرى فى مجال الاستشهاد ولزم التوضيح، كالتوراه، والأنجيل، والأوستا للزرادسيين، قاموس الكتاب المقدس، ورسائل بيولس ويدا و هو من كتب البراهما الهندوس.

### المصادر التاريخيه

بما أنّ القرآن الكريم عرض بعض الوقائع و الأمور التاريخيه، وكذلك ذكره بعض النكات المهمه فى علم التاريخ، فإنّ العلامة الطباطبائى استعان بأكثر من ٢٠ مصدراً قديماً وجديداً له علاقته بالتاريخ، ومن جملتها: تاريخ الطبرى، وتاريخ اليعقوبى، وسيره ابن هشام، وسيره الحلبي، والكامل فى التاريخ، والبدايه و النهايه، والآثار الباقيه، ومروج الذهب للمسعودى، والملل و النحل للشهرستانى، وتاريخ التمدن الإسلامى لغو ستوف لوبون الفرنسى وغيرها.

ص: ٤٣٣

ومضافاً إلى ما ذكرناه من المصادر المتقدمه فإنّ العلامة الطباطبائي استفاد من مصادر متنوّعه أخرى نظير: إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، وكتب ابن عربي، وفجر الاسلام لأحمد أمين وكذلك من دائره المعارف ومن المجلّات و الصحف. (1)

### المناهج والاتجاهات التفسيرية في الميزان

مع إنّ الميزان قد اشتهر بمنهج تفسير القرآن بالقرآن، إلاّ أنّه يمكن القول: إنّ أهمّ المناهج والاتجاهات التفسيرية موجوده فيه.

تفسير القرآن بالقرآن: ان المنهج الغالب على هذا التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن وبالمعنى الواقعي بالكامل.

فلقد مال قسم من المفسّرين القُدامى و الجُدد إلى هذا المنهج، ومن جملتهم: ابن تيميه، ابن كثير، ومحيّد أمين المالكي الشنقيطي-مؤلف أضواء البيان-وعبد الكريم الخطيب-مؤلف التفسير القرآني للقرآن الكريم-إلاّ أنّهم في ميدان الواقع و الممارسه لم يحضّ بالتوفيق بما حضى به العلامة الطباطبائي إلاّ بنسبه ضئيله لا تذكر، وعلى أى حال فإنّ العلامة الطباطبائي في الميزان قد مارس هذا النهج في صور متنوّعه ومن جملتها: الإجمال و التفصيل أو المطلق و المقيد في آيتين، الاستفاده من ذيل الآيه لتفسير الآيه نفسها، والاستفاده من الآيات التاليه لتفسير الآيه التي سبقتهن، والاستفاده من الآيات المشابهه في اللفظ و المحتوى لتوضيح آيه ما، وهكذا في موارد أخرى.

و قد طرح البعض أربعة صور أخرى مارسها الميزان في تفسير القرآن بالقرآن:

١. الاستعانه ببعض الآيات لأجل توضيح بعض آيه مبهمه ومجمله.

ص: ٤٣٤

١- (١). لأجل مزيد من الاطلاع راجع: الفصل الثالث.

٢. لأجل الحصول على معنى معين لآية ما-مع وجود معانى أخرى-فإنه يستفيد من القرائن الموجوده فى الآيه نفسها.

٣. لأجل توضيح المعنى و المقصود لآيه ما يستعين بالآيات الأخرى.

٤. الاستعانه بالقرآن-بالآيات الأخرى-فى تعيين المعنى الاصطلاحى الخاص، والذى جاء فى عدّه آيات، مثل: إعطاء مفهوم الدعاء و الاستجابة، والتوبه، والرزق، والعباده، والجهد... و هذا القسم فى الواقع-وبنوع ما-هو التفسير الموضوعى نفسه، والذى سيأتى توضيحه.

## المناهج الأخرى

المنهج الروائى: إنّ المنهجية المتّبعه فى الميزان هى ممارسه تفسير مجموعه من الآيات، ثمّ يأتى بعد ذلك دور: البحث الروائى، والذى يطرح فيه العلامه الطبائى رحمه الله باهتمام بالغ الروايات الواصله، ثمّ ينظر إليها نظره تحليليه ناقده، ولا يكتفى بالنقل المحض.

المنهج الاجتهادى: إنّ هذا التفسير لسبب استدلاله بالأدله المتنوعه القرآنيه، والروائيه، والعقليه، وحتّى البحوث اللغويه، والأدبيه و البيانيه يمكن القول عنه أنه أفضل التفاسير فى المنهج الاجتهادى.

وكذلك فإنّ هذا التفسير قد استفاد من الاتّجاهات الفلسفيه، والاجتماعيه، والعلميه، والعرفانيه، والكلاميه. (١)

## التفسير الموضوعى فى الميزان

إنّ إحدى خصوصيات تفسير الميزان هى استفادته من الآيات المختلفه فى سلسله

ص: ٤٣٥

من الموضوعات التي حَقَّقها، و هذا العمل كذلك يعدُّ نوعاً من أنواع تفسير القرآن بالقرآن، و هو أيضاً يعتبر تفسيراً موضوعياً. فمثلاً: جمع كلِّ الآيات ذات العلاقة بالإحباط أو الشفاعة أو الكفر و الإيمان، و خرج بنتيجته في إعطاء معنى الإحباط و الشفاعة و الإيمان و الكفر في القرآن. و من المصاديق في التفسير الموضوعي قصص القرآن الامتيازات المهمَّة التي هي في تفسير الميزان- أى: ممارسته الموضوعية مع قصص القرآن.

فقد جاء في القرآن ذكر ٢٦ إسمًا من أسماء الأنبياء عليهم السَّلام. فمثلاً: تكرر اسم: موسى عليه السَّلام في موارد متعدِّده، و نحن لا- نعلم أن هناك تفسير من التفاسير المتقدِّمه على الميزان جمع كل الآيات المرتبطة بموسى عليه السَّلام و حقق فيها بحثاً موضوعياً. (١) إنَّ ميزه تفسير الميزان هذه هي في جمع الآيات المتعلِّقه بقصه نبي الله موسى عليه السَّلام من أماكن متنوعه من القرآن و بإنشائه نظاماً للجمع و التفسير و الحصول على النتيجة. و لأجل هذا فإن عمله يعتبر من أفضل المصادر عن من يريد التحقيق في قصص الأنبياء. و مضافاً الى ذلك فإنه قام بممارسه المقارنه بين القرآن و كتب العهدين مشخصاً موارد التحريف فيها.

## الروايات في الميزان

مع أنَّ العلَّامه الطباطبائي تبنَّى منهج تفسير الآيه بالآيه بين بوضوح مهمَّة الروايات كذلك. فاذا كانت الروايات عند التفسير تنسجم مع الآيات و تتماشى مع مراداتها فإنَّها مقبولة، ولكن الروايات التي لا- تنسجم مع الآيه أو مضمون الآيات فإما هو لا يذكرها أو إذا كانت قابله للتوجيه و جهها، أو إذا هي غير جيده بشكل واضح فإنَّه ينقلها ويردَّ عليها.

فمثلاً فيما يعود إلى أبناء آدم عليه السَّلام أكان زواجهم من بعضهم أم لا؟ فقد جاءت في ذلك روايات متعارضه قسم منها يقول بتزواجهم من بعضهم، و القسم الآخر يقبِّح ذلك.

ص: ٤٣٦

١- (١). نعم، عندنا كتب في قصص القرآن، والتي تمَّ فيها أحياناً عمل تحقيقي وعلمي.



فالروايات إذًا: في هذا الموضوع متناقضه، إلا أن العلامة الطباطبائي باستعانت بالآيات الأخرى استطاع تشخيص الموقف من هذه الروايات وتوضيحها: فهو يرى أن ظاهر الآيات يفيد أن النسل الحالي للبشر ينتهي إلى شخصين هما (آدم وحواء) ولا يوجد ثالث لهما وهذا حكم تشريعي يمكن أن يحل في مرحله ويحرم في أخرى.

ربما لا يقبل البعض ما قاله، ولكنه يقصد أن هذين القسمين من الروايات المتعارضه المتناقضه عند عرضهما على القرآن المجيد نجد أن قسماً منها ينسجم مع ظاهر القرآن ويقبله، والقسم الثاني يردّه.

وما قام به الطباطبائي هو في الحقيقة تطبيق لأمر المعصومين عليهم السلام في أن الروايات الموافقه للقرآن هي التي يؤخذ بها، وأن المتعارضه مع القرآن هي التي تطرح عرض الحائط.

أو مثلاً: فيما يدور حول معصيه الأنبياء عليهم السلام، يقوم بضم الآيات إلى بعضها، ثم يخرج بمحصله كليه هي عصمه الأنبياء. وفيما يخص الروايات التي تريد إثبات المعصيه إلى أحد من الأنبياء، يقول هذه الروايات باطله؛ لأنها تخالف القرآن. (١)

### السياق في الميزان

لقد اهتمّ العلامة رحمه الله أثناء تفسيره الآيه بالآيه بالسياق كثيراً. ويعتبر السياق معلماً للكشف عن المعنى اللفظي في ذلك المورد، سواءً العلامات اللفظيه أو القرائن الحاليه. (٢) وأن من اللازم للشخص الذي يريد استعمال منهج تفسير القرآن بالقرآن أن يكون متمسكاً بسياق الآيات باعتبار أنه من أدواته العمليه.

والعلامة رحمه الله هو صاحب نظر صائب في الكشف عن ارتباط الآيات فيما بينها، فهو

ص: ٤٣٧

١- (١). آشنایى با تفاسیر قرآن کریم: ١٧٩.

٢- (٢). الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان: ٢٠٣.

يمارس تقسيم الآيات-ومن الطبيعي الممكن أن لا يقبل ذلك شخص آخر-فمثلاً: يطرح ثمان آيات في مكان واحد ويبحثها في عدّه صفحات.

و في هذا المورد نراه يقول: إنّ سورة هل أتى عندما نقرأها نفهم أنّها من أولّها وإلى آخرها نازله في مكان واحد، ولكنّ سورة أخرى عند قراءتها نفهم منها أنّها مجزّأه في نزولها.

## فضائل السور

لا- ينقل العلامه في تفسيره روايات فضائل السور لكون البعض منها من المجعولات أو الضعيف، ولكنّه بدلاً عن ذلك يعنون لكلّ سورة أهدافها وأغراضها. فهو يشخص لكلّ سورة مجموعه من الآيات لها غرضها وههدفها، وبعد هذا الأفق الفكري الذي يطرحه يمارس تفسيره آيه آيه، فمثلاً يقول: إنّ مجموعه هذه الآيات لها هدف أو عدّه أهداف.

## الإسرائيليات

والأمر الآخر هو جرحه ونقده الروايات الإسرائيليه، والعلامه الطباطبائي بمنهج تفسير القرآن بالقرآن، والذي يبين فيه مفهوم كلّ آيه، فإنّ الإسرائيليات تصير موضع النقد، ويكون بطلانها واضحاً.

## تفسير نمونه (الأمثل)

المؤلف: ناصر مكارم الشيرازي ومساعدوه.

تاريخ الولادة: ١٣٤٧ ق.

اللغه: الفارسيه (مترجم إلى العربية).

المنهج: اجتهادي.

ص: ٤٣٨

ألف هذا التفسير آيه الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازى وثله مساعديه من المحققين، ذوى الأفكار النيره، و هو من مراجع التقليد فى هذا الوقت الراهن، وله مؤلفات فقهيه، أصوليه، عقائديه، وتفسيريه. وقد ألقه استجابته للمتطلبات الاجتماعيه فى العصر الحاضر، و من هذا المنطلق كتب فى مقدمه تفسيره قائلاً:

لكل عصر خصائصه وضروراته ومتطلباته، و هى تنطلق من الأوضاع الاجتماعيه و المتغيرات الفكرية، والمستجدات الثقافيه الطارئه على مفاصل الحياه فى ذلك العصر.

ولكل عصر مشاكل وملايساته الناتجه عن تغيير المجتمعات و الثقافات، و هو تغير لا ينفك عن مسيره المجتمع التاريخيه. [و] المفكر الفاعل فى الحياه الاجتماعيه هو ذلك الذى يفهم الضرورات و المتطلبات، و إدراك المشاكل و الملايسات... و بعبارة أخرى هو الذى استوعب مسائل عصره. (١)

مصادر هذا التفسير: لقد جاء ذكر مصادر هذه التفسير فى أول تفسيره، وهى: ثلاثه عشر تفسيراً وأهمها هو: مجمع البيان، الميزان، نور الثقلين، الصافى، الجامع لأحكام القرآن، روح المعانى، التفسير الكبير، المنار، تفسير المراغى و غيرها.

وقد اهتم تفسير و الأمثل ببحوث العلوم التجريبيه اهتماماً خاصاً وواضحاً، و هو يطرح آراء المفسرين الآخرين و يستدل على الرأى الذى يختاره، و يعول فى ذلك على: الروايات، واللغه و الأدله العقلية و منهج المؤلف فى طرحه لرؤاه التفسيريه و إلى الحدّ ممّا-هو الجمع بين الأقوال، و مضافاً عليها فى آخر تفسير الآيات. و من ميزات هذا التفسير ذكره فى بدايه كلّ سورة مكّيه ومدنيه مع عدد آياتها، كما و يذكر أهداف السوره و أقسامها، ثم يبين فضلها.

و أما منهجه العملى فى التفسىر، فهو: بعد أن نلاحظه فى كىفه عرض الآىة، ىقوم بترجمتها، و إذا كان لها شأن نزول ىذكره، ثم ىقسّم الآىة إلى أقسام و عناوین تنسجم مع عصر تفسىر الآىة، و ىجب على تساؤلاته، قد تناول البحوث اللغویة و الأدبیه بشكل مختصر جداً و أحياناً ىشیر إلى ذلك فى الهامش، ثم ىطرح الآراء و ىقوم بالجمع بینها أو نقدها و البحث فیها، و فى حاله وجود روايات تفسیریة للآىة ینقلها و فى النهایة ىذكر تحت عنوان نکات البحث الاجتماعى، الاخلاقى، التربوى، الفقهى، العلمى، و أمثال ذلك، مع ذكره للنكات الأخلاقیه و العلمیه، الاجتماعیه و غیرها، و هذا ىصبّ فى التفسىر الموضوعى.

و على أى حال فإنّ هذا التفسىر هو من أشهر التفاسیر و أكثرها رواجاً فى هذا العصر الحاضر و إلى الآن قد طبع عدّه طبعات كما هو مورد استفاده الخواصّ و العوام لسهولته و ىسره للناطقین بالفارسیه، و قد كتب فى ۲۷ مجلداً و قد ترجم الى العربیه باسم: الأمثل، فى عشرين مجلداً، و ترجم كذلك إلى اللغة الأردیه.

و علاوه على ذلك فإنّ للمؤلف تفسىر موضوعى تحت عنوان: پیام قرآن، فى عشره مجلّادات، و ترجم الى اللغة العربیه تحت عنوان: نفحات القرآن، و الأخلاق فى القرآن و هم مترجم عن: أخلاق در قرآن، فى مجلّدين.

## من وحى القرآن

المؤلف: السید محمّد حسین فضل الله، فقیه لبنانى.

حیاته: ۱۳۵۴-۱۴۳۰ق.

اللغة: العربیه.

الإتجاه: اجتماعى و تربوى.

العدد: ۲۵ جزء فى ۱۱ مجلّد.

ص: ۴۴۰

المؤلف هو السيد محمد حسين فضل الله الحسنى، من علماء الشيعة المجاهدين في لبنان. وقد عُرف بآرائه المكافحه و المخالفه للاحتلال الإسرائيلي و التواجد الاستعماري بشكل واضح و صريح... و أمّا من مؤلفاته هذا التفسير و الذى شمل كل آيات القرآن الكريم.

و قد أوضح السيد محمد حسين فضل الله فى هذا التفسير النكات الاجتماعيه و التربويه، و أمّا البحوث الأدبيه و البلاغيه، و الفقهيه، فهى التى نالت أقلّ قدرأ فى بحوثه. و قد ردّ فيه على كثير من الشبهات المعاصره التى شغلت الساحة.

و علاوه على ما أشرنا فى خصوص الاتجاه، ثمّه اتّجاه آخر يشاهد فى هذا التفسير، و هو الجنوح إلى علم الكلام و العقائد؛ وذلك من خلال طرحه الشبهات و الردّ عليها. و من مميزات التفسير تجنّبه الإسرائيليات بقدر ما استطاع... و للمؤلف كتاب معروف آخر هو الحوار فى القرآن و الإسلام و منطق القوه، أيضاً يخصّان القرآن الكريم.

## الكاشف

المؤلف: محمد جواد مغنيه.

الوفاه: ١٤٠٠ ق.

اللغه: العربيه.

الاتّجاه: اجتماعى و حركى جهادى.

العدد: ٧ مجلّدات.

والمؤلف هو من العلماء الكبار فى لبنان، درس فى الحوزه العلميه فى النجف الاشرف و بعد إتمامه عُين قاضياً للشرع فى بيروت، ولكن بعد مدّه انعزل لبعض الأمور السياسيه و الحكوميه، وانشغل بالتأليف. و للمؤلف تفسيران واحد مفصّل، و هو الكاشف، و الآخر مختصر، و اسمه المبين؛ و أما تفسير الكاشف فهو يعنى بالاتّجاه

ص: ٤٤١

الاجتماعى، ويلحظ حاجات المجتمع و العصر، و قد عالج الكثير من شبهات عصره الحاضر وردّ عليها. و فى هذا التفسير أخذت البحوث اللغويه و الأدبيه حيزاً صغيراً و امتاز الكتاب بالطابع الأدبى، و العبارات السهله الميسره.

## الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن و السنّه

المؤلف: محمّد الصادقى الطهرانى.

الوفاه: ١٣٠٧ ق.

اللغه: العربيه.

المنهج: تفسير القرآن بالقرآن-اجتهادى.

الاتجاه: تربوى-اجتماعى.

العدد: ٣٠ مجلّدات.

المؤلف هو الدكتور الشيخ محمّد الصادقى، له مؤلّفات كثيره فى البحوث القرآنيه.

و قد كتب ترجمه للقرآن إلى: اللغه الفارسيه كذلك ضمن نتساطه القرانى. و التفسير الذى نتحدّث عنه هو حصيله محاضراته على طلبته فى الحوزه العلميه، فى قمّ و النجف الأشرف.

وفى يخصّ لحاظ المنهج يشير المؤلف أنّه اقتفى أثر العلامه الطباطبائى-مهما أمكن-فى تطبيق منهج تفسير القرآن بالقرآن، و أنّ سعى المؤلف قائم على ذلك. و أنّه و هو يبذل جهده ما استطاع الاستمداد من القرآن نفسه فى عمليه إزاحه الغبار الحائل على القرآن، ثمّ من الروايات، و كذلك بمعيه التحليل والاستدلال العقلى و العلمى. و مضافاً إلى ذلك فإنّ المؤلف لاهتماماته بمتطلبات المجتمع و تربيته مارس بحوثه بالاتجاه الاجتماعى و التربوى فى تفسيره: الفرقان. و فيما يخصّ البحوث الأدبيه، فإنّه طرح النكات الأدبيه و اللغويه بشكل مختصر.

ص: ٤٤٢

وقد اهتمّ لمؤلف بالأحاديث التي تنسجم مع ظواهر القرآن؛ ولهذا السبب ترفع عن ذكر الروايات الإسرائيلية و المجمعوله و الضعيفه، كما و قد تناول البحوث الفقهيّه بشكل موسّع.

و أما البحوث الكلاميه، فقد جندّها للدفاع عن عقائد الشيعة ممارساً فيها الاستدلال و التحليل و البيان المنطقي، و أنّ واحداً من أهمّ البحوث التي لها ارتباط بالقرآن في العصر الحاضر، هو ما ينطبق وما لا ينطبق من النظريات العلميه مع آيات القرآن الكريم، والذي كان يقف وراء إفراط البعض و تقصير الآخرين، غير أنّ المؤلف يعتقد بوجود إشارات علميه في القرآن الكريم، ويشترط في تطبيق تلك الإشارات على النظريات العلميه الثابته بالدليل القاطع...، ويقول في هذا: إنّ القرآن في غنى عن العلوم التجريبيه، ولا يمكننا تحميل القرآن أي نظريه علميه جديده.

و قد اعتبر بعض المفسّرين بلغوا حدّ الإفراط في تحميل القرآن ما لا يحتمله من النظريات العلميه، ومن هذا المنطلق، ويشين عملهم، ويعتب على الشيخ الطنطاوى في هذا الصعيد.

وفي هذا المورد كتب قائلاً: إنّ عدداً كثيراً من المفسّرين المتأثرين بالغرب و المنبهرين بالعلوم الحديثه نسوا أنّ القرآن هو علم الله و من المحال أن يتزلزل، بينما العلوم البشريه هي في تبدل و تزلزل دائمى، و أنّ الوصول إلى الخطاب الصواب و الصحيح هو عن طريق الأصح. (1)

وللمؤلف مقدّمات طويله في: فضل القرآن، و مرجعيه القرآن، و النسخ، و صيانه القرآن عن التحريف، و التفسير بالمأثور، و الظاهر و الباطن، و الترجمة و التفسير و التأويل. و يلاحظ أنّ المؤلف يقف مدافعاً بشكل جادّ في الآيات المتعلّقه بفضائل

ص: ٤٤٣

---

١- (١). الفرقان في تفسير القرآن: ٣١/١؛ تفسير و مفسّران لآيه الله معرفه: ٤٩٩/٢.

أهل البيت عليهم السّلام، فيشاهد أنه يعرض فضائلهم ومناقبهم في وقفته من خلال القرآن و الروايات نفسها، ومن جمله ذلك ما طرحه في ذيل الآيه الشريفه: (ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) ،ففى تفسير هذه الآيه الكريمه يرى أنها مرتبطه بأهل البيت عليهم السّلام... و من هذا المنطلق يقوم بنقد رأى المخالفين ونقده.

## التفسير الأثرى الجامع

المؤلف: محمّد هادى معرفه.

حياته: ١٣٢٩ق.

اللغه: العربيه.

المنهج: روائى وتحليلى.

العدد: ٣٠ مجلداً.

إنّ المؤلف: هو من علماء الشيعة المعاصرين، وُلِدَ فى كربلاء المقدّسه ودرس فيها وفى مدينه النجف الأشرف، و درّس وحقّق فى موضوعات العلوم الدينيه فى المراحل الإجتهاديه. وكان من الأساتذه البارزين فى الحوزه العلميه فى مدينه قم، وله مؤلّفات متعدّده فى مجالات متنوّعه من العلوم الإسلاميه.

والمؤلف فى كتابه القيم التمهيد فى علوم القرآن، والمكوّن من ستّه، مجلّدات، مارس أوسع عمل ممكن أن يكون لأحد من علماء الشيعة فى صعيد علوم القرآن، ثمّ و اصله بكتابه: التفسير و المفسّرون فى ثوبه القشيب، فى مجلّدين، وشبهات وردود؛ إذ طرح فيه ألف شبهه وردّ عليها و هى تدور حول الموضوعات المقدسه للقرآن الكريم.

التفسير الأثرى الجامع (١) نلاحظ فى هذا التفسير تطرح مجموعه روايات الشيعة

ص: ٤٤٤

---

١- (١) . وقد أسمهم عدّه من فضلاء الحوزه العلميه فى قم المقدّسه فى هذا التفسير خصوصاً فى جمع الروايات ومساعدته المؤلف.



وأهل السنه فى تفسير القرآن الكريم وبما أنّ الروايات التفسيريه تشتمل مشكلات وملاحظات كثيره و التى لم يشخص الصحيح منها عن السقيم، فإنّ المؤلف بذل جهده من أجل التعريف بالصحيح والسقيم من تلك الروايات.

وقد كتب فى مقدمته عن هذا قائلاً: هذا الذى بين أيديكم محاوله، مبلغ الجهد، لمعرفة الصحيح من الضعيف من الأخبار....

و هذا التفسير يشتمل على ثلاثين مجلداً-أو ما هو أقرب من العدد-وقد طبع المجلد الأول منه، وله مقدمه قيمه جداً فى فهم وتفسير القرآن، تضم ١٨ عنواناً: فضائل القرآن، أسماء القرآن، ومفردات القرآن واشتقاقاتها، والسير التدوينى للتفسير، التفسير والتأويل، الظاهر والباطن وخصوصيه كلّ واحد منهما وأنواع التأويل، التفسير بالرأى، لغه القرآن و البناء اللفظى و المحتوائى للقرآن الكريم، الأسلوب الخطابى فى القرآن، حجيه الظواهر القرآنيه، السياق، عدم أمكانيه تحريف القرآن، السير التاريخى للتفسير الأثرى-المرحله الأولى-التفسير فى عصر الصحابه و التابعين، مكانه الحديث فى تفسير القرآن آفات التفسير: الوضع، والجعل، والكذب و الإسرائيليات، أسباب النزول، والحروف المقطعه هى مفتاح معرفه الحديث ثم شرع فى تفسير سوره الحمد. هذا و إنّ منهج المؤلف هو المنهج الروائى و التحليلى، وفى بدايه تفسير الآيات يقوم بتوضيحها وشرحها، ثم ينقل الروايات التفسيريه ويمارس البحث و التحليل عند لزوم الأمر ذلك.

### سائر تفاسير الشيعة فى القرن ال-١٥

مخزن العرفان، تأليف السيده المجتهده، نصرت أمين، والمعروفه بالسيداه الأصفهانيه (بانوى اصفهانى)، (م ١٤٠٣ هـ). و هذا التفسير كتب باللغه الفارسيه فى ١٥ مجلداً، و قد طرحت فيه آراء العرفاء وفلاسفه الحكمة المتعاليه، و قد استفادت المؤلفه من روايات الأئمه الأطهار عليهم السلام كثيراً ولكنها لم تتعرض إلى الموضوعات الأدبيه و القراءات واختلافها.

روان جاويد، أى: السهل الخالد تأليف ميرزا محمّد ثقفى الطهرانى (١٤٠٦ هـ) من علماء الشيعة. و هذا التفسير كتب باللغه الفارسيه وفى ٥ مجلّدات وبأسلوب بسيط لم يتعرّض فيه إلى البحوث الفنيه و الأدبيه، واهتمّ بالموضوعات الأخلاقيه، وبعضها مترجمه عن تفسير الصافى.

تفسير نوين، أى: التفسير الجديد تأليف محمّد تقى شريعتى (١٤٠٧ هـ)، و هو من دعاه إحياء الفكر الإسلامى الجديد. و هذا التفسير يقع فى مجلّد واحد، ويشمل الجزء الأخير من القرآن الكريم، لا أكثر.

و قد كتب باللغه الفارسيه وبالأتجاه الاجتماعى وبمعيه التحليل والاستدلال فى الموضوعات العلميه، وتوضيح اللغات.

أطيب البيان، للسيد عبدالحسين طيب الأصفهانى (١٤١١ هـ)، و هو من علماء الشيعة المعاصرين، و قد كتبه فى ١٤ مجلّدًا: اللغه الفارسيه، ويتناسب مع مستوى أفكار وفهم عامه الناس، بالمنهج الروائى والاتجاه الكلامى.

البيان فى تفسير القرآن، تأليف السيد أبوالقاسم الخوئى (١٤١٣ هـ)، و هو المرجع الشيعى الكبير فى العصر الحاضر. و قد كان السيد فى صدد تأليف تفسير كامل-وللأسف-ولم يكتب إلا مجلّدًا واحدًا، فقط و هذا المجلّد اشتمل على أهمّ الموضوعات فى بحوث علوم القرآن. و قد أغناه بآراء علماء الشيعة وأرائه النقدية التحليلية القيمه جدًّا نسبه إلى من سبقه، وفى مواصله ذلك شرع فى تفسير سوره الحمد. والتفسير من اللحاظ العلمى والاجتهادى قليل النظر فى نوعه. و قد طبع هذا الكتاب باللغه العربيه عشرات المرّات و تُرجم إلى الفارسيه بواسطه محمّد صادق النجفى، وهاشم هريسى تحت اسم: شناخت قرآن.

مواهب الرحمن فى تفسير القرآن، تأليف السيد عبدالأعلى الموسوى السبزوارى

(١٤١٤هـ)، و هو من المجتهدين المعاصرين وأحد مراجع الشيعة، و قد قام بكتابه هذا التفسير وفق المنهج الاجتهادى إلا أنه لم يكمله، و جدير بالذكر أنه دوّن باللغه العربيه و طُبع فى عشره مجلّدات.

أنوار درخشان، أى: الأنوار الساطعه، تأليف السيد محمّد حسين الهمدانى و المعروف، ب-أغا نجفى (١٤١٧هـ). هذا التفسير كتب باللغه الفارسىه و طبع بشكل كامل فى ١٨ مجلّداً، و قد استخدم المؤلف المنهج الاجتهادى بالاتّجاه العرفانى و الفلسفى فى كتابته.

تفسير آسان، أى: التفسير السهل تأليف محمّد جواد النجفى (١٤١٩هـ) من العلماء المعاصرين. وله مؤلّفات متنوعه فقهيه تاريخيه، و قد كتب التفسير باللغه الفارسىه و بالاتّجاه الاجتماعى و التربوى.

مناهج البيان فى تفسير القرآن، تأليف محمّد باقر ملكى ميانجى (١٤١٩هـ) من العلماء المعاصرين فى قم. و هذا التفسير كتب باللغه العربيه، و قد طُبع منه لحدّ الآن-ستّه مجلّدات، مجلّدان منها: فى تفسير الجزء ٢٩-٣٠، والأربع مجلّدات لتفسير بدايه القرآن من سوره الحمد وحتّى الآيه ٢٤ من سوره النساء.

و هذا التفسير أُلّف فى الاتّجاه الاجتماعى و الكلامى.

التفسير لكتاب الله المنير، تأليف محمّد الخفاجى الكرمى الهوىزى (١٤٢٢هـ) من علماء الأهواز المعاصرين، فقيه و زاهد و تقى. (١) لقد كتب هذا التفسير باللغه العربيه فى ثمانيه مجلّدات، ويشمل كلّ القرآن. و و الملاحظ عليه أنه توجد فيه عبارات غير مألوفه فاقده لمستوى الكتابه العصريه كما ينبغى، كما أنه لم يتضح منهجه التفسيرى، و فى كثير من الموارد يكتفى فقط بتوضيح بسيط حول الآيه و يترك الموضوع إلى آخر.

ص: ٤٤٧

---

١- (١). توفى المؤلف فى سنه ١٤٢٢ ق، ودفن من قبل مقلديه فى مدرسته الشهيره: مدرسه الشيخ الكرمى.

تفسير روشن، أى: التفسير الجلى: تأليف حسن المصطفوى، و هو من المفسرين المعاصرين و صاحب كتاب التحقيق فى كلمات القرآن. و قد كتب هذا التفسير فى ١٦ مجلداً وبالأتجاه الاجتماعى و التربوى. و قد طرح فيه الموضوعات الأخلاقية و الإرشادات الهاديه.

تقريب القرآن إلى الأذهان: تأليف السيد محمّد الحسينى الشيرازى (١٤٢٢ هـ) من علماء الشيعة. و مراجعها فى العصر الحاضر، و صاحب مؤلفات كثيره، و هو أحد الشخصيات العلميه كثيره الانشغال بالتأليف. و هذا التفسير كتب باللغه العربيه فى عشره مجلّات وبالأتجاه الاجتماعى.

تفسير كوثر، تأليف يعقوب الجعفرى، و هو محقق قرآنى معاصر. و قد كتب هذا التفسير باللغه الفارسيه والاتجاه الاجتماعى مع ذكر نكات بديعه و علميه قيمه. ولقد استفاد المؤلف من تفاسير التبيان و مجمع البيان، والكشاف، و التفسير الكبير للفخر الرازى.

و قد طبع من هذا التفسير -لحد الآن- سبعة مجلّات، و يحتل بلوغه عشره مجلّات، ثم إنّ المؤلف له كتاب آخر فى موضوعات علوم القرآن تحت عنوان: سبرى در علوم قرآن، وله كتاب آخر هو: بينش تاريخ القرآن، وله أيضاً: سبرى در علوم القرآن، و ترجمه رسم المصحف.

تفسير نور، لمحسن قراءتى الكاشانى (المولود فى ١٣٢٢ ش) و هو من المحققين المجدّين و المبلّغين المعاصرين الناجحين. و هذا التفسير كتب باللغه الفارسيه، و بالأسلوب السهل اليسير، حيث يخرج الكتاب بمحصلات من الآيات، و قد أُلّفه فى عشر مجلّات.

من هدى القرآن: تأليف السيد محمّد تقى المدرسى، و هو من العلماء و الكتاب المعاصرين. و قد كتب تفسيره، فى ثمانيه عشر مجلّداً باللغه العربيه وبالأتجاه الاجتماعى، كما و تُرجم إلى اللغه الفارسيه بعنوان: هدايت.

تفسير القرآن الكريم، تأليف محمد علي التسخيري، ومحمد سعيد النعماني. وقد أُلّف باللغه العربيه في ثلاثه مجلّدات بالاتجاه الاجتماعى، وبالتأكيد على الأبعاد التربويه والإرشادات القرآنيه الهاديه.

تفسير تسنيم: تأليف النابغه الحكيم آيه الله أستاذنا عبد الله جوادى أملى المولود ١٣١٢ ش.

والمؤلف هو من الفلاسفه و المفسرين للبارزين فى العصر الحاضر، و قد طبع من هذا التفسير-لحدّ الآن-٥ مجلّدات حتّى الأيه ١٠٣ من سوره البقره.

الغيب و الشهاده، تأليف محمد على بازورى، و هو من علماء سوريه، و التفسير كتب باللغه العربيه، و فى ثمانيه مجلّدات وبالتّجاه الاجتماعى و التربوى مع أنّه تشاهد فيه الجنوح الفلسفى و العرفانى كذلك.

البصائر، تأليف يعسوب الدين رستكارى الجويبارى، و قد كتبه فى ٦٠ مجلّداً و طبع منه إلى الآن-٢٩ مجلّداً و المؤلف له نظريات الخاصه و الشاده.

تفسير الكاشف، تأليف اثنين من محقّقى القرآن المعاصرين، هما: السيد محمد باقر مجتبى و عبد الكريم بى أزار شيرازى، و هذا التفسير كتب باللغه الفارسيه وبالتّجاه الاجتماعى و العلمى و على أساس الإرتباط بين آيات القرآن و سوره، و قد خرج منه-الى الآن-٧٥ مجلّداً حتّى سوره النحل.

تفسير راهنما، تأليف أكبر هاشمى رفسنجانى (ت ١٣١٣ ش)، و بمعونه جمع من المحقّقين فى مركز الثقافه و المعارف القرآنيه. و قد طبع منه-إلى الآن-١٦ مجلّداً، و كتب باللغه الفارسيه-وفق المنهج الموضوعى.

و قد اهتمّ التفسير فى فقراته بموضوعات متنوّعه و خرج بمحصّلات و نكات من الآيات التى تمّ تفسيرها.

التفسير المعين، لمحمد هويدى البغدادى، و قد كتب باللغه العربيه، فى مجلّد

واحد وبسبب موضوعي ومنهج روائي.

أنوار العرفان، لمحمد هويدى البغدادي، كتبه باللغه العربيه، فى مجلد واحد وبأسلوب موضوعي ومنهج روائي أيضاً.

الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، للمحقق اللبناني، قد أُلّف فى كتراسات صغيره باللغه العربيه.

منهج البيان فى تفسير القرآن: تأليف السيد بن الحسن الرضوى، و هو من علماء كراتشى الباكستان، كتبه باللغه العربيه، و قد طُبِع منه حالياً مجلداً واحداً.

أحسن الحديث، تأليف على أكبر قريشى (١٣٤٧ هـ)، و هو من أذربايجان. والمؤلف هو صاحب كتاب: فرهنگ واژگاني، أى: ثقافه الألفاظ، و هو قاموس قرآنى. و هذا التفسير كتب بلغه بسيطه سهله فى ١٢ مجلداً، يتناسب مع أفهام عامه الناس.

تظهير باجارى قرآن، لعللى صفائى حائرى الشهير ب:(عين صاد)(١٤٢٠ هـ)، يقع فى مجلدين، المجلد الأول استوعب سوره البقره وفى المجلد الثانى فسّر السور التاليه: المسد و النصر، والكوثر، والهمزه، والفيل و الماعون. و قد مارس المؤلف تفسيره آيات القرآن بالاتجاه الاجتماعى و التربوى.

تفسير دانشجو، أى: تفسير طلاب الجامعه، تأليف الدكتور محمّد على رضائى أصفهانى. بسماعده عدّه من أساتذه الحوزه و الجامعه. -و هذا التفسير كتب فى اللغه الفارسيه، على مستوى طلبه الجامعات، فى ١٤ مجلداً. ويشمل منهجه العملى فى التفسير: الترجمة و الظاهره الكليه لكل آيه، وشأن النزول ونكات وإشارات، والتعليمات. و قد كتب التفسير بالأسلوب البسيط و السهل متجنباً البحوث الأدبيه المجهده و القراءات وما شابه ذلك. ولهذا التفسير مقدمه فى ١٥ صفحه، وهى تدور حول المناهج التفسيريه، ومصادر التفسير. ومما امتاز به هذا الكتاب وجود التنسيق و التلائم فى العمل الجماعى المكرس له، ويشمل التفسير سوره الحمد و البقره.

ص: ٤٥٠

اشاره

تهذيب التفسير، تأليف عبدالقادر شبيه الحمد، و هو من أهل السنّه وأحد أساتذہ الجامعہ الإسلامیہ فی المدینہ المنورہ، و هو فی خمس مجلّدات فی سنہ ١٤٠٢ ق وبالاتّجاه الاجتماعی و التربوی وبأسلوب بسيط.

وقد وصل بتفسیره إلى الجزء السابع من القرآن ولم يكمله، و قد أولى الروایات اهتماماً خاصّاً، وغالباً ما كان ينقل رواياته عن الكتب الروائیه المعروفه عند أهل السنّه مثل: صحيح البخاری و مسلم.

أيسر التفاسير، تأليف أبو بكر جابر الجزائري، و هو على مذهب أحمد بن حنبل، ومعاصر وواعظ في المسجد النبوی الشريف. و قد كتب تفسیره هذا في خمس مجلّدات في تاريخ ١٤٠٦ ق، والتفسير بالاتّجاه التربوی، واقتصر على الموضوعات الأخلاقيه في القرآن، و إنّ منهجه هو المنهج الروائي، ويقع الكتاب في مستوى مختصراً جداً.

تفسير جامع آيات الأحكام، إنّ هذا التفسير الفقهي هو تأليف زين العابدين قرباني، من مدینہ لاهیجان، من مواليد ١٣١٢ ق، و قد نصّب إماماً لجمعه مدینہ رشت في فتره من صيانہ. و قد كتب هذا التفسير في اثني عشر مجلّداً، ويشمل: كتاب الطهاره وإلى كتاب الديات جريباً على نظم الكتب الفقهيہ، واستغرق مده ١٤ سنه.

وقد مارس المؤلف البحث الفقهي المقارن بين الشيعه وأهل السنّه معتمداً بذلك على مصادرهم التفسيريہ، وفي بعض الأمور المطلوبه يدافع عن مذهب أهل البيت عليهم السلام، مع عادله مفیده ضمن بحوث الردّ على شبّهات العصر الحديثه.

التفسير المنير

المؤلف: الدكتور وهبه الزحيلي.

الوفاه: ١٣٥١ ق، و تاريخ التأليف ١٤٠٨ ق.

اللغة: العربية.

المنهج: اجتهادى.

الاتجاه: اجتماعى.

العدد: ١٦ مجلدات.

المؤلف حنفى المذهب، وفى تفسيره عرض آراء السلف وتفسير الماضين، وضمن تفسيره نظريات جديدة تلاحظ فى فقرات التفسير، وله مؤلفات قرآنية أخرى ومن جملتها: القواعد الحسان فى تفسير القرآن.

ولقد ألف تفسير المنير فى سنة ١٤٠٨ق، ولهذا التفسير مقدّمه تشمل بحوث علوم القرآن، ومن جملتها: تعريف القرآن وبيان أسمائه، وأسباب النزول وجمع القرآن، والمكى والمدنى، ورسم الخط وكتابه القرآن، والإعجاز العربيه وترجمه القرآن.

والتفسير منظم ولكلّ بحث عنوان خاصّ به، بل حتى الآيات جعل لها عناوين. وقد مارس فى مضمون التفسير بيان الإعراب و البلاغه، والمفردات وأسباب النزول، والتفسير و البيان، والبحوث الموضوعيه، وبيان البحوث الفقهيّه، كما وفى الكتاب عنوان اسمه: فقه، الحياه أو الأحكام يعالج فيه الموضوعات الاجتماعيه، وكذلك الأحكام الدينيه الضروريه.

وقد اعتمد هذا التفسير على المنهج الاجتهادى فيما يطرحه، كما ويستدلّ على ما يختاره من الآراء.

### الأساس فى التفسير

المؤلف: سعيد حوى.

اللغة: العربية.

الاتجاه: اجتماعى.

ص: ٤٥٢



استهدف المؤلف من تفسيره سدّ الحاجه المعاصره لزمانه؛ ولأجل ذلك كتب: أنّ هناك ثلاثه أسس يلزم توفرها لأجل فهم الدين:

١. الأساس في التفسير.

٢. الأساس في السنّه وفقه السنّه.

٣. الأساس في قواعد المعرفه وضوابط فهم النصوص و المتون. (١)

ويعدّ المفسّر من مؤيدى نظريه الوحده الموضوعيه في القرآن الكريم، وأنّ أساس تفسيره هو ما بينه في المقدمه من قول حيث يشكل منهجيته، ففي بدايه تفسيره السوره يمارس تقسيمها إلى عدّه أقسام، وتقسيم الآيات إلى عدّه فقرات، ثمّ يقوم بتفسير الفقرات المختلفه، (٢) وفي تفسير الآيات يبين فلسفه الأحكام باهتمام، وهكذا اهتمّ بأسباب النزول، والروايات، ومعانى الحروف، وتوضيح المفردات لكل آيه، وإعطاء المفهوم العام لكل آيه، وذكر الفوائد و النكات المفيده، وذكر أقوال المفسّرين، وفتاوى فقهاء أهل السنّه، وبيان سياق الآيات.

## تفسير الشعراوي

المؤلف: محمّد متولّى الشعراوي.

الوفاه: بعد سنه ١٤١١ للهجره.

اللغه: العربيه.

الاتّجاه: اجتماعي.

العدد: ١٥ مجلدًا.

ص: ٤٥٣

١- (١). الأساس في التفسير: ٩/١.

٢- (٢). المصدر: ١، المقدمه: ٢١-٢٨.

بلغ هذا التفسير ١٥ مجلداً في الآيه ٩٠ من سوره الأنبياء، والشيخ محمّد متولّى الشعراوى شخصيه بارزه ومن علماء مصر المرموقين ويعتبر هذا التفسير هو حاصل عمره العلمى وسعيه واجتهاده فى عمل التفسير، كما إنه يعتقد أنّ هدف نزول القرآن لم يكن هو اكتشاف أسرار عالم الطبيعه، و إنما هو جاء بأحكام تكمن فيها أسراراً لأجل تطوّر الثقافه و الحضاره، وتوسّع العقل البشرى.

والمشاهد فى هذا التفسير وجود نكات أدبيه، وتفسير القرآن بالقرآن، والاستدلال بالآيات القرآنيه بشكل واسع وكثير، والربط بين الآيات و الأبعاد الاجتماعيه، وكذلك التذكير بالنكات الأخلاقيه.

وقد تعرّض الشعراوى فى مقدمته القصيره إلى أنّ القرآن هو وحيّ إلهى، و أنّ القرآن معجز، وأنّه خالد، ولعلّ من الممكن القول أنّ أهمّ ما اعتمده المفسّر فى تفسيره وشرحه هو على المفاهيم اللغويه و آيات القرآن.

جدير بالذكر- كما ألماننا سلفاً- أنّ المؤلف من علماء المسلمين ومفسّريهم الكبار، وله أكثر من ٤٠ مؤلفاً، ذكر أسماءها. ومما يلفت النظر فى هذا التفسير هو أنّ العلامه الشعراوى تُوفى و هو منشغل بآخر آيه فسّرها الآيه ٧٣ من سوره النمل، فغادر هذه الدار الفانيه أثناء انشغاله فى تفسيرها.

لقد كان المؤلف يكتب المقالات العلميه والاجتماعيه كثيره ذات البعد الرصين وتنشر فى مجلات كثيره فى العالم الإسلامى بين فتره و أخرى.

و أمّا تفسير الشعراوى كثير النظم و الترتيب؛ إذ هو يصدر لكلّ آيه عنواناً خاصاً لأجل تجليه مرادها، ثمّ هو من أجل اثبات أى موضوع يعتمد المنهج الاستدلالى ويطرح الأدلّه المتنوعه بشكل منظم، فهو يقسم الأمور و النكات عند طرحها و يستعمل العبارات المنطقيه السهله فى عمليه التفسير.

١. فى هذا الدرر تعرّفنا على علمه ركود التفسير فى القرن الثالث عشر، كان من أسبابه وانشغال العلماء بالمواجهه للنزعه الأخباريه المتأحجه، وهكذا أطلعنا فى مرورنا على تقرير التفاسير فى القرن الثالث عشر، على تفسير شبر: الجوهر الثمين و الوجيز، وفتح القدير للشوكانى، وروح المعانى للأوسى... على أنّها أهمّ تفاسير هذا القرن.

٢. فى العصر الحاضر طُرحت خصوصيات ومناهج مختلفه فى التفسير و التى فى نوعها فريده لا نظير لها، ومن جملتها: التفسير البيانى بالأسلوب الجديد، تأليف التفسير الترتيبى على أساس ترتيب النزول، والتطوّر فى تأليف التفاسير العلميه، والتفاسير الفقهيّه.

٣. القرن ١٥ و هو أوسع القرون فى تدوين التفسير، و قد كتبت فيه: تفاسير اجتماعيه، وتفسير القرآن بالقرآن ويعدّ هذا الأخير تفسير أهمّ تفاسير القرآن بالقرآن.

٤. ويعتبر أهمّ التفاسير الاجتماعيه عند الشيعه هو تفسير (نمونه). الأمثل،(پرتوى از قرآن)، من وحى القرآن، والكاشف. ومن أهل السنّه: تفسير المنار وفى ظلال القرآن، ومحاسن التأويل للقاسمى، وتفسير المراغى، وتفسير الشعراوى.

٥. وفى القرن ١٥ تُشاهد خصوصيات التفسير العصرى، ووحده الموضوع، وتدوين التفسير الموضوعى، والتفسير البنائى الذى صار موضع بحث.

## الأسئلة

١. من هو صاحب تفسير الجوهر الثمين، وما هو منهجه؟
٢. اكتب ما تعرفه عن علمه ركود التفسير فى القرن ١٣ق.
٣. عرّف بعض التفاسير العرفانيه التى كتبت فى القرن ١٣ق.
٤. اكتب العناصر المشتركه للتفسير فى العصر الحاضر.
٥. بأى نهج كتبت تفاسير العصر الحاضر، وذلك من خلال رؤيه آيه الله معرفه و الذهبى؟

٦. وضح التفسير البياني في العصر الحديث مع ذكر مراحلہ.

٧. اذكر تفسيرين ترتيبين حسب نزول آيات القرآن.

٨. ما هي أقسام التفسير الموضوعي؟

٩. اذكر اسم أهم تفسير موضوعي في العصر الحاضر.

١٠. عرف تفسير طنطاوي، وحدد منهجه التفسيري فيه، وما هو الإشكال عليه؟

١١. اذكر خمسة مصادر اعتمد عليها تفسير الميزان.

١٢. ما هو أهم منهج اعتمد عليه العلامة الطباطبائي في تفسيره؟ وما هو معنى السياق؟

١٣. ما هي الميزات الأربع التي استخرجت من تفسير الميزان؟

١٤. إلى من يعود تفسير القرآن و العقل؟ وما هي خصوصيته ومنهجه؟

١٥. اذكر تفسيرين من التفاسير التي تبنت تفسير القرآن بالقرآن.

١٦. اذكر أربعة تفاسير اعتمدت الاتجاه الاجتماعي مع ذكر أسماء مؤلفيها.

١٧. اذكر خمسة تفاسير كتبت باللغة الفارسية في العصر الحاضر، مع ذكر أسماء مؤلفيها.

## تمارين

١. صنف تفاسير القرن ١٤هـ إلى الاتجاه الاجتماعي و العرفاني.

٢. استخرج خمس خصائص لتفسير الميزان.

٣. حدد التفاسير التي كتبت بالاتجاه الاجتماعي في القرن الخامس عشر.

٤. اذكر التفاسير العرفانية في القرن الخامس عشر.

للتحقيق في الموضوع

أجر مقارنته بين تفسير الميزان وتفسير أضواء البيان، وبين ما هي قوه وضعف منهجيهما؟

١. كلا التفسيرين.

٢. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد سليمان رومي.

٣. التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب، آيه الله معرفه.

٤. اتجاهات التفسير في العصر الراهن، المحتسب.

ص: ٤٥٧



القرآن الكريم.

نهج البلاغه.

١. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغه، دار إحياء الكتب العربيه، الطبعة الثانيه ١٩٦٥م/١٣٨٥هـ.
٢. ابن الأثير، على بن أبي الكرم، الكامل فى التاريخ، دار الفكر.
٣. ابن الأثير، على بن محمّد، أسد الغابه فى معرفه الصحابه، دار إحياء التراث العربى-بيروت لبنان.
٤. ابن تيميه، تقى الدين أحمد، مقدّمه فى أصول التفسير، دار مكتبه الحياه-بيروت.
٥. ابن الجوزى، عبد الرحمن، الموضوعات، دارالفكر-بيروت-١٤٠٣هـ.
٦. ابن حجر، أحمد بن على، تهذيب التهذيب، مطبعه المجلس، دائره المعارف النظاميه-هنر ١٣٢٦هـ.
٧. ابن حجر، العسقلانى، أحمد بن على، الإصابه فى تميز الصحابه، دار إحياء التراث العربى-بيروت ١٣٢٨هـ.
٨. تقريب التهذيب، دار المعرفه-بيروت.
٩. ابن حنبل، أحمد مسند الإمام أحمد بن حنبل (شرح أحمد محمّد شاكر)، دار الفكر-بيروت ١٤١٤هـ.

ص: ٤٥٩

---

١- (١). كلّ التفاسير التى فى متن الكتاب نعرّفها من المصادر الأصليه للكتاب، ولكن بسبب تعريفنا لها فى المتن لانحتاج إلى ذكرها فى الفهرس.

١٠. ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدّمه ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي-بيروت ١٩٨٨م.
١١. ابن سعد، محمّد، الطبقات الكبرى، دارالفكر-بيروت ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ.
١٢. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، مطبعة علميه-قم ١٤٠٦هـ.
١٣. ابن طاووس، السيد أحمد بن موسى، التحرير الطاووسي، مكتبة المرعشي-قم، ١٤١١هـ.
١٤. ابن عساکر، علي بن حسن، تاريخ دمشق، المجمع العلمي-دمشق ١٣٩٤هـ.
١٥. ابن فارس، أحمد، معجم مقائيس اللغة، انتشارات دفتر تليغات إسلامي-قم ١٤٠٤هـ.
١٦. ابن النديم، محمّد بن إسحاق، الفهرست، دارالمعرفه-بيروت ١٤١٥هـ.
١٧. ابن هشام، أبو محمّد عبد الملك، السيره النبويه، مصطفى البابي الحلبي-مصر ١٣٥٥هـ.
١٨. أبو ريه، الشيخ محمود، اضواء على السنّه المحمّديه، دار المعارف-مصر ١٤٠٦هـ.
١٩. أبو نعيم الأصفهاني، احمد بن عبد الله، حليه الأولياء، دار الفكر-بيروت.
٢٠. أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي-بيروت ١٩٦٩م.
٢١. أدنوي، أحمد بن محمّد، طبقات المفسّرين، مكتبة العلوم والحكم-مدينه ١٩٩٧م/١٤١٧هـ.
٢٢. الأزهرى، تهذيب اللغة، دارالفكر-بيروت.
٢٣. أستاذى، رضا، آشنایى با تفاسير قرآن مجيد و مفسران، مؤسسه درراه حق-قم ١٣٧٧ش.
٢٤. البلاذرى، أحمد بن يحيى، أنساب الاشراف، مؤسسه الاعلمى للمطبوعات-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ.
٢٥. البيومى، محمّد رجب، خطوات المنهج البيانى، دار المعرفه-بيروت.
٢٦. الحلّى، عبد الحلیم، الرسول المصطفى وفضائل القرآن (عرض ونقد)، نشر ژرف (الرسول المصطفى)، الطبعة الاولى، ١٣٨١ش.
٢٧. أمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، دار التعارف-بيروت ١٤٠٦هـ.
٢٨. الأمين، عبد الحسين، الغدير، دار الكتب الإسلاميه-طهران، الطبعة الرابعه ١٤١٠هـ.



٢٩. الأنصاري، الشيخ مرتضى، الرسائل (فوائد الاصول)، الطبعة الحجرية.

٣٠. الأوسى، على، روش علامه طباطبائي در تفسير الميزان (ترجمه سيد حسين ميرجليلي)، نشر بين الملل - طهران، الطبعة الرابعة ١٣٨١ ش.

٣١. أيازي، السيد محمد علي، المفسرون حياتهم و منهجهم، وزاره الثقافه و الإرشاد الاسلامي ايران، الطبعة الأولى ١٣٧٣ ش ١٤١٤ هـ.

ص: ٤٦٠

۳۲. سیر تطوّر تفاسیر شیعه، انتشارات مبین، ۱۳۷۹ ش.
۳۳. قرآن و تفسیر عصری، دفتر نشر فرهنگ اسلامی-طهران ۱۳۷۵ ش.
۳۴. بابایی، علی اکبر، مکاتب تفسیری (جلد اول)، پژوهشکده حوزه و دانشگاه قم، ۱۳۸۱ ش.
۳۵. البحرانی، السید هاشم، البرهان فی تفسیر القرآن، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات-بیروت، الطبعة الأولى ۱۴۱۹ هـ/۱۹۹۹ م.
۳۶. البخاری، محمّد بن إسماعیل، صحیح البخاری، بحاشیه السندی، دارالمعرفه-بیروت.
۳۷. البستانی، محمود، المنهج البنائی فی التفسیر، دار الهادی-بیروت، الطبعة الأولى، ۲۰۰۱ م/۱۴۲۲ هـ.
۳۸. بلتاجی، محمّد، دراسات التفسیر، مکتبه الشاب-مصر.
۳۹. ربیع الآمال، محمّد عبد الرحمن، الاسرائیلیات فی تفسیر الطبری-مصر.
۴۰. الترمذی، محمّد بن عیسی، سنن الترمذی، دار الفکر-بیروت.
۴۱. التستری، محمّد تقی، الأخبار الدخیله، مکتبه الصدوق، مکتبه الحیدری، ۱۴۰۱ هـ.
۴۲. قاموس الرجال، مؤسسه النشر الاسلامی-قم ۱۴۱۵ هـ.
۴۳. تهرانی، آقا بزرگ، محمّد محسن الرازی، الذریعه إلى تصانیف الشیعه، دارالأضواء-بیروت ۱۴۰۳ هـ.
۴۴. جعفریان، رسول، از یورش مغولان تا زوال ترکمانان، دفتر دوم.
۴۵. جولد تسهیر (گلدزیهر)، مذاهب التفسیر الاسلامی، مترجم عبدالحلیم نجّار، مکتبه الخانجی ۱۳۷۴ هـ.
۴۶. حاجی خلیفه، مصطفی بن عبد الله، کشف الظنون عن أسامی الکتب و الفنون، دارالکتب العلمیه، بیروت-۱۴۱۳ هـ.
۴۷. حاکم نیشابوری، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، دار الکتب العربی-بیروت ۱۴۰۹ هـ.
۴۸. حجتی، سید محمّد باقر، سه مقاله در تاریخ تفسیر و نحو، بنیاد قرآن-طهران ۱۳۶۸ ش.
۴۹. الحرّ العاملی، محمّد بن حسن، وسائل الشیعه، دار إحياء التراث العربی.
۵۰. حسن إبراهيم حسن، تاریخ الإسلام، دار الجبل-بیروت، مکتبه النهضه المصریه.

٥١. الحكيم، محمد باقر، علوم القرآن، مجمع الفكر الاسلامي-قم، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ.
٥٢. الحلّي، حسن بن يوسف، خلاصه الأقوال (رجال العلماء)، منشورات رضی-قم ١٤٠٢ هـ.
٥٣. الخزاز القمّي، علي بن محمد، كفايه الأثر، انتشارات بيدار-قم، مطبعة خيام ١٤٠١ هـ.
٥٤. الخوئي، السيد أبو القاسم، البيان، دار الزهراء-بيروت (و انتشارات كعبه)، ١٤٠٨ هـ/١٣٦٤ ش.
٥٥. معجم رجال الحديث، دار الزهراء-بيروت، ١٤٠٣ هـ.
٥٦. الداودي، حافظ شمس الدين محمد، طبقات المفسرين، دار الكتب العلميّه-بيروت، ٢٠٠٢م/١٤٢٢هـ.
٥٧. الذهبي، محمد حسين، التفسير و المفسرون، دار الكتب الحديثه-قاهره، ١٣٨١ هـ.
٥٨. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، دار الكاتب العربي ١٣٩٢ هـ.
٥٩. رباني گلپايگاني، علي، فرق و مذاهب، مركز جهاني علوم إسلامي-قم ١٣٧٨ ش.
٦٠. الرومي، سليمان فهد، اتجاهات التفسير في القرآن الرابع عشر، وزاره الثقافه المملكه العربيه السعوديه، الطبعة الاولى، ١٤٠٧ هـ.
٦١. ري شهري، محمد، اهل بيت در كتاب و سنت، دار الحديث، ١٣٨٠ ش.
٦٢. ميزان الحكمه، مركز النشر، مكتب الإعلام الاسلامي-قم، ١٣٦٢ ش/١٤٠٣ هـ.
٦٣. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، دارالفكر-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
٦٤. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دارالفكر-بيروت ١٤٠٨ هـ.
٦٥. الزركشي، بدر الدين، البرهان في العلوم القرآن، دار المعرفه-بيروت ١٣٩١ هـ.
٦٦. الزركلي، خيرالدين، الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال و النساء، دارالعلم للملادين-بيروت ١٩٩٢ م.
٦٧. السيوطي، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، مكتبه فخر الدين، (٤ جلد)، الطبعة الاولى، ١٣٨٠ ش.
٦٨. تدریب الراوی، دار الفكر-بيروت ١٤٠٣ هـ.
٦٩. الشاطبي، أبو إسحاق، الموافقات في أصول الشريعة، المكتبة التجاريه الكبرى-القاهره.
٧٠. الشرقاوي، عفت، الفكر الديني في مواجهه العصر (اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث)، دار العوده-بيروت، ط

الثالثة ١٩٧٩م.

ص: ٤٦٢

۷۱. شحاته، عبد الله محمود، علوم القرآن و التفسير، دار الاعتصام، القاهره ۱۹۷۰م.
۷۲. شواخ، دكتور على شواخ إسحاق، معجم مصنفات القرآن الكريم، دارالكتاب العربى.
۷۳. الشهيد الثانى، زين الدين، الدرايه فى علم مصطلح الحديث، مكتبه المفيد-قم.
۷۴. صافى گلپايگانى، لطف الله، منتخب الأثر فى الإمام الثانى عشر، مؤسسه السيده المعصومه-قم ۱۳۷۷ ش/ ۱۴۱۹هـ.
۷۵. الصدر، سيد حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، منشورات الأعلمی-طهران.
۷۶. الصدوق، محمّد بن على، الأمالى، مؤسسه الأعلمی-بيروت.
۷۷. الخصال، انتشارات جامعه مدرسين ۱۴۰۳ هـ.
۷۸. توحيد، مؤسسه النشرالإسلامى (انتشارات جامعه مدرسين)-قم ۱۳۷۶ ش.
۷۹. علل الشرايع، مؤسسه بعثت-قم، الطبعة الاولى، ۱۴۱۷ هـ.
۸۰. من لا يحضره الفقيه، دار الكتب الإسلاميه-طهران ۱۳۹۰ ش.
۸۱. الصغير، محمّد حسين على، المبادئ العامه لتفسير القرآن الكريم، مركز النشر، مكتب الإعلام الإسلامى-قم، ۱۴۱۳ هـ.
۸۲. الصفار القمى، محمّد بن حسن، بصائر الدرجات، مؤسسه الأعلمی-طهران ۱۳۶۲ ش.
۸۳. جلاليان، حبيب الله، تاريخ تفسير قرآن كريم، انتشارات اسوه-قم، الطبعة الاولى، ۱۳۷۲ ش.
۸۴. الطبرسى، أحمد بن على بن أبى طالب، الاحتجاج، درالنعمان-نجف ۱۳۶۸ هـ.
۸۵. الطريحي، فخرالدين، مجمع البحرين، المكتبه المرتضويه.
۸۶. الطوسى، محمّد بن حسن، الفهرست، منشورات رضى.
۸۷. الطوسى، محمّد بن حسن، تهذيب الاحكام، دارالكتب الاسلاميه-تهران ۱۳۶۵ ش.
۸۸. الطوسى، محمّد بن حسن، رجال الطوسى، مطبعه الحيدريه-نجف، ۱۳۸۰ هـ.
۸۹. عقيقى بخشايشى، عبدالرحيم، طبقات مفسران شيعه، انتشارات نويداسلام-قم ۱۳۷۲ ش.
۹۰. علوى مهر، حسين، روش ها و گرايش هاى تفسيرى، انتشارات اسوه-قم، چاپ أول ۱۳۸۱ ش.

۹۱. عمید زنجانی، عباسعلی، مبانی و روش های تفسیری، وزارت ارشاد اسلامی، چاپ سوم، ۱۳۷۳ش.

۹۲. الفیومی، أحمد بن محمد، مصباح المنیر، دار الهجره-۱۴۱۴ هـ.

۹۳. القرشی، سید علی اکبر، قاموس القرآن، دار الکتب الاسلامیه-تهران چ ۶، ۱۳۷۱ش.

۹۴.

ص: ۴۶۳

القلمى، شيخ عباس، سفينه البحار، دار التعارف.

٩٥. كحاله، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار الفكر-بيروت.

٩٦. الكشى، ابو عمر ومحمد، اختيار معرفه الرجال، مؤسسه آل البيت ١٤٠٤ هـ.

٩٧. الكلينى، محمد بن يعقوب، الكافى، دارالكتب الاسلاميه-تهران چاپ پنجم ١٣٦٣ هـ.

٩٨. المامقانى، عبد الله، تنقيح المقال، چاپ سنگى.

٩٩. المتقى الهندى، علاء الدين على، كنز العمال فى سنن الاقوال والافعال، مؤسسه الرساله، بيروت-لبنان ١٤٠٩ هـ.

١٠٠. المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسه الوفاء-بيروت لبنان، بى تا.

١٠١. المحتسب، عبد المجيد، اتجاهات التفسير فى العصر الراهن، مكتبه النهضه ١٤٠٢ هـ.

١٠٢. المرعشى، يوسف عبد الرحمن، فهرس احاديث تفسير البغوى، دارالنور اسلامى-بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٩٩٠م/١٤١١هـ.

١٠٣. المزى، يوسف، تهذيب الكمال، مؤسسه الرساله-بيروت لبنان ١٤٠٣ هـ.

١٠٤. المسعودى، على بن الحسين، مروج الذهب و معادن الجواهر، دار الفكر-بيروت، بى تا.

١٠٥. مسلم، صحيح مسلم «شرح النووى»، دارالكتاب العربى-بيروت، بى تا.

١٠٦. مصطفىوى، حسن، التحقيق فى كلمات القرآن، وزاره الثقافه الاسلاميه-ايران، الطبعة الاولى ١٤١٦ هـ.

١٠٧. مطهرى، مرتضى، خدمات متقابل اسلام و ايران، انتشارات صدرا، چاپ پنجم ١٣٧٥ ش.

١٠٨. معرفه، محمد هادى، التفسير و المفسرون فى ثوبه القشيب، الجامعه الرضويه للعلوم الاسلاميه، الطبعة الاولى ١٣٧٧ ش/١٤١٩ هـ.

١٠٩. تفسير و مفسران، مؤسسه فرهنگى التمهيد-قم، چاپ أول ١٣٧٩ ش.

١١٠. مكارم شيرازى، ناصر، تفسير به رأى و هرج و مرج ادبى، مؤسسه مطبوعاتى هدف، قم بى تا.

١١١. الموسوى خوانسارى، ميرزا محمد باقر، روضات الجنّات.

١١٢. النجاشى، أبو العباس أحمد بن على، رجال النجاشى، مكتب الداورى، قم، ١٣٩٨ هـ.

١١٣. هدى، جاسم ابو طبره، المنهج الأثرى فى تفسير القرآن الكرىم، مركز النشر، مكتب الإعلام الإسلامى، قم، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م/١٣٧٢ ش.

ص: ٤٦٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

